

سلسلة الرسائل الجامعية - ٤٠

٢٨٠

العلاقات السعودية المصرية

في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز

١٣٨٤-١٣٩٥هـ / ١٩٦٤-١٩٧٥م

دراسةٌ في العلاقاتِ السّياسيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الديوان الملكي
المكتب الخاص

الرقم ....
التاريخ ....

مذكره شفويه تسلمت للسفاره الامريكيه لارسالها
لفخامة الرئيس نيكسون من جلالة الملك فيصل

فخامة الرئيس :-

لقد اندلعت نار الحرب للمره الرابعه في منطقة الشرق الاوسط نتيجة لمخطط توسعي تقوم اسرائيل
بتنفيذه تنفيذا لتعليمات الصهيونيه العالميه ، ولقد اسدينا النصح لكل من اجتمعنا به من اصدقائنا الامريكان
... فخامتكم ولفخامة سلفكم الرئيس جونسون بان الحرب قائمه لامحاله اذا لم تسارع امريكا بالضغط على
اسرائيل بعدم التمادي في غيها وغطرستها والاقلاع من تحديها لقرارات الامم المتحده والراى العام العالمي
... من شان بان هذه الحرب اذا استمرت فسوف تعطر جميع الدول العربيه بخوض غمارها ومن بعدها

د. فاطمة بنت محمد الفريحي

العلاقات السعودية المصرية

في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز

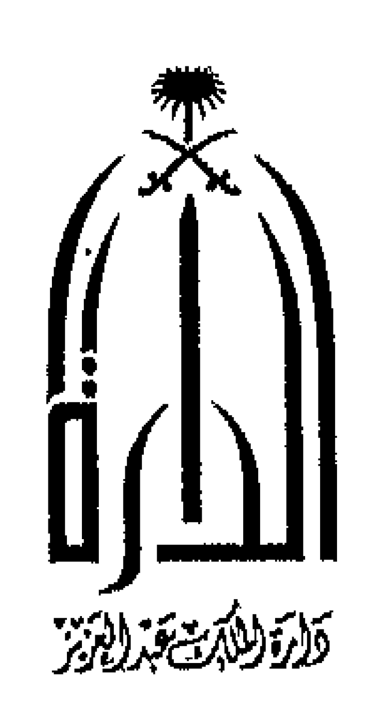
العلاقات السعودية المصرية

في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز

١٣٨٤-١٣٩٥هـ/ ١٩٦٤-١٩٧٥م

دراسةٌ في العَلَاقَاتِ السِّياسيَّة

د. فاطمة بنت محمد الفريحي



فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الفريحي، فاطمة محمد
العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز ١٣٨٤ ـ ١٣٩٥هـ/ ١٩٦٤ ـ ١٩٧٥م : دراسة في العلاقات السياسية / فاطمة محمد الفريحي ـ الرياض، ١٤٣٤هـ

٣٣٦ ص؛ ١٧ X ٢٤ سم

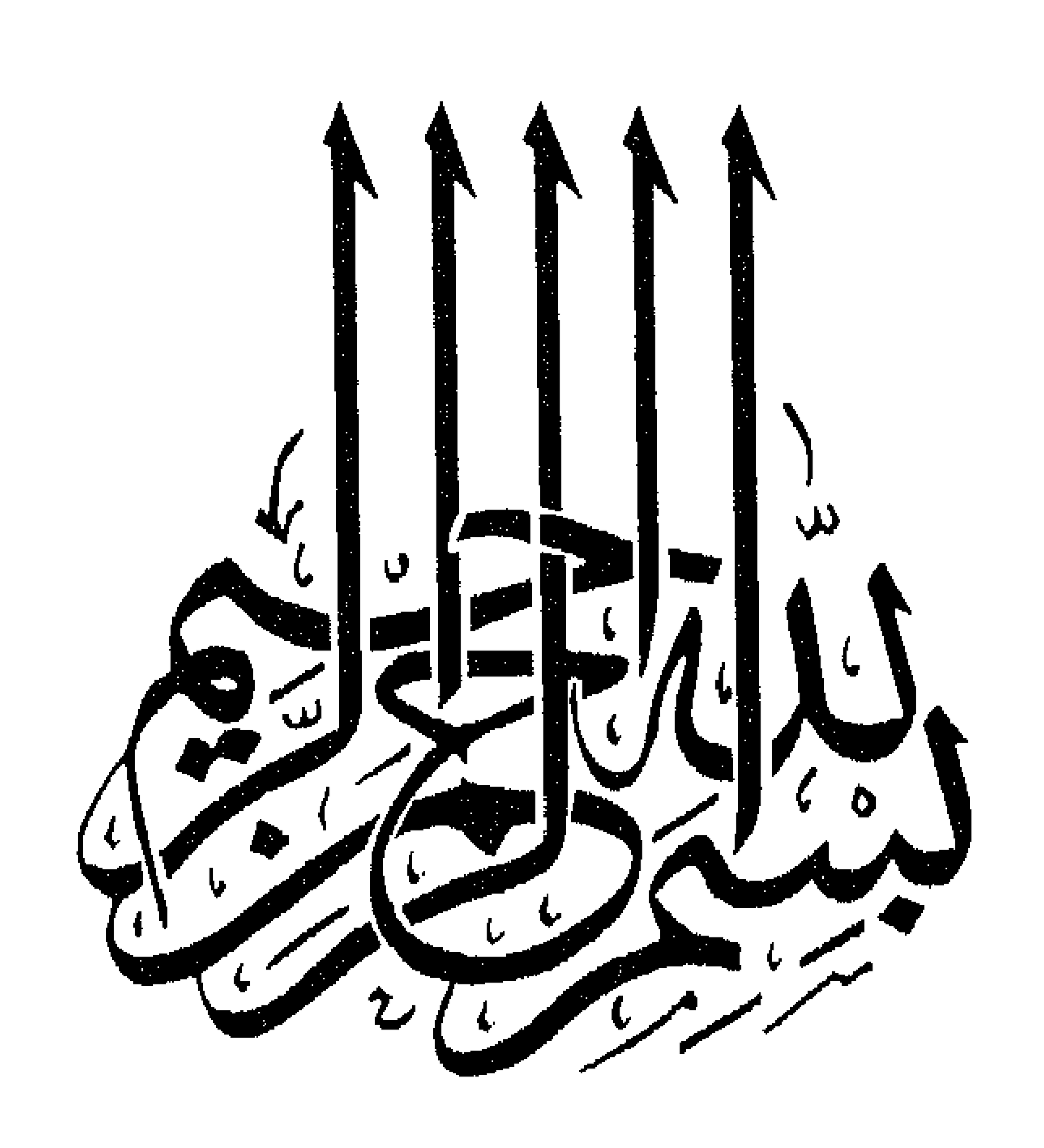
ردمك: ٦ ـ ٧٦ ـ ٨٠٠٢ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

١ ـ السعودية ـ العلاقات الخارجية ـ مصر ٢ ـ السعودية ـ تاريخ ـ الملك فيصل أ. العنوان

ديوي ٣٢٧،٥٣١٠٦٢ ١٤٣٣/٤٨٣٩

رقم الإيداع: ١٤٣٣/٤٨٣٩
ردمك: ٦ ـ ٧٦ ـ ٨٠٠٢ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

المؤلف: د. فاطمة بنت محمد الفريحي
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد ـ قسم التاريخ
كلية اللغة العربية والدراسات الجامعية، جامعة القصيم


بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الهادي الأمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين ، أما بعد :

فإن المتتبع لعلاقات المملكة العربية السعودية مع شقيقاتها الدول العربية يجد أنها قد أرسيت قواعدها منذ تأسيس الممكلة على يد الملك عبدالعزيز، طيب الله ثراه، إلى عصر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ـ أيده الله ـ على أسس راسخة، وبنى متينة من الروابط المشتركة، والمصير الواحد، والاحترام المتبادل، والتعاون فيما فيه مصلحة الطرفين، وتوطيد أواصر المحبة والصداقة معها، يقينا من قادة هذه البلاد المباركة بالمكانة السامية التي تحظى بها أرض الحرمين الشريفين، ومنبع النور الإسلامي الخالد، ودورها المفصلي في نهوض الأمة العربية، وحصولها على حقوقها المشروعة.

وقد أيقن الملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ بأهمية مصر ودورها الكبير في ترابط الأمة العربية، إذ كان يعدها بوابة الوطن العربي، ولهذا حرص ـ رحمه الله ـ على تمتين العلاقات الأخوية معها، ومد جسور التعاون بين البلدين الشقيقين.

وعلى هذا المنهاج المستقيم سار الملك سعود ـ رحمه الله ـ حتى وصلت هذه العلاقات إلى مرحلة من التكامل والتآخي بين بلدين شقيقين تربطهما أواصر متينة من المحبة والإخاء.

وقد شاء الله لهذه العلاقات أن تشهد في بداية عهد الملك فيصل ـ رحمه الله ـ نوعا من التوتر نتيجة تدخل الحكومة المصرية في شؤون اليمن، لكن حكمة الملك فيصل، وبعد نظره ، وما تجسد في تكوينه من إيمان راسخ بأهمية استمرار التعاون المشترك بين

البلدين في مواجهة التحديات المحدقة، والتحولات التاريخية التي تشهدها المنطقة أدى إلى تجاوز هذه المرحلة الطارئة ، فنجح بجهوده الحثيثة في إعادة هذه العلاقات إلى مسارها الطبيعي المبني على أسس راسخة وقواعد متينة من الحب والاحترام المتبادل.

ويتناول هذا الكتاب الذي نقدم له العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك فيصل ـ رحمه الله ـ خلال المدة من ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤هـ حتى ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، إذ يقسمها إلى أربع مراحل، شهدت خلالها هذه العلاقات نوعا من التوتر نتيجة تدخل الحكومة المصرية في شؤون اليمن، ثم تحسنت هذه العلاقات بعد حرب سنة ١٩٦٧م حين وقفت المملكة مع شقيقاتها الدول العربية ومن ضمنها جمهورية مصر العربية ضد الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية.

وقد تعززت أواصر هذه العلاقات بين البلدين، وتحولت إلى مرحلة الشراكة والتفاهم المتبادل بين البلدين، وتوجت بالتعاون البناء بينهما في حرب عام ١٩٧٣م حين وقفت المملكة في هذه الحرب موقف المناصر لقضايا أمتها العربية، حتى تمكنت بحمد الله من استعادة جزء كبير من أراضيها المحتلة.

وقد حرصت دارة الملك عبدالعزيز على طباعة هذا الكتاب ونشره إيمانا منها بأهمية موضوعه، حيث يلقي الضوء على الجهود الكبيرة التي بذلها هذا الملك العظيم في توحيد الصفوف العربية الإسلامية في مواجهة المخططات الصهيونية، والأطماع التوسعية، ودعاة الفتنة والشقاق بين الإخوة الأشقاء، وتوجت جهوده تلك بانتصار الأمة العربية، واستعادتها جزءا كبيرا من أراضيها المسلوبة.

دارة الملك عبدالعزيز

المحتويات

مقدمة (*)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من سار على هديهم إلى يوم الدين.

وبعد:

تعد المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية من كبريات الدول العربية، وكان ولا يزال لهما دور بالغ الأهمية في الحياة السياسية لدول المنطقة، ولقد توالت الأحداث الدولية لتعزز من أهمية هذا الدور، وكما أظهر التاريخ أهمية البلدين للقوى الدولية، إذ أصبحتا قوة سياسية فاعلة مكنتهما من أداء دور سياسي بالغ التأثير في سياسات هذه المنطقة الحيوية من العالم، فضلاً عن أن الدولتين تختزنان في أرضهما أحد المقومات الأساسية للحضارة العالمية المعاصرة.

وبالرغم مما تعرضت له المنطقة العربية في بداية الستينيات الميلادية من القرن الماضي من اختلافات فكرية سياسية دخلت على المنطقة ضمن إطار الحرب الباردة للمعسكرين الكبيرين بزعامة أمريكا والاتحاد السوفيتي سابقاً وهي التي أثرت بشكل مباشر في أهداف وسياسات كل من السعودية ومصر، إلا أن هناك الكثير من العوامل المشتركة التي تربط بين هاتين الدولتين وفي مقدمتها الروابط الدينية والعرقية واللغوية، التي تعد بمثابة عوامل إيجابية أسهمت في النهاية في التنسيق في سياسات هاتين الدولتين وأهدافهما.

إن هذا الكتاب يتحدث عن دولتين مستقلتين في العالم العربي تتمتعان بسيادتهما الكاملة، وتلعبان دوراً أساسياً في سياسات المنطقة، لقد كان لهاتين الدولتين في الماضي

(*) أصل هذا الكتاب رسالة علمية قدمت لنيل درجة الدكتوراه في جامعة القصيم ـ كلية التربية للبنات ببريدة ـ الأقسام الأدبية ـ قسم التاريخ، سنة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، بإشراف الدكتور عبدالرحمن بن علي السديس.

وجهتان سياسيتان مختلفتان تجاه السياسات الدولية، إلا أنهما اختارتا أن تبقيا على هويتهما الخاصة التي أفضت إلى تبنيهما سياسات مستقلة.

إن هذا الكتاب بما يحويه من تحليلات سيوفر بعض الأجوبة المتعلقة بالدروب العملية التي قد يتعين على البلدين سلوكها في المستقبل بالنسبة إلى موضوع العلاقات الثنائية بينهما. كما أبرز الكتاب أيضاً الكثير من الحقائق المتعلقة بالعلاقات السعودية المصرية في مرحلة عصيبة شهدت حروباً طاحنة وفي وقت شهدت فيه الساحة تورط القوى العظمى كطرف مؤيد أو معارض.

كما أوضح الكتاب كذلك كيف أن انقلاباً صغيراً في اليمن قد تمكن من جر دولتين إقليميتين لهما ثقلهما السياسي في العالم العربي إلى نزاع كاد يفضي إلى وقوع حرب بينهما، كما أنه في نهاية الأمر أثر في كثير من الدول، ونتجت عنه نتائج بعيدة المدى لا نزال نرى تأثيرها حتى يومنا هذا.

ألقى الكتاب الضوء على الأسباب الحقيقية الكامنة وراء تحول العلاقات السعودية المصرية منذ عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، حتى أفضى هذا التحول إلى شراكة وتفاهم متبادلان كان لهما أثر كبير في استقرار المنطقة. كما قام باستعراض شامل لأثر عودة العلاقات الودية بين السعودية ومصر على الصعيدين العربي والدولي، كما تصدر هذا الكتاب تناول الخلفية التاريخية للعلاقات السياسية والعسكرية بين السعودية ومصر في عهدي المغفور لهما ـ بإذن الله ـ الملك عبدالعزيز والملك سعود.

د. فاطمة بنت محمد الفريحي

الاختصارات المستعملة في كتابة الوثائق

FRUS: Foreign Relations of the United States

سلسلة مجلدات العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

NSC: National Security Council.

مجلس الأمن القومي.

UAR: United Arab Republic.

الجمهورية العربية المتحدة.

U N: United Nations.

الأمم المتحدة.

تمهيد

العلاقات السعودية المصرية

أ ــ في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود.

ب ــ في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز.

العلاقات السعودية المصرية

أ ـ في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود:

ما إن أرسى الملك عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ دعائم المملكة العربية السعودية عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م، شرع في توثيق علاقاته مع الدول العربية، وكانت مصر هي أهم تلك الدول حرصاً منه على تحسين العلاقة التي كانت قبل ذلك متوترة، إذ كان قد واجه عدداً من الأزمات مع البلاط المصري بدأت منذ أن ضم الحجاز عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م ولم تنته إلا بوفاة الملك فؤاد، فقد بدأت الأزمة الأولى عندما أرسل الملك فؤاد وفداً إلى الملك عبدالعزيز، ليعترض على ضمه الحجاز، تحت ستار التوسط بينه وبين الملك علي بن الحسين، فلما اعتذر الملك عبدالعزيز عن عدم قبول الوساطة المصرية كغيرها من الوساطات الأخرى، اتخذ الملك فؤاد موقفاً معادياً من الملك عبدالعزيز ودولته الجديدة[1].

أما الحادثة الثانية فكانت حادثة المحمل المصري أيام الحج، فبعد أن أصبح عبدالعزيز ملكاً على الحجاز ونجد وملحقاتها، وصل المحمل المصري إلى عرفات محاطاً بقوى عسكرية مصرية مسلحة تتقدمها سرية موسيقية تنفخ الأبواق النحاسية، فأنكر العلماء على المحمل المصري الحالة التي هو فيها وحصل خلاف بين الطرفين، فعرض الملك عبدالعزيز عملهم على الشرع فأفتى العلماء بأن هذا العمل أيام الحج بدعة وضلالة لا تتفق هي والإسلام، فعد الملك فؤاد هذه الفتوى بمثابة تحد له وإنقاص من هيبته، فأوقف إرسال كسوة الكعبة، كما أوقف صرف

---

(١) أحمد عسة، معجزة فوق الرمال، ط٣، المطابع الأهلية اللبنانية، بيروت، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ص١١٢ـ١١٣، أحمد عبدالغفور عطار، صقر الجزيرة، ج٥، مؤسسة عبدالحفيظ عبدالباسط، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ص٩٣٥ وما بعدها.

واردات أوقاف الحرمين الشريفين السنوية، فأمر الملك عبدالعزيز أن تصنع الكسوة في مكة المكرمة وأن يشرف بعض الهنود المسلمين على صناعتها، ولما رفض الملك فؤاد أن يعترف بالوكالة السياسية التي أقامها الملك عبدالعزيز في القاهرة، أمر بإقفال القنصلية المصرية في جدة[١]. وظلت العلاقات على هذا النحو حتى بدأت مرحلة جديدة بينهما.

ففي محرم ١٣٥٥هـ/ إبريل ١٩٣٦م تلقى الملك عبدالعزيز دعوة من مجلس الوصاية المصرية[٢]، لإيفاد مندوب عنه إلى مصر لحل المسائل المعلقة بين البلدين، والبحث في إقامة علاقات سياسية رسمية بينهما[٣] وقد توصل الطرفان السعودي والمصري إلى عقد معاهدة صداقة في ١٦ صفر ١٣٥٥هـ/ ٧ مايو ١٩٣٦م اشتملت على سبعة بنود تعهد فيها الطرفان بأن يحافظا على حسن العلاقات، وأن يسعى كل طرف بكل ما لديه من الوسائل لمنع استعمال بلاده قاعدة للأعمال غير المشروعة الموجهة ضد السلم والسكينة في بلاد الفريق الآخر، وأن يقيم البلدان علاقات تمثيل سياسي وقنصلي، ويعامل الممثلون السياسيون والقنصليون الذين يعتمدهم أحد الطرفين المتعاقدين طبقاً للقانون الدولي العام، على أن يكون ذلك على أساس التبادل، وأن تسهل حكومة المملكة أداء فريضة الحج وإقامة الشعائر الدينية للمسلمين من الرعايا المصريين، وأن يعلن أنهم يتمتعون بالأمن على أموالهم وأنفسهم، في أثناء إقامتهم بالحجاز من أجل تحقيق التضامن والتعاون الإسلامي وأن توافق حكومة المملكة على تمكين الحكومة المصرية ـ إذا رأت

(١) المصدر السابق.

(٢) مجلس الوصاية المصري على الملك فاروق الذي تولى عرش مصر عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م بعد وفاة والده الملك فؤاد، ولما كان الملك الجديد لم يبلغ بعد السن القانونية، تألف مجلس وصاية عليه مكون من ثلاثة أشخاص، وتولى علي ماهر رئاسة الوزراء وهو الذي وقع مع المملكة العربية السعودية معاهدة صداقة وتعاون. انظر: نوال عبدالعزيز راضي، العلاقات المصرية السعودية (من ١٩٣٦ حتى ١٩٤٦م)، مطبعة الأمانة، القاهرة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص١٢.

(٣) فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ط٢، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ص١٣٠.

من مصلحة الحجاج وزوار المدينة. ـ، التطوع لعمارة الحرمين الشريفين أو إصلاح المرافق المتصلة بهما من تلك العمارة على أن تتفق الحكومتان مقدماً على التصميمات الخاصة بالعمارة، كما اتفق الطرفان على أن يقوما في أقرب فرصة ممكنة بحل المسائل المعلقة وعقد اتفاقات جمركية وبريدية وملاحية وغير ذلك من الشؤون التي تهم بلديهما(١) وكانت من نتائج هذه المعاهدة أن تأسست العلاقات بين مصر والمملكة العربية السعودية، وقامت بينهما علاقة، وفتحت قنصلية في القاهرة وجدة، ووضع الأساس لإقامة علاقات متينة مبنية على التعاون والإخاء(٢).

تناقلت الصحف والمجلات المصرية معاهدة الصداقة وعلقت آمالاً على قدوم فؤاد بك حمزة وكيل وزارة الخارجية السعودية في ٥ شعبان ١٣٥٥هـ/ ٢٠ أكتوبر ١٩٣٦م إلى مصر لإتمام المسائل المعلقة بين البلدين، وإقامة الصلات بين هاتين الحكومتين الشقيقتين على أفضل قاعدة من الود والصداقة، كما استؤنف إرسال كسوة الكعبة من مصر بعد انقطاع دام أحد عشر عاماً أي منذ عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م، واستقبلت السلطات السعودية بعثة الشرف المصرية المرافقة للكسوة بترحيب على رصيف الميناء، كما اتخذت الحكومة المصرية التدابير اللازمة لإعادة صرف الصدقات للفقراء، وصرف باقي غلة أوقاف الحرمين الشريفين في الأراضي

(١) وزارة الخارجية السعودية ـ مكة المكرمة، مجموعة المعاهدات (١٣٤١ـ ١٣٧٠هـ/ ١٩٢٢ـ ١٩٥١م) معاهدة الصداقة بين المملكة العربية السعودية وبين المملكة المصرية ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، ط٤، معامل البنوي، جدة، ص٢٢٥ وما بعدها؛ معاهدة صداقة بين المملكة العربية السعودية ومجلس وزراء المملكة المصرية متولياً حقوق جلالة ملك مصر الدستورية، أم القرى، العدد ٥٩٧ السنة الثانية عشرة، يوم الجمعة ٢٣ صفر سنة ١٣٥٥هـ/ ١٥ مايو ١٩٣٦م، ص٢؛ فاطمة علي العواد، العلاقات السعودية المصرية (١٣٥٥ـ ١٣٧٦هـ/ ١٩٣٦م ـ ١٩٥٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، صفر ١٤٢٣هـ/ مايو ٢٠٠٢م، ص١٢ـ ١٣؛ نوال عبدالعزيز راضي، المرجع السابق، ص١٢ـ ١٣؛ محمود سليمان، نشأة العلاقات الدبلوماسية السعودية المصرية، الدبلوماسي، العدد العشرون، شوال ١٤١٩هـ/ يناير ١٩٩٩م، ص٥٨ـ ٥٩.

(٢) إبراهيم المسلم، العلاقات السعودية المصرية عراقة الماضي وإشراقة المستقبل، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، ص٢٢ـ٢٣.

المقدسة وذلك ابتداء من موسم الحج القادم (أي عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م)، كما تولت الحكومة المصرية تعيين من يشرف على صرف الصدقات التي ترسلها في حدود القواعد الشرعية لعمارة الحرمين الشريفين وإصلاح المرافق المتصلة بهما[١].

أما ما يخص موضوع الجنسية بين مصر والمملكة فقد تمت الموافقة على أن المصريين الذين كانوا مقيمين في أراضي المملكة العربية السعودية عند صدور نظام الجنسية السعودية وكذلك جنسية السعوديين الذين كانوا مقيمين في أراضي المملكة المصرية وقت صدور قانون الجنسية المصرية سيسمح بمنحهم ستة أشهر لاختيار أي من الجنسيتين وبعد هذه المدة بثلاثة أشهر ستتم الموافقة النهائية على القوائم التي تتضمن أسماء المصريين في المملكة العربية السعودية وأسماء السعوديين في المملكة المصرية، وأي مواطن من أحد البلدين يختار جنسية البلد الآخر فإن ذلك لن يؤثر في حقه في البقاء أو الإقامة في أرض البلد الذي يقيم فيه، كما أن المصريين أو السعوديين الذين يصلون إلى أراضي البلد الآخر بعد صدور قانون الجنسية يحتفظون بجنسيتهم الأصلية، ولتوثيق علاقات الصداقة وبناء على ما نصت عليه المعاهدة فقد أنشئت مفوضية مصرية في المملكة مقرها جدة تولاها عبدالرحمن عزام[٢] في ١٦ جمادى الآخرة ١٣٥٥هـ/ ٣ سبتمبر ١٩٣٦م، كما تقرر

---

(١) فاطمة العواد، المرجع السابق، ص١٥-١٦.

(٢) هو عبدالرحمن حسن عزام سياسي مصري، ولد ببلدة الشوبك عام ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م، سافر إلى إنجلترا والتحق بجامعة لندن ودرس الطب ثم ترك الدراسة بعد ثلاث سنوات عاد إلى مصر، انتخب في أول برلمان مصري ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م، عمل وزيراً مفوضاً للمملكة المصرية في المملكة العربية السعودية في عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، ومن خلال عمله استطاع أن يوثق علاقته بالملك عبدالعزيز ومن خلال ذلك نشأت الثقة بين الملك عبدالعزيز وبين عبدالرحمن عزام، تولى منصب الأمين العام لجامعة الدول العربية ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م. انظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط٣، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ص٢٩٣، جميل عارف، شاهد على مولد جامعة الدول العربية، الوثائق السرية لدور مصر وسوريا والسعودية، ط١، الدولية للإعلام والنشر، القاهرة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ص١٤.

إنشاء مفوضية سعودية في مصر تولاها فوزان السابق[1] في ١٧ جمادى الأولى ١٣٥٥هـ/ أغسطس ١٩٣٦م وهو الذي كان ممثلاً للحكومة السعودية في مصر منذ عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م[2]. وهكذا كانت معاهدة الصداقة والتعاون بين السعودية ومصر عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م بداية صفحة مشرقة في تاريخ العلاقات بين البلدين.

يذكر خير الدين الزركلي «صرفت ثمانية عشر عاماً، من سنة (١٣٥٣ـ ١٣٧١هـ/ ١٩٣٤ـ ١٩٥٢م) منقطعاً لتمثيل الملك عبدالعزيز، وقضاء مصالحه الإدارية والسياسية، الخاصة والعامة، في بلاد وادي النيل، وما كتب لي يوماً بشأن مصر، ولا سمعته يتحدث في سراء أو علن عن مصر، إلا بالحرص والحض على حسن العلاقة، وتوطيد المحبة والصداقة بينه وبين المصريين حكومة وشعباً»[3]، مما يدل على أن الملك عبدالعزيز كان حريصاً على إقامة علاقات أخوية مع مصر.

تطورت العلاقات بين مصر والسعودية فقام الملك فاروق بزيارة للمملكة في ١٠ صفر ١٣٦٤هـ/ ٢٥ يناير ١٩٤٥م، ووصل إلى ينبع فاستقبله الملك عبدالعزيز استقبالاً حافلاً في رضوى[4] لذا عرفت الزيارة باسم (اجتماع رضوى)، وقد أكد

---

(١) فوزان بن سابق بن فوزان آل عثمان ١٢٧٥ ـ ١٣٧٣هـ / ١٨٥٨ ـ ١٩٥٤م، ولد ونشأ في بريدة من القصيم بنجد، ناصر الملك عبدالعزيز أيام حروبه في القصيم لتوحيد المملكة، ومع بداية استقرار الدولة السعودية عين معتمداً لها في دمشق، ثم في القاهرة قائم بأعمال المفوضية السعودية بمصر، ثم وزيراً مفوضاً، توفي بالقاهرة. انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج٥، ط١٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤١٧هـ / فبراير ١٩٩٧م، ص ١٦٢.

(٢) مديحة أحمد درويش، العلاقات السعودية المصرية (١٩٢٤ـ ١٩٣٦م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م، ص٤٤٨، فاطمة العواد، المرجع السابق، ص١٦ـ١٧.

(٣) خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة، ج١، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ص٦٦١.

(٤) رضوى: سهل منبسط بين جبل رضوى وشرم ينبع على البحر الأحمر، خير الدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ط٦، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، ص٢٦٧.

البيان الذي صدر عن هذه الزيارة على ما بين البلدين من محبة، وما بين شعبيهما من إخاء وتعاون وتفاهم، ومع أن هذه الزيارة كانت شخصية، فإنها فتحت الطريق أمام اتفاقات جديدة، وأكدت على اهتمام البلدين بقضايا العرب وجمع صفوفهم إلى ما فيه اجتماع كلمتهم[١].

بدأت العلاقات بين البلدين تزداد توثقاً؛ فقد تلقى الملك عبدالعزيز دعوة من الملك فاروق لزيارة مصر[٢] فوصل الملك إلى قناة السويس في ٧ صفر ١٣٦٥هـ/ ١٠ يناير ١٩٤٦م، واستقبله الملك فاروق بحفاوة بالغة، وقام الملك عبدالعزيز بكثير من الزيارات واللقاءات كان من أهمها زيارته لجامعة القاهرة، والمقر الجديد للجامعة العربية[٣]، فساعدت هذه الزيارة على التقريب بين الشعبين السعودي

(١) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٣، ص١١٥١؛ نوال راضي، المرجع السابق، ص٦٩ وما بعدها؛ فاطمة العواد، المرجع السابق، ص٥٠؛ إبراهيم المسلم، المرجع السابق، ص٢٧؛ أحمد خضير الزهراني، السياسة السعودية في الدائرة العربية في المدة من ١٩٧٩-١٩٩٠م، ط١، الرياض، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ص٣٨٨؛ حسين محمد الغامدي، العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك عبدالعزيز من خلال الزيارات المتبادلة، مجلة كلية الملك خالد العسكرية، العدد ٥٧، سنة ١٧، شوال ١٤١٩هـ/ يناير ١٩٩٩م، ص١٤٤.

(٢) لم تكن هذه الزيارة الأولى للملك عبدالعزيز فقد زار مصر عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م بصورة غير رسمية للاجتماع بالرئيس روزفلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية والمستر ونستون تشرشل رئيس الوزراء البريطاني، للتفاهم حول بعض القضايا العربية وعلى رأسها قضية فلسطين، وكان الاجتماع على ظهر الطراد الأمريكي الذي كان راسياً في البحيرات المرة (شمال خليج السويس)، وفي رحلة العودة زار الملك فاروق وشكري القوتلي رئيس سوريا الذي كان في زيارة لمصر. الزركلي، شبه الجزيرة، ج٣، ص١١٨٢ وما بعدها؛ محمد جمال الدين محفوظ، زيارة الملك عبدالعزيز لمصر، الحرس الوطني، العدد ٢٠٠، السنة العشرون، ذو القعدة ١٤١٩هـ/ فبراير ١٩٩٩م.

(٣) لم يرحب الملك عبدالعزيز بفكرة إنشاء الجامعة العربية، التي نادى بها مصطفى النحاس رئيس الوزراء المصري عام ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م، ولم تكن معارضته لأسباب شخصية، إنما لأن الإنجليز كانوا أول من دعا إليها، مما أثار شكه في نواياهم، لأنه يرى أن انتوني ايدن وزير الخارجية البريطاني لا يمكن أن يتطوع بالإيحاء إلى الدول العربية بإنشاء الجامعة العربية؛ إلا إذا كانت بريطانيا سوف تحقق من ورائها مكاسب استعمارية، إلا أن الموقف السعودي بدأ يتغير عندما تأكد زوال أي تدخلات استعمارية، فتم بالفعل في ١٣٦٤هـ/ ٢٢ مارس ١٩٤٥م توقيع المملكة العربية السعودية على ميثاق الجامعة العربية. لمزيد من التفصيل انظر: جميل عارف، مذكرات عبدالرحمن عزام، المكتبة المصرية الحديثة، الإسكندرية ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م، ص٢٦٥-٢٦٦.

والمصري، وازدادت العلاقة قوة وإحكاماً بين البلدين[١] إذ منح الملك عبدالعزيز مصر في أثناء هذه الزيارة مساعدة سنوية مقدارها مليون جنيه إسترليني، وفي المقابل تعهدت مصر بإرسال بعثة عسكرية لتدريب الجيش السعودي[٢]. كما ساعد هذا اللقاء على تنسيق سياستهما الخارجية مع بريطانيا، فعلى الرغم من الخلاف الذي كان بين السعودية والحكومة البريطانية حول واحة البريمي، إلا أن الملك عبدالعزيز نصح الملك فاروقاً بالوصول إلى تسوية لخلافه مع بريطانيا حول هيمنتها على منطقة قناة السويس[٣].

ولقد أسهمت الزيارات المتبادلة بين العاهلين (الملك عبدالعزيز ـ الملك فاروق) في تدعيم العلاقات بين البلدين والبلدان العربية الأخرى وبنائها حيث حرصا على تقوية اتجاه الوحدة والتضامن بين الأقطار العربية، والسعي لأن يكون لكل قطر عربي حقه في تقرير مصيره[٤].

عندما دعا الملك فاروق ملوك الدول العربية ورؤساءها إلى عقد مؤتمر بالقاهرة من ٢٧ـ ٢٨ جمادى الآخرة ١٣٦٥هـ / ٢٨ـ ٢٩ مايو ١٩٤٦م، للتوقيع على أول وثيقة عربية تجمع العرب حول مائدة واحدة، وتعلن قيام الجامعة العربية، وعندما وقع الجميع على ميثاق ذلك المؤتمر، وقع الملك فاروق على الميثاق نيابة عن أخيه الملك عبدالعزيز بالرغم من حضور ابنه ولي العهد الأمير سعود، وهو ما يدل على قوة العلاقة والتلاحم بين البلدين وجهودهما المشتركة في بناء العمل العربي

---

(١) نوال راضي، المرجع السابق، ص١١٣ وما بعدها؛ إبراهيم المسلم، المرجع السابق، ص٣١؛ محمود سليمان، المرجع السابق، ص٦٠ـ٦١؛ حسين الغامدي، المرجع السابق، ص١٤٨ وما بعدها؛ عباس محمود العقاد، مع عاهل الجزيرة، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.

(٢) نذير جبار الهنداوي، العلاقات السعودية الأمريكية ١٩٥٣ـ ١٩٦٤م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، جمادى الأول ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص٧٢.

(٣) سعيد محمد باديب، الصراع السعودي المصري حول اليمن الشمالي (١٩٦٢ـ ١٩٧٠م)، دار الساقي، لندن، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، ص٣٦.

(٤) فاطمة العواد، المرجع السابق، ص٥٥.

المشترك ودعمه وكذلك العمل على دعم الروابط فيما بينهما خاصة، وبين ملوك العرب ورؤسائهم بوجه عام[١]. فهذه دلالة على مدى ما وصلت إليه العلاقة بين المملكة ومصر من تنسيق وتعاون مشترك.

ولقد وصلت العلاقات بين البلدين إلى أعلى درجة من التنسيق تجاه كثير من القضايا العربية، وعلى رأسها قضية فلسطين، فقد رفضت الحكومتان المصرية والسعودية مع بقية الحكومات العربية مشروع التقسيم[٢] واحتجت لدى بريطانيا، كما شاركت في الرأي والمباحثات من أجل الحفاظ على فلسطين عربية موحدة، كما أرسلت السعودية قوات عسكرية تقاتل جنباً إلى جنب مع القوات المصرية في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م ضد اليهود[٣]، وأبلوا بلاء حسناً في تلك

---

(١) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٣، ص١٢٠٧ ـ١٢٠٨؛ وحيد الدالي، أسرار الجامعة العربية وعبدالرحمن عزام، روز اليوسف، القاهرة، ١٤٠٣ / ١٩٨٢م، ص١٤٤ـ ١٤٥؛ إبراهيم المسلم، المرجع السابق، ص٣٣، فاطمة العواد، المرجع السابق، ص٣٩.

(٢) مشروع التقسيم هو: المشروع الذي طرحته هيئة الأمم المتحدة في عام ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م من أجل تقسيم فلسطين إلى ثلاثة مناطق: دولة عربية، وأخرى يهودية وتدويل منطقة القدس وضواحيها، وفتحت باب الهجرة لمائة وخمسين ألف مهاجر إلى فلسطين، عارض العرب والمسلمون قرار التقسيم، وأعلنت بريطانيا إنهاء الانتداب على فلسطين عام ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م، وأخذت تجلو بطريقة تساعد اليهود على تثبيت أقدامهم في المدن الكبرى، وقام الصهاينة بمجازر رهيبة لإجبار الفلسطينيين على ترك ديارهم مما أدى إلى نزوح أفواج من الفلسطينيين إلى شرقي الأردن وسوريا ولبنان. وكان ذلك بداية ظاهرة اللاجئين الفلسطينيين التي نشهدها اليوم.

لمزيد من التفصيلات انظر: عبدالوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م؛ علي أبو الحسن، دور بريطانيا في تهويد فلسطين، ط٢، دار الوحدة العربية، بيروت ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ص٤٥١ وما بعدها؛ عبدالرحيم عبدالرحمن وآخرون، الصهيونية دراسة تاريخية وفكرية، د.ن، القاهرة، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، ص١٥٩ وما بعدها.

(٣) بإعلان قيام دولة إسرائيل في ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م دخلت الجيوش العربية أرض فلسطين، وقد لاقت تلك الجيوش بعض النجاح في الطور الأول، ولكن الضغط الدولي أجبرها على قبول الهدنة، التي استغلها اليهود في تسليح جيشهم في حين منع العرب من التسليح، وعندما استؤنف القتال أصيبت الجيوش العربية بانتكاس وهزائم متوالية، ثم كانت هدنة (رودس) عام ١٣٩٩هـ / ١٩٤٩م التي سيطرت إسرائيل بموجبها على ٧٧٪ من أراضي فلسطين عوضاً عن ٦٥٪ من الأراضي التي خصصت لليهود بموجب قرار =

الحرب، وقد بعث الملك عبدالعزيز برسالة إلى أخيه الملك فاروق أوصى فيها أن تكون القوات السعودية تحت قيادة القوات المصرية، مما يؤكد على تعاون السعودية ومصر من أجل إنقاذ فلسطين وتحريرها من اليهود المعتدين. وعندما عقدت الهدنة في أواخر جمادى الآخرة ١٣٦٨هـ/ أبريل ١٩٤٩م، ألحقت القوات السعودية بمدارس بالجيش المصري للتدريب على استخدام أنواع الأسلحة، كما أرسل عددٌ من الطلاب السعوديين إلى الكلية الحربية وكلية الطيران في مصر، تأكيداً على الروابط القوية بين مصر والسعودية[1].

أسهم الملك عبدالعزيز في الوساطة بين مصر وبريطانيا، بعد تدهور العلاقات السياسية على أثر إلغاء معاهدة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م[2]. ففي الخامس من شهر ربيع

= التقسيم، لقد كانت حرب ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م كسباً سياسياً وعسكرياً لإسرائيل وتأكيداً لهزيمة الدول العربية التي أطلقت عليه عام النكبة، وأطلق عليه الإسرائيليون عام التحرير والاستقلال. لمزيد من التفصيلات انظر: صالح مسعود أبو بصير، جهاد شعب فلسطين، ط١، دار الفتح للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م، ص٤١٠ـ ٤١١.

(١) لمزيد من التفصيلات عن موقف الملك عبدالعزيز والحكومة المصرية من قضية فلسطين انظر: حافظ وهبة، خمسون عاماً في جزيرة العرب، ط١، مكتبة مصطفى الحلبي، القاهرة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، ص١٥٩؛ إبراهيم المسلم، فلسطين والمواقف العربية والدولية، ط١، دار الأصالة للثقافة والنشر، الرياض، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص٣٥؛ لواء حسن البدري، الحرب في أرض السلام (الجولة العربية الإسرائيلية ١٩٤٧ـ ١٩٤٨م)، دار الوطن العربي، القاهرة، ص٤٧.

(٢) قامت مفاوضات بين مصر وبريطانيا انتهت بتوقيع معاهدة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م وأهم بنودها: استقلال مصر استقلالاً تاماً وإنهاء الاحتلال العسكري على أن تحتفظ بريطانيا في مصر بعشرة آلاف جندي في منطقة القناة، وإلغاء الامتيازات الأجنبية والمحاكم المختلطة، وتأييد مصر في دخول عصبة الأمم، وعودة الجيش المصري إلى السودان، وبقاء الحكم ثنائياً فيها، وحق بريطانيا في استخدام أرض مصر ومواصلاتها في حالة الحرب، واعتراف بريطانيا بسيادة مصر، وتحالف الدولتين ضد أي اعتداء أجنبي، ومدة المعاهدة عشرون سنة، وقد انتقد المعارضون المعاهدة لأنها نصت على إنهاء الاحتلال، ولكنها سمحت ببقاء قوات إنكليزية في القناة، كما أنها جعلت مصر قاعدة للجيوش الإنجليزية فضلاً عن التزام مصر بإنشاء طرق حربية وصيانتها وتوفير جميع التسهيلات للقوات الإنجليزية في حالة الحرب، فكانت المعاهدة تحالفاً دائماً وتبعيةً دائمةً، واحتلالاً أبدياً. لمزيد من التفصيلات عن معاهدة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، انظر: إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص٢٦٦ وما بعدها.

الآخر عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م أرسل الملك عبدالعزيز كتاباً خاصاً يبدي فيه قلقه من تردي العلاقات المصرية البريطانية، واستعداده للتوسط لعلاج الموقف، وقد رحب مصطفى النحاس بهذه المبادرة الطيبة، وأخذ بمقترحات الملك عبدالعزيز مع بعض التعديلات، كما أيدت السعودية قرار الجامعة العربية الذي طالب بجلاء القوات البريطانية من قناة السويس[١].

استمرت علاقة المملكة العربية السعودية بمصر وثيقة، على رغم قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، التي انتهت بإقصاء الملك فاروق عن الحكم وإنهاء الملكية في مصر، فعدّت ذلك شؤوناً داخلية مصرية، وهي السياسة الخارجية التي عرفت بها المملكة العربية السعودية، وكانت في مقدمة الدول التي اعترفت بالنظام الجديد، فكانت مصر قبل الثورة وبعدها الشريك العربي الأول، واستمرت في العمل على تعزيز الروابط فيما بينهما[٢].

ب ــ في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز:

تسلم الملك سعود الحكم في ١٥ ربيع الأول ١٣٧٣هـ/ ١٢ نوفمبر ١٩٥٣م، وقد تحددت زيارته لمصر خلال شهر محرم ١٣٧٤هـ/ مارس ١٩٥٤م، تلبية لدعوة اللواء محمد نجيب رئيس مجلس قيادة الثورة المصرية، وفي مصر استقبل استقبالاً شعبياً رائعاً، كما نشرت الصحف ووسائل الإعلام تصريحات الملك سعود وتأييده المطلق لمطالب مصر بجلاء الإنجليز، واحتلت صفحاتها الأولى مظاهر الحفاوة التي لقيها الملك سعود وإخوانه في مصر[٣]. وقد أسهمت هذه الزيارة

(١) صلاح الشاهد ذكرياتي في عهدين، ط٢، دار المعارف، القاهرة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ص١١٣ وما بعدها، نذير الهنداوي، المرجع السابق، ص٧٢، الزركلي، شبه الجزيرة، ج١، ص٦٧٠ـ ٦٧١.

(٢) حازم السامرائي، الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، ط١، دار الحكمة، لندن، محرم ١٤٢٢هـ، إبريل ٢٠٠١م، ص١٤٢.

(٣) إبراهيم المسلم، العلاقات السعودية المصرية، ص٤٣ـ٤٤.

في وضع الأساس لمرحلة جديدة في علاقات البلدين، إذ حاولت القاهرة الإفادة من التطورات الدولية في الشرق الأوسط لتقوية علاقاتها مع السعودية، مستغلة التقارب العراقي الأمريكي[١]، الذي نتج عنه موافقة الولايات المتحدة على تزويد العراق بأسلحة عسكرية[٢]، وذلك لجذب السعودية للتعاون معها، في الوقت الذي كانت السعودية بحاجة إلى حليف قوي تستند إليه لمواجهة الخطر العراقي، والتلويح للإدارة الأمريكية بأن مثل هذه السياسة من شأنها أن تفقدها السعودية، ونتج من ذلك التقارب عقد اتفاقية سياسية عسكرية في ١٣٧٤هـ/ ١١ يونيو ١٩٥٤م نصت على تعاون الجانبين السعودي والمصري في مجالات الدفاع والسياسة الخارجية، ورفض جميع الأحلاف التي تخدم المصالح الغربية[٣].

كان من نتائج التقارب والتعاون السعودي المصري قيام الرئيس عبدالناصر بزيارة للسعودية لأول مرة، وقد قوبل بالحفاوة والترحيب من قبل الملك سعود،

---

(١) تعود الجهود الأمريكية لاحتواء منطقة الشرق الأوسط إلى عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، حين أصدر الرئيس ترومان المبدأ الذي عرف باسمه المتضمن الوقوف بوجه خطط الاتحاد السوفيتي في اليونان وتركيا، ومن هنا بدأت مرحلة جديدة في السياسة الأمريكية لاحتواء النفوذ الشيوعي في الشرق الأوسط، ويعد هذا هو المبدأ الأساس الذي استندت عليه بقية المشروعات الأمريكية للدفاع عن المنظمة. لمزيد من التفصيلات انظر:
Temple, W., American Foreign Policy To days, New York, 1966, p. 199

(٢) لقد حاولت الحكومتان السعودية والمصرية إبعاد العراق عن المشاركة في المشروع الأمريكي، ومخاطره على مستقبل العلاقات العربية، إلا أن الإدارة الأمريكية كثفت جهودها لإنجاز المرحلة الثانية من مشروعها، بعقد اتفاقية عراقية ـ تركية، نظراً لأهمية العراق في مشروع نطاقها الشمالي على طول الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي، وفي محاولة لاتخاذ موقف عربي ضد الحكومة العراقية لتتراجع عن تنفيذ اتفاقياتها مع تركيا التي عرفت بحلف بغداد، وجه الرئيس جمال عبدالناصر الدعوة لرؤساء الحكومات العربية لعقد مؤتمر في القاهرة في ١٣٧٥هـ/ ٢٢ يناير ١٩٥٥م نص على كون الأحلاف العسكرية التي يعقدها أعضاء الجامعة خارج نطاقها منافية لميثاق الوقوف موقفاً واحداً ضد هذا الحلف ورفضه، لأنه ارتبط بالدول الغربية وسيمنحها هذا الحلف دعماً عسكرياً موالياً للغرب. لمزيد من التفصيلات انظر: نذير الهنداوي، المرجع السابق، ص٧٧ وما بعدها؛ فاطمة العواد، المرجع السابق، ص٩٦ـ٩٧؛ حازم السامرائي، المرجع السابق، ص١٣١.

(٣) نذير الهنداوي، المرجع السابق، ص٧٣ـ٧٤.

وقد قدم عبدالناصر لأداء فريضة الحج، ولكسب السعودية إلى جانبه في حملته الرامية إلى توحيد العالم العربي[١].

وفي أعقاب تلك الزيارة اكتسبت العلاقات الثنائية بين البلدين طابعاً جديداً، وكان من آثارها وصول بعثة عسكرية مصرية قوامها مائتا خبير عسكري لتدريب أطقم الجيش السعودي وأفراده، كما وصل عدد من المستشارين المصريين للإسهام في وضع أنظمة حديثة للخدمة المدنية بالسعودية، بالإضافة إلى عدد من المدرسين المصريين للتدريس بمدارسها[٢]. ومن مظاهر التعاون السعودي المصري للوقوف ضد الأحلاف التي تخدم المصالح الغربية عقد اتفاقية دفاع مشترك بين السعودية ومصر في ١٠ ربيع الأول ١٣٧٥هـ/ ٢٧ أكتوبر ١٩٥٥م، وقد وقعها الأمير فيصل في القاهرة مع عبدالناصر نيابة عن الملك سعود، وقد اتفقت الدولتان على دعم الأمن والسلام وحل منازعاتهما الدولية بطرق سلمية، كما تعد الدولتان المتعاقدتان كل اعتداء مسلح يقع على أي دولة منهما أو على قواتها اعتداءً عليها، فتبادر كل منهما إلى مساندة الدولة المعتدى عليها بكل ما لديها من وسائل القوة لرد الاعتداء عنها وإعادة الأمن والسلام، وفي حالة توتر العلاقات الدولية بشكل يؤثر في سلامة أراضي أي واحدة منهما أو استقلالها، على إحداهما أن تبادر باتخاذ التدابير الوقائية والدفاعية التي يسمح بها الوقت[٣].

كان لهذه الاتفاقية ردود فعل لدى أمريكا، التي رأت أنها ضارة بمصالحها الحيوية، وكذلك بريطانيا التي حاولت عرقلة بناء السد العالي. بل إنها تمادت أكثر

---

(١) سعيد باديب، المرجع السابق، ص٣٧؛ نذير الهنداوي، المرجع السابق، ص٧٤.

(٢) سعيد باديب، المرجع السابق، ص٣٧.

(٣) أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية في عهد سعود بن عبدالعزيز، ج٣، ط١، دار النهضة، بيروت، د.ت، ص١٢٩؛ رأفت غنيمي الشيخ، أمن البحر الأحمر بين ميثاق أمن جدة عام ١٩٥٦م. ومؤتمر تعز عام ١٩٧٧م، الدارة، العدد الثاني، السنة السادسة، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ربيع الأول ١٤٠١هـ/ يناير ١٩٨١م، ص١٥١.

من ذلك عندما اقترح أنتوني إيدن رئيس الوزراء البريطاني على الرئيس الأمريكي إيزنهاور أن يطلب من شركة أرامكو أن تتوقف مدة ثلاثة أشهر أو ستة أشهر عن دفع عوائد البترول إلى السعودية، حتى لا يجد الملك سعود أموالاً يصرفها ضدهم، إلا أن هذا الإجراء قد جاء بنتائج عكسية، إذ أثار الأمير فيصل مع مبعوث الرئيس إيزنهاور المستر جون ماكلوي رئيس مجلس إدارة بنك تشيز مانهاتن، وهو الذي نقل رسالة الرئيس قضية احتساب عوائد السعودية من البترول على أساس حسابات شركة أرامكو، وأن هذه الحسابات لا تعطي السعودية حقها[١].

على أثر هذا التعاون والتفاهم السعودي ـ المصري المشترك زار الملك سعود مصر في ربيع عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، حين عرض عليه الرئيس عبدالناصر فكرة دخول مصر وسوريا والسعودية في اتحاد ثلاثي، رغبة منه في التصدي للنفوذ الغربي في المنطقة ولمواجهة حلف بغداد تحت ستار (كتلة عدم الانحياز)، إلا أن الملك سعود فضل البقاء خارج هذا الاتحاد مع تعهده بالتمويل والوقوف إلى جانب مصر وسوريا في حالة السلم والحرب[٢]. ويرجع سبب تحفظ الملك سعود في الدخول في ذلك الاتحاد، إلى بدء البرامج الإذاعية المصرية في نهاية عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م بتأييد المبادئ الاشتراكية والمناداة باسم الاشتراكية العربية، ومنذ ذلك الوقت بدأت الشكوك تساور الحكومة السعودية تجاه نوايا الرئيس عبدالناصر وأهدافه السياسية والاقتصادية في العالم العربي[٣].

وبالرغم من ذلك استمر الملك سعود في تنمية العلاقات الودية مع الرئيس عبدالناصر، مع التزامه جانب الحذر، وقد دلل على ذلك بتحفظه في الدخول في الاتحاد الثلاثي المقترح الذي سبق ذكره، ثم جاءت خطوة الرئيس عبدالناصر

(١) إبراهيم المسلم، العلاقات السعودية المصرية، ص٤٨.
(٢) باديب، المرجع السابق، ص٣٧ـ ٣٨.
(٣) المرجع نفسه.

في ١٣٧٦هـ/ يوليو ١٩٥٦م بتأميم قناة السويس[١]. فعزز هذا الإجراء من شكوك الملك سعود في نوايا عبدالناصر الذي اتخذ تلك الخطوة منفرداً دون إطلاعه على ذلك القرار، وبالرغم من استياء الملك سعود إلا أنه لم يؤثر في موقفه الداعم لمصر، وعندما حضر عبدالناصر لزيارة السعودية بعد ذلك بشهرين عرض عليه الملك سعود التعاون العسكري والسياسي بين البلدين[٢]. وأسفر عن هذا اللقاء عقد اتفاق عرف بميثاق أمن جدة عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م الذي ضم كلاً من مصر والسعودية واليمن، فهو وإن كان ميثاقاً دفاعياً، إلا أنه يعني حماية أمن البحر الأحمر ومواجهة أي تهديدات خارجية لهذا البحر، ومن ثم للدول المطلة عليه، لأن تهديد أمن البحر الأحمر تهديد للدول الواقعة على شواطئه الإفريقية والآسيوية في آن واحد[٣].

لقد كان تأميم قناة السويس ضربة للمصالح البريطانية والفرنسية في المنطقة، لذا جمدت بريطانيا وفرنسا أرصدة مصر من العملات الأجنبية، وقد كان ذلك صدمة للحكومة المصرية التي لم تكن تملك أي رصيد من العملات الأجنبية، خاصة وأنها كانت متعاقدة على شراء ما قيمته مليونان من الدولارات من القمح من إيطاليا، إلا أن الحكومة السعودية استطاعت تغطية هذا المبلغ مبرهنة على عمق العلاقات بين البلدين[٤].

(١) أرادت الولايات المتحدة الأمريكية أن تعاقب عبدالناصر لشرائه أسلحة سوفيتية، وتبنيه سياسة عدم الانحياز (إزاء الصراع الأمريكي السوفيتي)، فأعلنت في ١٣٧٦هـ/ ١٨ يوليو ١٩٥٦م عن سحب عرضها بالإسهام في تمويل السد العالي، وتبعتها بريطانيا ثم البنك الدولي، فكان رد فعل عبدالناصر من هذا الإجراء أن أعلن في ٢٦ من الشهر نفسه تأميم قناة السويس حتى يمكن تمويل السد العالي من موارد القناة. لمزيد من التفصيل انظر: حازم السامرائي، المرجع السابق، ص١٣١؛ إبراهيم المسلم، العلاقات السعودية المصرية، ص٥١.

(٢) باديب، المرجع السابق، ص٣٨.

(٣) لمزيد من التفصيل عن ميثاق أمن جدة انظر: رأفت غنيمي، المرجع السابق، ص١٥٠ وما بعدها.

(٤) فهد الملحم، الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود في شعر مصر والشام، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص١٤٩-١٥٠؛ =

عندما قامت حرب السويس[١] التي شنتها كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر في ١٣٧٦هـ/ نوفمبر ١٩٥٦م وقفت السعودية إلى جانب مصر، فأعلنت التعبئة العامة واستعدادها للقتال إلى جانب الشقيقة مصر دفاعاً عن الحق العربي، فوضعت جميع مطارات السعودية تحت تصرف الطيران المصري، وفتحت الموانئ السعودية لقطع الأسطول الحربي التجاري، متحملة بذلك خسارة لا يقل مقدارها الإجمالي عن ثلاثين مليون دولار، كما قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا وفرنسا، وأوقفت تحميل المنتجات النفطية على السفن البريطانية والفرنسية، ومنعت مرور أي سفينة محملة بالنفط السعودي من التوجه نحو الموانئ البريطانية والفرنسية، وطالبت شركة أرامكو بإيقاف ضخ النفط السعودي إلى البحرين خشية نقله من هناك على السفن البريطانية، كما وقعت مع مصر الشقيقة اتفاقية سرية لتزويدها بالبترول وتحميله على ناقلات يونانية تحمل العلم السعودي، وذلك لقاء دفع مؤجل وبالعملة المصرية، وعلى أساس سعر الجنيه المصري الرسمي المحدد من الحكومة المصرية ذاتها بثلاثة دولارات، في حين أن قيمة الجنيه المصري آنذاك كانت منخفضة[٢].

= السيد عبدالحافظ عبد ربه، فيصل في قمة التاريخ، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ص٢٠٤ـ ٢٠٥.

(١) في ١٣٧٦هـ/ ٢٦ يوليو ١٩٥٦م، أعلن الرئيس جمال عبدالناصر تأميم قناة السويس، ونتج عن ذلك وقوع العدوان الثلاثي (البريطاني، الفرنسي، الإسرائيلي) على مصر في ١٣٧٦هـ/ ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦م، لكن العدوان الثلاثي أخفق بسبب وحدة الصف العربي والتضامن الدولي مع مصر ضد العدوان، ونجح التأميم وانسحب آخر جندي من مصر في ١٣٧٦هـ / ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦م. لمزيد من التفصيل انظر: عبدالرحيم عبدالرحمن، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط٦، دار الكتاب الجامعي، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص٣٤٨.

(٢) نذير الهنداوي، المرجع السابق، ص٩٨؛ إبراهيم المسلم، العلاقات السعودية المصرية، ص٥٣ـ ٥٤؛ السيد عبدالحافظ، المرجع السابق، ص٢٠٢؛ عبدالواحد راغب، فيصل والعروبة، الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص١٢٠، فهد الملحم، المرجع السابق، ص١٥٠.

لقد ذهبت الحكومة السعودية إلى أبعد من ذلك، عندما أخذت في تهيئة نفسها للمشاركة المباشرة في الحرب، وفتحت باب التطوع لعموم أفراد الشعب، وكان على رأس المتطوعين عدد من أبناء الملك عبدالعزيز وهم: خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ وصاحب السمو الملكي الأمير تركي بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، كما فتحت باب التبرعات للمجهود الحربي المصري، وأيضاً قامت باتصالات دبلوماسية مع الدول الكبرى مثل أمريكا لشرح قضية مصر والدفاع عن حقوقها[1]. وبذلك برهنت السعودية للدول المعتدية بأن القضايا العربية لا يمكن المساومة عليها.

عندما زار الملك سعود الولايات المتحدة وبحكم العلاقة المتميزة بين السعودية ومصر زار مصر في ١٣٧٧هـ / فبراير ١٩٥٧م وقابل الرئيس عبدالناصر وأطلعه على التفصيلات التي دارت بينه وبين الرئيس الأمريكي، وقد طلب الأخير من الملك سعود وهو في مصر التوسط لدى عبدالناصر لكي يقبل تعديلات أمريكية تريد إدخالها على ضمان حرية الملاحة للسفن الإسرائيلية في خليج العقبة، وحرصاً من الملك سعود على الروابط الأخوية مع مصر، لم يكن على استعداد لأن يكون وسيطاً في حق من حقوق السيادة العربية، لذلك استدعى السفير الأمريكي في القاهرة وأبلغه رفضه، وأكد ذلك برسالة بعثها إلى الرئيس الأمريكي في ١٣٧٧هـ/ ٤ مارس ١٩٥٧م، يؤكد فيها حق العرب في ممارسة حقوقهم[2]. كما وقفت الحكومة السعودية موقفاً متشدداً من مرور السفن المتعاونة هي وإسرائيل وإدراجها ضمن القائمة السوداء وحظر التعامل

(١) أحمد فؤاد اليماني، يومان لايتشابهان ٢٣ أيلول و٢٣ يوليو، ط١، دار الريحاني، بيروت، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، ص٦٦ـ ٦٧.

(٢) لمزيد من التفصيل عن العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك سعود، انظر: أمين سعيد، المرجع السابق.

والتعاون معها، حيث افتتحت المكتب السعودي الإقليمي لمقاطعة إسرائيل[١]. وصدر بلاغ عام لعموم الموانئ، يتضمن الموافقة على طلب المكتب الرئيس لمقاطعة إسرائيل بحظر التعامل مع شركات الملاحة والبواخر التي تملكها شركة ميديتر بنيان إيجنس كوربوريشن أو تعمل لحسابها ومراقبة بواخرها، للتحقق من مخالفتها لمبادئ المقاطعة بعملها لحساب هيئات وشركات إسرائيلية[٢]. فالحكومة السعودية لم تكتف بدعم مصر اقتصادياً وعسكرياً ومعنوياً، إبان العدوان الثلاثي عليها، إنما امتد لمقاطعة الدول المعتدية والدول المتعاونة هي وإسرائيل وليس ذلك خلال الحرب، وإنما امتدت إلى ما بعد الحرب بسنوات.

بخروج الرئيس عبدالناصر منتصراً[٣] زادت شعبيته في أرجاء العالم العربي وثقته في قدرته الشخصية على التأثير في مجريات الأحداث في المنطقة، وإحداث تغيير جذري فيها، وتجاهل دور الدول العربية ومن ضمنها المملكة العربية السعودية في دعم مصر، وفضل أن يحتفظ لنفسه بالفضل كله، وعندما وقف يخطب في الشعب المصري في ذكرى تلك الحرب عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م أكد أن مصر خاضت المعركة بمفردها وتحملت نتائجها السياسية والمادية دون أن يمد إليها بلد عربي يد العون[٤]. والواقع أن عبدالناصر أراد أن يستثمر هذا

(١) وزارة المالية والاقتصاد الوطني المديرية العامة للجمارك، بلاغ عام بواخر تدرج في القائمة السوداء، وثيقة رقم ١٠٤١٨ في ٥ رجب ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م؛ وزارة التجارة، المكتب الإقليمي السعودي لمقاطعة إسرائيل، وثيقة مقاطعة رقم ٣٥٦٠/ ٤ في ١ربيع الثاني ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

(٢) وزارة التجارة، المكتب الإقليمي السعودي لمقاطعة إسرائيل، وثيقة رقم ٥٩٩٤/ ٤ في ١٣جمادى الأولى ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م؛ المصدر السابق وثيقة رقم ١٨٦٥ / ٨١/ ٨٢ في ٩ ربيع الثاني ١٣٥٢هـ/ ١٩٦٢م.

(٣) لم يكن هذا الانتصار عسكرياً بل كان انتصاراً معنوياً وسياسياً، فقد هزمت مصر عسكرياً في المعارك، في الوقت الذي بدأت فيه مقاومة عنيدة، إلا أن انسحاب القوات الغازية، ونجاح مشروع تأميم قناة السويس يعد بحد ذاته انتصاراً سياسياً بالغاً لمصر من جهة ولعبدالناصر من جهة أخرى. أحمد اليماني، المرجع السابق، ص ٦٧ ـ ٦٨.

(٤) نهاد الغادري، أرض الأقدار المملكة العربية السعودية والنفط في معركة العرب القومية، المطبعة العربية، بيروت، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م، ص٥٠.

النصر لتحقيق أهدافه الثورية، ومخططاته في البلدان العربية، ولذا لم يكن غريباً أن يتجاهل جهود الدول التي وقفت بجانبه لكي يرسل لهم رسالة مؤداها أننا على أبواب مرحلة تغيير جديدة، وأنه يتعين عليهم الانصياع لأوامره ورغباته، واستطاعت بعض الدول ومن ضمنها السعودية قراءة ما جاء بين السطور في خطابه الآنف الذكر.

وعلى أثر ذلك شهدت العلاقات السعودية ـ المصرية فتوراً متصاعداً، واكبه تنامي الشعارات الشيوعية، والمناداة بالمبادئ الاشتراكية، التي وقفت منها السعودية موقفاً حازماً، تمليه عليها عقيدتها الإسلامية التي تتعارض هي وتلك الشعارات والمبادئ، وجاء تبني الحكومة المصرية لهذه المبادئ بخطاب سياسي أحد نتائجه تدهور العلاقات المصرية ـ السعودية، خاصة أن بعض الأجهزة الإعلامية والسياسية المحيطة بالرئيس عبدالناصر وكانت تنادي بتلك المبادئ كانت تضع السعودية في مواقع الأعداء، وبدأت تشن حملة دعائية ضد السعودية[١].

استمر تدهور العلاقات بين البلدين، وبلغت أدنى حد لها عندما أعلنت مصر دعمها للثورة في اليمن عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م عندما قام المشير عبدالله السلال بثورة ضد إمام اليمن سارع الرئيس عبدالناصر إلى دعم الثوار بخمسين ألف جندي مصري، إذ رأى في ثورة اليمن تعويضاً عما خسره من نفوذ في سوريا[٢]،

(١) حازم السامرائي، المرجع السابق، ص١٣٢.

(٢) خسر الرئيس عبدالناصر سياسياً عندما أخفق مشروع الوحدة المصرية السورية الذي قام في ١٣٧٨هـ/ ٢٣ فبراير ١٩٥٨م في جمهورية واحدة هي الجمهورية العربية المتحدة، ومما يؤخذ على هذا الاتحاد أنه قام أساساً على فكرة التحرر والقومية العربية، إلا أن إصدار قوانين يوليو الاشتراكية لتطبيق الاشتراكية في مصر وميلها ناحية الاتحاد السوفيتي كان له أكبر الأثر في فك عرى هذه الوحدة إذ وقع الانفصال بين البلدين في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، وجاء ذلك ضربة شديدة لفكرة الوحدة العربية أظهرت أن الوحدة السياسية لم تكن كافية لكي تصمد في الميدان ما دامت جذور المجتمع الاقتصادية في أيدي مجموعات تتضارب مصالحها بعضها وبعض. لمزيد من التفصيل عن الوحدة المصرية والسورية انظر: محمد مصطفى صفوت، مصر المعاصرة وقيام الجمهورية العربية المتحدة، النهضة المصرية، القاهرة، ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.

فشكل هذا الموقف المصري تهديداً فعلياً للأراضي السعودية إذ شجع عبدالناصر الثوار في اليمن لاتخاذ موقف معاد للسعودية، وضرب الطيران المصري بعض المدن السعودية في إقليم عسير وجازان، وعلى أثر ذلك قطعت السعودية علاقاتها الدبلوماسية مع مصر[1]. وهكذا وصلت العلاقات السعودية المصرية إلى أعلى درجات التأزم، وبدأ يلوح في الأفق أن هذه العلاقات مرشحة لمزيد من التوتر، لاسيما أن المصالح بين البلدين بدأت تتعارض، وظهر الاختلاف واضحاً بين الدولتين فالمملكة العربية السعودية تسعى إلى إقامة علاقات متوازنة في المجالين الإقليمي والدولي، وفي مصر نظام ثوري مؤدلج بالمبادئ الاشتراكية التي ترفضها السعودية وبخاصة بعد أن رمى الرئيس عبدالناصر نفسه في أحضان الاتحاد السوفيتي راعي النظم الاشتراكية، وجاءت مشكلة اليمن لتزيد الوضع سوءاً.

(١) أحمد الزهراني، المرجع السابق، ص٣٩٠؛ باديب، المرجع السابق، ص٤١.

الفصل الأول

مرحلة التوتر في العلاقات السعودية المصرية
١٣٨٤-١٣٨٧هـ
١٩٦٤-١٩٦٧م

١ ــ الخلاف السعودي المصري حول اليمن.

٢ ــ الجهود الإقليمية والدولية لاحتواء الخلاف.

٣ ــ اللقاء السعودي المصري خلال مؤتمر القمة العربي بالإسكندرية ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

٤ ــ اتفاقية جدة لإنهاء الحرب في اليمن ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

في السنوات الأولى من عقد الثمانينيات الهجرية / الستينيات الميلادية، حدثت عدة تغيرات في المنطقة العربية أثرت في علاقات الدول العربية فيما بينها من جانب، وفيما بينها وبين الدول المؤثرة في النظام الدولي من جانب آخر، ومن أهم هذه الأحداث الثورة اليمنية عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م، والتدخل العسكري المصري في اليمن وما تبعه من تهديد لأمن المملكة العربية السعودية تمثل بقصف مدن الحدود السعودية مع اليمن، الأمر الذي أوصل البلدين تقريباً إلى حالة من الحرب غير المعلنة، فالتدخل المصري إلى جانب الجمهوريين أو الثوريين، جر السعودية إلى الدفاع عن سيادتها في وجه هذه التهديدات، فتطلب الأمر جهوداً دولية للتوسط في حل النزاع السعودي المصري سواء كانت جهوداً عربية أم جهوداً أجنبية، إلاَّ أن هذه الجهود باءت بالفشل، وكان لمؤتمرات القمة العربية وللموقف السعودي الحكيم أثره الكبير في التخفيف من حدة التوتر بين البلدين.

١ ـ الخلاف السعودي المصري حول اليمن

في عام ١٣٨٢هـ / ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م توفي الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين إمام اليمن، فخلفه في الإمامة ابنه محمد البدر الذي أعلن فور تسلمه مقاليد الحكم عزمه تحديث مملكته التي لا تزال حينها بعيدة عن الأخذ بأسباب التحضر، إلاَّ أن تسارع الأحداث لم يمكنه من تحقيق هذا الهدف، إذ قام ضده انقلاب عسكري بعد أسبوع من توليه الحكم بقيادة العقيد عبدالله السلال، الذي أعلن نفسه رئيساً للبلاد، بعد أن ألغى نظام الإمامة وقيام جمهورية اليمن المستقلة،

بعد فرار الإمام محمد البدر الذي عجز عن الدفاع عن قصره، وقد واكب ذلك قيام وسائل الإعلام المصرية بحملة مكثفة لإقناع الشعب اليمني والعالم بأن الإمام قد مات، ظل هذا مؤكداً حتى بعد أن أعلن على نحو موثوق بأن الإمام محمد البدر قد تمكن من الهرب، أما الصحافة الغربية فقد أوردت منذ البداية أن الإمام ما زال حياً، أما القاهرة فلم تعترف بحياة الإمام إلاَّ بعد عشرة أيام[1]، فبادر عمه الأمير الحسن الذي كان ممثل اليمن الشمالي بالأمم المتحدة إلى إعلان نفسه إماماً جديداً لليمن، وشكل حكومة جديدة في المنفى، إلاَّ أنه في أوائل أكتوبر ظهر الإمام البدر في المنطقة الشمالية من اليمن وهوالذي كان النظام الجمهوري يعتقد أنه قتل وأعلن عن عزمه على مقاومة المتمردين في صنعاء واسترداد عرشه، فتخلى الأمير الحسن عن مطالبته بالإمامة وضم جهوده إلى جهود الإمام البدر، الذي قصد الأراضي السعودية، طلباً لمساعدة حكومتها في استرداد عرشه حسب ميثاق جدة العسكري[2] بين مصر واليمن والسعودية، والتزمت السعودية بهذا الميثاق ولم

(1) Hart, P, Saudi Arabia and the United States: Birth of Security Partnership, Indiana University Press, Bloomington and Indianapolis, pp. 116 - 117 - 135m ; Adams, D., Schmidt, Yemen: The Unknown war, the Bodley Head, London, 1998, pp. 20 - 25 ; The Times Issues No. 4 of 13 Oct. 1962 ; Christian Science Monitor Issue of Oct. 13th 1962.

(٢) في ٤ ربيع الأول ١٣٧٥هـ/ ٢٠ أكتوبر ١٩٥٥م عقدت اتفاقية تعاون عسكري بين مصر وسوريا، وبعدها بأسبوع عقدت في جدة اتفاقية مشابهة بين مصر والسعودية، وفي عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م انضمت اليمن إلى الاتفاقية المصرية السعودية وقد أكدت الدول المنضمة إلى هذه الاتفاقيات أنها تعد أي اعتداء مسلح يقع على أي دولة منهما أو قواتهما اعتداءً عليها، وتبادر كل منهما إلى معونة الدولة المعتدى عليها، وتتخذ فوراً، جميع التدابير وتستخدما جميع ما لديهما من وسائل بما في ذلك استخدام القوة المسلحة لرد الاعتداء ولإعادة الأمن والسلام إلى نصابهما، كما تتعهد الدولتان في هذا الميثاق بأن لا تعقد أي منهما صلحاً منفرداً مع المعتدي أو أي اتفاق معه دون موافقة الدولة الأخرى. لمزيد من التفصيل عن هذه الاتفاقية، انظر: منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم فيصل ملك المملكة العربية السعودية، ط١، د.ن، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ص٣٣٢-٣٣٣؛ جلال يحيى، العالم العربي الحديث والمعاصر، ج٣، منذ الحرب العالمية الثانية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص٥٧٤ وما بعدها.

تتدخل عسكرياً في اليمن(١)، أما مصر فقد نقضت هذا الميثاق بتدخلها العسكري المباشر في اليمن(٢)، حيث إنها بمجرد إعلان الثورة سارعت لمساندة الثوريين، وقبل ذلك كانت مستقراً للأفراد والجماعات التي كانت ترغب في عمل إصلاح في اليمن كحركة اليمنيين الأحرار، إذ كانت حكومة الرئيس عبدالناصر تعمل جاهدة على إدخال الأنظمة الجمهورية والثورية في البلدان العربية، وتعمل على الترويج للدعاية من أجل إقامة حكومات ثورية، فكانت استجابة الرئيس عبدالناصر لطلب الجمهورية الجديدة في اليمن بالمساعدة السريعة على نحو كبير، وهذا الأمر قاد إلى الاعتقاد بأن الانقلاب اليمني كان مخططاً له من قبل المصريين، إذ إنه بعد ثلاثة أيام من الانقلاب وصلت طلائع القوات المصرية إلى سواحل اليمن، وقد ركز الرئيس المصري، من أجل توطيد أقدامه على أرض اليمن، على ثلاثة أمور:

أولها: الحصول السريع على اعتراف الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة بحكومة السلال.

ثانيها: كسب تأييد الرأي العام العربي والخارجي للمعركة التي أطلق عليها معركة التحرير.

أما الثالث فهو: استخدام القوة في التصدي للمقاومة والقضاء على الإمامة، وفرض حكومة السلال بالقوة على الشعب اليمني، لذا أرسل على الفور الجنود المصريين بمعداتهم وأسلحتهم الحديثة تساندها الطائرات العسكرية، كما جند

(1) O'balance, E., the WarInthe Yemen , Faberand, London, 1971, pp.78 - 79 ; N. Katz, M., North Yemen Between East and Weat, American _ Arab Affairs 1984, p. 101 ; The Times Issues No. 4 of 13th Oct. 1962 ; Christian Science Monitor, Issue of Oct. 13th 1962 ;

وداد خضير الشتيوي، الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ودوره في قضيتي اليمن وفلسطين ١٩٦٤-١٩٧٥م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ص٨٢.

(٢) الوثائق العربية ١٩٦٣م، خطاب الأمير فيصل في ٥ سبتمبر ١٩٦٣م، مكتبة نعمى يافث التذكارية الجامعة الأمريكية، شركة الطبع والنشر اللبنانية، بيروت، ص٦٨٣؛ O'balance, E., op. cit, p 131 .

وسائل الإعلام لنشر الدعايات عن نصر قواته، وأعقب ذلك توقيع اتفاقية دفاع مشترك بين مصر واليمن لتحل محل ميثاق ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م[١]. وبذلك انجرّت مصر إلى التدخل في أحداث اليمن الداخلية، ولم يكن عبدالناصر يدرك أن تدخله هذا سوف يكلفه الكثير، ويستنزف مقدرات مصر الاقتصادية والعسكرية، كما سيوجد أزمة دولية عربية تطلبت جهوداً دولية لاحتوائها.

لقد حظي الانقلاب في اليمن باعتراف دولي، وذلك عندما أعلن الاتحاد السوفيتي اعترافه بالنظام الجديد، وأعقب هذا الاعتراف بحث الحكومتين المصرية واليمنية ضرورة خروج القوات المصرية من اليمن، بعدها حذت خمسون دولة حذوهما، وسُمِح للجمهوريين لا الملكيين بالدخول إلى الأمم المتحدة بغالبية التصويت، وكان الاعتراف الأمريكي بالحكومة الجمهورية جزءاً من صفقة بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية، حسب تقارير معاصرة وهو أن مصر وافقت على سحب جنودها مقابل الاعتراف بالجمهورية، ويتوقف هذا على وقف المساعدات السعودية والأردنية للملكيين فتوقف الدعم للملكيين، سيسمح ويسهم في ترسيخ حكومة السلال ومن ثم يستطيع الرئيس عبدالناصر سحب قواته مدعياً أنه تم الاعتراف بأن الجمهورية هي الحكومة الشرعية لليمن[٢]. في حين تؤكد المصادر أن عبدالناصر حث الولايات المتحدة على الإسراع بالاعتراف بالجمهورية العربية اليمنية لموازنة الصلات السوفيتية الأولية بالجمهورية الجديدة، وكانت هذه بداية مناورة مصرية، اتبعت خلال الخمسة عشر شهراً التالية، لاستغلال المخاوف الأمريكية من نفوذ سوفيتي في مضيق البحر الأحمر، حتى تكسب معارضة أمريكية

---

(١) سعود بن هذلول، تاريخ ملوك آل سعود، ج١، ط٢، د.ن، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص٢٠٤؛
Man Fred' W., Modern Yemen 1918 - 1966, The Johns Hopkins press Baltimore, 1967 p. 195.

(٢) بنواميشان، فيصل الإنسان الحاكم مكانه في العالم (١٩٠٦- ١٩٧٥)، ترجمة محمد رمضان لاوند، دار أسود للنشر، بيروت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ص٨١؛
Tawfig , Y.,The Struggle for the Arab World: Egypt's Nasser and the Arab League:3 P Kegan Paul, London, 1985, p. 139 ; Manfred , W., op. cit, pp. 203 - 204.

فاعلة ضد التدخل السعودي ـ الأردني في اليمن. وخشيت الولايات المتحدة من أن يؤدي الدعم البريطاني للأمير الحسن عم الإمام البدر إلى أن تعطي مصر الضوء الأخضر للجمهورية العربية اليمنية للضغط في سبيل تحرير وحدوي لعدن، وربما يقود ذلك مصر إلى إحياء ميثاق ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م العسكري القائل باتحاد الدول العربية، في ظل الدعم السوفيتي مما ينذر ببدء حرب أوسع نطاقاً[١].

كما وافقت الولايات المتحدة في هذه الاتفاقية التي عرفت باتفاق (بي إل ٤٨٠) على تقديم (٤٣١,٨) مليون دولار لمصر على شكل فائض في السلع الزراعية، مما يعني أنها تدعم سياسة الرئيس عبدالناصر الخارجية، بل تحديداً إرساله أكثر من ١٠,٠٠٠ جندي إلى اليمن نظراً لتوقيع الاتفاقية بعد نشوب الحرب وبداية تدخل الرئيس عبدالناصر في اليمن، لكن الحكومة المصرية لم تلتزم بالاتفاقية إذ قامت بقصف مكثف من الطائرات العمودية على نجران وجازان أشد من القصف السابق، وذلك بعد الاعتراف الأمريكي مباشرة، ومع ذلك وخلافاً لأماني واشنطن، كان النظام الجديد في اليمن غير قادرٍ على حماية نفسه وحده، ولم يعقب الاعتراف الأمريكي جلاء تدريجي أو ممرحل للقوات المصرية، بل على العكس من ذلك إذ زادت مصر من انتشارها العسكري فيه، بل قام طيرانها بقصف المدن السعودية بحجة ملاحقة أنصار الإمام[٢].

لقد كان الانقلاب العسكري في اليمن عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م نقطة تغير تاريخية مهمة بالنسبة للعلاقات السعودية ـ اليمنية، حيث يأخذ اليمن موقعاً إستراتيجياً في جنوب المملكة؛ لذا فإنه يحتل موقعاً أساسياً يؤثر في أمن السعودية الداخلي، وفي دول الخليج العربي، هذا الموقع الإستراتيجي هو الذي جعل العلاقات

(1) Ibid, p. 118 - 119.
(2) Ibid; Komer to kennedy, October,5 , 1963 , FRUS 1961 - 1963, Vol. XVIII, p. 161; J. Burns, W., Economic Aid and American Policy toward Egypt, 1955 - 1981, State University of New York Press, Albany, 1985, p. 134.

السعودية ذات أهمية كبرى لليمن، لدرجة أن علاقاتها مع أي دولة عربية أخرى تبدو باهتة مقارنة بعلاقاتها مع السعودية، فأي تهديد لأمن اليمن واستقراره هو تهديد لأمن السعودية واستقرارها(١). ومن هذا المنطلق قاومت السعودية تدخل الرئيس عبدالناصر العسكري في اليمن، لأن وجوده يهدد استقرارها وأمنها الذاتي، واستقلال اليمن واستقرارها.

منذ ذلك التاريخ دخلت العلاقات السعودية المصرية في أصعب مرحلة شهدتها تلك العلاقات في تاريخها المعاصر، والمتأمل لموقف المملكة من الانقلاب العسكري في اليمن يجد أن العالم العربي منذ أن عرف محنة الانقلاب العسكرية وسياسة المملكة الخارجية، ترى فيها شأناً داخلياً لا شأن لها به إذا لم يشكل تهديداً لأمنها أو يمس مصالحها أو مصالح رعاياها، وكان من الممكن أن ترى المملكة في الانقلاب العسكري الذي حدث في صنعاء شأناً داخلياً لا علاقة لها به مثل غيره من الانقلابات، إلاَّ أن مسارعة القاهرة إلى الاعتراف به، وإعلان مساندتها له عسكرياً ولم يمض على قيامه سوى ساعات، دون أن تعرف هوية مدبري الانقلاب وخلفيتهم السياسية، الأمر الذي دفع المملكة أن تنظر إلى هذا الانقلاب نظرة حذرة(٢). ومما زاد من استياء الرئيس عبدالناصر من المملكة أن الملك سعود عاد من زيارته إلى أمريكا، ومن اجتماعه هو والرئيس إيزنهاور، ودعا إلى التقارب بين البلاد العربية وبين أمريكا؛ ليبعدها عن الخطر الشيوعي، وكانت هذه المساعي من جانب الملك سعود، في نظر الرئيس عبدالناصر تحدياً لزعامته، ويذكر أن الرئيس عبدالناصر كان يرغب في الثأر من السعودية حيث يدعي ويزعم أنها أسهمت في

---

(١) لمزيد من التفصيل عن علاقات اليمن الشمالي مع المملكة، انظر:

Al Azhary ' M.S., Aspects of North Yemen's Relations with Saudi Arabia, article, Based on A paper presented at an International Symposium on the two Yemens, held at the University of Exeter In July 1983, Asian Affairs, 1984, p. 277.

(٢) جميل الحجيلان ،الدور القيادي للملك فيصل في العالم العربي، دار الفيصل، الرياض، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ص١٦.

إخفاق الوحدة السورية المصرية عام ١٣٨١هـ / ١٩٦١م[١]، حين نفى الأمير فيصل أن يكون للسعودية أي دخل في انفصال سورية عن مصر، كما ذكر أن الرئيس عبدالناصر أراد أن يصرف أنظار العالم عن إخفاقه في سوريا، فأراد أن يوجد بعض الأسباب والمسوغات التي ليس للمملكة العربية السعودية علاقة بها. ومنذ ذلك الوقت بدأت وسائل الإعلام المصرية تهاجم السعودية، فبعثت السعودية مذكرة احتجاج إلى الحكومة المصرية، فما كان من مصر إلاَّ أن رفضت المذكرة[٢]. مع أن الأمير فيصلاً أعلن رأيه الصريح في الوحدة السورية المصرية وفي غيرها، فقال في بيان له: «لقد ارتضى إخوة لنا في سوريا ومصر وحدة بينهم، كما ارتضى إخوتنا في اليمن اتحاداً معهم، وكما ارتضى إخوة لنا في العراق والأردن اتحاداً بينهم. وموقف حكومة جلالة الملك من هذا، سبق أن أعلن بتاريخ ٥ / ٨ / ١٣٧٧هـ وهي تتمنى الخير والتوفيق لأولئك الإخوة»[٣].

وفي خطاب ألقاه الأمير فيصل في مؤتمر عقد في منى ٢٨ شعبان ١٣٨٤هـ / ٢٥ يناير ١٩٦٣م أوضح ما تعرضت له المملكة من هجمات إعلامية وخوض في الأعراض من قبل وسائل الإعلام المصرية، وقد تم تجاهل هذه الهجمات حفاظاً على روابط الصداقة مع مصر، وتجنباً للقطيعة، لكن لما ظهر الرئيس المصري في خطاب له في بورسعيد وتعرض لملك المملكة ومقدساتها حاولت المملكة معالجة الأمر فبعثت مذكرة احتجاج إلاَّ أنها رفضت، «وعلى الرغم من ذلك فقد

---

(١) منير العجلاني، المصدر السابق، ص٣٣٤.

(٢) ويذكر أن الحكومة المصرية رفضت المذكرة بطريقة غير لائقة وخارجة عن الأعراف السياسية، انظر: دعوة الحق (المجموعة الكاملة لخطابات وأقوال وأحاديث صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز)، ج١، الخطاب الذي ألقاه الفيصل في المؤتمر الشعبي الذي عقده في منى ٢٨ شعبان ١٣٨٢هـ / ٢٥ يناير ١٩٦٣م، دار الفيصل الثقافية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، د.ت، ص٩٨ وما بعدها؛ المنهل، خطاب سمو الأمير فيصل في منى، ج١٠، المجلد ٢٣، سنة ٢٨، شوال ١٣٨٢هـ / فبراير ـ مارس ١٩٦٣م، ص٥٨٩ وما بعدها.

(٣) المصدر السابق.

طلبت من الصحفيين السعوديين أن يتجنبوا النقاش في موضوع العلاقة مع مصر، حفاظاً على روابط المودة والإخاء، ومع ذلك فقد نسبوا إلى السعودية أنها ضد الاشتراكية، صحيح أننا لا نؤمن إلاَّ بالإسلام ولكننا لا نتدخل في شؤون الغير فنفرض عليهم مذاهب لا يريدونها، ولا نسمح أن يفرض علينا بالقوة معتقدات تتنافى هي وديننا وأخلاقنا، وعندما بدأت وسائل الإعلام المصرية تنتهك حرمات البيوت وتهين الشعب السعودي بشتى الأوصاف، طلب الصحفيون أن نسمح لهم بالدفاع عن أنفسهم ومقدساتهم فسمحنا لهم فعد المصريون ذلك هجوماً واعتداء عليهم، وقد سأل الأمير فيصل من المعتدي في هذه الحالة ؟»[1].

كما شرح الأمير فيصل طبيعة المساعدة السعودية للقوات الملكية، قائلاً إنه بعد مرور يوم أو يومين على الثورة، رأينا الأساطيل البحرية والجوية المصرية تنقل القوات إلى اليمن، وعندما ثبت أن الإمام البدر حي يرزق ولم يقتل، ولما كانت هناك اتفاقية تربط بين المملكة وحكومة إمام اليمن، كما أن القانون الدولي ينص على أنه ما دامت الدولة قائمة فحقها هو القائم ولا يخل به أن يخرج عليها مجموعة من أبناء شعبها، لذلك دعمت المملكة الحكومة الشرعية في اليمن، ولما تأزم الموقف في اليمن، عرضت المملكة أن تنسحب الدول بما لها من تدخل في اليمن ويترك الأمر لأبناء اليمن يحكمون فيه بحريتهم، إلاَّ أن مصر شرطت انسحابها من اليمن بوقف المملكة والأردن مساعدتها للملكيين التي كانت عبارة عن بعض الأغذية والملابس، في الوقت الذي ترسل فيها أساطيلها وطائراتها ودباباتها لتحرق القرى والمساكن والأهالي، ومع ذلك وحقناً لدماء أبناء اليمن وافقت السعودية على منع كل مساعدة لليمنيين سواء الملكيين أو الجمهوريين، ونترك لهم حرية

---

(١) دعوة الحق، ج١، المصدر السابق، ص٩٨ وما بعدها؛ المنهل، ج١٠، المجلد ٢٣، سنة ٢٨، شوال ١٣٨٢هـ / فبراير ـ مارس ١٩٦٣م، ص٥٨٨ وما بعدها؛ Hart, P. , op. cit, p. 145 .

تقرير مصيرهم بعد أن نتيقن من انسحاب جميع القوات في اليمن[١]. لقد جاء هذا الخطاب موضحاً موقف السعودية من الأحداث ومساندة السعودية لليمن وفق الاتفاقية مع الإمام وطبقاً للقانون الدولي.

٢ ـ الجهود الإقليمية والدولية لاحتواء الخلاف:

تأزم الخلاف السعودي المصري حول اليمن فتطلب الوضع بذل جهود خارجية لحل النزاع، فكانت أول جهود الوساطة لحل المشكلة من الولايات المتحدة الأمريكية[٢]، حيث بعث الرئيس الأمريكي جون كينيدي برسائل لكل من الأمير فيصل والملك حسين والرئيس عبدالناصر وعبدالله السلال يقترح فيها تسوية سلمية للنزاع الدائر في اليمن ومن أهم هذه المقترحات انسحاب القوات الأجنبية انسحاباً على مراحل ولكن بسرعة، إنهاء المساعدات الخارجية المقدمة للملكيين، القيام على الفور بسحب القوات الموجودة بجوار الحدود السعودية اليمنية بعد قيام الثورة في اليمن ولو على مراحل، كما اقترح أن يقوم طرف ثالث ويفضل أن تكون الأمم المتحدة بالمراقبة والإشراف على الخروج من النزاع بواسطة ممثلين، والعمل على أن تصدر مصر بياناً تعلن فيه قبولها الخروج من النزاع خروجاً متبادلاً على مراحل وبسرعة، في الوقت الذي تسحب فيه السعودية والأردن قواتها من الحدود، وتوقف المساعدة المقدمة للملكيين، وأن تعلن الجمهورية اليمنية عن نيتها بتحقيق التزاماتها الدولية وإعادة العلاقات الودية مع الدول المجاورة لها، والاهتمام بشؤونها الداخلية، وعلى الأطراف المتنازعة أن لا تقوم بأي عمل يتنافى

---

(١) المصدر السابق، ص١٠٤ ـ ١٠٥؛ العجلاني، المصدر السابق، ص٣٩١.

(٢) كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد دعت، منذ بداية المشكلة اليمنية، إلى التدخل لحلها وأن تسحب مصر قواتها من اليمن وعدم تطور الوضع وحل المشكلة بسلام. انظر: دعوة الحق، ج٤، المصدر السابق، المؤتمر الصحفي الذي عقده الأمير فيصل في واشنطن، ص٣٠.

هو وروح التفاهم[١]. وفي حال قبول البنود الآنفة الذكر بحذافيرها، فإنه يتوجب على الأطراف المعنية أن تتصرف أو تعمل كما يأتي:

أولاً: سوف تعلن الولايات المتحدة عن اعترافها بالجمهورية العربية اليمنية (وذلك مشروط بقبول ما تبقى من البنود).

ثانياً: تصدر مصر بياناً عاماً تعرب فيه عن رغبتها في القيام بفك ارتباط متبادل وبانسحاب مرحلي لجنودها من اليمن عندما يستقر الوضع، ويتم إبعاد القوات السعودية والأردنية عن الحدود اليمنية، عند إنهاء الدعم السعودي والأردني للملكيين ووقفه، وعندما تقوم الجمهورية العربية اليمنية في الوقت نفسه بإصدار البيان العام الذي وصف في خطاب الرئيس السابق، وعندما ترسل الولايات المتحدة خطاباً رئاسياً مستقلاً إلى فيصل يؤكد نية الولايات المتحدة في دعم جهودها الرامية إلى تنفيذ برنامج للإصلاحات الداخلية، وعندما تعترف الولايات المتحدة بالجمهورية العربية اليمنية، وهو الاعتراف الذي سوف يكون مرهوناً بالوقف التام للعمليات العسكرية المصرية التي يمكن أن تؤزم أو تعقد الوضع[٢]. لا شك بأن إدارة كيندي كانت ترغب باعترافها بجمهورية اليمن في إيقاف التدخلات الخارجية، وإنهاء الأزمة حفاظاً على مصالحها الخاصة في شبه الجزيرة العربية، والشرق الأوسط برمته.

إلاَّ أن المملكة العربية السعودية رفضت مقترحات كيندي لأنه أخذ بوجهة النظر المصرية ويريد فرضها عليهم، أما اقتراح كيندي بانسحاب جميع القوات الأجنبية من اليمن فهذا هو ما اقترحته السعودية منذ البداية، أما قوله على مراحل

---

(١) وثائق وزارة الخارجية السعودية، رسالة من جون. ف. كيندي رئيس الولايات المتحدة الأمريكية إلى صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رئيس مجلس الوزراء، في ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م؛ Hart, P., op. cit, pp. 146 - 147 ; Stata Department to Badeau, November 10, 1962. FRUS 1961 - 1963 , Vol. XVIII, pp. 209 - 211.

(2) Ibid.

فلابد من معرفة نية مصر في سحب قواتها من اليمن على مراحل، لكن السفير الأمريكي في السعودية باركر أكد أن عملية الانسحاب لابد أن تنفذ بأمانة، ولما كان كل طرف يشك في الطرف الآخر كان لابد أن تتم عملية الانسحاب مرحلة مرحلة ويتم التدقيق في كل مرحلة منها، أما عبارة بسرعة فالسعودية كانت ترى أن يكون انسحاب القوات المصرية من اليمن شاملاً وبسرعة، وقبل إنهاء السعودية لدعمها للملكيين وليس بعده، كما أنذر الأمير فيصل من الاعتراف السريع بالثورة اليمنية من قبل الحكومة الأمريكية لأنه إن كان قائماً على وعد عبدالناصر بسحب قواته من اليمن فعبدالناصر متوقع بأنه لا يفي بما يعد(١).

كما أكدت مصادر مقربة من الأمير فيصل أن سبب رفضه لمقترحات كيندي أن السعودية تعد الإمام وحكومته هي الحكومة الشرعية لليمن، وأن غالبية الشعب اليمني لا تزال تؤيده، كما أن السعوديين مقتنعون بأن الهدف الحقيقي من وراء إرسال مصر قواتها إلى اليمن هو إيجاد موطئ قدم لها في شبه الجزيرة العربية تنطلق منها لتحقيق مصالح أخرى، وقد صدق هذا التوقع عندما زاد المصريون من نشاطاتهم العسكرية لدرجة قصف المدن السعودية، كما هدد عبدالله السلال علناً بزحف قواته نحو السعودية(٢).

من جانب آخر رفضت مصر مقترحات كيندي وربطت رفضها بالزعم أن السعودية هي المعتدية بسبب النشاطات التي كانت تمارسها ضد الجمهورية اليمنية، وأن مصر والجمهورية اليمنية هدفهما تعزيز الثورة اليمنية وتأمين استمرارها واستقرارها، كما عرضت مصر أن تسحب قواتها من اليمن إذا ثبت لها أنه ليس

---

(١) وثائق وزارة الخارجية السعودية، ملخص عبارات حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز في مقابلة مع سعادة السفير الأمريكي باركر. هارت، يوم الأحد ٢١ جمادى الآخرة ١٣٨٢هـ/ ١٨ نوفمبر ١٩٦٢م الساعة التاسعة مساء؛

Hart, P., op. cit, p. 149 ; Letter from Kebbedy to Macmillan , November 15, 1962, FRUS 1961 - 1963, Vol. XVIII, pp. 223 - 224.

(2) Manfred W. , op. cit, p. 200

هناك ما يهدد الجمهورية اليمنية، أما الإمام البدر ومؤيدوه فلم يستشاروا في هذه المقترحات حتى كأنهم ليسوا طرفاً في الموضوع، في حين أن عبدالله السلال رحب بمبادرة كينيدي للسلام[1]. ومما يؤكد عدم صحة ما تدعيه مصر من أنها لم تكن تسعى لدعم الثورة اليمنية ومنع الحرب، وأنها استغلت قضية اليمن للتدخل في شؤون المنطقة، وإيجاد مكان لها فيها تتحرك منه لزعزعة استقرار المنطقة، هو أن تدخل السعودية في قضية اليمن قد جاء متأخراً وبعد أن وصلت القوات المصرية إلى اليمن، في حين أن القوات المصرية قد تحركت لدعم الثورة منذ بدايتها إن لم تكن قد خططت لها.

وفي١٢ من شعبان ١٣٨٢هـ/ ٧ يناير ١٩٦٣م أعلن الأمير فيصل عبر إذاعة مكة رغبة السعوديين في رؤية حل للنزاع حول اليمن بالطريقة التالية: يجب أن تسحب كل القوى المسلحة من أي نوع من اليمن، وأكد بأنه لا وجود لقوات سعودية في اليمن تقاتل إلى جانب جيش البدر، وبعد اكتمال عملية الانسحاب، سوف يكون هنالك وقف لكل أنواع التدخل المباشر وغير المباشر من قبل الطرفين المتنازعين مصر والسعودية، يترك اليمنيون ليقرروا مصيرهم وليختاروا ما يشاؤون من أنواع الحكم وصيغه، بشرط تعيين لجنة دولية محايدة لتنفيذ هذه الخطوات والإشراف عليها تفاديا للقتل بواسطة أسلحة الدمار الشامل العربية[2]. وهذه إشارة غير مباشرة من الأمير فيصل إلى ما ذكرته بعض المصادر من أن القوات المصرية استخدمت في اليمن قنابل النابلم الحارقة ضد خصوم الثورة.

بدأت الأمم المتحدة تلعب دور الوسيط لحل هذا النزاع، وعلى أثر ذلك أرسل السكرتير العام للأمم المتحدة يوثانت (Mr. U. Thant) بعثة إلى المنطقة برئاسة د. رالف بونشي مساعد الأمين العام للأمم المتحدة بهدف الوقوف على آراء الأطراف المعنية حول الوضع، فبدأ مهمته في أوائل شوال ١٣٨٢هـ/ أوائل

(1) Ibid, pp. 200 - 201.
(2) Ibid, p. 166.

مارس ١٩٦٣م، إلاّ أن الأمير فيصلاً رفض مقابلته، لأنه لم يتخذ موقفاً حيادياً وعادلاً في مهمته إذ اجتمع مع المصريين والجمهوريين اليمنيين ولم يجتمع مع الملكيين اليمنيين، كما أعلن في مؤتمر صحفي بأن الجمهوريين اليمنيين يسيطرون على جميع المدن اليمنية، ومن جهته أعلن الأمير فيصل أنه إذا التقى بمبعوث الأمم المتحدة والأخير لم يلتق بالملكيين اليمنيين فهذا يعد تدخلاً في شؤون اليمن الداخلية، والنزاع لم يكن بين المملكة واليمن؛ وأن الخلاف بين المملكة ومصر نتيجة لتدخلها العسكري في اليمن، كما أكد أن بلاده سترحب بجهود الوساطة إذا كان الهدف منها التوسط لحل الخلاف بين السعودية ومصر، وهكذا أخفق بونشي في مهمته[1]. وعلى الرغم من إخفاق هذه المهمة فإنّ الأمم المتحدة استمرت في مواصلة جهودها لحل النزاع، خوفاً من تطور الصراع بين السعودية ومصر وهو ما يؤدي إلى تدخل الدول الكبرى حيث المصالح الأمريكية في السعودية والتأييد السوفيتي لمصر وثورة اليمن، والولايات المتحدة لن تسمح بوصول الاتحاد السوفيتي إلى مصالحها في شبه الجزيرة العربية [2].

ولما كانت السياسة السعودية في السابق عدم قبول أي بحث ما دام الوضع الراهن في اليمن لم يتغير، فإنها حقناً للدماء التي تهدر سواء من اليمنيين أم من الجنود المصريين وافقت على وساطة الولايات المتحدة واستقبال بعثة المراقبة الدولية التابعة لها، فعُقدت اتفاقية عرفت باتفاقية التباعد أو اتفاق (فك الارتباط)، ووُقع عليها بين السعودية ومصر وكان من أهم بنودها أن تقوم السعودية في تاريخ معين بوقف مساعدتها للملكيين وإنهائها، ومنع الزعماء الملكيين من استخدام أراضيها في مواصلة القتال في اليمن، ثانياً تبدأ مصر سحب جنودها في الوقت نفسه

---

(1) Christopher, M., Resolution of the Yemen crisis 1963: A case Study in Mediation (Washingtion, D.C: Georgetown University, Institute for the Study of Diplomacy, 1980), pp. 13 - 14; Hart, P., op. cit, pp. 166 - 168;

صلاح نصر، مذكرات صلاح نصر العام الحزين، ج٣، ط١، دار الخيال، القاهرة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص٧٠.

(٢) صلاح الدين الحديدي، شاهد على حرب اليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، ص٩١.

الذي توقف فيه السعودية مساعدتها للملكيين، وتسحب القوات المصرية بسرعة وعلى مراحل إلى قواعدها ريثما تغادر اليمن، وتمتنع مصر عن إجراء عقوبات ضد الملكيين اليمنيين لقيامهم بالمفاوضة، وتتوقف مصر عن هجماتها على الأراضي السعودية، وتوضع منطقة مجردة من السلاح تمتد إلى مسافة عشرين كيلومتراً على جانبي الحدود اليمنية بين السعودية واليمن، ولا يسمح بدخول أي قوات مسلحة أو معدات حربية إلى تلك المنطقة، ويوضع فيها مراقبون محايدون تكون مهمتهم التحقق من تنفيذ شروط الاتفاق على أن تتعاون المملكة العربية السعودية ومصر هما وممثل الأمين العام للأمم المتحدة أو أي وسيط آخر مقبول من الطرفين من أجل التوصل إلى اتفاق حول طريقة التباعد والتحقق منها(١).

وقد أكد السفير بنكر أنه لابد لتحقيق المقترحات الأمريكية من اتباع الخطوات الآتية:

أن يأخذ المراقبون المحايدون أماكنهم في الجانبين قبل البدء بالتباعد، وأن يبدأ التباعد بسحب مصر قواتها الموجودة في اليمن، في الوقت نفسه تتعهد السعودية بإيقاف المساعدة عن الملكيين، وإذا شهد المراقبون المحايدون بإيقاف المساعدات من الجانب السعودي، وبالانسحاب الأولي من الجانب المصري، تصدر مصر تصريحاً عن نيتها في الانسحاب الكلي بناء على شهادة المراقبين المحايدين، وإذا أرادت الحكومة السعودية فإن الولايات المتحدة تستطيع أن تقترح على الطرفين السعودي والمصري إصدار بيانين تعربان فيهما عن أنهما بناء على جهود الوساطة من الأمم المتحدة فقد اتفقتا على تنفيذ هذه التدابير للتباعد،

(١) دعوة الحق، ج٢، المصدر السابق، خطاب ألقاه الأمير فيصل في المهرجان الشعبي الذي أقامه أهالي مدينة الطائف ١٧ ربيع الثاني ١٣٨٣هـ/ ٥ سبتمبر ١٩٦٣م، ص٨١-٨٣؛ المنهل، ج٥، المجلد ٢٤، سنة ٢٩، جمادى الأولى ١٣٨٣هـ/ سبتمبر - أكتوبر ١٩٦٣م، ص٢٦٨-٢٦٩؛ العجلاني، المصدر السابق، ص٣٩٤-٣٩٥؛ Hart, P., op. cit, p. 170 ; United Nations, Yearbook of the United Nations 1963 , (office of public Information, UN, New York, 1963). pp. 63 - 64; NSC, Country Series: Yemen, box 209, Folder (Yemen, Subject: Bunker's Missions, Cobles, 2/25/ 1963 - 4/20/1963).

كما ستبذل جهوداً قوية لحمل الرئيس عبدالناصر على وقف هجماته وحملاته الدعائية عبر وسائل الإعلام ضد السعودية، وقد تسلم الرئيس كيندي من عبدالناصر تأكيدات خطية بأنه لا ينوي العمل على زعزعة الاستقرار في السعودية وإذا توقفت مساعدة السعودية للملكيين لن يكون هناك دافع لتنفيذ سياساته في المنطقة، ومن هنا ستجبر الولايات المتحدة عبدالناصر على الوفاء بالتعهد الخطي المرسل إلى الرئيس كيندي، كما اقترح السفير على الأمير فيصل أن يجتمع الطرفان السعودي والمصري تحت رعاية الأمين العام للأمم المتحدة، كما سيجري الدكتور بونشي الترتيبات اللازمة لذلك، وقد عبر الأمير فيصل عن تقديره للسفير بونكر ورغبة حكومته في تسهيل مهمته، كما يعبر عن موافقته المبدئية على عرضه وعلى مبدأ إيقاف المساعدة السعودية للملكيين اليمنيين بشرط أن يأتيه ضمان بأن قوات مصر ستنسحب فعلاً من اليمن، وهنا أكد بونكر بأن التعهدات يسري عليها مبدأ التبادل، فإذا لم يف جانب بعهده يصبح الجانب الآخر في حل من تعهده، لكن الأمير فيصلاً كان يدرك أن الولايات المتحدة تستطيع بمركزها القوي أن تجبر الرئيس عبدالناصر بالقوة على سحب قواته[١].

أبدت السعودية موافقتها على المقترحات الأمريكية بعد اقتراح أن تضاف بعض الملحوظات على البرنامج المقترح لإيقاف المساعدات السعودية، وهي أن توقف مصر هجماتها وغاراتها سواء الجوية أم البحرية على الأراضي السعودية، وتوقف جميع أعمالها العسكرية في اليمن بمجرد التوقيع على اتفاقية التباعد، وبناء على ذلك ترجع جميع القوات المصرية من الميادين إلى قواعدها تمهيداً لترحيلها

---

(١) وثائق وزارة الخارجية السعودية، محادثة بين حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل والسفير الزورث بنكر المبعوث الخاص من قبل الرئيس الأمريكي كيندي، ١٢ من شوال ١٣٨٢هـ / ٧ مارس ١٩٦٣م، الساعة الثالثة مساء حتى الخامسة بالتوقيت العربي، في منزل سمو الأمير فيصل بالدمام؛

Hart, P., op. cit, p. 171; State Department to Badeau, March 2, 1963, FRUS 1961 - 1963, Vol. XVIII, pp. 392 - 393.

على أن يكون ذلك تحت رقابة المراقبين الدوليين، ويكون ترحيل القوات المصرية مع سائر معداتها التي نقلت إلى اليمن كالدبابات والطائرات... إلخ. وعندما يتم الاتفاق على هذه النقاط تأمر الحكومة السعودية بإيقاف جميع المساعدات المقدمة للملكيين، على أن يوضع سقف زمني لإتمام انسحاب جميع القوات الأجنبية من اليمن، وقد رد بونكر على أن هذه النقاط لابد أن توجه إلى من يقوم بجهود الوساطة باسم الأمم المتحدة والتفاوض معه حول هذه النقاط، إلاَّ أن بنكر وعد الأمير فيصلاً إذا وافق على المقترحات الأولية التي عرضها أن ينقل ملحوظاته إلى مساعد الأمين العام للأمم المتحدة بونشي، وقد أجاب بأنه قد وافق سلفاً من حيث المبدأ على أن تضاف إلى مقترحات بنكر النقاط التي أضافها[1]. والواقع أن إضافة هذه المقترحات من السعودية تعكس تخوفها من عدم وفاء مصر بالتزاماتها باتفاقية التباعد، وتريد التأكيد على سلامة الأمن في الأراضي السعودية واستقراره.

لقد عرض بنكر أساليب بديلة للتوصل إلى حل لمسألة إيقاف القتال في اليمن نتيجة للانسحاب، هي قدوم وفد إلى السعودية من طرف السلال، وقيام مساع حميدة من جانب الولايات المتحدة، والمراقبة والإشراف على عمليات الانسحاب من قبل الأمم المتحدة، إلاَّ أن السعودية اعترضت على لسان الأمير فيصل على الاقتراح الأول بأنها لا تقبل بقدوم أي مبعوث من السلال، لأنها لا تعترف إلاَّ بحكومة البدر الشرعية، إلاَّ أنه لم يشر إلى الأسلوبين الباقيين، لكنه أشار إلى الاقتراح الذي ينص على أن تقوم السعودية والأردن بسحب قواتهما بعيداً عن منطقة الحدود، بقوله كيف نسحب قواتنا ونحن داخل حدودنا في حين تسمحون لجيش أجنبي بغزو أرض أجنبية، وأن القتال الدائر في اليمن ليس بين اليمنيين بل بين المصريين واليمنيين، كما عرض الفيصل طريقة لإيقاف القتال في اليمن توافق

(1) Ibid, pp. 170 - 171.

أمريكا عليها وإن اختلفنا نحن وإياها في الأساليب، وهو أن تعلن أمريكا بأن جميع القوات العسكرية الأجنبية التي دخلت اليمن منذ الثورة يجب أن تخرج كلها سواء (الروسي أو المصري أو السعودي أو الأردني أو الأمريكي) ويترك اليمن لليمنيين يقررون مصيرهم بأنفسهم ويعطون مدة معينة من الزمن شهراً أو شهرين والذي يقره اليمنيون بأغلبية فنحن نعترف به دون تردد، كما اعترض الأمير فيصل على فكرة اعتراف أمريكا بالوضع الراهن في اليمن، إلاَّ أن بنكر أكد له أن ذلك بسبب وجود أكثر من مئة مواطن أمريكي يعملون في برنامج المساعدات الأمريكية لليمن، وإذا لم نعترف بالجمهورية اليمنية فيعني ذلك أن نسحب هؤلاء الموظفين من اليمن، وإذا سحبوا فسيكون الميدان مفتوحاً أمام الشيوعيين والمصريين وحدهم، وهذا فيه خطر لا على اليمن وحدها بل على السعودية أيضاً، في حين أن وجود الأمريكيين في اليمن يعطيهم فرصة لمراقبة أعمال الشيوعيين والمصريين فيها، في الوقت الذي يكونون فيه على اتصال بالحكومة اليمنية حتى يجنبوها فرصة الوقوع في يد الشيوعيين والمصريين، إلاَّ أن فيصلاً عبر عن عدم موافقته على الإطلاق باعتراف أمريكا بالثوريين اليمنيين إلاَّ بعد الانسحاب وتقرير اليمنيين أنفسهم لمصيرهم، لأن اعتراف أمريكا بهذه السرعة يعني مؤازرة الجمهوريين وتخليها عن البدر الإمام الشرعي للبلد، وقد أكد أيضاً في نهاية اللقاء بأنه لن يدخل اليمن ولن يبعث بقواته إليها لكنه لن يقف مكتوف الأيدي إذا قام اعتداء على أراضيه [١].

بعد أن قابل بنكر الرئيس كينيدي في واشنطن وعرض عليه نتيجة محادثاته السابقة مع الأمير فيصل، عاد مرة أخرى إلى الرياض ونقل للأمير فيصل رغبة كينيدي في أن تنفذ اتفاقية التباعد على وجه السرعة، وإذا وافقت السعودية على التباعد فإن بنكر سيسافر إلى القاهرة لمقابلة عبدالناصر والتوصل معه إلى اتفاق لسحب

---

(١) وثائق وزارة الخارجية السعودية، رسالة سرية لمقترحات صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير فيصل، الظهران، ١٢ شوال ١٣٨٢هـ/ ٧ مارس ١٩٦٣م؛ Hart, P., op. cit, p. 166.

القوات المصرية من اليمن في الوقت الذي يتم فيه وقف المساعدات السعودية للملكيين[١]، وأكد كيندي أيضاً أنه عندما يبدأ العمل باتفاقية التباعد سنعمل على حل هذه المشكلة، كما قام بنكر بنقل ما كلفه كيندي من أن اتفاقية التباعد ستعود لمصلحة السعودية، كما حثه على الموافقة على المقترحات الأمريكية التي سبق أن قدمت في الزيارة الماضية، وعلى ذهاب بنكر إلى القاهرة لمقابلة عبدالناصر، وأيضاً أضاف بأن عمليتي الانسحاب وإيقاف المساعدات يجب أن تكون تحت إشراف مراقبين دوليين، كما اقترح كيندي أن ترفع تعهدات الطرفين إلى الأمم المتحدة، ليكون في ذلك حفاظ على الكرامة والشرف للطرفين، أما ما ذكره عن وجود بوادر للفكر الثوري في السعودية فقد رد عليه الأمير فيصل بأننا نعرف بلادنا أكثر من غيرنا، وإن المصادر التي تقول بذلك مصادر أمريكية تمثل وجهة نظر أمريكا ولا نهتم بها، أما إذا كانت محاولة لإقناعنا والضغط علينا لنوافق على هذه المقترحات فهذه المحاولة تولد فينا رد فعل معاكس تماماً لأننا لا نهاب الموت ولا نهتم به، لكن بنكر نفى أن يكون في فكر الرئيس كيندي أو حكومته أي محاولة للتخويف[٢]. والواقع أن الأمير فيصلاً لم يقبل أن يبتز بلده ويساوم على قضاياه وقناعاته حتى لو كان ذلك صادراً من أمريكا.

أكدت السعودية على لسان الأمير فيصل أن الرئيس عبدالناصر لم يلتزم بعهده بعدم الاعتداء على السعودية، إذ قامت القوات المصرية بالهجوم والاعتداء على الأراضي السعودية بعد سفر بنكر في المرة الماضية، وأضاف أننا التزمنا بضبط النفس ولكن الضبط له حدود، وقد برر بنكر هذه الهجمات بما نشر في الصفحة الأولى من جريدة نيويورك تايمز (New York Times) قبل الهجوم بأيام قليلة من

---

(١) وثائق وزارة الخارجية، محضر المحادثات بين الأمير فيصل والسفير بنكر المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي كيندي، الرياض ٢٣ شوال ١٣٨٢هـ / ١٧ مارس ١٩٦٣م؛ Ibid, pp. 176 - 177.

(٢) وثائق وزارة الخارجية، محضر المحادثات بين الأمير فيصل والسفير بنكر المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي كيندي، الرياض ٢٣ شوال ١٣٨٢هـ / ١٧ مارس ١٩٦٣م؛ Ibid, pp. 176.

عبارات فيها انتقاص من عبدالناصر، بالإضافة إلى استغلال عدم وجود بونشي أو بنكر في المنطقة إلى الهجوم، لكن الأمير فيصل رد على ذلك بأن مقالاً نشر في جريدة لا يمكن أن يؤثر في العلاقات بين الدول كما أن عدم وجود بونشي وبونكر في المنطقة لا يصح أن يكون سبباً للاعتداءات، أما الحكومة الأمريكية فقد اكتفت بالاحتجاجات فقط، فرد بنكر بأنه لا يسوغ عمل الرئيس عبدالناصر، إنما حكومته بعد أن اعترفت بالجمهورية اليمنية تجد من الصعب أن تساعد حكومة ضد حكومة معترفة بها، وهذا ما جعلها تبحث عن وسائل لحل المشكلة بشكل ودي، خاصة أن المساعدات السعودية لم تتوقف بعد، ولكي تصبح مساعدة أمريكا للسعودية شرعية اقترح بنكر أن يصدر الأمير فيصل وعداً بوقف المساعدة عن الملكيين، وبذلك تضغط أمريكا بالقوة على عبدالناصر لإيقاف العدوان على السعودية، وفي الوقت نفسه تقوي السعودية وتساعدها، فأكد له الأمير فيصل بأنه يوافق من حيث المبدأ ولكنه يبحث عن الطريقة المناسبة، ولكن ما يضايقه هو أنه يتعرض للاعتداءات في غمرة هذه المباحثات(١).

والواقع أن السعودية كانت تشعر بالامتعاض حين يطلب منها وقف المساعدات عن الملكيين، في الوقت الذي تقوم به القوات المصرية بقصف المناطق السعودية المتاخمة لليمن.

لقد كانت موافقة مصر على بحث الاتفاقية لأنها اعتقدت بأن خطر التهديد الملكي قد زال عن الجمهورية اليمنية بعد النجاح الذي حققته القوات المصرية في هجوم رمضان ١٣٨٣هـ/ أكتوبر ١٩٦٣م، لكن بعد أن تبين لها أن الملكيين لم يهزموا خرقت الاتفاقية وعادت إلى الحرب، وفي ١٦ من ذي الحجة ١٣٨٣هـ/ ٢٨ مايو ١٩٦٣م كذب القائد المصري في اليمن نبأ انسحاب قواته وأعلن أن المهمة قد

---

(١) وثائق وزارة الخارجية، محضر المحادثات بين الأمير فيصل والسفير بنكر المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي كينيدي، الرياض ٢٣ شوال ١٣٨٢هـ/ ١٧ مارس ١٩٦٣م؛ Ibid, p. 177 .

تستمر خمس سنوات أخرى، أما الموافقة السعودية فقد جاءت لأن شروط الأمم المتحدة متوافقة هي وأهدافها، فبانسحاب المصريين سيزول الخطر الذي يهدد أمنها واستقرارها، أما إذا لم يلتزم المصريون بشروط الاتفاقية، فإن الولايات المتحدة قد قرنت موافقة السعودية على شروط الأمم المتحدة بتقديمها معونات عسكرية لبناء الجيش السعودي من الناحية الدفاعية، وقد عملت السعودية على الالتزام بشروط الأمم المتحدة فأوقفت جميع المعونات المقدمة للملكيين ومنعت قواتهم العسكرية من استخدام أراضيها في الهجوم على الجمهورية اليمنية[١]. ويأتي ذلك رغبة منها في وضع حد لإراقة الدماء في اليمن، وتحقيق الأمن والسلام في المنطقة.

وعندما نسب لممثلي الأمم المتحدة وغيرهم قولهم: إن المملكة العربية السعودية لم تتوقف عن تقديم المساعدات للملكيين، وأن هناك بعض الأسلحة في المنطقة المجردة من السلاح، أوضح الأمير فيصل أنه ليس هناك أي أسلحة أو قوات عسكرية في المنطقة المجردة من السلاح ما عدا المدافع المضادة للطائرات في مدينة نجران، وبعلم ممثلي الأمم المتحدة. وعندما قابل الأمير فيصل في الطائف الجنرال فون هورن رئيس هيئة الأمم المتحدة للإشراف والمراقبة سأله هل ترى هذه المدافع أسلحة هجومية أو أنها تطلق على الطرف المقابل؟ رد عليه بأنها أسلحة تطلق على الطائرات التي تهاجم البلاد، كما سأله عن الهجمات والاعتداءات المتكررة على هذه المنطقة حتى بعد حضور المراقبين الدوليين ولما أجابه بنعم، طلب منه أن تضمن له الأمم المتحدة سلامة الأهالي والمواطنين في نجران، بعدها سننقل مدافع الطائرات ولن تجد مدفعاً واحداً في المنطقة، وعندما رد عليه الجنرال بأن هذا من صلاحيات الرؤساء وليس من صلاحياته، رد عليه بأنه لن يترك المواطنين عزلاً معرضين للهجوم في أي لحظة ليس معهم حتى مدفع رشاش لصد الطائرات

(١) جريجري جويس، العلاقات اليمنية السعودية بين الماضي والمستقبل (الأبنية الداخلية والمؤثرات الخارجية)، ترجمة سامية شامي وطلعت غنيم حسن، مكتبة مدبولي، القاهرة، د. ت، ص١٠٣.

المهاجمة[١]. والواقع أن الطائرات المصرية استمرت تقصف المنطقة حتى مع وجود المراقبين الدوليين.

أما فيما يتعلق بالمساعدات التي ما زالت تقدمها المملكة للملكيين فإن تقارير ممثلي هيئة الأمم المتحدة في تلك المدة أشارت إلى أن هناك خمس سيارات محملة بالأطعمة والذخائر من نوع قنابل مدافع الهاون عيار ١٢٠ قد عبرت الحدود إلى اليمن، وهذا يوحي بأن السعودية لم تفِ بتعهداتها، وقد أزعج ذلك الحكومة السعودية لأنه يعني أن ذلك يخل بالاتفاقية، فسارعت إلى تكليف وزير الدفاع بالتحقق من الخبر، وهو كلف بدوره هيئة برئاسة قائد منطقة الطائف آنذاك اللواء مرزوق التركي، وبعد التحقيق ثبت أن هذه السيارات كانت تحمل الأطعمة إلى جنود الحرس الوطني الموجودين في شرورة وليس فيها أي نوع من الذخائر، وأن مندوبي الأمم المتحدة في نجران قد شاهدوا هذه السيارات على بعد خمسة كيلو مترات فاعتقدوا أن الحمولة والصناديق ذخائر وقنابل الهاون دون أن يكلفوا أنفسهم مهمة إيقافها وتفتيشها، لأن هذا لا يدخل ضمن نطاق صلاحياتهم[٢]. وهذا يعني أنهم بنوا تصريحاتهم على الشك دون التحقق من الأمر بتفتيش السيارات وهذا أحرج الحكومة السعودية.

لذا فقد اقترح الأمير فيصل على ممثل الأمم المتحدة لتلافي هذا اللبس مستقبلاً ثلاثة أمور:

الأول: أن يوقف المراقبون ما يشتبهون به ويفتشونه ويستبعدون المحظور منها، إلاَّ أنهم اعترضوا على ذلك لأنه ليس من مهماتهم.

---

(١) الوثائق العربية، المصدر السابق، خطاب الأمير فيصل في ١٧ ربيع الآخر ١٣٨٣هـ/ ٥ سبتمبر ١٩٦٣م، ص٦٨٣؛ دعوة الحق، ج٢، المصدر السابق، خطاب الفيصل في الطائف ١٧ ربيع الثاني ١٣٨٣هـ/ ٥ سبتمبر ١٩٦٣م، ص٨٣ وما بعدها؛ المنهل، ج٥، المجلد ٢٤، سنة ٢٩، جمادى الأولى ١٣٨٣هـ/ سبتمبر - أكتوبر ١٩٦٣م، ص٢٧٠ وما بعدها؛ العجلاني، المصدر السابق، ص٣٩٦ وما بعدها.

(٢) Hart, P., op. cit, p. 217.

والثاني: أن يسمحوا للدوريات السعودية أن تقوم بهذه المهمة، فاعترضوا على ذلك لأنه خارج صلاحياتهم.

أما الثالث: فهو السماح للسعوديين بإقامة مراكز تفتيش السيارات الذاهبة والآتية على الحدود، وإعادة المخالف منها إلى مقره، لأن السعودية قد سحبت كل مراكزها على الحدود بعد توقيع الاتفاقية، إلاَّ أنهم اعترضوا على ذلك أيضاً، ولم يقدموا سبباً لهذا الاعتراض، فأشار الأمير فيصل إلى عدم تحميل الحكومة السعودية اللوم إذا كانت لا تشرف على حدودها، وإذا كان لا يسمح لدورياتها أن تشارك دوريات الأمم المتحدة، وإذا كانت دوريات الأمم المتحدة لا تستعمل سلطتها بتفتيش المخالف للاتفاقية ومنعه[١].

كانت أعمال بعثة الأمم المتحدة قاصرة على المراقبة وإعداد التقارير، والإبلاغ عن عمليات الانسحاب للجنود المصريين، وهذا يعني أنه ليس من مهامها حفظ السلام على الحدود، لذا لم يكن باستطاعتها أن تتولى بصورة فعالة أي مهام على الحدود أو الاهتمام بشؤون اليمن الداخلية، أو حتى علاقاتها مع دول الحدود، فلما انتهت المرحلة الأولى المحددة لانتداب البعثة في ١٢ من المحرم ١٣٨٣هـ / ٤ يوليو ١٩٦٣م، اقترح السكرتير العام للأمم المتحدة تمديد مدة الانتداب إلى شهرين إضافيين، فوافق مجلس الأمن على التمديد كما وافقت كل من السعودية ومصر، واستمرت عملية التمديد حتى جمادى الأولى ١٣٨٤هـ / سبتمبر ١٩٦٤م، بعدها أعلنت السعودية رفضها الموافقة على التمديد مدة أخرى لعدم التزام مصر ببنود الاتفاقية[٢].

---

(١) نفسه.

(٢) الوثائق العربية ١٩٦٣، المصدر السابق، خطاب الأمير فيصل في ١٧ ربيع الآخر ١٣٨٣هـ/ ٥ سبتمبر ١٩٦٣م، ص٦٨٣؛ المنهل، الخطاب الملكي السامي إلى الشعب السعودي في الذكرى المجيدة، ج٧، مجلد ٢٤، سنة ٢٩، رجب ١٣٨٣هـ/ نوفمبر - ديسمبر ١٩٦٣م، ص٤٠٥؛

Christopher, M., op. cit, p. 48; Hart, P., op. cit, pp. 207 - 225 ; O'balance, E., op. cit, pp. 103 - 105.

لقد كان الباعث الأساس الذي دفع السعودية للتوقيع على اتفاقية التباعد هو ثقتها بالوعود الأمريكية، وكذلك الأسس التي قامت عليها تلك الاتفاقية وهي الواردة في كتاب كيندي للأمير فيصل في ٦ شوال ١٣٨٢هـ/ ١ مارس ١٩٦٣م، وذكر فيها أنه لابد من خروج القوات المصرية من اليمن، وأن لا تستخدم قاعدة لعمل عدواني ضد المملكة العربية السعودية، وأن يسمح لليمن باتخاذ ما يريد من قرارات، وأن سلامة السعودية واستقرارها يجب أن يدافع عنهما ضد التجاوزات الخارجية، وأن اتفاقية التباعد تهدف إلى انسحاب القوات المصرية من اليمن وإيقاف المساعدات السعودية للملكيين سعياً وراء تجنيب اليمنيين حرباً مدمرة، وكما هو معلوم فإن السعودية لم تتدخل في حوادث اليمن انتصاراً لفئة دون أخرى، وإنما حماية لكيانها من عناصر هددت باجتياحها، وعدت إقامة الجمهورية اليمنية خطوة أولى على طريق تهديد استقرار المملكة العربية السعودية، وجاء فيها: ولكن بجهود الوساطة التي قام بها مبعوثكم الشخصي بونكر توصلنا إلى اتفاقية التباعد، فقامت السعودية بتنفيذها والتقيد بها منذ اليوم الذي وافقت عليها، على الرغم من أن مصر لم تنفذها في تلك المدة، كما أنها بدأت تتنصل من التزاماتها بعد وصول المراقبين الدوليين إلى مراكزهم، واستمرت في أعمالها الانتقامية ضد الملكيين، وكنا نعتقد أن سياسة الحكومة الأمريكية ضد هذه الأمور، ولكن بعد أن اطلعنا على رسالة موجهة من المستر تالبوت مساعد وزير الخارجية الأمريكية بتكليف من وزير الخارجية إلى السناتور هيكنلوبر (Senator Heknloper) اتضح لنا أن مفهوم وزارة الخارجية الأمريكية لاتفاقية التباعد غير المفهوم الذي اتفقنا عليه ويتماشى مع الأسس التي وردت في خطاب شوال ١٣٨٢هـ/ مارس ١٩٦٣م، إذ فهمنا من الرسالة أن وزارة الخارجية الأمريكية تؤيد بقاء الجمهورية اليمنية التي نؤمن بأنها لا تمثل رغبة الشعب، كما يتعارض هو واتفاقية التباعد التي تقضي بحرية اليمنيين في تقرير مصيرهم، كما ورد في رسالة تالبوت ما يمكن عده

مسوغات للأعمال الانتقامية التي تقوم بها القوات المصرية، وكذلك ما يمكن عده مسوغات تلزم الولايات المتحدة بدعم النظام الجمهوري في اليمن، وليس معنى ذكري لما ورد في تلك الرسالة السعودية تنصل من الاتفاقية إنما لأعبر لكم عن قلق حكومتي على تنفيذ الاتفاقية واعتقادي الجازم بأن كيندي سيعمل ما في وسعه لتنفيذها طبقاً للوعد الذي أكده لي مبعوثكم بنكر[١].

لقد جاء رد الرئيس كيندي على هذه الرسالة بأن الرسالة التي كتبها مساعد وزير الخارجية تالبوت كانت إجابة عن استفسارات السيناتور هيكنلوبر حول سياسة الولايات المتحدة تجاه اليمن، ولكن خطابه لا يقلل من عزمنا تنفيذ اتفاقية التباعد، أما اعترافنا بالجمهورية اليمنية في رجب ١٣٨٢هـ/ ديسمبر ١٩٦٢م، فذلك لأنه توافرت فيها كل الشروط الدولية المطلوبة عند الاعتراف بالحكومات الجديدة التي تقوم، كما أن هذا الاعتراف ساعد على تسهيل عملية التباعد حتى إن جميع أطراف النزاع قد أيدتها، وليس في نيتنا فرض أي نوعٍ من نظم الحكم في اليمن، لأن كلينا يسعى إلى هدف ترك اليمن لليمنيين بعيداً عن التدخل الخارجي، وبذلك يتمكنون من اختيار النظام السياسي الذي يفضلونه بأنفسهم، إذا بدأ سحب القوات المصرية طبقاً لاتفاقية التباعد، كما أسعدنا تأكيدكم المجدد لتأييد الاتفاقية والإجراءات التي اتخذتموها لمنع تهريب أي أسلحة إلى اليمن[٢].

كانت السعودية ومصر قد وافقتا على تحمل نفقات بعثة الأمم المتحدة، التي بدأت مهمتها بتعيين الحدود بين جنوب السعودية وشمال اليمن، وإيجاد منطقة محايدة بين الفريقين المتحاربين، بعد ذلك بعثت فريقاً من الأمم المتحدة بقيادة ضابط سويدي هو الجنرال فون هورن، ومئة ألف كيلومتر من الحدود تقريباً

(١) وثائق وزارة الخارجية السعودية، رسالة من الأمير فيصل بن عبدالعزيز إلى الرئيس كيندي في ٢٥ ربيع الأول ١٣٨٣هـ / ١٥ أغسطس ١٩٦٣م.

(٢) وثائق وزارة الخارجية السعودية، رسالة من الرئيس كينيدي إلى الأمير فيصل بن عبدالعزيز ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م، Hart، P.، op. cit، p221.

عبر جبال وصحارى، بالإضافة إلى مراقبة خمسمائة كيلومتر من الساحل، فكان من الطبيعي أن تستمر الأسلحة والعتاد بالتدفق على الجانبين ويتأزم الصراع بين الجمهوريين والملكيين، ولم تنجح خطة فك الارتباط لأن تطبيقها في هذه الظروف أمر لا يتحقق وهو ما نتج عنه استقالة الجنرال فون هورن، لأن السكرتير العام للأمم المتحدة رفض أن يرسل إليه ما يكفي من الطائرات والأموال التي بدونها أحس أن بعثة المراقبة لن يكون بمقدورها القيام بمهامها على النحو المطلوب، فخلفه ضابط هندي هو الجنرال بي . أس غياني (General P.S.Gyani)، وهذا ما اضطر السكرتير العام للأمم المتحدة إلى تغطية هذا الحدث فيصرح بأن البعثة تمارس نشاطها كاملاً، إلاّ أنه ما لبث أن اضطر إلى الاعتراف بإخفاقها في القيام بمهمتها، وألقى اللوم على الرئيس عبدالناصر لكن خوفاً من أن يتهم بالتحيز لام الحكومة السعودية أيضاً، وبذلك أخفقت بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام[1]. الأمر الذي أعاد الأزمة إلى المربع الأول.

وفي ١٣ جمادى الآخرة ١٣٨٣ هـ / ٣١ أكتوبر ١٩٦٣ م، وافق الأمير فيصل على تجديد الدعم السعودي لبعثة المراقبة شهرين آخرين ابتداء من يناير، بشكلها وحجمها السابقين، حتى يتم إلغاء التدابير التي اتخذها السكرتير العام للأمم المتحدة لسحب بعثة المراقبة من اليمن، كما قام السفير باركر بإبلاغ الأمير فيصل بالضغوط الأمريكية حتى وافق عبدالناصر على سحب أحد عشر ألف جندي في شهر شعبان ١٣٨٣هـ / نهاية ١٩٦٣ م، وقبيل وفاة الرئيس كيندي بثلاثة أسابيع بعث برسالة إلى الرئيس عبدالناصر حذره من أن الولايات المتحدة لن تقف مكتوفة الأيدي في حال استمراره في الاعتداء على الأراضي السعودية، وأن الولايات المتحدة لن تنظر في طلب مصر لمعونة اقتصادية إضافية إلا بعد

---

(1) Tawfig Y., op. cit, p. 142 ; Hart, P., op. cit, pp. 207 - 208 - 218.

بنواميشان، المصدر السابق، ص٨٤.

تحسن الوضع في اليمن، نظراً لأن احتلال اليمن يشكل مصدراً لتجفيف موارد مصر، وهو مخالف لاتفاقيات فك الارتباط الذي تعهدت به مصر [١].

لم يفِ الرئيس عبدالناصر بوعده، ففي رمضان ١٣٨٤هـ / بداية ١٩٦٤م وصل إلى اليمن أكثر من أربعة آلاف جندي مصري، وغادره أكثر من ألف جندي، لقد أخفق الضغط الأميركي في أن يهز موقف الرئيس عبدالناصر حول استبدال الجنود، في الوقت الذي وافق فيه الطرفان على تمديد بعثة المراقبة حتى الرابع من مايو، وحسب تقارير السكرتير العام فقد كان الأمير فيصل مراعياً للاتفاق، أما الرئيس عبدالناصر فيخرق على نحو فاضح اتفاق فك الارتباط، كما أفيد بأن القوة الجوية المصرية كانت تسقط قذائف الغازات السامة على القرى اليمنية، في الوقت الذي استمر فيه استبدال الجنود المصريين لا سحبهم، وجددت كل من مصر والسعودية تمويل بعثة المراقبة حتى شهر سبتمبر، وفي تقرير لمجلس الأمن أوصى السكرتير العام للأمم المتحدة بمواصلة التمديد، لكنه بين أنه في حال عدم إحراز تقدم حقيقي باتجاه فك الارتباط خلال هذين الشهرين، فإنه سوف يوصي بإنهاء مهمة بعثة المراقبة، قاصداً بذلك أن يكون الانسحاب المصري هو المحك، إذ إنه لم يتم حتى الآن تسجيل انسحابات ذات أهمية [٢].

وبإخفاق جهود بعثة الأمم المتحدة لإنهاء الصراع في اليمن تعذر تنفيذ اتفاقية سحب القوات المصرية في اليمن، لعدم فاعلية هذه البعثة بسبب قلة الدعم المالي وقلة عدد المراقبين، واتساع الحدود بين السعودية واليمن، وانعدام الثقة بين الأطراف المتصارعة الأمر الذي جعل كل طرف يشك في أن الطرف الآخر لم ينفذ الجزء الخاص به من الاتفاقية، وعدم تعاونه هو والبعثة، وعدم

(1) Hart, P., op. cit, pp.227 - 228; State Department to Badeau, October 19, 1963, FRUS 1961 - 1963, Vol. XVIII, pp. 752 - 753; State Deparment to Embassy in Cairo, September 20 -1963, FRUS 1961 - 1963, Vol. XIII, pp. 703 - 709.

(2) Ibid, pp. 231 - 232 - 233; Komer to Kennedy, July 12, 1963 , FRUS 1961 - 1963, Vol. XVIII, pp. 641 - 642 ; Badeau to State Department July 11, 1963, Ibid, pp. 639 - 641.

أخذ رأي الملكيين، وهو ما دفع الإمام البدر إلى مواصلة القتال وإصدار أوامره بعدم وقفه[١].

وعلى الرغم من أن قوات الأمم المتحدة استمرت في المنطقة حتى جمادى الأولى ١٣٨٤ هـ / سبتمبر ١٩٦٤م إلا أن بعثة حفظ السلام التابعة لها قبل ماتت قبل ولادتها، واتهمت السعودية القوات المصرية بقيامها بضربات جوية على الأراضي السعودية، وقد شهدت هذه اللجنة وهي هيئة محايدة بأن الحكومة المصرية لم تلتزم بالاتفاقية، وأن قواتها ما زالت تقوم بغاراتها الجوية على المدن والقرى اليمنية، وأيضاً زادت من قواتها العاملة في اليمن بدلاً من سحبها، التزاماً ببنود الاتفاقية، وكتب كومر (Komer) المشرف على كل مراسلات البيت الأبيض المتعلقة بأزمة اليمن إلى الرئيس كيندي مؤكداً بأن السعوديين قد أوقفوا المساعدات للملكيين[٢].

وقد ذكرت بعض المصادر الأمريكية أنه على الرغم من إخفاق اتفاقية التباعد في سحب القوات المصرية من اليمن، إلا أنها جنبت السعودية الدخول في مواجهة عسكرية مع مصر[٣]. ويتضح مما سبق أن عامل عدم الثقة بين الأطراف المتنازعة قد أسهم في إخفاق بعثة الأمم المتحدة، والواقع أنه لم يكن واضحاً أنّ أيّاً من الفريقين المتنازعين لم يتعاون هو وبعثة الأمم المتحدة، ففي الوقت الذي ذكرت التقارير أن مصر وقعت على اتفاقية التباعد ولم تلتزم بها، أشارت التقارير نفسها أيضاً إلى أن السعودية على رغم توقيعها على اتفاقية التباعد واستقبالها بعثة الأمم المتحدة فإنها لم تكن متحمسة لتنفيذها ما دامت مصر لم تلتزم بها.

---

(1) O'balance, E., op. cit, p. 152.

(٢) سعود بن هذلول، المصدر السابق، ص٢٤٧؛ جريجري جويس، المصدر السابق، ص١٠٤؛ Komer to Kennedy, July 12, 1963, FRUS 1961 - 1963, Vol. XVIII, pp. 641 - 642; Sttam B. R. Al Otaiby, op. cit, p. 226.

(٣) أحمد نعمان قاسم المدحجي، العلاقات اليمنية الأمريكية ١٩٦٢ـ ١٩٩٤، دراسة عن علاقات الدول النامية بالدول الكبرى، د.ن، صنعاء، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ص٨٩.

وإلى جانب الجهود الدولية لحل هذه الأزمة كانت أيضاً هناك جهود إقليمية لاحتواء الصراع إذ بذلت جامعة الدول العربية جهوداً للتوسط في النزاع الدائر في اليمن، لكن هذه الجهود جاءت متأخرة، بسبب الاختلاف بين أعضائها حول الحكومة الشرعية التي تمثل اليمن، الملكيون أم الجمهوريون، وقد بدأ الأمين العام للجامعة العربية آنذاك جهوده لحل القضية اليمنية في جمادى الأولى ١٣٨٣هـ/ أكتوبر ١٩٦٣م إلاّ أنها لم تكن جهوداً موفقة بسبب تجاهله الطلب المقدم من الإمام البدر لمجلس الجامعة لعقد اجتماع لحل القضية اليمنية، في الوقت الذي استجاب فيه لطلب الجمهوريين لحل القضية، كما اعترفت الجامعة العربية بالنظام الجمهوري في صنعاء حكومة شرعية لليمن[1]، وقد أسهم هذا الاعتراف المبكر في عدم مصداقية جهود الجامعة العربية لاحتواء الصراع .

وعلى أثر ذلك شكلت الجامعة بعثة للسلام وكلفتها بزيارة الدول المعنية في محاولة لإنهاء الصراع في اليمن الذي أخفقت في تحقيقه بعثة مراقبي الأمم المتحدة، في مطلع جمادى الأولى ١٣٨٣هـ/ منتصف سبتمبر ١٩٦٣م، حين وصلت إلى الطائف برئاسة عبد الخالق حسونه الأمين العام للجامعة واجتمعت مع ولي العهد الأمير فيصل الذي عبر عن رغبته الشخصية في تجنب أي نوع من الصدام العسكري مع الحكومة اليمنية، كما أصدر بلاغاً مشتركاً أثنى فيه على الجهود المبذولة لتعزيز أواصر التضامن العربي، وعودة العلاقات بين الدول العربية إلى حالتها الطبيعية، وهي التي تتطلب أولاً وقف الحملات الإذاعية والصحفية بين الدول العربية الشقيقة مشيراً إلى الحملة الإعلامية المصرية على بلاده، ثم زارت البعثة الأردن حيث اجتمعت مع الملك حسين الذي أبلغ البعثة أن بلاده لا تعد

(١) مجموعة من المؤلفين السوفيت، تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧-١٩٨٢م، ترجمة محمد علي البحر، مكتبة مدبولي، القاهرة، د. ت، ص١٣٥؛ بطرس غالي، جامعة الدول العربية وتسوية النزاعات المحلية، معهد البحوث والدراسات الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م، ص١١٥؛ أحمد يوسف أحمد، المرجع السابق، ص٣٠٩.

نفسها طرفاً في الصراع، وتابعت إلى صنعاء حيث قابلت الرئيس عبد الله السلال، ومنها إلى القاهرة، دون أن تجتمع بالملكيين اليمنيين[١].

وبعد عودة لجنة الجامعة إلى القاهرة رفعت تقريراً بواقع الزيارات إلى المسؤولين المصريين ومنهم وزير الخارجية الذي أخبر اللجنة بأن الحكومة المصرية ملزمة بتنفيذ بنود اتفاقية سحب القوات التي تم التوصل إليها نتيجة لجهود الولايات المتحدة، وأنه يأمل في تنفيذ الأطراف المعنية ما عليها من التزامات حسبما نصت الاتفاقية[٢]. وعلى رغم كل ذلك فشلت لجنة الجامعة في مهمتها بسبب تجاهلها للملكيين اليمنين على حساب الجمهوريين.

كانت سياسة الاتحاد السوفيتي تقوم على اغتنام أي فرصة لتحقيق أهدافها، فسارعت إلى الاعتراف بالثورة اليمنية بعد ثلاثة أيام من قيامها، وقدمت الكثير من المساعدات العسكرية والمالية للجمهوريين ضد الملكيين، كما أعلنت الحكومة السوفيتية أن أي دولة تقدم المساعدة لأعداء الثورة اليمنية أو تقوم بعمل عدواني ضد الجمهورية اليمنية سننظر إليها بكونها عملاً عدوانياً ضد الاتحاد السوفيتي[٣].

ومعنى هذا التهديد أنه موجه إلى الحكومة السعودية لكونها تساند الملكيين اليمنيين اللاجئين لديها، وباعتبارهم الحكومة الشرعية للبلاد، وهو ما دفع الأمير فيصلاً إلى اتخاذ موقف معارض للتدخل السوفيتي في اليمن خوفاً من تسرب المبادئ الاشتراكية إلى السعودية وهي مبادئ تتعارض مع الحياة الدينية والاجتماعية في السعودية.

كما أرسل السوفيت مدربين لتدريب الجيش الجمهوري، وعقدوا مع السلال معاهدة صداقة وتعاون اقتصادي وتقني عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، وقد اشتملت هذه

---

(١) بطرس غالي، المرجع السابق، ص١١٧ـ١١٨؛ Tawfig Y., op. cit, p. 145.

(2) A. Hassouna, H., The league of Arab States and Regional Disputes, Study of Middle East Conflicts, Dobbd Ferry, New York, Oceanaleiden, A. W. Sijth off, 1975, p. 186.

(٣) إبراهيم الشريقي، الصراع الدامي في اليمن، د.ن، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، ص٨٧؛ O'balance, E., op. cit, p. 113.

المعاهدة على قرض بقيمة ٥٦ مليون روبل[١]. كل هذا ليحقق الاتحاد السوفيتي أهدافه في إيجاد منطقة نفوذ سوفيتية في شبه الجزيرة العربية تنافس النفوذ الأمريكي في المنطقة، وبذلك نرى أن سياسة الاتحاد السوفيتي في المنطقة تختلف عن سياسة الولايات المتحدة التي كانت تعمل جاهدة على احتواء الخلاف وتطبيق سياسة مزدوجة في معاملة الأطراف المتنازعة حتى توصلت إلى إتفاقية (سحب القوات) في حين أن الاتحاد السوفيتي كان متحيزاً للجمهوريين، وقد رأينا ذلك في المساعدات العسكرية والمالية التي قدمها لهم وكذلك مصر وهو ما أطال مدة النزاع.

كما حاولت بعض الدول العربية التوسط في الصراع الدائر في اليمن فقد لعبت كل من الكويت والسودان دوراً مهماً في الوساطة، وذلك لقربهما الجغرافي من الطرفين المتنازعين السعودية ومصر، كما أسهمت كل من الجزائر والعراق في محاولة حل النزاع، إلا أن تلك الجهود لم تثمر عن نتائج مبكرة[٢].

أدى تردي الوضع في اليمن إلى تجدد محاولات الوساطة من قبل بعض القادة العرب، إذ عمل الملك حسين على تحقيق تسوية سلمية للحرب في اليمن فقد أرسل رسالة إلى كل من الملك فيصل والرئيس عبدالناصر اقترح فيها تشكيل حكومة مشتركة من الجمهوريين والملكيين برئاسة قائد محايد، إلى أن يعبر الشعب عن رغبته في استفتاء وطني عام، حتى يتم انسحاب كل القوات الأجنبية واستبدالها بقوات عربية مشتركة لحفظ السلام، كما يمول الصندوق العربي إعادة إعمار البلاد التي دمرت الحرب اقتصادها، كما كان للكويت دور في الوساطة السلمية إذ زار ولي عهد الكويت السعودية في ١٣ صفر ١٣٨٥هـ/ ١٢ يونيو ١٩٦٥م وأجرى مباحثات مع الملك فيصل، وذلك بناء على طلب من الجمهوريين، وقد صدر بيان مشترك أعلن فيه أن الدولتين تعملان على إيجاد وسيلة لحل أزمة اليمن[٣]. وبإخفاق

---

(١) الحديدي، المرجع السابق، ص٥٤؛ بنواميشان، المصدر السابق، ص٨٤.

(٢) بنواميشان، المصدر السابق، ص٨٥.

(3) Ibid, p. 150.

الجهود الدولية والعربية لاحتواء الخلاف السعودي المصري حول اليمن، اتضح أن القوتين الرئيستين في النزاع، السعودية ومصر، هما وحدهما القادرتان على تفعيل تسوية سلمية، أما عهد الوساطات فقد ولى إلى غير رجعة.

٣ ــ اللقاء السعودي المصري خلال مؤتمر القمة العربية بالإسكندرية ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م:

في ظل هذه الظروف تلقت المملكة العربية السعودية دعوة من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لحضور مؤتمر القمة العربي الأول، لبحث التدابير الواجب اتخاذها حيال المؤامرة الإسرائيلية لتحويل مجرى نهر الأردن بناء على طلب الحكومة المصرية، والتزاماً بسياستها في دعم القضايا العربية لتحقيق آمال الأمة العربية، ولإدراكها بالخطر الذي يهدد قضية العرب الأولى، أعلنت المملكة العربية السعودية عن قبولها لهذه الدعوة واستعدادها التام لتحمل المسؤولية مع شقيقاتها الدول العربية[١]. استغل الرئيس عبدالناصر مؤامرة إسرائيل لتحويل مياه نهر الأردن لينادي بعقد اجتماع قمة عربي، في محاولة لاستعادة زعامته للأمة العربية، وهي التي انتكست بعد الانفصال بين مصر وسوريا، وحتى يحرر نفسه من العزلة بفضل مغامرته المكلفة في اليمن، وبعد أن وجهت الدعوة للملوك والرؤساء العرب في شعبان ١٣٨٣هـ/ يناير ١٩٦٤م، ومثل الملك سعود المملكة العربية السعودية في هذه القمة[٢].

وعلى رغم أن السبب الظاهر لانعقاد القمة العربية هو قيام إسرائيل بتحويل

---

(١) الوثائق العربية ١٩٦٤م، المصدر السابق، بيان الحكومة السعودية بالموافقة على قبول دعوة جامعة الدول العربية لحضور مؤتمر القمة العربي الأول، الرياض ٢٠ شعبان ١٣٨٣هـ/ ٥ يناير ١٩٦٤م، ص٥؛ محمود رياض، مذكرات محمود رياض (١٩٤٨ـ١٩٧٨) البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، ط٢، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص٣٤، Hart, P., op. cit, p. 235 .

(٢) جريجري جويس، المصدر السابق، ص١٠٤؛ Ibid, p. 235 .

مسار نهر الأردن، فإن المسألة اليمنية كانت البند الأساس في فكر عبدالناصر، وكانت مسألة نهر الأردن مجرد غطاء لنواياه الحقيقية من أجل جمع الزعماء العرب للوصول إلى حل مقبول لحرب اليمن التي طالت، تحت ذريعة الحاجة إلى القوات المصرية في سيناء لمواجهة آلة الحرب الإسرائيلية، وقد وجدت عودة مصر إلى الجامعة العربية على اعتبار أنها منبر لتسوية الخلافات العربية، ترحيباً حاراً من المسؤولين العرب والمسؤولين في الجامعة العربية، وقد وصف مسؤول كبير في الجامعة العربية دعوة الرئيس عبدالناصر لعقد قمة عربية بأنها تعيد للجامعة عصرها الذهبي، وفي ١٠ رمضان ١٣٨٣هـ/ ٢٤ ديسمبر ١٩٦٣م تسلم الأمين العام للجامعة العربية مذكرة من وزير الخارجية المصري تتضمن طلب الرئيس عبدالناصر الدعوة للقاء قمة عربية لبحث مشكلة تحويل مياه نهر الأردن، وفي اليوم نفسه دعت الأمانة العامة للجامعة الدول الأعضاء إلى لقاء قمة في القاهرة وحدد تاريخه في ٢٩ رمضان ١٣٨٣هـ/ ١٢ يناير ١٩٦٤م، وقد كان عبد الخالق حسونة الأمين العام للجامعة حريصاً على جمع كل القادة العرب(١). وقد علق على ذلك أحد المراقبين حيث ذكر أنه على ما يبدو يحاول ترسيخ مكانة الجامعة العربية، إلاَّ أن هذه الجهود كانت لخدمة السياسة الخارجية المصرية والرئيس عبدالناصر على وجه التحديد(٢). وفي تقديري أن الرئيس عبدالناصر حاول من خلال هذا المؤتمر الخروج من مأزق حرب اليمن بحجة الحاجة إلى الجيش المصري لمواجهة إسرائيل.

عُقِدَ مؤتمر القمة وفي مستهله ألقى الرئيس المصري كلمة توفيقية وتصالحية تجاه الملوك العرب، وكان من نتائج هذه القمة تغير موقف الرئيس عبدالناصر أدى إلى استئناف العلاقات الدبلوماسية بين القاهرة من ناحية والرياض وعَمَّان من ناحية أخرى، وذلك أثر الاجتماع الذي عقد على هامش القمة بين الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية وبين الرئيس جمال عبدالناصر، وتقرر في

---

(١) الوثائق العربية، المصدر السابق، ص٥-٦.

(2) Tawfig Y., op. cit, p.

هذا الاجتماع أيضاً أن تقوم لجنة عراقية جزائرية بمفاوضات للتوفيق بين جميع الأطراف في اليمن[١]، وبالرغم من أن القمة انعقدت من أجل بحث مسألة ضم إسرائيل نهر الأردن، إلاَّ أن الأزمة اليمنية كانت موضوعاً دائماً في مناقشات الزعماء العرب، كان لقاء القمة تصالحياً وتوفيقياً في مجمله، وخلال المؤتمر حاول الرئيسان العراقي والجزائري اللذان كانا من مؤيدي الرئيس عبدالناصر بذل جهود للتوسط بين الرياض والقاهرة لتسوية الحرب اليمنية، كما حاولا إقناع السعودية بالاعتراف بجمهورية اليمن، وقد صدر في نهاية لقاء القمة بيان اتهمت فيه إسرائيل باعتدائها على الدول العربية بتحويلها مياه نهر الأردن[٢]، وتوحيد صفوف العرب ضد إسرائيل، وتسوية خلافاتهم وتنقية الأجواء العربية من كل شائبة، ووقف كل الحملات وتعطيلها على وسائل الإعلام، وتعزيز العلاقات بين الدول العربية الشقيقة، وتأمين التعاون المشترك، وصد كل المخططات التوسعية والعدائية التي تهدد كل العرب على السواء، ولم يرد أي ذكر أو إشارة صريحة إلى اليمن في البيان، لكن الرئيس عبدالناصر كان يأمل أن يقود تعزيز العلاقات بين الدول العربية إلى التقارب مع الرياض حول الأزمة اليمنية[٣].

---

(١) جريجوري جويس، المصدر السابق، ص١٠٤.

(٢) أسهمت السعودية في إقامة صندوق عربي مشترك يمول نفقات تحويل روافد نهر الأردن، كما أيدت فكرة إقامة قوة عسكرية موحدة للدفاع عن الأراضي العربية ضد أي تهديد إسرائيلي، مع رصد ميزانية قدرها (١٥٠) مليون جنيه استرليني لتغطية نفقات تعزيز الجيوش العربية لتصل إلى المستوى العسكري الإسرائيلي، كما أيدت إقامة منظمة التحرير الفلسطينية لإبراز الكيان الفلسطيني. انظر: أحمد عسه، المصدر السابق، ص١٥٢.

(3) Tawfig, Y., op. cit, p.147;

مؤتمرات القمة العربية قراراتها وبياناتها ١٩٦٤ـ ١٩٩٠م، مكتب الأمين العام، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ص٢٧ وما بعدها؛ يوسف خوري، المشاريع الوحدوية العربية ١٩١٣ـ ١٩٨٩م (دراسة توثيقية) ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، ص٢٠٩؛ محمد حسنين هيكل، الانفجار ١٩٦٧م، حرب الثلاثين سنة، ط١، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، ص١٨٦.

في ١٩ شوال ١٣٨٣هـ/ الثالث من مارس ١٩٦٤م رفع السكرتير العام للأمم المتحدة يوثانت تقريراً إلى مجلس الأمن الدولي حول أثر مؤتمر القمة العربية في تحسين العلاقات السعودية المصرية، وقد عمل يوثانت مع مبعوثه الخاص على دعوة السعودية ومصر لإجراء محادثات مباشرة حول المسألة اليمنية، وقد تولى هذه المهمة بعد انتهاء المؤتمر بعثة مكونة من ممثلي الجزائر والعراق، كما رحبت الحكومة السعودية باستئناف العلاقات مع مصر على أن يعقد لقاء بين الطرفين في السعودية تحضره بعثة الوساطة العراقية الجزائرية، كما زار وفد مصري برئاسة عبد الحكيم عامر السعودية في ١٧ شوال ١٣٨٣هـ/ الأول من مارس ١٩٦٤م وأجرى محادثات مع الأمير فيصل والمسؤولين السعوديين حول الانسحاب المصري من اليمن وإنهاء الدعم السعودي للملكيين، وفي نهاية الزيارة أعلنت الحكومتان السعودية والمصرية استئناف العلاقات الدبلوماسية[(١)]، كما أعلنت تأييدها للاستقلال التام لليمن، ومعارضة أي محاولة توسعية ضد حرية الشعب اليمني، كما وافق الأمير فيصل على زيارة مصر قريباً لإجراء محادثات مع عبدالناصر لوضع حل نهائي للقضية اليمنية، وقد أدى تغيير الرئيس عبدالناصر لشعاره من (وحدة الهدف) إلى (وحدة الصفوف) إلى قيام الملك حسين بأربع زيارات إلى القاهرة خلال عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م وكان من نتائجها اعتراف الملك حسين بالجمهورية اليمنية[(٢)].

مهدت عودة العلاقات الدبلوماسية بين السعودية ومصر إلى مؤتمر القمة العربي الثاني الذي عقد في الإسكندرية في ٢٤ ربيع الأول ١٣٨٤هـ/ الأول من سبتمبر ١٩٦٤م، وتركزت المحادثات حول خطة إسرائيل لتحويل مياه نهر الأردن، ورأس الأمير فيصل المؤتمر، وألقى كلمة في بداية المؤتمر عبر فيها عن شكره الجزيل

---

(١) وقد قبل الأمير فيصل أوراق اعتماد سفير مصر لدى المملكة وعبر عن سروره لعودة العلاقات بين البلدين. المنهل، ج١٢، المجلد ٢٤، سنة ٤١، الجمعة ٩ صفر ١٣٨٤هـ/ ١٩ يونيو ١٩٦٤م.

(2) Tawfig Y., op. cit, p. 148.

لمصر رئيساً وحكومة وشعباً لأنها هيأت الفرصة لهذا الاجتماع لبحث شؤون الأمة العربية، وأن السعودية تعد نفسها سنداً لكل عربي وفي خدمة كل عربي. وفي ختام المؤتمر هنأ الأمة العربية لما وصل إليه هذا المؤتمر من قرارات ومن تصميم على تنفيذ هذه القرارات بكل عزم وقوة، كما شكر القادة العرب على تعاونهم على كل ما يحقق للأمة أمانيها، كما شكر مصر على حسن الضيافة[(١)].

كان انعقاد مؤتمر القمة العربي الثاني في الإسكندرية فرصة طيبة يتبادل فيها الأمير فيصل مع الرئيس عبدالناصر وجهات النظر في كل ما يهم الأمة العربية عامة والدولتين بصفة خاصة، وتمت عدة اجتماعات بين الطرفين اشترك فيها الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع، والمشير عبدالحكيم عامر النائب الأول للرئيس المصري، واتفق في هذه الاجتماعات على النقاط الآتية، وهي: عزم السعودية ومصر على التعاون التام لحل الخلاف القائم بين الأطراف المختلفة في اليمن، وتقوم السعودية ومصر بالاتصالات اللازمة لدى الأطراف المعنية للوصول إلى حل سلمي ونهائي للنزاع، والعمل على استقرار الأوضاع في اليمن، وتتعاون السعودية ومصر في جميع الشؤون وشتى الميادين كما تؤيد كل منهما الأخرى في جميع الظروف[(٢)].

وعندما سُئِل الأمير فيصل عن مشكلة اليمن وأنها لم تكن مدرجة في مؤتمر القمة، وهل هذا يعني أنها كانت محل مناقشة خاصة مع الرئيس عبدالناصر في

---

(١) دعوة الحق، ج٢، المصدر السابق، خطاب ألقاه الفيصل في مؤتمر القمة العربي الثاني الذي عقد في الإسكندرية ٢٨ ربيع الثاني ١٣٨٤هـ/ ٥ سبتمبر ١٩٦٤م، ص٩٣ وما بعدها؛ الوثائق العربية ١٩٦٤م، المصدر السابق، خطاب الأمير فيصل رئيس الوفد السعودي في جلسة الافتتاح العلنية لمؤتمر القمة العربي الثاني في الإسكندرية ٥ سبتمبر ١٩٦٤م، ص٤٥٤ وما بعدها؛ مؤتمرات القمة العربية، المصدر السابق، ص٣٤ وما بعدها.

(٢) الوثائق العربية ١٩٦٤م، المصدر السابق، بيان رسمي عن المحادثات بين الرئيس جمال عبدالناصر والأمير فيصل نائب الملك سعود، الإسكندرية، ٨ جمادى الأولى ١٣٨٤هـ/ ١٤ سبتمبر ١٩٦٤م، ص٤٦٦؛ العجلاني، المصدر السابق، ص٣٩٩؛ Manfred W., op. cit, p. 214 .

سلسلة الاجتماعات التي تمت معه، أجاب بأن هذا صحيح وأن مسألة اليمن لم تكن مدرجة في أعمال المؤتمر، لأنها مسألة طارئة، وفي المحادثات التي تمت مع الرئيس عبدالناصر تُوصل إلى تفاهم وتعاون تام للوصول بالشعب اليمني إلى ما يحقق رفاهيته وحريته، وعندما سُئِل عن العلاقات بين السعودية ومصر أجاب بأن العلاقات عادت إلى طبيعتها وقوتها وكان الغريب والنشاز أن نكون على خلاف مع مصر[١].

ونتيجة لهذه المحادثات التقى ممثلو الحزبين اليمنيين على أرض محايدة في أركويت[٢] في السودان فيما بين ٢٤ ـ ٢٩ جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ/ ٣٠ أكتوبر ـ ٤ نوفمبر عام ١٩٦٤م، واتفق الطرفان بحضور ممثلين عن السعودية ومصر على وقف لإطلاق النار يسري بداية من ١ رجب ١٣٨٤هـ/ ٥ نوفمبر ١٩٦٤م، وأن يعقد في ١٩ رجب ١٣٨٤هـ/ ٢٣ نوفمبر ١٩٦٤م مؤتمر وطني في مدينة في اليمن، يحضر المؤتمر الوطني ١٦٩ شخصاً من العلماء والقادة العسكريين على أن ينضم إليهم أعضاء اللجنة التحضيرية وعددهم ١٨ عضواً، ويلتزم المجتمعون بتنفيذ هذه القرارات، ويطلب من السعودية ومصر أن تساعدا المجتمعين على تنفيذ هذا القرار، إلاَّ أن المؤتمر لم يعقد بسبب الخلافات بين الأطراف اليمنية حول عدد الممثلين لكل جانب ومكان عقد المؤتمر[٣].

وهذا أدى إلى تأجيل عقد المؤتمر مدة أسبوع كامل عن موعده السابق، ثم أعلن بعد ذلك أنه تأجل إلى أجل غير مسمى، ثم أعلن إلغاؤه كلية من جانب المصريين

---

(١) الوثائق العربية ١٩٦٤م، المصدر السابق، مؤتمر صحفي للأمير فيصل نائب الملك سعود في الإسكندرية، ٨ جمادى الأولى١٣٨٤هـ/ ١٤ سبتمبر ١٩٦٤م، ص٤٦٧.

(٢) أركويت مدينة سودانية تقع شمال شرق السودان على ساحل البحر الأحمر إلى الجنوب من ميناء بورسودان، انظر: إبراهيم محمد الشطي، أطلس الكويت والعالم، ط٣، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م، ص٥٥.

(3) Manfred W., op. cit, p. 214 - 215;

سعود بن هذلول، المصدر السابق، ص٢٥١ وما بعدها؛ أمين سعيد، عهد سعود، ص٣٦٢ وما بعدها؛ عدلي حشاد وعطية عبدالجواد، اليمن ثورة وسلام، الدار القومية للطباعة، د.ت، القاهرة، ص٢٠٢.

والجمهوريين، لأنهم رأوا أن تنفيذ المؤتمر ليس من مصلحتهم فلم يهتموا بتنفيذه، فخرق المصريون والجمهوريون وقف إطلاق النار، وهاجموا الملكيين في معاقلهم، واستؤنف القتال من جديد[1]. كما يرجع سبب عدم انعقاد المؤتمر إلى الانقسام الذي حدث بين صفوف الجمهوريين حول الوجود العسكري المصري في اليمن، واستقالة عدد من الوزراء في الحكومة الجمهورية فأوجدوا القوة الثالثة وهي قوة معارضة للوجود المصري[2] في اليمن كما تدعو إلى مصالحة الملكيين[3]. في حين يرى السيد محمود رياض[4] أن سبب إخفاق المؤتمر يرجع إلى اليمنيين أنفسهم حيث استغلوا الوضع من طريق قبول الدعم المالي من كل من السعودية ومصر، ولذلك كان إنهاء القتال لا يتماشى هو والمصالح الاقتصادية لبعض اليمنيين الانتهازيين الذين يهمهم استمرار القتال[5].

وقد تقدم الأمير فيصل بمقترحات لتقريب وجهات النظر بين الأطراف المتنازعة في اليمن، وبعد الاتفاق عليها مع المسؤولين المصريين قدمت إلى المؤتمر، وهي إيجاد دولة يمنية تتكون من مجلس رئاسي يتكون من خمسة أعضاء أو سبعة يكون بجانب هذا المجلس مجلس وزراء يتفق على عدد أعضائه، وبجانب هاتين الهيئتين

---

(١) المصدر السابق.

(٢) أيدت السعودية رغبة القوة الثالثة في إجراء حوار مع الملكيين وأعدت الترتيبات اللازمة لعقد مؤتمر في الطائف في شهر أغسطس وحضره أكثر من (٢٠٠) يكونون الوفدين الجمهوري والملكي، وأعلن المؤتمر عن خطة ذات ثلاث مراحل لإنهاء الحرب الأهلية إلاّ أنها رفضت من قبل النعمان والسلال وتبرءا من المؤتمر. انظر: Manfred W., op. cit, p. 219.

(٣) جريجري جويس، المرجع السابق، ص١٠٧؛ مجموعة من المؤلفين السوفيت، المرجع السابق، ص١٥٣.

(٤) محمود رياض سياسي مصري، ولد ١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م، تولى وزارة الخارجية في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م ثم عاد إليها في ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م واستمر في منصبه حتى وفاة عبدالناصر، عينه السادات عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م نائباً لرئيس الوزراء محمد فوزي ووزيراً للخارجية، وفي عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، رشح أميناً عاماً لجامعة الدول العربية خلفاً لعبد الخالق حسونة وانتخب مرتين حتى قدم استقالته عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م، انظر: محمود رياض، المصدر السابق، ص٧؛ أحمد عطية الله، المصدر السابق، ص١٤٤٦.

(٥) باديب، المصدر السابق، ص١٥٢.

مجلس استشاري يساعد على إدارة الحكم والإشراف على التنفيذ، هذه الحكومة أو هذه التشكيلة تستمر مدة ستة أشهر أو سنة كمرحلة انتقال، وفي هذه المدة تنسحب القوات المصرية من اليمن، وتتوقف السعودية عن إعطاء أي مساعدات حربية أو عسكرية للملكيين، وبعد تحقق هذا الهدف تقوم الحكومة المؤقتة بإجراء استفتاء عام في اليمن، ويصوت الشعب اليمني على ما يريده من نظام أو حكم أو أي شكل من الأشكال التي يرغبها الشعب اليمني، وبعد هذا الاستفتاء الحر الخالي من أي تدخلات خارجية، يجب على الجميع احترام رغبة الشعب اليمني، لكن لم يُوَافَق على اقتراح الأمير فيصل، وعندما سئل لماذا لا تستطيع الدول العربية حل مشكلة اليمن بالرغم من أنه قَدَّم حلاً عادلاً يكفل لليمن الحرية والاستقرار، فهل يفيد طرح القضية على الصعيد الدولي؟ أجاب بأن ذلك عائد إلى اليمنيين أنفسهم، أما رأيه الشخصي فهو أنه يجب على العرب احترام الحق والعدل خاصة إذا كان يمس جزءاً منهم وهي اليمن الشقيقة[1]. وعلى رغم إخفاق مؤتمر الإسكندرية في إنهاء الخلاف السعودي المصري حول اليمن، إلاَّ أن مؤتمرات القمة العربية ساعدت على التخفيف من حدة التوتر بين السعودية ومصر كما ساعدت على التقريب بين وجهات النظر خاصة فيما يتعلق بقضية اليمن، كما مهدت لعقد اتفاقية جدة.

٤ ـ اتفاقية جدة لعام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م لإنهاء الحرب في اليمن:

مع تأزم الوضع في اليمن، وإدراك الرئيس عبدالناصر حقيقة قواته المنهكة وأنه لابد من مخرج من هذا المأزق ومن ذريعة لإيقاف إطلاق النار، بعد أن اقتنع بأن حرب اليمن سوف تستنزف قواه العسكرية والسياسية والاقتصادية دون تحقيق نصر ساحق، فقد كانت القوات المسلحة المصرية المدربة على الحروب التقليدية

---

(١) الوثائق العربية ١٩٦٥م، المصدر السابق، مؤتمر صحفي للملك فيصل جدة في ٢٥ المحرم ١٣٨٤هـ/ ٥ يونيو ١٩٦٥م، ص٢٨٢ وما بعدها؛ العجلاني، المصدر السابق، ص٤٠٠ ـ ٤٠١.

تعاني معارك الجبال، وكان من الشاق عليها أن تتعامل مع عدو مختبئ في الكهوف والمغارات، ويعرف دقائق الأراضي الجبلية في اليمن، التي كانت تمنحهم مواقع حصينة، ولم يكن من سبيل في القتال سوى قصف الطيران المصري لهذه المواقع الحصينة، إلا أن تحديد أماكنها للطيران من أشق العمليات[1]. وبعد وصول تقارير تفيد أن عدداً كبيراً من الجنود المصريين قتلوا في اليمن، أما بقية الجنود فقد أصبحوا غير راغبين في القتال ومعنوياتهم منهارة، قام عبدالناصر بإطلاق تهديدات عالية باتجاه المملكة العربية السعودية، وأنه في حال إخفاق المفاوضات فإنه سيقوم بمهاجمة السعودية، وبعد بضعة أيام أرسل الرئيس عبدالناصر مبعوثاً إلى الرياض، إلاَّ أن الملك فيصل أعلن بأنه لن يتفاوض في ظل تهديدات القاهرة، كما أعلنت الجمهورية اليمنية بأنها مستعدة لإشعال الحرب ضد السعودية، فما كان من السعودية في ظل هذه التهديدات إلاَّ أن حشدت أكثر من عشرة آلاف جندي سعودي قرب الحدود اليمنية توقعاً لهجوم مصري، وعندما وجد الرئيس عبدالناصر عدم جدوى سياسة التهديد، بدأ العمل على إيجاد طريقة توقف إطلاق النار في اليمن بشروطه هو ليمكن جنوده من استعادة قواهم وتجميعها، والاستعداد من جديد لاستعادة الأراضي المحتلة، فوجد عبدالناصر الحل بقبول دعوة الملك فيصل للقاء في جدة[2].

ومع مطلع شهر ربيع الآخر ١٣٨٥هـ/ أغسطس ١٩٦٥م بلغ عدد القوات المصرية في اليمن سبعين ألف جندي، وقد صرح الرئيس عبدالناصر بأن عدد الجنود الموجودين في اليمن نحو ٤٠ ألفاً، وكانت القيادة العسكرية المصرية قد حددت يوم ١٢ جمادى الأولى ١٣٨٥هـ/ ٧ سبتمبر ١٩٦٥م بدء التدخل العسكري داخل الأراضي السعودية، وقد وافقها الرئيس عبدالناصر على ذلك مع احتفاظه لنفسه بحق إيقاف هذه العملية قبل تنفيذها بثمان وأربعين ساعة، فقد أراد الرئيس

---

(١) صلاح نصر، المرجع السابق، ص٧١.

(2) O'balance, E., op. cit, p. 149 ;

سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن، ١٨٣٩-١٩٦٧م، ط٢، دار العودة، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، ص٢٤٥.

عبدالناصر أن يرضي القيادة العسكرية المصرية فلا يصطدم هو وإياها، كما أراد أن يستخدم الضغط العسكري مع التصعيد الإعلامي للضغط على السعودية حتى يصل معها إلى حل سياسي ومخرج مشرف من التورط العسكري في اليمن بعد أن يئس من تحقيق نصرٍ حاسمٍ، وقد أعلن الرئيس عبدالناصر بمناسبة الاحتفال بعيد الثورة المصرية في ٢٥ ربيعٍ الآخر ١٣٨٥هـ/ ٢٢ يوليو ١٩٦٥م، أن سياسة ضبط النفس لن تستمر طويلاً فلابد أن تتطور إلى صدام مسلح مع السعودية[١]. وكان هذا التهديد للضغط على السعودية إلاَّ أن قبول الرئيس عبدالناصر دعوة الملك فيصل للقاء في جدة يدل على مدى احتياجه إلى حل سياسي ينهي الأزمة التي تورط فيها وأصبحت باهظة التكاليف دون تحقيق نصر عسكري فيها.

قبل الرئيس عبدالناصر دعوة الملك فيصل لزيارة جدة من أجل التوصل إلى صيغة تسوية حول الصراع الدائر في اليمن، والاتفاق على عقد مؤتمر؛ الهدف منه الدعوة إلى مؤتمر يضم الجمهوريين والملكيين اليمنيين لكن ليس بالضرورة أن يكون بينهم (أي الملكيين) عضو من عائلة حميد الدين، على أن يتراوح عدد أعضاء الوفد ما بين ٨٠ و١٠٠ عضو، وينتخب هذا المؤتمر مجلس رئاسي للدولة يتراوح ما بين ٨ و١٠ أشخاص ينتخبون من بينهم رئيساً ليصبح رأساً فاعلاً للدولة، على أن لا يكون هناك تدخل في الشؤون الداخلية لليمن ولا دعم عسكري للملكيين أو الجمهوريين وأن ينسحب الجنود المصريون في غضون ستة أشهر[٢]. وجد الرئيس عبدالناصر في قبول دعوة الملك فيصل مخرجاً من مأزق اليمن، الذي كان يبحث له عن منفذ يحفظ له الخروج بكرامة.

---

(١) عبدالرحمن البيضاني، أزمة الأمة العربية وثورة اليمن، مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، ص٦٦٦-٦٦٧؛ هيكل، الانفجار ١٩٦٧م، ص١٦٨.

(2) Records of Saudi Arabia 1961-1965, Edited by Anita L. Pbordett, Archive Editions 1977, p. 404.

من السفارة البريطانية في القاهرة إلى وزارة الخارجية البريطانية (عاجل وسري) برقية رقم ٦٧٥ بتاريخ ٢٢ ربيع الآخر ١٣٨٥هـ/ ١٩ أغسطس ١٩٦٥م.

كان المؤتمر الإسلامي في دورته الثانية التي عقدت بدعوة من رابطة العالم الإسلامي وبرئاسة الأمير فهد بن عبدالعزيز قد خرج بتوصيات، أهمها استنكار استمرار الحرب في اليمن التي أبادت مئات الألوف من الشعب اليمني المسلم في وقت أحوج ما تكون إليهم في معركتها مع الاستعمار، كما يوجه المؤتمر نداء إلى الأطراف المتنازعة لتوقف القتال فوراً وترحب بجهود الوساطة، كما يؤيد المؤتمر المساعي التي تبذل لوضع حد للقتال في اليمن، ولتشكيل لجنة من شخصيات إسلامية كبيرة لمتابعة جهود الوساطة، ويناشد قادة العالم الإسلامي لبذل جهود لحل النزاع وتمكين الشعب اليمني من ممارسة حقه في تقرير مصيره[١]. وكان الملك فيصل قد تلقى برقية من السيد أحمد محمد نعمان رئيس وزراء الجمهورية اليمنية يناشده باسم الملايين المسلمة في اليمن أن يبذل هو وحكومته المساعي لحقن الدماء وإحلال السلام في اليمن حتى يمكن الشعب من الاستقرار في ربوع اليمن على أن يكون ذلك بالاتفاق بين جميع الأطراف المعنية وبعيداً عن المؤثرات الخارجية حتى يستطيعوا أن يعبروا عما يريدونه بحرية تامة[٢].

تقرر أن يطير الرئيس عبدالناصر إلى بانياس على البحر الأحمر في يوم السبت ٢٤ ربيع الآخر ١٣٨٥هـ / ٢١ أغسطس ١٩٦٥م يبحر منها على يخته إلى جدة حيث يصل إليها يوم الأحد ٢٥ ربيع الآخر / ٢٢ أغسطس وقد أفاد السفير السعودي في مصر محمد علي رضا بأن قطعاً من البحرية المصرية تحركت على البحر الأحمر لحراسة يخت الرئيس، كما أكد السفير السعودي بأن الرئيس عبدالناصر قد وافق على الشروط السابقة وهو غير متفائل فيما يتعلق بالنتائج، وسوف يسعى للحصول على تنازلات لمصلحة مصر خلال محادثاته مع الملك فيصل،

---

(١) الوثائق العربية ١٩٦٥م، المصدر السابق، مقررات المؤتمر الإسلامي في مكة، ص٢١٧.

(٢) الوثائق العربية ١٩٦٥م، المصدر السابق، برقية السيد أحمد محمد نعمان رئيس وزراء الجمهورية اليمنية إلى الملك فيصل وجواب الملك فيصل على البرقية حول إحلال السلام باليمن، ص١٨٩ ـ٢٩٣.

ويعتقد السفير السعودي بأن هدف الرئيس عبدالناصر الأساس هو كسب الوقت وتحسين صورته في العالم العربي، أما الرئيس السلال فقد بقي في الإسكندرية حتى تتضح نتائج اللقاء بين عبدالناصر وفيصل، كما أكد السفير السعودي أيضاً أن القوات المسلحة المصرية قد وضعت في حالة التأهب القصوى ضد ردة الفعل الجماهيري في اليمن في حالة التوصل إلى اتفاق حسب شروط الملك فيصل، في حين أن الحكومة السعودية تخشى من هجوم فوري على الأراضي السعودية من قبل المصريين في حالة إخفاق المحادثات، وقد طلب من السفير السعودي المحافظة على سرية معلوماته[1].

وترى وزارة الخارجية الأمريكية أنها لم تسمع عن دعوة للقوات المسلحة المصرية بالتأهب العام، أما السيد كيرتس مور (Curtis Moor) رئيس الشعبة بوزارة الخارجية الأمريكية فيرى أن نشر القوات المصرية في اليمن وسيلة للضغط على السعودية في طاولة المفاوضات، إذ يعتقد مور بأنه في حالة رفض الملك فيصل تقديم تنازلات فإن الضغوط المصرية سوف تزداد بالتدريج، ابتداء بتسديد ضربات في الجو على الأراضي السعودية، أما بالنسبة للقاء الرئيس عبدالناصر مع الملك فيصل فإنه يشك أن يحقق تسوية من خلال الضغط أو تقديم ذريعة كافية لعبدالناصر للهجوم على السعودية، في حين ظل الملك فيصل محافظاً على الحديث عن الأخوة العربية، وإعطاء الرئيس عبدالناصر ما يكفي لحمله على إعادة النظر في أهمية مواصلة الحوار، إلاّ أن مور يعتقد بأنه سيكون هنالك هجوم حقيقي على الأراضي السعودية خلافاً عن الطلعات الجوية، وربما يدوم وقتاً طويلاً إلى أن يحين اجتماع القمة العربية، ولعله إذا يئس الرئيس عبدالناصر من الحصول على ما يكفي مما يريده بطريقته الحالية سيلجأ إلى الإرهاب والتخويف المادي

(1) Records of Saudi Arabia 1961 - 1965 , op. cit, p. 404;

صلاح الشاهد، المصدر السابق، ص٣٥٤ـ ٣٥٥.

والمباشر، في حين يؤكد مور أن آراءه مجرد تخمين لا يمكن الاعتماد عليها، إلى أن تظهر نتائج اللقاء بين الملك فيصل والرئيس عبدالناصر[1].

أذاع راديو القاهرة خبر لقاء الرئيس عبدالناصر مع السفير السعودي محمد علي رضا في ٢٠ ربيع الآخر ١٣٨٥هـ/ ١٧ أغسطس ١٩٦٥م وأن الرئيس عبدالناصر قد أخبر السفير بأنه يفكر في الذهاب إلى السعودية في محاولة أخيرة لصون الإخاء والسلام العربيين، فإذا نجحت المحاولة فهذا مكسب عظيم للشعب اليمني وللعلاقات السعودية المصرية على حد سواء، أما إذا أخفقت ففي هذه الحالة تكون مصر قد قدمت كل شيء للوصول إلى حل سلمي وهو يمكن الرأي العام العربي من رؤية صحة موقفها، ويخول معه اتخاذ الإجراء الذي تعتقد بأنه ضروري لحسم الوضع. كما أذاع راديو القاهرة قرار الرئيس عبدالناصر بالسفر إلى جدة خلال الأيام القليلة القادمة لإجراء محادثات مع الملك فيصل، وقد غادر السفير المصري لدى السعودية يحيى عبدالقادر إلى السعودية، أما السفير السعودي في مصر فسوف يسافر مع عبدالناصر كما سيرافقه زكريا محيي الدين نائب الرئيس المصري، وقد عدد المراسل السياسي لصحيفة الأهرام المصرية أهداف عبدالناصر من ذهابه إلى السعودية بـ أولاً: حماية الثورة اليمنية، ثانياً: تمكين الشعب اليمني من تقرير مصيره بنفسه، وتوطيد السلام وترسيخه قبل أن يشتد الخلاف مع السعودية فتستغل مناطقها الحدودية نقاطاً لشن هجوم على اليمن[2]. لقد كان الملك فيصل هو من وجه الدعوة إلى الرئيس عبدالناصر لا العكس، ولا نستغرب هذا الكلام إذا عرفنا أن مصدره إذاعة القاهرة فلابد أن تكون متحيزة إلى الرئيس عبدالناصر

(1) Ibid, p. 408.

من السفارة البريطانية في واشنطن إلى وزارة الخارجية البريطانية ٢٧ ربيع الآخر ١٣٨٥هـ/ ٢٤ أغسطس ١٩٦٥م.

(2) Ibid, p. 407

ملخص الإذاعات العالمية السلسة الثانية ٢٢ ربيع الآخر ١٣٨٥هـ/ ١٩ أغسطس ١٩٦٥م، لقاء عبدالناصر المرتقب مع الملك فيصل.

الذي يسعى من خلال ذلك لتحسين صورته أمام العالم العربي، وإيجاد سبب له إذا هاجم الأراضي السعودية.

وقد صرح الملك فيصل بأن المحادثات بينه وبين الرئيس عبدالناصر ستتناول أهم الوسائل لحل مشكلة اليمن، كما صرح الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران لوكالة الأسوشيتيدبرس بأنه يأمل بأن تؤدي المباحثات بين السعودية ومصر إلى حل سريع لمشكلة اليمن، كما صرح الأمير فهد بن عبدالعزيز وزير الداخلية بأن اجتماع الملك فيصل والرئيس عبدالناصر سيتم قريباً، وأن مشكلة اليمن قد تحل خلال أسبوع، لأن جهودهما ومساعيهما لابد أن تؤدي إلى نتائج طيبة، ويذكر أن فكرة اجتماع الرئيس عبدالناصر والملك فيصل بدأت في المحرم ١٣٨٥هـ/ مايو ١٩٦٥م، عندما اجتمع الرئيس عبدالناصر بالأمير فهد بن عبدالعزيز الذي كان يرأس الوفد السعودي في اجتماعات رؤساء الحكومات العربية، فقال له الأمير فهد: إن اجتماعه مع الملك فيصل سيحقق في ساعات قليلة ما لا يمكن أن تحققه المساعي الدبلوماسية في شهور، فرحب الرئيس عبدالناصر بذلك [١].

وصل الرئيس عبدالناصر إلى جدة في ٢٥ ربيع الثاني ١٣٨٥هـ/ ٢٢ أغسطس ١٩٦٥م وبحلول ٢٧ ربيع الثاني ١٣٨٥هـ/ ٢٤ أغسطس ١٩٦٥م توصل الزعيمان إلى اتفاقية للسلام في اليمن والتمكين للإرادة الحرة اليمنية، وحماية كل المكاسب الوطنية للشعب اليمني، وتوفير الاستقرار على الأرض اليمنية لكي يتفرغ شعبها لبناء حياته، وتطوير العلاقات السعودية المصرية لتكون أكثر قرباً وتعاوناً وثيقاً يخدم الشعبين وأمتهما العربية، وتشبه اتفاقية جدة الاتفاقية التي سبق التوصل إليها في مؤتمر القمة العربية في الإسكندرية، لكن الشعور العام متفائل بهذه الاتفاقية وأنها لن تلقى مصير اتفاقية عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م لأن كلا الطرفين يتطلع إلى وضع نهاية للنزاع، وهناك مجال واسع لتطبيق الاتفاقية على أرض الواقع، وتكمن العقبة

---

(١) حشاد وعبدالجواد، المرجع السابق، ص٢٠٦ وما بعدها.

الأولى في تركيبة المؤتمر المكون من خمسين عضواً وهو الذي يتوجب عليه اختيار حكومة انتقالية في ٣٠ رجب / ٢٣ نوفمبر، لكن كلا الطرفين لابد أنهما قد تعلما الدرس من إخفاق العام الماضي، وسيكونان أكثر استعداداً مما كانوا عليه في تقديم تنازلات عند مواجهة الصعوبات، والذين كانوا يرون في سفر الرئيس عبدالناصر إلى جدة بمثابة تنازل وإهانة له أدركوا الآن أن ذلك يمثل محاولة صادقة للوصول إلى تسوية للنزاع الذي لن يجلب أي نفع للسعودية على المدى البعيد[١].

وُصِف اللقاء بين الملك فيصل والرئيس عبدالناصر من قبل الصحفيين بأنه كان أخوياً، وقد صدر بيان مشترك اتفق فيه على أن يجرى استفتاء وطني في اليمن في وقت لا يزيد على يوم ١٠ شعبان ١٣٨٦هـ / ٢٣ نوفمبر ١٩٦٦م، والسماح لليمنيين بتقرير نظام الحكم الذي يرغبون فيه، وتشكيل مجلس انتقالي من خمسين عضواً يمثل كل الطوائف اليمنية، كما يقرر هذا المجلس نظام الحكم خلال المرحلة الانتقالية، حتى قيام الاستفتاء، وكذلك شكل الاستفتاء نفسه ونظامه، على أن يعقد المجلس أولى جلساته في مدينة حرض[٢] في ٢٠ رجب ١٣٨٥هـ / ١٣ نوفمبر ١٩٦٥م، كما تتعهد الحكومتان السعودية والمصرية بدعمهما لقرارات المجلس الانتقالي والموافقة على إنشاء لجنة محايدة مكونة من ممثلين من كلتا الدولتين لمراقبة الاستفتاء إذا رغب المجلس في ذلك، كما تبدأ السعودية بوقف كل المساعدات العسكرية للملكيين فوراً، وتمتنع عن السماح باستخدام أراضيها من قبل الملكيين لأي عمليات حربية في اليمن، وأنه سوف يسمح بمرور الطعام فقط

(1) Records of Saudi Arabia 1961 - 1965, op. cit, p. 409 ;

من السفارة البريطانية في واشنطن إلى وزارة الخارجية البريطانية برقية رقم (٤١١) بتاريخ ٢٨ ربيع الآخر ١٣٨٥هـ / ٢٥ أغسطس ١٩٦٥م؛ الوثائق العربية ١٩٦٥، المصدر السابق، البيان المشترك حول محادثات الرئيس عبدالناصر مع الملك فيصل، ص٥٧٤؛ المنهل، البيان المشترك، ج٥، المجلد ٢٦، سنة ٣١، جمادي الأولى ١٣٨٥هـ / سبتمبر ١٩٦٥م، ص٣٣٠ وما بعدها.

(٢) مدينة حرض مدينة يمنية تقع شمال اليمن على مقربة من الحدود السعودية وعلى بعد خمسين ميلاً إلى الجنوب الشرقي من مدينة جازان السعودية. انظر: باديب، المرجع السابق، ص١٦٥.

إليهم، وتسحب مصر كل جنودها من اليمن خلال مدة قدرها عشرة أشهر تبدأ من ٣٠ رجب ١٣٨٥هـ/ ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥م ويسري وقف إطلاق النار في الحال، وتشكل السعودية ومصر لجنة مشتركة للسلام تشرف على الحدود والموانئ في اليمن لتضمن عدم تدفق المساعدات لأي من الجانبين، وللجنة المشتركة السلطة للعمل في أي مكان في اليمن، ويكون تحت تصرفها قوة مشتركة مكونة من جنود سعوديين ومصريين، يوافق الملك فيصل والرئيس عبدالناصر على المحافظة على الاتصال الدائم للتغلب على المصاعب التي تعترض تنفيذ الاتفاقية[١].

ولم تورد الاتفاقية أي ذكر لجمهورية اليمن، فبدلاً منها كان يشار إلى الشعب اليمني أو اليمن، وحدد البند الأول من الاتفاقية، بأن استفتاءً عاماً يجب أن يجري في ١٠ شعبان ١٣٨٦هـ/ ٢٣ نوفمبر ١٩٦٦م، ويقرر الشعب اليمني رأيه في نظام الحكم الذي يرغب فيه، وهذا يدحض الزعم المصري المتكرر بأن الشعب اليمني قد أعطى رأيه من قبل من خلال الثورة، ولم تستبعد أسرة حميد الدين من المشاركة في الأجهزة اليمنية التي سوف تلعب دوراً في تقرير مستقبل اليمن، بل على العكس، فبموجب المادة (١١١) فإنه يجب أن يستشاروا في تشكيل المؤتمر الانتقالي مثلهم مثل الأحزاب الأخرى، بل يجب أن يمثلوا ضمن الخمسين عضواً للمؤتمر الانتقالي بوصفهم أناساً من ذوي النفوذ، وفي مسألة الانسحاب المصري لم تذكر الاتفاقية أو تحدد أيّاً من القوات التي يجب أن تغادر قبل جمادى الأولى ١٣٨٦هـ/ سبتمبر ١٩٦٦م بذلك يمكن لمصر أن تحتفظ بمواقع قوية على الأرض خلال المرحلة

---

(١) الوثائق العربية ١٩٦٥م، المصدر السابق، نص اتفاقية إحلال السلام في اليمن بين الرئيس عبدالناصر والملك فيصل، ص٥٧٥؛ جريجري جويس، المرجع السابق، ص١١١؛ أحمد يوسف أحمد، الدور المصري في اليمن، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م، ص١٣٩؛ حشاد وعبدالجواد، المرجع السابق، ص٢٢٨ وما بعدها؛ العجلاني، المصدر السابق، ص٤٠٤ وما بعدها؛ هيكل، الانفجار ١٩٦٧م، ص١٩٤، ٢٣٢؛
Manfred W., op. cit, p. 220 ; Tawfig Y., op. cit, p. 151 ; O'balance, E., op. cit, p. 150.

الانتقالية برمتها، فإذا لم تُرْض مصر خلال المرحلة الانتقالية نتائج الاتفاقية فسوف يكون بمقدورها مادياً انطلاقاً من مراكز أو مواقع تلك القوة أن تزيحها، كما كان السفير السعودي في مصر محقاً في قوله إنّ الهدف الأساس للرئيس عبدالناصر هو كسب الوقت، وقد حقق ذلك بالفعل، وعلى الرغم من أن تأثير الوجود العسكري المصري وسط الزعماء اليمنيين سوف يكون محدوداً لانسحابهم المرتقب في عام ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م إلاّ أنه يجب أن يؤخذ ذلك في الحسبان، وفي حين أن هذه الاتفاقية سوف تحفظ العلاقات المصرية السعودية متوازية إلى ما بعد انعقاد مؤتمر القمة العربي الثالث، إلاّ أنها سوف تترك المجال واسعاً للنزاعات على المدى البعيد[١].

لقد كانت اتفاقية جدة انتصاراً لوجهة النظر السعودية التي كانت تطالب منذ بداية المشكلة بانسحاب القوات المصرية وإجراء استفتاء للشعب اليمني لتقرير مصيره، دون تدخل أجنبي، كما أنها وفرت فرصة ملائمة للحكومة المصرية للخروج من مستنقع اليمن الذي كانت تكلفته السياسية والاقتصادية باهظة.

وفي طريق عودة الرئيس عبدالناصر إلى مصر بعث إلى الملك فيصل برقية عبر فيها عن جزيل شكره لجلالته وشعبه العظيم على ما لقيه من مظاهر الأخوة والتعاون التي أحاطت بالمحادثات والمناقشات التي دارت في جدة وكان لها كبير الأثر في الوصول إلى نتيجة مرضية للجميع، وقد رد الملك فيصل على البرقية وشكره على عبارات الود، وأن التعاون الذي لمسناه منكم في المحادثات سيكون له أثره في تدعيم التضامن العربي، ومعالجة قضية اليمن وإحلال الأمن والاستقرار في ربوعه[٢]. وعندما سئل الملك فيصل عن انطباعه الشخصي عن

(1) Record of Saudi Arabia 1961 - 1965, op. cit, p. 411 - 412.

سري من السفارة البريطانية في القاهرة إلى وزارة الخارجية البريطانية برقية رقم ٦٩٤ بتاريخ ١٣٨٥هـ/ ٢٥ أغسطس ١٩٦٥م.

(٢) الوثائق العربية ١٩٦٥م، المصدر السابق، برقية الرئيس عبدالناصر إلى الملك فيصل أثر مغادرته جدة وتوقيعه اتفاق إحلال السلام في اليمن وجواب الملك فيصل عليها، ص٥٧٦.

هذا الاجتماع والجو الذي رافق المحادثات مع الرئيس عبدالناصر من أجل إحلال السلام في اليمن، أجاب بأن الرئيس عبدالناصر كان متحمساً ومندفعاً لإحلال السلام في اليمن، وكذلك إنهاء خلافات الماضي، وفتح صفحة جديدة من التعاون والعلاقات، وقد كان هذا واضحاً منذ اللحظات الأولى للقاء، وبسؤاله هل الخلاف في السابق كان نتيجة لعدم الاتصال الشخصي المباشر بينكما؟ وهل تم الاتفاق بين جلالتك والرئيس عبدالناصر مباشرة؟ أو سبق ذلك اتصال مع اليمنيين قبل الاتفاقية؟ أجاب بأن الاتصال المباشر كان موجوداً، لكن كان هناك نية لا ترغب في إحلال السلام في اليمن، وعندما تغيرت النية حل السلام، وقد كنا نعرف أهداف اليمنيين وماذا يريدون، وقد حضرت مجموعة من الملكيين والجمهوريين للقائنا، كما اتصل الرئيس عبدالناصر من جانبه باليمنيين الموجودين في القاهرة، ثم عقد الاتفاق[1].

وجدت اتفاقية جدة ترحيباً وتهنئة بسبب نجاح المباحثات والنتائج الإيجابية التي وصلت إليها من الأمم المتحدة، وكذلك الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وجميع الدول العربية والإسلامية ما عدا سوريا التي كانت من أشد أعداء الرئيس عبدالناصر واتهمته باغتيال الثورة اليمنية، لقد غطت الاتفاقية كل تفصيلات النزاع، وهو ما جعل المراقبين يتنبؤون بنجاحها، حيث تعد خطوة سديدة من أجل حقن الدماء وإقرار السلام والاستقرار في اليمن، وإعادة العلاقات بين السعودية ومصر إلى حالتها الطبيعية وتجنب الصدام بين البلدين[2]. كما أنها تعد انتصاراً للعرب ونكسة للاستعمار والصهيونية التي تعد سحب القوات المصرية كارثة تهدد وضع إسرائيل، لأن هذه القوات سوف تتركز بالقرب من حدود إسرائيل.

---

(١) الوثائق العربية ١٩٦٥م، المصدر السابق، حديث الملك فيصل عن اتفاقية جدة لإحلال السلام في اليمن، ص٥٨٨.

(٢) لمزيد من التفصيل عن برقيات التهنئة من رؤساء الدول على اتفاقية جدة. انظر: حشاد وعبدالجواد، المصدر الساق، ص٢٤٠ وما بعدها.

كما أفادت المصادر بأن الإمام البدر قد أمر أتباعه بوقف إطلاق النار في ٢٨ ربيع الآخر / ٢٥ أغسطس على أن يحافظوا على مواقعهم الحالية حتى تظهر نتائج مؤتمر حرض المقترح، كما بدأت القوات المصرية تنسحب من مناطق الحدود السعودية، وفي ١٠ جمادى الأولى / ٥ سبتمبر أعلن أن القوات السعودية المصرية المشتركة سوف تتوزع على نقاط المراقبة الحدودية للإشراف على وقف إطلاق النار، وعين الفريق يزيد سلامة رئيساً للجانب المصري، والأمير عبدالله السديري رئيساً للجانب السعودي، على أن تكون هذه القوة في الموقع في ٣٠ جمادى الأولى / ٢٥ سبتمبر، ويعد تشكيل لجنة السلام خطوة عملية لتنفيذ اتفاقية جدة، وفي الشهر نفسه حدثت بعض الانسحابات للجنود المصريين من اليمن، وكان الوضع في اليمن هادئاً وبدا وكأن الحرب على وشك التوقف، وأن تسوية للأزمة باتت وشيكة بواسطة السعودية ومصر، وأن خلافات الجمهوريين توشك أن تلتئم، وأن الملك فيصلاً والرئيس عبدالناصر قد أصبحا صديقين[1].

وعندما سئل الإمام البدر عن رأيه في اتفاق جدة ـ على الرغم من أنه قد يجرده هو من الإمامة ويجرد السلال من الرئاسة ويجعلهما مجرد مُواطِنَين عَادِيّين ـ أجاب بأنه يبارك هذا الاتفاق، لأن الملك فيصلاً يعرف ماذا يريد اليمنيون، أما الرئيس عبدالناصر فقد عرف مؤخراً أن ما أقدم عليه هو الوسيلة الوحيدة والفضلى لإحلال السلام في اليمن. وإذا ترك الشعب اليمني ليقرر مصيره بنفسه فإن كل شيء سيعود إلى حاله، لأن الإمامة في اليمن عقيدة شعبية، وما يهم الآن هو انسحاب القوات المصرية وعودة السلام، وكما نص الاتفاق فإن شعب اليمن هو صاحب الكلمة الأولى والأخيرة، وبسؤاله عن توقف القتال كلياً في اليمن وهل أصدر بياناً بذلك؟ أجاب بأن القتال توقف في كثير من الجهات التابعة له ووصلت إلى شيوخها صكوك الأمر بوقف القتال بخط يدي وتوقيعي، أما بقية الجهات فإن صكوك وقف

(1) O'balance, E., op. cit, p. 151.

القتال في الطريق إليها، لأن الطريق طويلة ووسائل المواصلات بدائية[١].

ونتيجة لتحسن العلاقات السعودية المصرية بعد اتفاقية جدة زار الملك فيصل مصر زيارة رسمية في ١٤ جمادى الأولى ١٣٨٥هـ/ ٩ سبتمبر ١٩٦٥م تدعيماً لعرى الود والإخاء بين البلدين، وتلبية للدعوة التي وجهها الرئيس عبدالناصر إلى الملك فيصل، واستقبل بكل حفاوة وترحيب، وصدر في نهاية الزيارة بيان مشترك أوضح أن هذه الزيارة جاءت استمراراً لروح اتفاقية جدة، وأهمية هذا اللقاء الأخوي في تعزيز النضال العام للأمة العربية في سبيل تحقيق أهدافها، كما أكد الزعيمان مساندتهما للنتائج التي تم التوصل إليها خلال تنفيذ اتفاقية جدة، ورضائهما عن الخطوات التي اتخذت من كلا الجانبين لتطبيق الاتفاقية، وأهميتها في تمكين الشعب اليمني من حريته، وترسيخ الاستقرار في أرضه لتحقيق التقدم له وللأمة العربية، كما استعرضا الخطوات المتخذة في سبيل تقوية العلاقات بين البلدين، واتفق الزعيمان على مواصلة اللقاءات، لأنها تمثل فرصة طيبة لتقوية العلاقات الاقتصادية والثقافية بين البلدين وتعزيز النضال العربي الشامل[٢]. وبعد زيارة الملك فيصل لمصر ألغى الرئيس عبدالناصر أمر حجر الأملاك السعودية ومصادرتها في مصر وهو الأمر الذي فرض عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م عندما تفجرت الحرب اليمنية[٣].

---

(١) الوثائق العربية ١٩٦٥م، المصدر السابق، أجوبة الإمام البدر على أسئلة مراسل جريدة الرأي العام الكويتية، الرأي العام الكويتية ٣ أغسطس ١٩٦٥م، ص٥٥٠ـ٥٥١.

(2) Records of Saudi Arabia 1961 - 1965, op. cit, p.416.

سري من السفارة البريطانية في القاهرة إلى وزارة الخارجية البريطانية ٢٠ جمادى الأولى ١٣٨٥هـ/ ١٥ سبتمبر ١٩٦٥م؛ الوثائق العربية، ١٩٦٥، المصدر السابق، بيان مشترك عن محادثات الملك فيصل والرئيس عبدالناصر، ص٦٠٥؛ المنهل، ج٦، المجلد ٢٦، سنة ٣١، ١٤ جمادى الثانية ١٣٨٥هـ/ ٩ أكتوبر ١٩٦٥م، ص٥١٤؛ العجلاني، المصدر السابق، ص٤٠٦؛ هيكل، الانفجار ١٩٦٧م، ص٢٠٧.

(3) O'balance, E., op. cit, p. 151.

وتنفيذاً لاتفاقية جدة انعقد مؤتمر حرض المكون من الملكيين والجمهوريين في ٣٠ رجب ١٣٨٥هـ / ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥م وكان كلا الطرفين عنيدين ومتصلبين في موقفهما من بعض الشروط الأساسية لاتفاقية جدة، وأخفقوا في الوصول إلى اتفاق وذلك لإصرار الجمهوريين على استخدام كلمة «جمهورية» في وصف الحكومة الانتقالية التي نصت عليها اتفاقية جدة، في حين أكد الملكيون على إلغاء النظام الجمهوري خلال المرحلة الانتقالية واستبداله بنظام آخر لا هو جمهوري ولا ملكي، ونتيجة لذلك تفجر المزيد من الخلاف حول متى يتم إجراء الاستفتاء، وجدول الانسحاب المصري، فوصل مؤتمر حرض إلى طريق مسدود[1].

سعت السعودية ومصر إلى رؤية تسوية سليمة للنزاع، ومن جهود عبدالناصر لإنقاذ المؤتمر إبقاؤه على الرئيس السلال في القاهرة طوال مدة انعقاد المؤتمر، تجنباً لأي تعقيد من جانبه، كما قام الرئيس عبدالناصر بإرسال مبعوث شخصي هو (حسن صبري الخولي) لإقناع الوفد الجمهوري بالتوصل إلى نوع من الاتفاق، إلاَّ أن هذه المحاولات باءت بالفشل الذريع، وتم تعطيل المؤتمر ولم يستأنف مرة أخرى مطلقاً، كما أعلن حسن العمري رئيس الوزراء من خلال إذاعة صنعاء في أثناء انعقاد جلسات المؤتمر بأن الجمهورية باقية وإلى الأبد، وأن الجيش سوف يسحق كل معارض للحكم الجمهوري، وهذا أثار السعوديين والملكيين بأن الجمهوريين والمصريين لا يتصرفون بحسن نية[2]. وجعلهم يشكون في نوايا المصريين وأنهم وراء تعطيل المؤتمر وإخفاقه.

(1) Manfred W., op. cit, p. 221 ; Tawfig Y. Hasu, op. cit, p. 151;

لمزيد من التفصيل حول أسباب فشل مؤتمر حرض انظر: الوثائق العربية، ١٩٦٥م، المصدر السابق، المؤتمر الصحفي الذي عقده القاضي عبدالرحمن الأرياني، صنعاء ٢٣ شعبان ١٣٨٥هـ/ ١٦ ديسمبر ١٩٦٥م، ص٧٣٧ وما بعدها؛ وجيه أبو ذكري، الزهور تدفن في اليمن، ط٢، دار الوطن العربي، القاهرة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م، ص١٤١ وما بعدها؛ هيكل، الانفجار ١٩٦٧م،ص٢٣٣ وما بعدها.

(2) Manfred W., op. cit,p.222.

ومما زاد في إشعال جذور الشك وأقنع السعوديين أن مصر غير جادة في تنفيذ اتفاقية جدة قيام الرئيس عبدالناصر في أثناء انعقاد مؤتمر حرض بإرسال المزيد من الجنود إلى اليمن، كما أرسل الاتحاد السوفيتي والصين المزيد من الأسلحة إلى الجمهوريين في صنعاء، وكردة فعل لمواجهة هذا الحجم المتزايد من الأسلحة السوفيتية والصينية عقدت السعودية صفقة أسلحة في شعبان ١٣٨٥هـ/ ديسمبر ١٩٦٥م مع الولايات المتحدة وبريطانيا بقيمة (٣٥٠) مليون دولار لتكوين نظام دفاع جوي حديث بعد الضربات الجوية المصرية على الأراضي السعودية، وفي الشهر نفسه قام الملك فيصل بزيارة إيران واقترح أن تتوحد مواقف الدولتين لمقاتلة العناصر الغريبة على الإسلام. كما زار أيضاً الأردن، وعدداً آخر من الدول الإسلامية، وخلال رحلاته فكر الملك فيصل في عقد قمة إسلامية في مكة، وعندما سئل هل كان عبدالناصر مدعواً للقمة الإسلامية المقترحة؟ أجاب بأنه سيكون في مقدمة رؤساء الدول الإسلامية، طالما أنه مسلم وأخ عربي، ومع ذلك فقد رأى الرئيس عبدالناصر في المؤتمر الإسلامي المقترح محاولة من السعودية لتوسيع دائرة السياسة الإقليمية لتشمل دولاً مسلمة وغير عربية مثل إيران وباكستان وهو ما يعطل سيطرة مصر على السياسة العربية، كما أن اثنين من هؤلاء من أكثر أعداء الرئيس عبدالناصر وهما شاه إيران والملك حسين بالأردن فكانت مساندتهم للمؤتمر سبباً في شكه بنوايا الملك فيصل، لذا عارض المؤتمر، وشن الإعلام المصري حملة سياسية ضد الملك فيصل ودعوته[1]. لأنّ دعوة الملك فيصل لعقد مؤتمر إسلامي كانت رداً عملياً لمواجهة دعوة الرئيس عبدالناصر وأفكاره الاشتراكية ومفاهيمه الثورية والقومية التي يرى السعوديون أنها تتنافى هي والعقيدة الإسلامية.

---

(١) دعوة الحق، ج٣، المصدر السابق، المؤتمر الصحفي الذي عقده الملك فيصل في ٩ شوال ١٣٨٥هـ/ ٣٠ يناير ١٩٦٦م بقصر الضيافة في عمان ورد فيه على أسئلة ممثلي الصحافة العربية والعالمية ومراسلي وكالات الأنباء، ص٣٦ وما بعدها؛ جريجري جويس، المرجع السابق، ص١١٣؛ هيكل، الانفجار ١٩٦٧م، ص٢٤٠ وما بعدها؛ Tawfig Y., op. cit, p. 151 .

ازدادت حدة التوتر في العلاقات السعودية المصرية بعد إعلان بريطانيا في ٣ من ذي القعدة ١٣٨٥هـ / ٢٢ فبراير ١٩٦٦م عن نيتها في الانسحاب من عدن في موعد أقصاه نهاية عام ١٩٦٨م / منتصف عام ١٣٨٦هـ، وإثر هذا الإعلان أعلن الرئيس عبدالناصر بأن القوات المصرية سوف تبقى في اليمن إلى ما بعد سنة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م، فوجهت السعودية انتقادات إلى بريطانيا بسبب هذا الإعلان[١]. لأن عبدالناصر سيسعى إلى ملء الفراغ الذي ستتركه بريطانيا في الجنوب العربي، وبذلك يفرض سيطرته على اليمن كلها.

وهذا يدعم الرأي القائل بأن التدخل المصري في اليمن لم يكن الهدف منه تثبيت الجمهورية اليمنية فحسب، وإنما الهدف منه وضع الجزيرة العربية تحت السيادة المصرية لحساب الإستراتيجية السوفيتية، وهذا ما كانت تعمل بريطانيا على إثباته، وعندما أدرك الرئيس عبدالناصر تورطه حاول نفي ذلك في حديث له مع مندوب صحيفة الجارديان البريطانية (The Guardian) إذ نفى أن تكون لديه نية أن تنزل القوات المصرية إلى عدن والجنوب اليمني ومنه يساراً إلى الخليج لتستولي على البترول وتضعه تحت النفوذ الروسي[٢]. وفي تقديري أن مصر استدرجت إلى هذا الفخ الذي نصب لها في اليمن فاستنزف القوات العسكرية المصرية وأنهك الاقتصاد المصري، ويتضح ذلك جلياً عندما شنت إسرائيل هجومها على مصر يوم ٢٧ صفر ١٣٨٧هـ / ٥ يونيو ١٩٦٧م، واحتلت أراضي عربية خلال ستة أيام.

أنكر الملك فيصل أن تكون دعوته للتضامن الإسلامي موجهة ضد عبدالناصر لأنه مسلم ومن الزعماء المسلمين ولا يمكن أن تكون أي دعوة إسلامية موجهة ضد أي مسلم بل على العكس، وإذا كان الرئيس عبدالناصر يعتقد أن المقصود من

---

(١) حسن أبو طالب، المملكة العربية السعودية وظلال القدس، ط١، سينا للنشر، القاهرة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م، ص٦٢؛ أحمد يوسف أحمد، المرجع السابق، ص٤١٥.

(٢) عبدالرحمن البيضاني، المصدر السابق، ص٦٧٣.

هذه الدعوة الإسلامية عزله فهو على خطأ؛ لأن الدعوة إلى الإسلام واجبة على كل مسلم، لا على الملك فيصل فقط[١].

وعندما سئل عن عدم رده على الهجمات المصرية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة؟ أجاب بأن السعودية تتبع سياسة الصبر والتحمل حتى لا تفتح أي ثغرة تكون سبباً لصدام بينها وبين أي بلد عربي، واقتصرت السعودية على إحالة الأمر إلى الأمين العام للأمم المتحدة المستر يوثانت ليسعى إلى إيقاف الغارات المصرية قياماً بواجبه لحفظ السلم والأمن في أي بقعة من بقاع العالم، أما بالنسبة لتسليح السعودية فقد كان بناء على اتفاق بينها وبين الدول العربية كلها لا السعودية فقط، أما إذا كان هناك خطر يهدد أمن بلادنا فمن حقنا أن ندافع عن أنفسنا تجاه أي خطر يهددها[٢]. وبسؤاله، هل السعودية تفكر في إدخال قواتها إلى اليمن إذا تكررت الهجمات المصرية على نجران وحدود السعودية؟ أجاب بأن الخلاف السعودي المصري مضى عليه أربع سنوات ولم تدخل القوات السعودية اليمن، لأن اليمن ليست بحاجة إلى الجنود السعوديين في كفاحها، أما الهجمات المصرية على نجران فنحن نعتمد قبل كل شيء على ربنا وبعد ذلك على أنفسنا حتى لو قتلنا، ونحن لم نسع لتقوية قواتنا المسلحة ليقف بعضنا ضد بعض بل لنكون ضد أعداء العرب[٣].

كان تعزيز السعودية لقدرتها العسكرية، في وقت كانت تعيش فيه خلافاً مع مصر حول اليمن وحرباً نفسية حول الدعوة إلى التضامن الإسلامي، بمثابة ضربة لمكانة الرئيس عبدالناصر في العالم العربي لا يمكنه تجاهلها، ففسرها بأنها جزء من

(١) دعوة الحق، ج٣، المصدر السابق، مقابلة مسجلة أجراها وفد يمثل هيئة التلفزيون البريطاني مع الملك فيصل وأذيعت على شبكة التلفزيون البريطاني، ص٢٨ وما بعدها؛ سعود بن هذلول، المصدر السابق، ص٢٦٨.

(٢) الوثائق العربية ١٩٦٧م، المصدر السابق، أجوبة الملك فيصل على أسئلة مندوب وكالة أن. بي. سي الأمريكية، ص٧٧؛ سعود بن هذلول، المصدر السابق، ص٢٦٥.

(٣) الوثائق العربية ١٩٦٧ م، المصدر السابق، حديث صحفي للملك فيصل مع مندوب جريدة الحياة اللبنانية، ١٨ فبراير ١٩٦٧م، ص١١١.

مؤامرة أنجلو أمريكية لتدمير الجبهة العربية، وقد أسهم ذلك في قرار مصر بالبقاء في اليمن ورفض أي نوع من التسوية، كما أن الوعد السوفيتي بدعم النظام الجمهوري ومساعدته على نحو مستقل عن الدعم والهيمنة المصرية قد جعل الرئيس عبدالناصر في غاية الحذر والاحتراس، وأقنعه بأن الوسيلة الوحيدة لتفادي التغلغل والتدخل السوفيتي في الشؤون العربية هو بحفظ مبادرة الدفاع عن الجمهورية اليمنية بين يديه(١).

كان الاتحاد السوفيتي يرى في استمرار النزاع في اليمن وسيلة لإيجاد موطئ قدم له في شبه الجزيرة العربية، وقد ذكر محمد حسنين هيكل في مقال ظهر في صحيفة الأهرام القاهرية ـ وهو يمثل وجهة نظر الحكومة المصرية ـ بأنه على الرغم من أن الحرب في اليمن قد كلفت مصر الكثير، إلاَّ أن زيادة الانفاق غطيت بالاتفاقية التي وقعها الرئيس عبدالناصر في موسكو مباشرة بعد توقيعه على اتفاقية جدة، وقد وفرت هذه الاتفاقية لمصر مبلغ (٤٦٠) مليون دولار، في حين أن الرئيس عبدالناصر قد صرح في خطاب ألقاه في افتتاح دورة الانعقاد الثالث لمجلس الأمة في ٢ شعبان ١٣٨٥هـ/ ٢٥ نوفمبر ١٩٦٥م بأن موسكو وفرت ما لايقل عن مائتي مليون جنيه لمصر، ومهما كان المبلغ فقد فسرته السعودية بأنه بمثابة ثمن دفعه الاتحاد السوفيتي ليمنع تنفيذ اتفاقية السلام(٢). وبذلك لم تلتزم مصر بتنفيذ اتفاقية جدة في سبيل تحقيق مصالحها، وهي الحصول على هذه المساعدات المعلنة، أما الاتفاقات السرية فقد تبلغ أضعاف ذلك.

وفي ٣ من ذي القعدة ١٣٨٥هـ/ ٢٢ فبراير ١٩٦٦م أعلن الرئيس عبدالناصر في خطاب له بمناسبة ذكرى الوحدة مع سوريا بأنه ما لم تشكل حكومة في صنعاء لإجراء الاستفتاء ومن ثم تسوى المشكلة اليمنية، فإننا لن نسحب جنودنا من

(1) Manfred W., op. cit, pp. 223 - 224.

(٢) عبدالرحمن البيضاني، المصدر السابق، ص٦٧١،
New York Times. Issue No. 3 of jan. 1966.

اليمن، وفي خطاب آخر ألقاه في ١ ذي الحجة / ٢٢ مارس أكد بأن مصر ستبقى في اليمن عشرين سنة، وأن كل من يتدخل في اليمن سيتعرض للعقاب من قبل مصر، ولذلك سعى في تأجيل القمة العربية الثالثة التي عقدت في الدار البيضاء في جمادى الأولى ١٣٨٥هـ / سبتمبر ١٩٦٥م إلى أجل غير مسمى، لأن المؤتمر في ظل الظروف الراهنة لن يحقق الأهداف التي من أجلها اقترحت مصر عقد هذه المؤتمرات، ومن هذه الأهداف تأمين نظام جمهوري في اليمن وهو الذي لم يتحقق حتى الآن، إلاَّ أن بعض الدول العربية رفضت التأجيل ومنها الأردن والسعودية التي أبلغت الجامعة بأن مشكلة فلسطين تجعل عقد القمة أمراً ضرورياً بغض النظر عن الخلافات العربية العربية[١].

لقد أعلن عبدالناصر أن الأسباب التي دعته إلى السعي في تأجيل القمة العربية هي معارضته وإدانته للحلف المسمى الإسلامي، واستمرار عداء السعودية للثورة اليمنية، ودعوة الرئيس التونسي للصلح مع إسرائيل، وعقد صفقة الأسلحة بين السعودية والولايات المتحدة وبريطانيا[٢]. وهذا يعني أن مصر تتحكم في سياسة الجامعة العربية بما يتوافق ويتماشى مع مصالحها.

وبحلول منتصف عام ١٩٦٦م (مطلع سنة ١٣٨٦هـ)، تفجرت عمليات الملكيين العسكرية وتغلغت قواتهم عميقاً وسيطروا على مناطق كانت تحت سيطرة الجمهوريين والمصريين، وسيطروا على طرق المؤن التقليدية للقوات المصرية، وأصبحت كل مدن الشمال الغربي والشمال الشرقي ومعظم أجزاء الغرب تحت سيطرة الملكيين، فاتبع المصريون سياسة النفس الطويل، وأخذوا بالانسحاب من كل الأقاليم الشمالية والتراجع نحو الجنوب، وتركزوا في المثلث الجمهوري

(1) Tawfig Y., op. cit, pp. 152 - 153.

(٢) الوثائق العربية ١٩٦٦م، المصدر السابق، خطاب الرئيس عبدالناصر في مجلس الأمة بمناسبة افتتاح الدورة الرابعة الأهرام ١٢ شعبان ١٣٨٦هـ / ٢٥ نوفمبر ١٩٦٦م، ص٨٢٤ وما بعدها؛ حسن أبوطالب، المرجع السابق، ص٦٤.

الذي يتكون من صنعاء والحديدة وتعز[١]. وعلى رغم هذه الهزائم إلاَّ أنهم لم ينسحبوا انسحاباً تاماً من اليمن، إنما آثروا التقهقر نحو الجنوب.

وبتدهور العلاقات السعودية المصرية عرض أمير الكويت مساعيه للتوسط لإنهاء الحرب، وافتتحت محادثات السلام بين السعودية ومصر في الكويت في ١ جمادى الأولى ١٣٨٦هـ / ١٧ أغسطس ١٩٦٦م، وتوصل المتفاوضون إلى اتفاق حول خطة للسلام تقوم على الصيغة الكويتية تتضمن تشكيل حكومة انتقالية مكونة من كل الأحزاب السياسية في اليمن وتكون الأغلبية فيها للجمهوريين، ويستبعد منها أعضاء أسرة الإمام لتفادي استخدام كلمة «جمهورية» أو «إمامة» لمرحلة انتقالية مدتها عشرة أشهر، وتوصف فيها البلاد باسم «دولة اليمن» وتحل قوة عربية مشتركة محل القوات المصرية، وتشرف على الاستفتاء حول نظام الحكم المستقبلي، إلاَّ أن الاتفاقية الكويتية لم تنفذ بسبب رفض مصر سحب جنودها من اليمن، ولأن المفاوضين السعوديين والمصريين لم يشاوروا الطرفين المتنازعين حول مساعي الوساطة الكويتية[٢]. أما السعودية فقد ظل موقفها من قضية اليمن واضحاً منذ اللحظة الأولى وهي أن تمكن الشعب اليمني من تقرير مصيره بنفسه بكل أمن ومن دون أن يكون هناك تأثير خارجي لا منها ولا من غيرها وأنّ كل وسيلة توصل إلى هذه الغاية يوافق عليها بشرط أن تبتعد عن المؤثرات المباشرة وغير المباشرة[٣].

---

(1) Manfred W., op. cit, pp. 224 - 225 ;

مجموعة المؤلفين السوفيت، المرجع السابق، ص١٦٠.

(2) Tawfig Y., op. cit, p. 154.

(٣) دعوة الحق، ج٥، المصدر السابق، المقابلة التي أجراها التلفزيون التونسي مع الملك فيصل في ٩ جمادى الآخرة ١٣٨٦هـ / ٢٤ سبتمبر ١٩٦٦م، ص٣٣.

الفصل الثاني

مرحلة التحول في العلاقات السعودية المصرية
١٣٨٧ - ١٣٩٠هـ
١٩٦٧ - ١٩٧٠م

١ ــ حرب عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م وتقلص الدور المصري في اليمن.

٢ ــ اللقاء السعودي المصري خلال مؤتمر القمة العربي في الخرطوم ١٣٨٧هـ/ أغسطس ١٩٦٧م واتفاقية إنهاء الخلاف.

٣ ــ التعهد السعودي بموجب اتفاقية الخرطوم بتمويل إعادة تسليح مصر.

٤ ــ العلاقات السعودية المصرية خلال المدة من ١٣٩٠ـ ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٠ـ ١٩٧٣م.

١ ـ حرب عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م وتقلص الدور المصري في اليمن:

في مطلع عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م ازدادت الأوضاع العربية تعقيداً على صعيد العلاقات العربية العربية مع استمرار الوجود العسكري المصري في اليمن، واستخدامه لأسلحة محرمة دولياً ضد المناهضين له من الملكيين وغيرهم، إضافة إلى تصعيده العلاقات مع السعودية وذلك باستئناف قصف المدن السعودية المتاخمة للحدود اليمنية، وأيضاً عدم استجابة مصر لكل محاولات الوساطة لحل النزاع واحتواء الخلاف، وبخاصة بعد أن طرأ تغير على مواقف بعض الدول العربية في هذا الخلاف، وذلك عندما سحبت الأردن اعترافاً بالحكومة اليمنية وطالبت بانسحاب كل القوات المصرية من الأراضي اليمنية وتوجيهها ضد إسرائيل التي تهدد الدول العربية وحذت حذوها تونس[١]. إضافة إلى ذلك فإن الوضع الداخلي في مصر وبخاصة التنافس بين مراكز القوى داخل النظام المصري نفسه جعل هناك صعوبة في توجيه القرار السياسي التوجيه الصحيح[٢].

---

(1) Tawfig Y., op. cit, p. 154.

(٢) لمزيد من التفصيل عن هذا الموضوع، انظر: أنور السادات، البحث عن الذات، المكتب المصري الحديث، القاهرة، د.ت، ص٢١٩ وما بعدها. حيث ذكر في نفس الصفحة: انتهت سنة ١٩٦٦م والصراع بين جمال عبدالناصر وعبدالحكيم عامر على أشده، فكل منهما متربص بالآخر، وخاصة أن عامر كل يوم يوسع سلطاته، فاستطاع أن يضرب من يشاء، وأن يعزل أو يبقي من يشاء من مؤسسات الدولة.. إلخ.

وفي ظل هذه الأوضاع وبالتحديد في شهر صفر/يونيو اندلعت حرب ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م بين إسرائيل من جهة ومصر وسوريا من جهة أخرى، وقد ذكر هيكل(١) أن أهم أهداف هذه الحرب بالنسبة لإسرائيل هو إحراج الاتحاد السوفيتي إذا ما وجهت إسرائيل من دون عون أمريكي ضربة عسكرية موجعة إلى مصر ودمرت جزءاً كبيراً من الأسلحة السوفيتية التي تلقتها مصر عبر سنوات طويلة، فاختبرت أنظمة السلاح العربية ضد أنظمة السلاح الإسرائيلية من خلال معركة فعلية في الشرق الأوسط، وأسقطت هيبة الرئيس عبدالناصر وربما أسقطت نظامه، فتتمكن إسرائيل من الاستيلاء على أراض يستطيعون أن يضغطوا بها مقابل تسوية شاملة للصراع العربي الإسرائيلي.

والجدير بالذكر أن إسرائيل هي التي فاجأت مصر وسوريا والأردن بالحرب، إذ ألحقت أضراراً كبيرة بالجيش المصري والسوري والأردني وكانت بحق كارثة كبرى على مصر بشكل خاص وعلى جمال عبدالناصر شخصياً، حين أجبرته على التفكير الجدي في سحب قواته من اليمن، كما جعلته يبحث عن مخرج له من هذه الأزمة من داخل الحصن العربي، وبدأت روح التضامن تدب في الجسم العربي(٢).

لم تكن هزيمة عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م مجرد نكسة كما يسميها بعض الباحثين، بل كانت كارثة ومأساة إذ اكتشف العرب في هذه الهزيمة أن معركتهم مع إسرائيل هي صراع وجود وليست تنازع حقين في بلد واحد، فقد احتلت إسرائيل جميع الأراضي الفلسطينية وأضافت إليها شبه جزيرة سيناء المصرية وهضبة الجولان السورية وهو ما دفع عبدالناصر إلى الاعتراف بأن مصر كانت في الماضي تعاني مصيبة واحدة، أما الآن فلديها مصيبتان؛ مصيبة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م ومصيبة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، كان العرب أمام مشكلة واحدة وهي المشكلة الفلسطينية

---

(١) هيكل، الانفجار ١٩٦٧م، ص٦٧٣-٦٧٤.

(2) Tawfig Y., op. cit, p. 154.

وطالب العرب لحلها إسرائيل بالعودة إلى قرار تقسيم فلسطين بين الفلسطينيين واليهود وهو الذي أصدرته الأمم المتحدة عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، وبإعادة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم أو تعويضهم، لكن بعد هزيمة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م كبرت المأساة وتحولت المطالبة من تنفيذ قرار التقسيم إلى إعادة الأراضي العربية المحتلة عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، لذا فقد اختفى قرار التقسيم وحل محله قرار مجلس الأمن ٢٤٢[١]، الذي ألغى القضية الفلسطينية، ورأى أن السلام بين العرب وإسرائيل أهم كثيراً من القضية التي تحولت إلى عنصر واحد، هو حق اللاجئين في العودة أو التعويض[٢]. لقد شغلت هزيمة العرب في حرب ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م العرب عن قضيتهم الأم، إلاَّ أنها كانت صدمة أيقظت العالم العربي من سباته العميق، وأحس بحاجته الماسة إلى التضامن والوئام ونبذ الخلافات من أجل الصمود في وجه عدو العرب الأول إسرائيل.

لقد كانت إسرائيل تخصص مبالغ مالية كبيرة لسباق التسلح وفي التوازن الكمي للسلاح، وقد كشفت بوضوح حرب ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م التفوق النوعي للسلاح الإسرائيلي وبشكل خاص في مجال القوة الجوية، وقد فاق الإنفاق العسكري لإسرائيل إنفاق دول المواجهة العربية الثلاث مجتمعة وقد بلغ هذا الإنفاق ذروة صعوده الدائم منذ ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، كما كانت إسرائيل تركز جهودها ومخططاتها فقط لمواجهة التحدي على طول حدودها، في الوقت الذي وسع خصومها العرب الأساسيون التزاماتهم العسكرية إلى اهتمامات إقليمية أخرى، وعلى رأسها التدخل

---

(١) قرار مجلس الأمن ٢٤٢: الذي ينص على (ضرورة انسحاب إسرائيل من أرض احتلت سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)، ولم يقل من الأراضي التي احتلت سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، ولذا فات على العرب تفسير القرار بنصه الإنجليزي، وأعطى إسرائيل الحق في عدم الانسحاب من كامل الأراضي التي احتلت سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

(٢) لمزيد من التفصيل عن حرب ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، انظر: هيكل، الانفجار ١٩٦٧م، ص٧٠٨ وما بعدها؛ عشرون عاماً على هزيمة ٦٧، العرب، العدد ٢٢٢٢، الجمعة ٩ شوال ١٤٠٧هـ / ٥ يونيو ١٩٨٧م؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص٨٧.

المصري في اليمن خلال المدة بين ١٣٨٢ـ ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٢ـ ١٩٦٧م وهي التي شارك خلال مراحلها المختلفة ما بين (٢٠,٠٠٠) و (٧٠,٠٠٠) جندي وتطلب ذلك إنشاء أقسام ووحدات جديدة في الجيش بالإضافة إلى تحريك جنود الاحتياط، ولم يسهم التدخل المصري في اليمن في انهيار مصر في حرب ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، فحسب بل أسهم أيضاً في استنزاف الاقتصاد إلى حد بلغ (١٢٠ مليون) دولار سنوياً أو نحو (٢٥٪) من المعدل السنوي للإنفاق الدفاعي خلال السنوات من ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، حتى ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م[1].

لقد فوجئ العالم العربي بحركة مصر وهي تطالب بانسحاب قوات الأمم المتحدة من سيناء وقطاع غزة، بعد أن بقيت فيها أحد عشر عاماً، بعد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، منعاً لأي احتكاك بين مصر وإسرائيل، ومنعت الحكومة المصرية السفن الإسرائيلية من الملاحة في خليج العقبة ومضايق تيران، واستعادت القوات المصرية شرم الشيخ النهاية الجنوبية لشبه جزيرة سيناء على البحر الأحمر وأخذت مواقع قوات الأمم المتحدة.

الجدير بالذكر أن العرب قرروا بالإجماع في مؤتمرات القمة، أن لا ينفرد أي زعيم عربي في التقرير والتنفيذ لأي سياسة قد تجر العرب إلى الحرب مع إسرائيل، إلاّ بعد استكمال استعدادهم واختيار الوقت المناسب حتى لا ينقلب ضدهم على الصعيد الدولي[2].

سارعت الدول العربية للمشاركة في المعركة بعد أن عرفت الإجراءات المصرية المباغتة للعالم، وأعلنت مصر أنها اختارت الزمان والمكان المناسب للمعركة وأتموا استعدادهم، لكن إسرائيل باغتت الدول العربية قبل أن تباغتها، وضربت

---

(1) Jabber , p., Oil , Arms and Regional Diplomacy: Strategic Dimensions of Saudi - Egyptian Relationship, Western Press , 1982 , pp.420 - 421;

محمود رياض، المصدر السابق، ص٤٣ وما بعدها.

(٢) أحمد عسة، المصدر السابق، ص١٥٦؛ سعود بن هذلول، المصدر السابق، ص٣٠١؛ عبدالواحد راغب، المرجع السابق، ص١٢١؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص٤٦ـ٤٧.

المطارات المصرية كلها دفعة واحدة وحطمت الطيران المصري فهزمت الجيش المصري في اليومين الأولين من الحرب، وفي اليوم الثالث والرابع ضربت الجيش الأردني، وفي الخامس والسادس الجيش السوري، فحاربت كل جيش على انفراد، فتهاوت الجيوش العربية بسرعة مذهلة؛ لأن المباغتة كانت في يد إسرائيل، وهذا ما حذر منه الملك فيصل، فلو كان العرب في حرب ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م قد استعدوا استعداداً جماعياً وفي ظل التضامن العربي واختيار الزمان المناسب لبدء المعركة كما اتفق عليه في مؤتمر القمة العربي، وترك المجال لدول المغرب العربي لتحشد قواتها على الجبهة المصرية، في حين ترك المجال أمام السعودية والعراق لحشد قواتهما على الجبهة الأردنية، لكانت نتيجة الحرب قد تبدلت، وقد صرح الفريق عبدالمنعم رياض قائد الجيوش العربية في الجبهة الشرقية في حرب ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م وهو الذي اختاره عبدالناصر بعد الهزيمة لإعادة بناء الجيش المصري بأن أسباب خسارة العرب تعود إلى عدم التنسيق والتحضير المتقدم[1].

وعندما سئل الملك فيصل عن حقيقة تحذيره للرئيس عبدالناصر من الوقوع في فخ الحرب؟ أجاب بأنه عندما زادت حالة التوتر بعد سحب قوات الطوارئ، كنت في بلجيكا، فاستدعيت السفراء العرب وتحدثت معهم عن الوضع وكان السفير المصري حاضراً، ومن الطبيعي أن كل سفير بعث برسالة إلى حكومته عن حديثي؛ وفي تقدير الملك فيصل أن العرب قد استثيروا للحرب، ولم يعد هناك مناص منها، فعليهم أن يكونوا البادئين بالمعركة وهذا الكلام نفسه هو الذي كرره على السفراء العرب في جنيف. وبسؤال الملك فيصل هل كان لديه معلومات أم هو مجرد استنتاج؟ أجاب بأنه كان يشك في أن هناك فخاً يدبر للعرب، وكل المعلومات التي لدينا تؤكد وجود مؤامرة دولية، فأوضاع إسرائيل سيئة، والأزمة بدأت بكلام قاله الروس عن وجود حشود إسرائيلية على الحدود السورية، فطار الفريق محمد

---

(١) عسة، المصدر السابق، ص١٥٧ ـ١٥٨.

فوزي إلى سوريا، وكان في ذلك الحين رئيس هيئة أركان حرب الجيش المصري وزار الجبهة، وعاد فأبلغ الرئيس عبدالناصر أن لا حشود هناك، وعندما زار الرئيس عبدالناصر الجبهة المصرية، واجتمع بضباط الطيران في قاعدة سرية، طالبه الطيارون بالهجوم، قائلين: إذا لم نهاجم فسنتعرض لضربة قد تكون قاتلة، وعرف الروس بهذه الواقعة، فذهب السفير السوفيتي ليلاً إلى الرئيس عبدالناصر وحذره من الهجوم[١]. والواقع أنه كان على العرب وبخاصة مصر التزام جانب الحذر والأخذ بزمام المبادرة وعدم إرجاع إخفاقها إلى المؤامرات الدولية والإقليمية.

لقد سحق الطيران المصري وهو جاثم على أرضه، وفي أربعة أيام خسر عبدالناصر كل مدرعاته وراجمات صواريخه، وأسلحته الحديثة، وفي أقل من أسبوع كانت القوات الإسرائيلية تحاذي تقريباً كل الضفة الشرقية من قناة السويس، ولم تكن الكارثة التي حلت بمصر عسكرية فقط، وإنما كانت مالية فقد استدانت سنوات طويلة من أجل أن تغطي مشترياتها من السلاح، إضافة إلى أنها ستحرم من موارد القناة التي تبلغ نحو (٢٠٠) مليون دولار في كل عام، إذ سيتوقف العبور في هذا الممر لأجل غير مسمى[٢]. لكن انتصار إسرائيل السريع والكامل في الحرب ولّد لدى الإسرائيليين ثقة زائدة بمقدرتهم على الانتصار في أي حرب تقوم في المستقبل، في الوقت نفسه يرفضون أي مفاوضات للوصول إلى اتفاقية سلام تنص على انسحابهم من أي من الأراضي التي احتلوها، كما أن انتصار إسرائيل الكبير قد زاد من كره جيرانهم لهم وسيؤدي لا محالة إلى حرب جديدة، خاصة إذا ما قرر السوفيت أن يزيدوا من حجم مساعداتهم العسكرية للدول العربية[٣].

(١) الوثائق العربية ١٩٧٣م، المصدر السابق، حديث الملك فيصل عاهل السعودية مع الحوادث، ص٤٨٤.

(٢) بنوا ميشان، المصدر السابق، ص٩٧ـ ٩٨؛ سعود بن هذلول، المصدر السابق، ص٢٩٨؛ لمزيد من التفصيل عن خسائر مصر في المعركة انظر: هيكل، الانفجار ١٩٦٧م، ص٨٧ وما بعدها؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص٨٨ـ٨٩.

(3) Nixon, R., the Memoirs of Richard Nixon, Arrow Books, London, 1979, P. 283.

لم تقف آثار الحرب عند احتلال إسرائيل لأراضي ثلاث دول عربية وحسب، وإنما تعدتها إلى التحول الذي أصاب وضع القضية الفلسطينية التي كانت من الأولويات العربية، إذ أصبحت المهمة العربية الأولى هي استعادة الأراضي العربية التي احتلت وتأجيل النظر في مهمة تحرير فلسطين، كما صاحبت الهزيمة تغيراً في الدور القيادي الذي كانت تقوم به مصر على ساحة السياسة العربية، كما أن المبادرة السياسية لمصر سواء أكانت دعوة بالانعقاد أم طلباً بالتأجيل لم تعد كما كانت قبل الهزيمة؛ فقد برز عرب آخرون أصبح لهم دور ولموقفهم تأثير حاسم بعد أن كانت مصر محتكرة لهذا الدور، كما أن التحالفات السياسية العربية بين الدول الثورية في مواجهة الدول المحافظة قد أصابها التغيير، وأدرك القادة العرب تأثير الخلافات والانقسامات التي فرقت فيما بينهم ووقفت عائقاً دون تعاونهم تعاوناً حقيقياً، وأدركوا أنه لابد من إعادة صياغة نمط التفاعلات العربية وفق أسس جديدة[١].

وبالرغم من أن الملك فيصل لم يعلق أثر الحرب بين مصر وإسرائيل عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م على الوضع المصري في اليمن، وطلب أن يوجه هذا السؤال إلى المصريين أنفسهم، إلاَّ أن هزيمة الدول العربية غيرت الأوضاع في الشرق العربي، فمصر أصبحت مشغولة بمواجهة إسرائيل التي احتلت شبه جزيرة سيناء مواجهة عسكرية، والعمل على إعادة بناء القوات المسلحة المصرية، ولم تستطع أن تعطي اليمن الاهتمام الكافي، كما تعززت الوحدة والتضامن العربي من أجل صد العدوان الإسرائيلي وأبدت الدول العربية المنتجة للنفط وعلى رأسها السعودية استعدادها لدعم مصر وسوريا والأردن لتعويض خسائرها المادية والعسكرية[٢].

---

(١) محمود رياض، المصدر السابق، ص٨٧ وما بعدها؛ حسن أبو طالب، المرجع السابق، ص٧٣ـ٧٤.

(٢) مجموعة من المؤلفين السوفيت، المرجع السابق، ص١٦١ـ ١٦٢؛ دعوة الحق، ج٦، المصدر السابق، مقابلة مع الملك فيصل أجراها التلفزيون البريطاني بمناسبة توتر الموقف في الشرق الأوسط قبيل العدوان الإسرائيلي، ص٢٧؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص١٠٥ وما بعدها.

لقد نسيت السعودية خلافها مع مصر حول اليمن بمجرد أن أذيع نبأ الاعتداء الإسرائيلي على مصر وسوريا والأردن، وأصدر الملك فيصل أمراً بإعلان التعبئة واستنفار جميع القوات المسلحة وجعلها على أهبة الاستعداد وإلغاء جميع إجازات أفراد القوات المسلحة، وخصص مجلس الوزراء جلسته العادية المنعقدة يوم الأربعاء ١٥ صفر ١٣٨٧هـ/ ٢٤ يونيو ١٩٦٧م برئاسة الأمير خالد بن عبدالعزيز نائب الملك وولي العهد باتخاذ الوسائل الكفيلة لإنفاذ الأوامر الملكية[١]. وبناء على التوجيهات صدر بيان الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع السعودي إلى قادة المناطق والتشكيلات والأسلحة المساندة بإنفاذ الأوامر الملكية السابقة[٢]. كما أذاع الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رئيس الحرس الوطني السعودي بياناً بوضع كل فرد من أفراد الحرس الوطني السعودي تحت الاستعداد التام كل بحسب واجبه ومسؤولياته، وقطع إجازات المجازين في خلال ٢٤ ساعة حتى إشعار آخر[٣]. لقد برهنت السعودية بذلك على أن الخلافات مع مصر لن تكون عائقاً دون القيام بواجباتها تجاه قضايا الدول العربية الأخرى وفي مقدمتها مصر.

ولذا عندما سئل الملك فيصل هل من الممكن أن يجتمع مرة أخرى وفي هذا الظرف وبصفة شخصية مع الرئيس عبدالناصر بغض النظر عن الخلافات رد بأنه لم يرفض في يوم من الأيام أي لقاء مع إخوانه العرب على أن يأتي هذا اللقاء بنتيجة عملية[٤].

---

(١) الوثائق العربية ١٩٦٧م المصدر السابق، بيان الأمير خالد بن عبدالعزيز نائب رئيس مجلس الوزراء السعودي حول التعبئة العامة للقوات المسلحة، ص٣٣٤.

(٢) الوثائق العربية ١٩٦٧م، المصدر السابق، بيان الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع السعودي حول التعبئة العامة للقوات المسلحة، ص٣٤٠.

(٣) الوثائق العربية ١٩٦٧، المصدر السابق، بيان الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رئيس الحرس الوطني السعودي واضعاً الحرس الوطني تحت النفير العام، ص٣٤٠.

(٤) دعوة الحق، ج٦، المصدر السابق، مؤتمر صحفي في العاصمة البريطانية في مأدبة غداء تكرم لجلالة الملك فيصل، ص٢٣.

وقد بادر الملك فيصل بتوجيه رسالة إلى الرئيس عبدالناصر معلناً وقوفه إلى جانب مصر والدول العربية في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ الأمة العربية، ومؤكداً أن القوات السعودية دخلت الأردن لتعمل إلى جانب شقيقاتها العربيات، وقد رد عبدالناصر ببرقية شكر فيها الملك فيصل على برقيته السابقة[١].

وفي الإطار نفسه وجه الملك فيصل نداءاً إلى الشعب السعودي لنجدة إخوانهم العرب، وأن يتبرع كل فرد حسب طاقته، وافتتح التبرع بدفع مليون ريال لمواساة إخوانه العرب في آلامهم ومصائبهم[٢].

بدأ عبدالناصر يولي العلاقات مع الدول العربية اهتماماً خاصاً، كما أدرك أن وحدة الموقف العربي يمكن أن تكون العامل الأساس والفعال والقادر على إرغام إسرائيل على القبول بشروط تسوية عادلة للقضية الفلسطينية[٣]. وبذلك عمل الملك فيصل على أن تأخذ السعودية دوراً فعالاً في المشاركة عسكرياً في الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م بما يناسب قدراتها العسكرية، كما حثت الحكومة السعودية الشعب السعودي على المشاركة في الحرب سواء بالتطوع للقتال أم بالتبرع بالمال، كما أن كارثة هزيمة حرب ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م جعلت الرئيس عبدالناصر لا يعد خلافه مع الملك فيصل حول اليمن قضية القضايا بعد أن ضاعت سيناء والجولان والضفة الغربية والقدس، وهو ما نتج عنه تحول كبير في موقف مصر تجاه اليمن أدى بعد ذلك إلى قرار عبدالناصر انسحاب القوات المصرية من اليمن، لقد أدرك الرئيس عبدالناصر أن حرب اليمن كانت تجربة قاسية، ولم تقتصر قسوتها على مجرد توزيع

---

(١) الوثائق العربية ١٩٦٧، المصدر السابق، برقية الملك فيصل إلى الرئيس جمال عبدالناصر، ص٣٨٧؛ المصدر نفسه، برقية جمال عبدالناصر الجوابية إلى الملك فيصل.

(٢) دعوة الحق، ج٦، المصدر السابق، بيان الملك فيصل إلى شعبه الذي افتتح به حملة التبرعات الكبرى في سائر أرجاء المملكة لمد يد العون لضحايا ذلك العدوان، ص٥٠.

(٣) ايغور بلياف وافغيني بريما كوف، مصر في عهد عبدالناصر، د.ن، بيروت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ص٣١٤؛ هيكل، الانفجار ١٩٦٧م، ص٨١٣.

قوته على مسرحين للعمليات تفصل بين أحدهما والآخر مسافة تزيد على ألفي كيلو متر، وإنما الأقسى أن مسرح اليمن أعطى للقوات المسلحة دروساً خاطئة تضرها أكثر مما تفيدها في العمل على المسرح الآخر الذي كان ساكناً ثم اشتعل بالنار فجأة.

٢ ـ اللقاء السعودي المصري خلال مؤتمر القمة العربي في الخرطوم ١٣٨٧هـ/ أغسطس ١٩٦٧م واتفاقية إنهاء الخلاف:

بعد هزيمة العرب في حرب ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، والآثار المباشرة للهزيمة بالنسبة لمصر أصبح من الملح عقد لقاء قمة عربي لتدارس ما آل إليه الوضع العربي وكيفية الخروج من مأزقه، ومشاركة جميع الدول العربية فيه، ونظراً لتوتر العلاقات المصرية السعودية بدأت المساعي تبذل لوضع تسوية للخلافات المعلقة فكان لقاء القمة العربي في الخرطوم العاصمة السودانية.

كانت زيادة التوتر في العلاقات السعودية المصرية دافعاً للحكومة السودانية لبذل مساع جديدة لاحتواء الأزمة[١]، فكانت جهودها للوساطة لحل قضية اليمن في شهر شعبان ١٣٨٦هـ/ بداية ديسمبر ١٩٦٦م عندما زار إسماعيل الأزهري رئيس مجلس السيادة السوداني الرياض واجتمع بالملك فيصل وعرض عليه جهود السودان للوساطة، فرحب الملك فيصل بالفكرة، وهو ما شجع السودانيين للبدء بجهودهم، فبعث الأزهري رسولاً إلى عبدالناصر مع مشروع خطة سلام لأخذ رأيه فيها قبل بحثها مع الملك فيصل، إلاَّ أن الرئيس عبدالناصر عارض في ذلك الوقت أي اتفاق حول اليمن[٢].

---

(١) لقد كانت الجهود السودانية الأولى لإيجاد تسوية سلمية للوضع في اليمن في مدينة (اركويت) السودانية في المدة ١٣٨٤هـ/ ٢ـ٣ نوفمبر ١٩٦٤م. انظر: المبحث الثاني من الفصل الأول.

(٢) مركز الدراسات والبحوث اليمني، حصار صنعاء شهادات للتاريخ، الكتاب الثاني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ص١٩٩ـ ٢٠٠؛ محمد أحمد المحجوب، الديمقراطية في الميزان، ط٢، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، د. ت، ص١٦٠.

كان وزراء الخارجية العرب قد اقترحوا في اجتماعاتهم التي عقدت في كل من الكويت ونيويورك الدعوة إلى عقد مؤتمر للقمة، واقترحوا أن يسبقه ويمهد له مؤتمر لوزراء الخارجية العرب في الخرطوم، واتفقوا أيضاً على الخطوط العريضة واستبعاد كل ما يثير الخلاف، وبناء على ذلك وجهت دعوة إلى الملك فيصل لإيفاد عمر السقاف وكيل وزارة الخارجية لحضور مؤتمر وزراء الخارجية العرب في الخرطوم كما وجهت دعوة إلى سائر وزراء الخارجية العرب[1].

لقد أدت نتائج الحرب إلى أن تعيد مصر وبشكل جدي النظر في سياستها تجاه اليمن والسعي لسحب قواتها من هناك، إلا أنها تسعى أيضاً أن يكون هذا الانسحاب بشكل يحفظ ماء وجه عبدالناصر، ولذا بدأ المصريون بإعادة النظر في المبادرة السودانية، يتضح ذلك عندما أسر الرئيس عبدالناصر للمحجوب وزير خارجية السودان بأن القاهرة كانت تحت رحمة الإسرائيليين في الوقت الذي كان في اليمن خمسون ألفاً من الجنود المصريين، وبذلك أدرك المحجوب أن موقف عبدالناصر السلبي من خطة السلام في اليمن قد تغير بعد الهزيمة، وبدأ يسعى للوصول إلى تسوية، وقد أكد هذا الرأي السيد الصادق المهدي، حين ذكر أن عبدالناصر كان حريصاً على تهدئة الجبهة اليمنية، وأن المحجوب وجد تشجيعاً من الرئيس عبدالناصر للقيام بدور الوسيط لا العكس كما يعتقد بعضهم، صحيح أن الملك فيصلاً كان متجاوباً، إلاَّ أن الرئيس عبدالناصر كان أكثر إلحاحاً بصلح وتسوية تعالج مشكلة اليمن وتزيل العداء[2]. ومما ساعد

---

(١) دار الوثائق القومية بالخرطوم، رئاسة مجلس الوزراء رقم ١ / ٢ / ٢٥ رسالة من محمد أحمد المحجوب رئيس الوزراء وزير الخارجية إلى الملك فيصل في ٢٥ يوليو ١٩٦٧م دعوة للاجتماع بالخرطوم في يوم الثلاثاء ١٣٨٧هـ/ أغسطس ١٩٦٧م.

(٢) المحجوب، المصدر السابق، ص١٦٠؛ فاطمة إبراهيم محمد، دور الدبلوماسية السودانية في مؤتمر القمة العربية الرابع (الخرطوم أغسطس ـ سبتمبر ١٩٦٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الإفريقية والأسيوية، جامعة الخرطوم، ١٤١٤هـ/ أغسطس ١٩٩٣م، ص١٤٤ـ١٤٥.

المحجوب لينجح في هذه المهمة هو وصول القيادة المصرية إلى قناعة بعدم جدوى استمرار سياستها في اليمن، وأن عليها أن تعيد مراجعة سياساتها وبخاصة في هذه المرحلة التي هي في أمس الحاجة إلى التضامن وتصفية الأجواء العربية من الخلافات.

وقبل انعقاد مؤتمر القمة العربي في الخرطوم زار المحجوب الرياض في ١٥ جمادى الأولى ١٣٨٧هـ/ ٢٠ أغسطس ١٩٦٧م واجتمع بالملك فيصل ووقع معه خطة جديدة للسلام في اليمن لم يعرف مضمونها، ويذكر أنها تضمنت إحلال قوات عربية تونسية جزائرية سودانية محل القوات المصرية، كما ناقش المحجوب هذه الخطة مع عبدالناصر في أثناء زيارته للقاهرة في ١٩ جمادى الأولى ١٣٨٧هـ/ ٢٤ أغسطس ١٩٦٧م ووافق عليها، وعندما تحدث الرئيس عبدالناصر عن مخاوفه من عودة الملكية إلى اليمن وذهاب الجمهورية، أجابه المحجوب بأن الاتفاق مع الملك فيصل لا ذكر فيه لأسرة حميد الدين أو الملكية أو الجمهورية، لأن هذه الأمور سيترك تقريرها لليمنيين أنفسهم[١].

وقد أشاد الرئيس عبدالناصر بمبادرة الحكومة السودانية لحل الأزمة بالدعوة إلى عقد اجتماع على مستوى القمة العربية، وأظهر استعداد مصر غير المحدود وغير المشروط لأي محاولة تحقق للقوة العربية فعاليتها الحقيقية، والعمل بإخلاص وثقة لوحدة النضال والمصير العربي التي لا تتزعزع[٢]. وفي أثناء انعقاد مؤتمر الخرطوم في ٢٤ ـ ٢٦ جمادى الأولى ١٣٨٧هـ/ ٢٩ـ ٣١ أغسطس ١٩٦٧م اجتمع الملك فيصل الذي صحبه أخوه وزير الدفاع الأمير سلطان مع الرئيس عبدالناصر

---

(١) عبدالرحمن البيضاني، المصدر السابق، ص٧٢٦ـ ٧٢٧؛ المحجوب، المصدر السابق، ص١٦٣؛ وداد الشتيوي، المرجع السابق، ص١٣٣.

(٢) الوثائق العربية ١٩٦٧، المصدر السابق، كلمة الرئيس جمال عبدالناصر في مستقبلية أثر وصوله إلى مطار الخرطوم للاشتراك في مؤتمر القمة العربية، ص٥٧٨ـ ٥٧٩.

الذي صحبه وزير خارجيته محمود رياض في منزل المحجوب حيث توصل الطرفان إلى اتفاق سلام بشأن اليمن، وعندما أبدى الرئيس عبدالناصر مخاوفه من أن موافقته على الانسحاب ستعني رجوع أسرة حميد الدين إلى السلطة، أجابه الملك فيصل بأن ذلك غير صحيح، وقد أراد الملك فيصل بذلك أن يطمئن الرئيس المصري بأن الحكومة السعودية لم تكن تسعى إلى إعادة أسرة حميد الدين إلى عرش اليمن[١]. ولكنها قدمت المساعدات للملكيين كردة فعل على الوجود العسكري المصري في اليمن وقصف القوات المصرية مدن الحدود السعودية، أما وقد أبدى الرئيس عبدالناصر رغبته في الانسحاب من اليمن فليس هناك أي مصلحة للسعودية في مساعدة الملكية اليمنية.

بعد ذلك وضعت التفصيلات حول جلاء القوات المصرية من اليمن، وتحديد موعد لانسحابها، إلاَّ أن الرئيس عبدالناصر طلب مساعدة السعودية في نقل الجنود والمعدات لأن مصر ليس لديها سفن، فأجابه الملك فيصل بأنه لا سفن لديه، لكنه طلب من الرئيس عبدالناصر أن يتفق مع أي شركة للملاحة والسعودية تدفع التكاليف، كما عرض الرئيس عبدالناصر نقطة أخرى وهي مصادرة المصارف المصرية في السعودية، إلاَّ أن الملك فيصلاً أكد له بأنهم لم يصادروا أملاك أحد ولكنهم أوقفوا الرخص، وأنه عندما يرجع إلى الرياض سيصدر أمراً بالترخيص لمصارفهم، وقابل الرئيس عبدالناصر هذه المبادرة بوعده بأنه عندما يرجع إلى مصر سيرفع الحجز عن ممتلكات السعوديين التي سبق أن حجزت[٢].

---

(١) جريجري جويس، المرجع السابق، ص١١٦؛ البيضاني، المصدر السابق، ص٧٥٧؛ المحجوب، المصدر السابق، ص١٦٥؛ أسرتي أجيال، كيف نجحت وساطة المحجوب في إنهاء الخلاف بين الرئيس عبدالناصر والملك فيصل، عدد خاص عن المغفور له الملك فيصل، مؤسسة المرزوق، الكويت، ١٣٩٥هـ/ الأحد ٣٠ مارس ١٩٧٥م، ص١٨٥ـ١٨٦.

(٢) المحجوب، المصدر السابق، ص١٦٥.

لقد أسفر الاجتماع عن الاتفاق على تشكيل لجنة ثلاثية مهمتها معالجة المشكلة، ويختار أعضاؤها باختيار السعودية لدولة عربية واحدة وباختيار مصر لدولة عربية أخرى، ثم تختار الدولة العربية الثالثة من قبل وزراء الخارجية العرب بالخرطوم، أو باتفاق مشترك بين الطرفين، وتكون مهمة اللجنة وضع الخطط التي تضمن انسحاب القوات المصرية من اليمن، ووقف المساعدات العسكرية التي تقدمها السعودية للملكيين اليمنيين، وتقوم اللجنة ببذل المساعي لتمكين اليمنيين من التحالف والتآلف لتحقيق الاستقرار في اليمن تمشياً مع رغبات أهل البلاد الحقيقية، وعلى اللجنة أن تستشير كلاً من السعودية ومصر في كل المشكلات التي تعوق تقدمها بغية تذليلها، والتوصل إلى تفاهم ترتضيه الأطراف المعنية، لكي تزول مسببات النزاع، وتصان الدماء العربية، ويدعم الصف العربي[(١)].

لم تكن قمة الخرطوم مهمة لإعادة تقدير الموقف العربي فيما يتعلق بمسألة إزالة آثار العدوان الإسرائيلي فقط، بل أيضاً فيما يتعلق بتسوية أهم الخلافات العربية العربية، وهي القضية اليمنية التي جسدت الانقسام الحقيقي بين نظم محافظة وأخرى ثورية، وباتفاق الملك فيصل مع الرئيس عبدالناصر حول اليمن في أثناء الجلسة المسائية لقمة الخرطوم أخذ الملك فيصل زمام المبادرة داخل المؤتمر لتأييد الموقف المصري وجعل تقرير عبدالناصر أساس القرارات التي تصدر عن المؤتمر، فضلاً عن استعداد السعودية لتقديم العون المادي إلى مصر والأردن وسوريا بسبب تضررهما العسكري والاقتصادي من الحرب[(٢)]. لقد كان نجاح المؤتمر متوقفاً على نجاح محادثات الملك فيصل مع الرئيس عبدالناصر حول

---

(١) دار الوثائق القومية بالخرطوم، رئاسة مجلس الوزراء رقم ١ / ٦ / ٧٣، نص الاتفاق الذي تم بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة؛ أحمد عسه، المصدر السابق، ص١٦٢-١٦٣؛ أحمد يوسف أحمد، المرجع السابق، ص٤٦٨- ٤٦٩؛ الوثائق العربية ١٩٦٧، المصدر السابق، اتفاق الرئيس جمال عبدالناصر والملك فيصل حول حل مشكلة اليمن، ص٥٨١؛ العجلاني، المصدر السابق، ص٤١٠.

(٢) محمود رياض، المصدر السابق، ص١٣١ وما بعدها؛ حسن أبو طالب، المرجع السابق، ص٧٦.

مشكلة اليمن، فإذا حلت تلك المشكلة فالمشكلات الأخرى تكون أسهل، وقد تمكن الزعيمان من إنهاء خلافاتهما حول اليمن خلال اجتماع دام نصف ساعة، وهذا يفسر القول بأن مؤتمر الخرطوم هو مؤتمر الملك فيصل والرئيس عبدالناصر أولاً وأخيراً[١].

لكن الرئيس السلال الذي حضر مؤتمر القمة في الخرطوم، هاجم الاتفاقية لأنها تمت دون معرفته، وعدها تدخلاً في شؤون اليمن الداخلية، ثم اقترح الرئيس عبدالناصر على المحجوب أن يقابل السلال شخصياً، فتم ذلك وشرح له أنه ليس هناك تدخل في شؤون اليمن الداخلية، وأن الاتفاقية التي تمت بين مصر والسعودية هدفها إزالة الخلافات التي بينهما، أما فيما يتعلق باليمن فإن اللجنة ألفت لجميع الفئات اليمنية المختلفة، وهي التي ستضع حلاً لمشكلة اليمن، إلاَّ أن الرئيس اليمني عبدالله السلال رفض القبول بهذا الرأي[٢].

وبإعلان الاتفاقية صرح المحجوب بالصفاء والتفاهم الذي ساد بين الملك فيصل والرئيس عبدالناصر حول مسألة اليمن، وفي كل ما يتعلق بالعلاقات بينهما، وما يتعلق بالقضايا العربية المصيرية، كما صرح بأن اللجنة الثلاثية التي نص عليها البند الأول من الاتفاقية قد تم تكوينها فاختارت السعودية المغرب، واختارت مصر العراق، واتفق رأي السعودية ومصر على اختيار الدولة الثالثة وهي السودان، وقد قوبلت الاتفاقية بالترحيب والارتياح من جميع الدول العربية، وتم اجتماع اللجنة الثلاثية في بيروت في جمادى الآخرة ١٣٨٧هـ / سبتمبر ١٩٦٧م لمناقشة خطة السير وتنفيذ مهمتها الموكلة إليها، إلاَّ أن وصول اللجنة إلى صنعاء لإجراء المفاوضات بين الزعماء اليمنيين قوبل بالرفض من قبل السلال، الذي حرض بعض أفراد جيشه على القيام بمظاهرة قتل فيها عدد من الجنود المصريين واليمنيين، فعادت اللجنة

---

(١) محمود رياض، المصدر السابق، ص١٣٩؛ الشتيوي، المرجع السابق، ص١٦٢.

(٢) المحجوب، المصدر السابق، ص١٦٧؛ العجلاني، المصدر السابق، ص٤١٠.

إلى القاهرة دون أن تجري أي اتصال مع اليمنيين، وقررت مواصلة مهمتها خارج اليمن، أما الجيش المصري فقد شرع في الانسحاب قبل نهاية العام بمساعدة الحكومة السعودية التي زودتهم بتسع بواخر تنقلهم من الحديدة إلى مصر، بناء على طلب من الحكومة المصرية، واستمر الانسحاب ثلاثة أشهر تقريباً، وبذلك يكون مؤتمر الخرطوم قد أنهى مشكلة اليمن التي دامت خمس سنوات [١].

وتبعاً للبيان المشترك الصادر عن قمة الخرطوم ولنصوص القرارات الصادرة عن المؤتمر فإن مهمة إزالة آثار العدوان من الأراضي العربية هي مسؤولية جميع الدول العربية، وهذا يحتم تعبئة الطاقات العربية مع إيمانهم التام بأن هذه الطاقات كفيلة بإزالة آثار العدوان، وبأن الهزيمة التي تعرضت لها الشعوب العربية يجب أن تكون حافزاً قوياً لوحدة الصف ودعم العمل العربي المشترك، وفي ظل هذا التقويم اتفق الملوك والرؤساء وممثلوهم على الوسائل الفعالة التي تكفل تحقيق إزالة آثار العدوان، ومن بينها دعم الدول التي تأثرت مواردها الاقتصادية مباشرة نتيجة للعدوان، وذلك لتمكين هذه الدول من الصمود في وجه الضغوط الاقتصادية وتعزيز العلاقات العربية وتثبيت ميثاق التضامن العربي الذي أصدره المؤتمر العربي الثالث الذي عقد في الدار البيضاء، والاتفاق على توحيد الجهود العربية في العمل السياسي على الصعيد الدولي والدبلوماسي لإزالة آثار العدوان، مع الالتزام بالمبادئ الأساسية وهي عدم الصلح مع إسرائيل أو الاعتراف بها وعدم التفاوض معها والتمسك بحق الشعب الفلسطيني في وطنه، والاستمرار في ضخ البترول العربي وتوجيه جزء من عوائده إلى دعم اقتصاد الدول العربية التي تأثرت

---

(١) دار الوثائق القومية بالخرطوم، المصدر السابق؛ سعود بن هذلول، المصدر السابق، ص٣٠٩ـ ٣١٠؛ الوثائق العربية ١٩٦٧م، المصدر السابق، أجوبة الملك فيصل على أسئلة تلفزيون ألمانيا الغربية، ص٧١٣؛ مجموعة من المؤلفين السوفيت، المرجع السابق، ص١٦٢؛ صلاح الدين المحرزي، الصمت الحائر وثورة اليمن، د.ت، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص١٨٣؛ مركز الدراسات والبحوث اليمني، المرجع السابق، ص١٥٤ وما بعدها.

مباشرة بالعدوان لتمكينها من الصمود لإزالة آثار العدوان، وقد أسهمت الدول المنتجة للنفط في تمكين الدول المتضررة من الصمود أمام أي ضغط اقتصادي[١].

وعلى الصعيد السياسي حملت قرارات مؤتمر الخرطوم، سمات السياسات العربية المقبلة وملامحها في مختلف المجالات، فالقمة شكلت منعطفاً سياسياً في عملية المصالحة السياسية العربية بعد أن سقطت قواعد التحالفات الجامدة، وحلت محلها التحالفات القائمة على قواعد تشابك المصالح وتداخلها وهو ما أعطى زخماً للمصالحة العربية للتوصل إلى تسوية سياسية حول اليمن بين مصر والسعودية، فلقد جاء المؤتمر ليؤكد في أول قراراته على وحدة الصف العربي، ووحدة العمل الجماعي وتصفيته من جميع الشوائب، فقد حققت المعطيات الجديدة التي أتت بها هذه الهزيمة التضامن الفعلي وهو الذي دعا إليه مؤتمر القمة العربي الثالث في الدار البيضاء لكن كانت اللحظة الوفاقية استثناء لم يدم طويلاً[٢]. كما يذكر محمود رياض أن مؤتمر الخرطوم كان ناجحاً، لأن ضياع موارد مصر من رسوم المرور بقناة السويس ومن بترول سيناء، كان يهددها بألا تجد في خلال الأشهر القليلة التالية العملة الصعبة اللازمة لاستيراد حاجاتها من القمح والموارد الغذائية، ومن ثم فإن هذا الدعم الاقتصادي الذي تلقته كان في الواقع مكملاً لإعادة بناء قواتها المسلحة، وكلا الأمرين، البناء العسكري والصمود الاقتصادي، هما مفتاح

---

(١) وثائق وزارة الخارجية السعودية، نص قرارات مؤتمر ملوك الدول العربية ورؤسائها والبيان المشترك للمؤتمر الذي عقد في الخرطوم من ٢٩ أغسطس إلى ١ سبتمبر ١٩٦٧م؛ الوثائق العربية ١٩٦٧م، المصدر السابق، قرارات وتوصيات مؤتمر القمة العربي، ص٥٨٢ ـ ٥٨٣؛ مؤتمرات القمة العربية، المصدر السابق، ص٥٠؛ يوسف خوري، المرجع السابق، ص٢١٦ـ ٢١٧، سي. جي. ل سوليبه ول. شامبونوا، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية، ترجمة عبدالله الأشمل، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ١٤، السنة الرابعة، جامعة الكويت، الكويت، ربيع الثاني ١٣٩٨هـ / أبريل ١٩٧٨م، ص١٢٢؛ فاطمة إبراهيم محمد، المرجع السابق، ص١٤٢؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص١٣٨.

(٢) لطفي الخولي، حرب يونيو ١٩٦٧م بعد ٣٠ سنة، ط١، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص١٩٩.

الطريق إلى النضال الطويل الذي أصبح مقرراً أن ينتهي بتحرير الأراضي العربية التي احتلتها إسرائيل[١].

وبذلك انتهت قمة الخرطوم إلى قرارات أتاحت لدول المواجهة الاستفادة من الدعم الاقتصادي الذي تقدمه الدول المنتجة للنفط، وهو ما جعل الاتجاه الأكثر رسوخاً لصالح إبعاد النفط العربي عن ساحة التوظيف السياسي[٢].

وأصبح الذين ينادون بقطع تدفق البترول العربي عن الدول الغربية خصوصاً الولايات المتحدة وبريطانيا يرون أن ذلك سيكون أكثر ضرراً للاقتصاد العربي منه لاقتصاد أعداء العرب، يقولون بالحفاظ على تدفقه ليستخدم سلاحاً إيجابياً ومصدر دخل للعرب يمكن أن يستخدم في المساعدة على إزالة آثار الاعتداء الإسرائيلي، وصار الذين يعترضون على بقاء الأرصدة العربية من الذهب والعملات الأجنبية في المصارف الغربية لا يعترضون على بقائها حيث إن هذا البقاء سيساعد على تحقيق الصمود العربي المطلوب[٣]. فقرارات مؤتمر الخرطوم بشأن النفط ستؤدي إلى استخدام الإمكانات العربية استخداماً إيجابياً في خدمة القضية ودعم الصمود العربي بصورة فعالة، كما أن النفط ليس محتكراً من قبل العرب في هذا العالم وقطعه سيؤثر مدة زمنية محددة فقط ريثما يتخذ قرار بإعادة ضخه، وفي هذه المدة تكون الجهات التي تستورده قد عثرت على منتجين جدد لنفط تضمن فيه إيصاله لها دون انقطاع، كما أن قطع النفط لا يؤثر في الدول المقطوع عنها بالمقدار الذي سيقع فيه ذلك الأثر في شعوب تلك الدول نفسها

---

(١) محمود رياض، المصدر السابق، ص١٣٨.

(٢) حسن أبو طالب، السعودية والصراع العربي الإسرائيلي والتوظيف السياسي للنفط العربي ١٩٧٠ـ١٩٧٣، الفكر الاستراتيجي العربي، بيروت، معهد الإنماء العربي، العدد ٣٠، ١٤١٠هـ/ اكتوبر ١٩٨٩م، ص١٧٤.

(٣) المحجوب، المصدر السابق، ص١٤١؛ الملحم، المرجع السابق، ص١٤٥؛ مشهور الضامن، دور الملك فيصل في قضية فلسطين رؤية فكرية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، ص١١٠؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص١٣٨.

خاصة ونحن في معركة مع العدو، فيكون ذلك في صالح العدو الذي سعى دائماً لكسب هذه الشعوب بشتى الطرق وتأليبها ضدنا بشتى الوسائل، في وقت نسعى فيه إلى إيصال قضيتنا إلى العالم[١].

لقد عكست قرارات قمة الخرطوم التحول الذي حصل في ميزان القوى العربي لمصلحة الدول النفطية، كما يدل على الدور الجديد للسياسات النفطية في تحديد ملامح السياسات العربية المستقبلية، وفي تحديد طبيعة العلاقات السياسية والمجتمعية العربية العربية على الصعيد الثنائي وعلى صعيد العمل العربي المشترك، فالقمة قررت توظيف مردود بيع النفط بديلاً لسياسة المواجهة مع الغرب من خلال وقف ضخ النفط، وتشجيع التوافق العربي من خلال الدعم المالي تحت عنوان استخدام النفط كسلاح إيجابي[٢].

وعلى الرغم من أن اتفاقية الخرطوم قد أنهت الخلاف السعودي المصري حول اليمن، إلاَّ أن الأزمة اليمنية لم تنته على الفور واستمرت الحرب الأهلية اليمنية أكثر من ثلاثة أعوام، وذلك بسبب رفض السلال للاتفاقية على أساس أن اليمن لم يكن طرفاً فيها، ثم رفضه الاجتماع بأعضاء لجنة السلام في صنعاء وهو ما أدى إلى إبقاء الوضع متوتراً في اليمن، على الرغم من انسحاب القوات المصرية، وتوقف المساعدات السعودية للملكيين، إلاَّ أن اللجنة الثلاثية استمرت في بذل جهودها السلمية لكنها لم تحقق نتائج إيجابية للتقريب بين وجهات النظر اليمنية المختلفة، وفي عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م تم التوصل إلى السلام من خلال جهود الوساطة السعودية التي بذلت بين الملكيين والجمهوريين[٣].

---

(١) الوثائق العربية ١٩٦٧، المصدر السابق، أجوبة الملك حسين على أسئلة وكالة الأنباء الأردنية، ص٥٨٥.

(٢) لطفي الخولي، المرجع السابق، ص٢٠٠.

(٣) لمزيد من التفصيل انظر: غالي، المرجع السابق، ص١٢٦؛ مركز الدراسات والبحوث اليمني، المرجع السابق، ص٢٠٦ وما بعدها؛ باديب، المرجع السابق، ص١٥٨.

لقد كان مؤتمر القمة العربية الذي عقد في الخرطوم من أنجح المؤتمرات العربية، حيث وفّر مناخاً مثالياً لحل قضية اليمن، بل مهد الطريق لحل عدد من المشكلات العربية التي كانت مطروحة على بساط البحث في المؤتمر، وقد ساعد تفاهم الملك فيصل مع الرئيس عبدالناصر على نجاح المؤتمر إذ حقق إنجازات مهمة على الساحة العربية عامة، والساحة الفلسطينية خاصة[1]. فقرب بين الملك فيصل والرئيس عبدالناصر بصفتهما أكبر زعيمين عربيين في ذلك الوقت، وهو ما ساعد على تقوية التضامن العربي لمواجهة التحديات، وإنهاء الخلاف السعودي المصري حول اليمن وما ترتب عليه من إهدار الدماء والأموال العربية، كما تعهد الملك فيصل ورؤساء الدول العربية المنتجة للنفط بتقديم الدعم المالي للدول العربية، التي تضررت من الحرب، إضافة إلى رفضها التفاوض والصلح والاعتراف بإسرائيل حتى عرف المؤتمر بمؤتمر اللاءات الثلاث، وأن شعب فلسطين هو صاحب الحق في بلده.

٣ ـ التعهد السعودي بموجب اتفاقية الخرطوم بتمويل إعادة تسليح مصر:

لقد حدث جدل كبير في الخرطوم حول المبلغ المطلوب للصمود، ومن يدفعه ويسهم فيه؟ وما الحصة التي يدفعها كل بلد قادر؟ وإلى من تدفع أموال الصمود؟ لذا أعلن الملك فيصل قبل انعقاد المؤتمر وقبل أن يقابل الرئيس جمال عبدالناصر أن المملكة العربية السعودية مستعدة لتحمل جميع الخسائر التي تسببت فيها الحرب وخاصة على الشعب المصري وغيره من الشعوب العربية، إلاَّ أن المحجوب رفض أن يتحمل الشعب والحكومة السعودية هذا العبء الثقيل من المسؤولية والعالم العربي زاخر بالخيرات والأموال، وطلب من الملك فيصل

(١) محمود رياض، المصدر السابق، ص١٣٩؛ الشتيوي، المرجع السابق، ص١٦٣.

ألا يعلن عن هذا النبأ حتى يتمكن من زيارة الملوك ورؤساء الدول حتى يشاركوا ويسهموا في تحمل جزء من العبء[١].

وفي أثناء المؤتمر أعلن الرئيس عبدالناصر أن على مصر أن تختار إما طريق الاستسلام وإما طريق النضال الطويل، والخيار الأخير يتطلب إعادة بناء القوات المسلحة المصرية من جديد وهذا يحتاج إلى الدعم المالي لأن مصر خسرت (١٧٠) مليون جنيه إسترليني نتيجة إغلاق قناة السويس وتعطل السياحة وفقدان بترول سيناء، وإذا ما استمر الحال على ذلك فإن مصر لا تستطيع الصمود أكثر من ستة أشهر، ولكي تصمد فهي بحاجة إلى (٩٥) مليون جنيه إسترليني سنوياً، وأيد الملك حسين ما طالب به الرئيس المصري، وقال إن الأردن لن تصمد أكثر من شهرين إذا بقيت بدون مساعدات مالية فهي بحاجة إلى (٤٥) مليون جنيه إسترليني سنوياً[٢].

حسم الملك فيصل النقاش عندما أعلن بأنه لا بد من توفير (١٣٥) مليون جنيه إسترليني سنوياً، لدعم الدول العربية التي تضررت من جراء العدوان الإسرائيلي حتى تزول آثار العدوان، وأن بلاده تتعهد بدفع (٥٠) مليون جنيه إسترليني سنوياً، وأعلن الشيخ صباح بعد مشاورة وزيري الخارجية والمالية أن الكويت ستسهم بخمسة وخمسين مليون جنيه إسترليني سنوياً، بعدها خاطب المحجوب المندوب الليبي وقال إن مساهمة ليبيا يجب أن تكون ثلاثين مليون جنيه في السنة، وعندما قال ولي العهد ووزير خارجية ليبيا بأنهما ليسا مفوضاً إليهما جعل ليبيا تلتزم بهذا

(١) عبدالرحمن مختار، خريف الفرح (أسرار السودان، ١٩٥٠ ـ ١٩٧٠)، دار الصحافة، د.ت.، ص٤١٦؛ المدينة المنورة، العدد ٥٣٨٧، الأربعاء ١٢ شوال ١٤٠١هـ/ ١٤ أغسطس ١٩٨١م، ص١٤.

(٢) الوثائق العربية ١٩٧٣م، المصدر السابق، حديث الملك فيصل عاهل السعودية مع الحوادث، ص٤٨٤؛ عسه، المصدر السابق، ص١٩٥ـ ١٦٠؛ هيكل، الطريق إلى رمضان، ترجمة يوسف الصباغ، دار النهار، بيروت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ص٢٤٢؛ السيد عليوه، الملك فيصل والقضية الفلسطينية، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص٤٣ـ ٤٤.

المبلغ، رد المحجوب بأنه واثق من أن الملك إدريس سيوافق على هذا الإسهام[١].

بعد ذلك أعلن المؤتمر قرار السعودية دفع (٥٠) مليون جنيه سنوياً، وأن تدفع الكويت (٥٥) مليون جنيه، على أن تدفع ليبيا الباقي وقدره (٣٥) مليون جنيه سنوياً ومقدماً عن كل ثلاثة أشهر ابتداءً من منتصف أكتوبر إلى حين إزالة آثار العدوان، وطلب الملك فيصل أن تسجل كلمة في محاضر جلسات المؤتمر كلمة (التزامات) نتعهد بها لا معونات أو مساعدات لأننا لا ندفع هبة بل نؤدي واجباً، وذلك عندما سمع ممثل إحدى الدول العربية يستخدم لفظة معونات أو مساعدات لأن هذه الدول بمواجهة إسرائيل تقوم بواجب قومي، وقد حدد الملك فيصل الأغراض التي يصرف فيها المبلغ المقدم لدول المواجهة وذلك لدعم اقتصاد الدول التي تضرر اقتصادها بالعدوان وذلك لكي تلتفت إلى إعادة بناء قواتها المسلحة لاستعادة أراضيها وذلك في حالة فشل العمل السياسي في استعادتها[٢]. وبذلك يكون الملك فيصل أول زعيم عربي يتعهد بدعم دول المواجهة العربية من أجل أن تستمر في الصمود.

وافق الملوك والرؤساء العرب على أن تدفع بعض الدول العربية مبلغ (١٣٥) مليون جنيه إسترليني للدول العربية المواجهة لإسرائيل وهي التي تضررت بالحرب، وأن تكون حصة السعودية (٥٠) مليون جنيه كل عام، أي ما يعادل (١٨,٥٪) من مجموع دخل المملكة من البترول عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، وأن تدفع الكويت (٥٥) مليون جنيه، وليبيا (٣٠) مليون جنيه، ويقسم المبلغ بين مصر

---

(١) الوثائق العربية ١٩٧٣م، المصدر السابق؛ المحجوب، المصدر السابق، ص١٤٢؛ عسه، المصدر السابق، ص١٦٠؛ جورج طعمة، النفط والعلاقات العربية الدولية، قضايا عربية، السنة السابعة، العدد الرابع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص٨.

(٢) الوثائق العربية ١٩٦٧م، أجوبة الملك فيصل على أسئلة حول مؤتمر القمة العربي، ص٥٨٣ـ ٥٨٤؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص١٣١ـ ١٣٤؛ عسه، المصدر السابق، ص١٦١؛ هيكل، الطريق إلى رمضان، ص٢٤٢؛ عبد الواحد راغب، المرجع السابق، ص١٢١؛ Tawfig Y., op. cit, p. 154 .

والأردن بواقع (٩٥) مليون جنيه سنوياً لمصر، و(٤٠) مليون جنيه للأردن[١]. وتعد المملكة العربية السعودية الدولة الوحيدة التي عوضت دول المواجهة عن خسارتها عند تخفيض قيمة الجنيه الإسترليني بالنسبة للدولار الأمريكي، فارتفع بذلك رقم التزام الصمود الذي تدفعه المملكة إلى مصر من (٥٠) مليون جنيه إلى (٥٧) مليون جنيه إسترليني، وبذلك تكون السعودية تقدم أكبر حصة عربية لدعم مصر، إذ بقيت الكويت وليبيا على تعهدهما السابق[٢].

لقد كان ذلك تأكيداً لسلامة العمل العربي الموحد الذي طالما دعت إليه السعودية ودافعت عنه وربطت به سياستها العربية، وجعلته شرطاً للوفاء بالالتزامات المادية والمعنوية التي أقرتها مؤتمرات القمة الثلاثية الأولى، وهذا ما دفع الملك فيصلاً خلال بحثه قضية اليمن إلى أن يرفض عرض القاهرة الانسحاب مقابل دفع مبلغ ملياري دولار هي نفقات تحملتها في اليمن، فعلى الرغم من حرص الملك فيصل على انسحاب القوات المصرية وإنهاء الصراع فإنه رفض العرض وطلب أن تنسحب مصر أولاً من غير شروط ثم يناقش بعد ذلك تقديم العون لها لأننا لم ندعوها لاحتلال اليمن[٣].

لقد تم في مؤتمر الخرطوم إنقاذ الرئيس عبدالناصر، كما أن الملك فيصلاً بأسلوبه الخاص حال دون أن يقال إن عبدالناصر قد توجه إلى الخرطوم متسولاً،

---

(١) عبدالمجيد فريد، من محاضر اجتماعات عبدالناصر العربية والدولية ١٩٦٧ـ ١٩٧٠م، ط١، د.ن، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م، ص٩٠؛ الوثائق العربية ١٩٦٧م، المصدر السابق، قرارات وتوصيات مؤتمر القمة العربي، ص٥٨٣؛ طه عثمان الفرا، الفيصل وفلسطين، الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص٢١٦؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص١٣١.

(٢) الوثائق العربية ١٩٧٣م، المصدر السابق، عسه، المصدر السابق، ص١٦٢؛ عبدالرحمن الحصين، فيصل بن عبدالعزيز آل سعود وجهوده في القضايا العربية والإسلامية، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص٣٠٢.

(٣) نهاد الغادري، المرجع السابق، ص٥٥ـ ٥٦.

وإنما أظهر بأن تحركه جاء شهادة على التكافل العربي، وذلك عندما اقترح في الجلسات الرسمية أن تكون كلمة الرئيس عبدالناصر هي ورقة العمل الخاصة بالمؤتمر، وأن تكون هي أساس القرارات التي ستصدر عنه في المستقبل، كما أن الرئيس عبدالناصر بعد موقف الملك فيصل توقف عن حملاته الإعلامية(١). لذا لا نبالغ إذا قلنا: إن مؤتمر الخرطوم الذي جاء في أعقاب هزيمة عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م يعد نقطة تحول في تاريخ العلاقات السعودية المصرية، التي طالما برهنت الأحداث على متانة الجبهة السياسية العربية ما دامت العلاقات السعودية المصرية على درجة متميزة من التوافق والتنسيق والتشاور.

٤ ـ العلاقات السعودية المصرية خلال المدة من ١٣٩٠ـ ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٠ـ ١٩٧٣م:

كان لمؤتمر الخرطوم ونتائجه أثر بالغ في تحول العلاقات السعودية المصرية، حيث أفضى هذا التحول إلى مرحلة من الجلوس على طاولة المفاوضات حول عدة قضايا كان على رأسها، اقتراح عقد قمة عربية دعت إليها مصر والأردن عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م لمواجهة الظروف التي تمر بها الأمة العربية، لكن هذه الدعوة قوبلت بالرفض من الحكومة السعودية، وقد وضح الملك فيصل الموقف السعودي بأن تكرار الاعتداءات الإسرائيلية على العالم العربي ناتج عن أن استعداد العالم العربي لمواجهتها لا يتعدى تسجيل المواقف وبيانات تلقى، والسعودية على يقين بأن هزيمة العرب لم تكن عن قلة، وإنما عن ضعف في الإيمان وانحراف عن العقيدة، كما أن السعودية أيدت في مؤتمر الخرطوم الحل السياسي كخطوة أولى لإزالة آثار العدوان الإسرائيلي على الدول العربية وتركت للدول المحتلة أراضيهم من قبل العدو حرية التصرف ضمن مقررات الخرطوم حتى إذا أخفق في التوصل

---

(١) بنوا ميشان، المصدر السابق، ص٩٩ـ ١٠٠؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص١٣٤.

إلى حل سياسي فلا يبقى أمام الأمة العربية إلاَّ خوض معركة المصير صفاً واحداً مهما كانت النتائج[١].

كما أعلنت السعودية بأنها على استعداد لحضور مؤتمر القمة العربي إذا قامت الدول العربية المعاملة للمبعوث الدولي جونار يارنج (Jonar Yarange) الذي كان في تلك المدة ينتقل بين عواصم إسرائيل والأردن ومصر لتحقيق السلام بإخبار السعودية صراحة بإخفاق مهمة المبعوث الدولي في المنطقة نهائياً وأن المفاوضات معه قد انقطعت ولا أمل في استئنافها، إلاَّ أن الملك فيصلاً أكد أن المملكة العربية السعودية ملتزمة بمقررات الخرطوم وبدعم مصر والأردن[٢].

وبذلك يكون الملك فيصل قد حدد شرطاً رئيساً للمشاركة السعودية في أي قمة عربية، وهو أن تعلن مصر والأردن صراحة إخفاق الحل السلمي وإخفاق مهمة المبعوث الدولي (جونار يارنج) إلاَّ أن الملك حسيناً عد ذلك أمراً خارج نطاق الإرادة الأردنية والإرادة المصرية، بسبب أن المبعوث الدولي هو الجهة التي تقرر نجاح مهمتها أو إخفاقها، ويقرر المسؤولية عن الإخفاق، فضلاً عن أن المصلحة العربية المشتركة تقضي بالسير على الطريق إلى نهايته، هذا من جانب ومن جانب آخر، فإن الأردن يرى أن مؤتمر الخرطوم قد اقتصر على تأمين جانب الصمود الاقتصادي للبلدان التي تضررت مباشرة من العدوان في ذلك الوقت، وهذا لا يكفي لتوفير أسباب المنعة للطوق العربي المحيط بإسرائيل[٣].

ظلت السعودية متمسكة بشرطها وهو عدم المشاركة في أي قمة عربية حتى يعلن إخفاق مهمة الحل السلمي، وبذلك تكون هناك حاجة إلى عقد مؤتمر للقمة

---

(١) الوثائق العربية ١٩٦٨م، المصدر السابق، برقية الملك حسين إلى الملك فيصل حول العدوان الإسرائيلي على قرية الكرامة؛ وجواب الملك فيصل على برقية الملك حسين ردا على ندائه لعقد قمة عربية، ص١٤٠.

(٢) الوثائق العربية ١٩٦٨م، المصدر السابق، رسالة الملك فيصل إلى الملك حسين رداً على برقيته الثانية، بشأن اجتماع عاجل وفوري لمؤتمر قمة عربي، ص١٦٢.

(٣) المصدر السابق، رد الملك حسين على رسالة الملك فيصل، ص١٦٢ـ ١٦٣.

تقرر فيه السعودية مع الدول العربية خطواتها القادمة ضد العدو[١]. كان الملك فيصل يرفض الحل السلمي والتفاوض مع إسرائيل، ما لم تعد الحقوق العربية المسلوبة، وما لم يقرر مصير الشعب الفلسطيني، ويستعد القدس الشريف.

وعندما أعلن مجلس الدفاع العربي المشترك في اجتماعه المنعقد بالقاهرة في رمضان ١٣٨٩هـ/ نوفمبر ١٩٦٩م إخفاق الحل السلمي بسبب تعنت إسرائيل وما تلقاه من دعم مادي وسياسي وعسكري من الولايات المتحدة والقوى الاستعمارية الأخرى، أعلنت السعودية اشتراكها في القمة العربية الخامسة في الرباط[٢]. وفي اللقاء الذي تم بين الملك فيصل والرئيس عبدالناصر قبل قمة الرباط مباشرة في القاهرة اتفق الطرفان على أن يكون مؤتمر القمة العربي خطوة إيجابية في سبيل حشد الطاقات العربية وتدعيم وحدة النضال العربي من أجل تحرير الأرض واسترداد الكرامة العربية، كما اتفق الطرفان على الخطوط العريضة من أجل التضامن والتعاون العربي والإسلامي لمواجهة العدو المشترك[٣]. إلا أنه ظل هناك عدد من نقاط الاختلاف بين البلدين يأتي في طليعتها تحفّظ السعودية على توثيق العلاقات المصرية السوفيتية، وما تنشره جريدة الأهرام من مقالات تضر بالعلاقات بين البلدين.

لم يحقق مؤتمر الرباط الحشد العربي مثلما اتفق الملك فيصل مع الرئيس عبدالناصر، فقد شهد خلافاً حاداً بين العقيد القذافي رئيس ليبيا الذي دعا إلى زيادة نسبة الإسهام المالي السعودي لمصر، والملك فيصل الذي قرر بأن السعودية تربط إسهامها المالي بزيادة الدول العربية الأخرى لنسب إسهاماتها حتى تصل إلى نسبة إسهام السعودية نفسها، وهو ما دفع الرئيس عبدالناصر إلى الخروج من المؤتمر

(١) حديث الملك فيصل لجريدة السياسة نشر في عكاظ السعودية، العدد ١٠٦٤، ١٣٨٨هـ/ ١١ مايو ١٩٦٨م.

(٢) الوثائق العربية ١٩٦٩م، المصدر السابق، البيان الختامي لمجلس الدفاع العربي المشترك، ص٧٢٢ـ ٧٢٣؛ حديث لعمر السقاف نشر في جريدة البلاد العدد ٣٢٧٥، ١٣٨٩هـ/ نوفمبر ١٩٦٩م.

(٣) الوثائق العربية ١٩٦٩م، المصدر السابق، البيان المصري السعودي المشترك في أعقاب زيارة الملك فيصل لمصر ٢١ ديسمبر ١٩٦٩م، ص٧٣٣؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص٢٢٨.

مؤكداً إخفاقه في الوصول إلى النتائج المرجوة[١]. والواقع أن السعودية تريد أن ترى نتيجة وأثراً لإسهامها المالي، وضرورة أن تسخر لخدمة القضايا العربية وبخاصة قضية فلسطين.

وفي المدة من ٢٥ ربيع الثاني إلى ٣ من جمادى الأولى ١٣٩١هـ/ ١٩ـ ٢٦ يونيو ١٩٧١م زار الملك فيصل القاهرة بدعوة من الرئيس السادات، وقد استقبل الملك فيصل على الصعيدين الشعبي والرسمي استقبالاً ودياً رائعاً عبر عما يكنه الشعب المصري وقادته من تقدير واحترام للملك فيصل، وخلال الزيارة أجرى الزعيمان مباحثات اتسمت بروح الود والصراحة والتفاهم التام وتناولت العلاقات بين البلدين الشقيقين والوضع الراهن في العالمين العربي والإسلامي بصفة خاصة، وموقف دول العالم من قضية الشرق الأوسط بصفة عامة، والتباحث والتشاور في أمر المعركة القادمة مع إسرائيل، والاستعداد لها، وتهيئة المناخ الملائم لخوضها والإقدام عليها، وفي اللقاء أعلن الملك فيصل أن مصر تتحمل أكبر عبء في معركة المصير العربي، فهي الصخرة الصلبة التي تتكسر على جنباتها أطماع إسرائيل ونياتها التوسعية، لذا على العالم العربي دعم هذه الجبهة الصامدة وتقويتها لتتمكن من حمل الأمانة التي ألقيت على عاتقها[٢].

وبعد مغادرة الملك فيصل لمصر بعث تحية إلى الشعب المصري يشكره على حفاوته وحسن استقباله، وتحية من إخوانهم في السعودية الذين تشدهم إليهم أواصر الدين والقربى واللغة والجوار ووحدة الآمال والمصير، كما بعث بخالص تحياته القلبية إلى الجنود الأبطال الذين يقفون على خط المواجهة مع إسرائيل، كما عبر عن عظيم سروره لما رآه من تمسك الشعب المصري بعقيدته وقضاياه

(١) محمود رياض، المصدر السابق، ص٢٣٠.

(٢) الوثائق العربية ١٩٧١م، المصدر السابق، البيان المشترك السعودي المصري، ص٤٥٢؛ المنهل، البيان المشترك، ج٦، المجلد ٣٣، سنة ٣٧، جمادى الثانية ١٣٩١هـ/ أغسطس ١٩٧١م، ص٥٢٦ وما بعدها؛ السيد عبدالحافظ، المرجع السابق، ص٥٦١.

المصيرية، وأكد لهم بأن الشعب السعودي يقف بكل إمكاناته إلى جانبكم في المعركة لتحقيق النصر بإذن الله[١].

بدأ الرئيس السادات أولى خطواته للتحلل من القبضة السوفيتية حين أعلن مبادرته في ٩ ذي الحجة ١٣٩٠هـ/ ٤ فبراير ١٩٧١م أمام مجلس الشعب بأنه في حال انسحبت إسرائيل من ضفة القناة إلى المضايق فإنه مستعد لفتح قناة السويس وإعادة العلاقات الدبلوماسية مع أمريكا وهي التي كانت مقطوعة منذ حرب ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، هذه المبادرة أثارت مراكز القوى داخلياً ضده لأنه لم يخبرهم بها، وخارجياً مع الاتحاد السوفيتي، وقد تطور الوضع إلى تصفية مراكز القوى في ٢٠ ربيع الأول ١٣٩١هـ/ ١٥ مايو ١٩٧١م وإلى الاستغناء عن جميع الخبراء العسكريين السوفيت وعددهم (١٥٠٠٠) خبير[٢]، وقد قوبل هذا التصرف بترحيب عربي على مستوى الحكومات والشعوب، وداخلياً على مستوى الشعب المصري، وعالمياً حلل السوفيت وأمريكا وإسرائيل طرد الخبراء السوفيت بأنه تخلي مصر عن المعركة ضد إسرائيل، وقد استفاد السادات كثيراً من هذا التحليل[٣].

لم يكن السوفيت حريصين على استمرار وجودهم العسكري في مصر، مما دفعهم إلى إبلاغ الولايات المتحدة عن استعدادهم لسحب وحداتهم العسكرية عندما تتم التسوية، وهو ما يفسر استمرار دعم الاتحاد السوفيتي العسكري لمصر على الرغم من خروج خبرائه ووحداته العسكرية[٤]. وفي ذي القعدة ١٣٩٢هـ/ ديسمبر ١٩٧٢م استدعى الرئيس السادات السفير السوفيتي في مصر وأبلغه قرار مصر بتجديد اتفاقية التسهيلات البحرية المعقودة بين مصر والاتحاد السوفيتي

---

(١) الوثائق العربية ١٩٧١، المصدر السابق، تحية الملك فيصل إلى شعب الجمهورية العربية المتحدة بعد مغادرته لمصر، ص٤٥٣.

(٢) للمزيد من التفصيل عن هذا الموضوع انظر: السادات، المصدر السابق، ص٣٠٣ وما بعدها.

(٣) محمود رياض، المصدر السابق، ص٤٢١ وما بعدها؛ السادات، المصدر السابق، ص٢٤٣.

(٤) محمود رياض، المصدر السابق، ص٤٢٤ ـ ٤٢٥؛ إبراهيم المسلم، العلاقات السعودية المصرية، ص٨٤.

منذ عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م وهي التي تنتهي في صفر ١٣٩٣هـ/ مارس ١٩٧٣م مدة خمس سنوات أخرى تنتهي في عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م، حتى يثبت للاتحاد السوفيتي أن مصر راغبة في استمرار التعاون معهم على رغم خروج الخبراء السوفيت، وقد قوبل هذا القرار باستياء من بعض الدول العربية التي فسرته بأنه عودة عن قرار طرد الخبراء، لكن الرئيس السادات كان على ثقة من تقدير إخوانه رؤساء الدول العربية لقراره، وخاصة السعودية، وأنه قرار سياسي سوف يستهلك مع مرور الوقت[1].

قام الرئيس السادات بزيارة للمملكة العربية السعودية في المحرم ١٣٩٢هـ/ مارس ١٩٧٢م تمت فيها مباحثات مهمة مع الملك فيصل الذي أدرك أن الاتحاد السوفيتي يماطل في تزويد مصر بالسلاح، فقرر الرئيس السادات أن يسافر إلى الاتحاد السوفيتي ١٣٩٣هـ/ فبراير ١٩٧٣م وبعد بضع ساعات من وصوله إلى موسكو تلقى رسالة عاجلة من الملك فيصل يقول فيها إنه قد وضع عشرين طائرة مقاتلة قاذفة بريطانية الصنع تحت تصرف القيادة المصرية، وقد كانت تلك الرسالة بمثابة تعزيز لموقف الرئيس المصري في مباحثاته مع السوفيت، وهو ما ساعد على التأثير فيهم، إذ وافقوا على تزويد القوات الجوية المصرية بالقاذفة (تي ـ يو٢٢) وقد كانوا في السابق يرفضون تزويدهم بها، كما وقع عقد اتفاقية جديدة مع الاتحاد السوفيتي لتوريد أسلحة جديدة لمصر[2]. وبدا واضحاً التنسيق في مجمل القضايا العربية بين السعودية ومصر مما انعكس إيجاباً على متانة الجبهة العربية وقوتها سياسياً وعسكرياً.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) السادات، المصدر السابق، هيكل، الطريق إلى رمضان، ص١٤٣؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص٤٣٨؛ حازم السامرائي، المرجع السابق، ص١٣٨.

لقد سعى الرئيس السادات منذ البداية إلى تقوية علاقات مصر مع الدول العربية الأخرى، وخاصة السعودية، متفادياً خطبه الطنانة عن القومية، ومؤكداً على الهوية الخاصة والمتميزة لمصر، وقد كان للدعم المتواصل الذي قدمه الملك فيصل لمصر خلال حرب ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م، على الرغم من المجابهة الشرسة مع عبدالناصر في اليمن وهي التي سبقت هزيمة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م، تركت أثراً عميقاً ودائماً في نفس الرئيس السادات، فقد كان يقارنها غالباً مع الصداقات المتقلبة مع الأنظمة الثورية التي رسخها سلفه الرئيس عبدالناصر، وقد مسح استياءه من الاتحاد السوفيتي بوصفه مصدر تمويله بالسلاح وبوصفه حليفاً فاعلاً ضد الحلف الإسرائيلي الأمريكي، وقراره الحاسم بإعادة توجيه مصر نحو الغرب، مسحا كل مظاهر الاختلاف بين الرياض والقاهرة[1].

كان لتحول السياسة المصرية أثرها في تحول السعودية سريعاً إلى سياسة التعاون مع مصر الجريحة، ثم تحولت إلى تحالف حقيقي فور تسلم الرئيس السادات لزمام الأمور، وأكثر الفوائد المحسوسة من العلاقة السعودية المصرية المتطورة هي المساعدات العسكرية وشبه العسكرية من خلال تدبير الأسلحة بواسطة التحويل المباشر والإعانات والتوسط في صفقات الشراء وجهود الإنتاج المشترك للأسلحة، ومن خلال الدعم غير المباشر للميزانية المصرية، وذلك كجزء من الدعم لتقاسم تكاليف مواجهة إسرائيل بين الدول الغنية بالنفط وبين دول الصف الأول المقاتلة.

---

(1) Jabber , p., op. cit, p. 430.

الفصل الثالث

مرحلة الشراكة والتفاهم المتبادل بين البلدين
١٣٩٠ - ١٣٩٣هـ
١٩٧٠ - ١٩٧٣م

١ ـ التنسيق السعودي المصري حول القضايا العربية.

٢ ـ المفاوضات السعودية الأمريكية لانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلت عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٣ ـ التنسيق السعودي المصري في حرب العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

٤ ـ دور الملك فيصل في قيادة معركة سلاح النفط في حرب ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م والآثار التي ترتبت على ذلك.

كان لعودة العلاقات الودية بين المملكة العربية السعودية ومصر بعد حرب ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م أثرها في تحول العلاقة إلى شراكة وتفاهم متبادل، وهو ما كان له أثر كبير في استقرار المنطقة من خلال تنسيق الجهود حول كثير من القضايا العربية، والمفاوضات السعودية الأمريكية لحمل إسرائيل على الانسحاب من الأراضي العربية التي احتلت عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، وبإصرار إسرائيل على عدم الانسحاب ترتب على ذلك التنسيق السعودي المصري لحرب العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، ودور الملك فيصل المشرف في قيادة معركة سلاح النفط والآثار التي ترتبت على ذلك.

١- التنسيق السعودي المصري حول القضايا العربية:

بعد إقدام إسرائيل على حرق المسجد الأقصى في ٨ جمادى الآخرة ١٣٨٩هـ/ ٢١ أغسطس ١٩٦٩م[1] تحرك العالم الإسلامي لمواجهة هذه الجريمة الشنعاء، وأمام هذا التحدي الخطير، دعا الملك فيصل إلى عقد مؤتمر يضم جميع الحكام المسلمين، وقد لبى الزعماء المسلمون دعواته وعلى رأسهم الرئيس عبدالناصر إذ

(١) في ٨ جمادى الآخرة ١٣٨٩هـ/ ٢١ أغسطس ١٩٦٩م قام اليهود بإحراق منبر المسجد الأقصى، وحاول نفر منهم تدمير مسجد الصخرة بوضع قنابل موقوتة بجانب حوائطه، كما قام ثمانية من الشبان اليهود، باقتحام الحرم الشريف والاعتداء على المصلين، بمساعدة قوات الاحتلال المعسكرة على باب الحرم، وقام إرهابي يهودي بإطلاق مدفعه الرشاش صوب المسلمين في السجود في الحرم. انظر: عبدالوهاب الكيالي، المرجع السابق.

اجتمعوا في الرباط في المدة ما بين ٩ـ١٢ رجب ١٣٨٩هـ/ ٢٢ـ٢٥ سبتمبر ١٩٦٩م، وقد ركز المؤتمر على مناقشة الصراع العربي الإسرائيلي، وقضية القدس والاحتلال الإسرائيلي لها، فدعا إلى عودتها إلى وضعها السابق لحرب ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م[١]. وقد كان لهذا المؤتمر أثر كبير في تعزيز دعوة المملكة العربية السعودية إلى التضامن الإسلامي، وهي الدعوة التي ركز عليها الملك فيصل، حين أكد على أن القدس مدينة عربية إسلامية لا يمكن التنازل عنها، ولا يمكن أن تدخل في أي تسوية سلمية مع إسرائيل، وأن على جميع المسلمين أن يرفعوا السلاح للدفاع عن مقدساتهم الإسلامية في القدس، لأن تلك المقدسات تتعرض لأسوأ الاعتداءات وترتكب إسرائيل فيها أبشع الجرائم[٢].

وقد أشار الملك فيصل على المؤتمرين أن يكون اللقاء دائماً ومنتظماً، وأن يلتقي وزراء خارجية الدول الإسلامية بعد ذلك في جدة، فوافق الجميع على هذا الرأي الصائب، ومن هذا اللقاء ولدت منظمة المؤتمر الإسلامي[٣] التي جسدت

(١) الوثائق العربية ١٩٦٩م، المصدر السابق، نداء الملك فيصل إلى العالم الإسلامي لتحرير فلسطين، ص٦٠٥ وما بعدها؛ عسه، المصدر السابق، ص٢١١؛ عبدالحليم عويس، التضامن الإسلامي بين الماضي والحاضر والمستقبل؛ الدعوة، العدد ١٠٣٢، الاثنين ٢٩جمادي الثانية ١٤٠٦هـ/ ١٠مارس ١٩٨٦م، ص١٩؛ أسرتي أجيال، الملك الذي حول الكبار إلى صغار عدد خاص عن المغفور له الملك فيصل ١٣٩٥هـ/ ٣٠ مارس ١٩٧٥م.

(٢) الوثائق العربية ١٩٦٩م، المصدر السابق، خطاب الملك فيصل في حفل أقيم احتفاء برؤساء بعثات الحج ص١٩٩ ـ ٢١١؛ المصدر نفسه، بيان مؤتمر القمة الإسلامي، ص٦٤٩؛ السيد عليوة، المرجع السابق، ص٥٧.

(٣) قامت دعوات وحركات شعبية قوية في العالم الإسلامي تنادي بإنشاء منظمات إسلامية هدفها تحقيق وحدة المسلمين وتضامنهم بالتدريج وبالسبل المتاحة لدول العالم الإسلامي، فقامت منظمة المؤتمر الإسلامي، وكان قيام هذه المنظمة تتويجاً لجهود رسمية وشعبية في العالم الإسلامي، لعبت المملكة والمخلصون من أبناء الأمة دوراً بارزاً في إنجاحها، ثم تبلورت الفكرة في دعوة الملك فيصل لاجتماع القمة الإسلامية بالرباط في عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، وهو الذي جاء كرد فعل على الجريمة الصهيونية في إحراق المسجد الأقصى، وفي ذلك المؤتمر تقرر إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي ـ كأول تجمع إسلامي رسمي، وقد أقر ميثاق المنظمة في المؤتمر الثالث لوزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد في جدة عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢ ويصل عدد أعضاء المنظمة إلى خمسين دولة، وتهتم المنظمة بالمسلمين في جميع أنحاء العالم وبمعالجة مشكلات العالم الإسلامي السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وتقرر المنظمة في ميثاقها أن الإسلام هو العامل الأقوى في تقارب الشعوب الإسلامية وتضامنها. لمزيد من التفصيل عن منظمة المؤتمر الإسلامي=

التضامن، وتتابعت بعد ذلك اللقاءات بعضها في أفريقيا وبعضها في آسيا، وفي اليوم الثالث من المؤتمر صرح الملك فيصل بقوله: «إذا أردتم المعركة حقيقة فإن ميزانية المملكة العربية السعودية كلها، والشعب العربي السعودي كله تحت تصرف هذه المعركة»[١].

وقد حضر المؤتمر ممثلو (٢٥) دولة إسلامية ناقشوا قضية المسجد الأقصى وضرورة حماية مدينة القدس من عبث الصهيونية ونوقشت قضية الشرق الأوسط بصفة عامة، وأصدروا بياناً مشتركاً أدانوا فيه العمل الإجرامي ضد المسجد الأقصى، ودعوا إلى إعادة مدينة القدس وجميع الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م للسلطة العربية مع دعم الدول الإسلامية للشعب الفلسطيني، والتأكيد على التعاون فيما بين هذه الدول الإسلامية[٢]. ومن الجدير بالذكر أنه بدا كأن هناك تطابقاً وتنسيقاً بين المواقف السعودية والمصرية في هذا المؤتمر على رغم تحفظ جمال عبدالناصر شخصياً على استثمار الدور الإسلامي في قضية فلسطين، لأنه استثمار يرفضه حلفاؤه السوفييت، ولكن على رغم ذلك ظهر في الأفق توافق بين السياستين حول قضية القدس لكونها روح القضية الفلسطينية، وقد واجهت هذه الدعوة معارضات متنوعة من دول ومنظمات عربية ودولية، إذ شككوا في نواياها وأهميتها لخدمة القضية الفلسطينية، وذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك حيث رأوا أنها تخدم النفوذ الأمريكي في المنطقة والعالم، ولأن الهدف من إقامة

= وأهدافها انظر: جميل المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، مكتبة العبيكان، الرياض، د. ت، ص٢٧٦ وما بعدها؛ الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وثائق الشؤون الثقافية والاجتماعية لمؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية، بغداد ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م ص١٤؛ صلاح عبدالبديع شلبي، التضامن ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ط١، القاهرة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

(١) السيد عبد الحافظ، المرجع السابق، ص٣٨٠.

(٢) عمر عبدالعزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، ص٧٤٢؛ عبد الحكيم الطحاوي، الملك فيصل والعلاقات الخارجية السعودية، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م؛ طه الفرا، المرجع السابق، ص٢١٣؛ جريدة الأهرام، العدد ٣٠٢٩٨، ١٣٨٩هـ/ ٢٤ ديسمبر ١٩٦٩م.

هذه المنظمة هو محاربة المد الشيوعي[١]، ولكن الذين تبنوا هذه الدعوة وعلى رأسهم المملكة العربية السعودية والذين أيدوها في العالمين العربي والإسلامي برهنوا على صدق نياتهم عندما استطاعوا تحويل قضية القدس من قضية عربية إلى قضية إسلامية شكلت ضغطاً على إسرائيل، كما أنهم أوجدوا تكتلاً سياسياً شكل ضغطاً على الأطماع الصهيونية وخدم القضايا العربية والإسلامية في المحافل الدولية، ولا يزال له حضوره الفاعل على رغم سقوط الاتحاد السوفيتي وتفككه منذ عقد ونصف من الزمان، ولقد بدأ زعماء العرب والمسلمين يدركون أن دعوة الملك فيصل إلى التضامن الإسلامي، ووحدة الصف العربي، ونبذ الخلافات هي الوسيلة الوحيدة لجمع الصفوف وحشد الطاقات والقوى ضد إسرائيل.

لقد ظهر جلياً التنسيق السعودي المصري حول القضايا العربية مع بداية عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م عندما بدأت تلوح أزمة جديدة على الساحة العربية بين الأردن والمنظمات الفلسطينية المقيمة على أرضه، وترجع أسبابها إلى محاولة تلك المنظمات ضغطها على الأردن، خاصة بعد إعلان قبوله المبادرة الأمريكية[٢]، وهو ما أشعل الأزمة

(١) فهد الملحم، المرجع السابق، ص١٢١، دعوة الحق، ج٤، المصدر السابق، لقاء صحفي أجراه الأستاذ محمد الطنجاري رئيس تحرير جريدة الأنباء، ص٦٧ وما بعدها؛ أحمد عبد الغفور عطار، ابن سعود وقضية فلسطين، ط٢، دار عكاظ، جدة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص٣٨٨؛ جميل المصري، المرجع السابق، ص٢٧٦.

(٢) وهي المبادرة التي تسمى بمبادرة روجرز نسبة إلى وزير خارجية الولايات المتحدة الذي تقدم بمشروع تسوية شاملة على الجبهات الثلاث مع وقف مؤقت لإطلاق النار تمهيداً لمفاوضات مباشرة يحضرها جميع أطراف الصراع تحت إشراف الأمم المتحدة، ويحقق المشروع انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة مقابل التزامات السلام مع توقف أمريكا عن دعم إسرائيل بالطائرات والمعدات العسكرية مؤقتاً، وقد أجبرت حكومة إسرائيل على الموافقة على المشروع، تحت ضغط الرأي العام الإسرائيلي الذي علم بالخسائر في الأفراد والمعدات، بعد أن تحقق لقوات الدفاع الجوي المصرية التصدي لعمليات اختراق الطائرات الإسرائيلية للعمق المصري في ١١ صفر ١٣٩٠هـ/ ١٨ إبريل ١٩٧٠م وأسقطت العشرات من الطائرات الإسرائيلية. وحتى لا تغضب الولايات المتحدة حليفها الرئيس، أعلنت مصر موافقتها على وقف إطلاق النار في ١٣٩٠هـ/ ٨ أغسطس ١٩٧٠م مدة تسعين يوماً، وعندما علمت بعض الفصائل الفلسطينية قامت بمظاهرات ضد عبدالناصر في عمان وهو ما أدى إلى توتر العلاقات المصرية الفلسطينية. انظر: طه الفرنواني، الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ص٨٩؛ ولمزيد من التفصيل عن مبادرة روجرز. انظر: محمود رياض، المصدر السابق، ص ٢١٥ وما بعدها.

بدرجة عنيفة للضغط على الأردن لرفض المبادرة، وكان تدخل المنظمات الفلسطينية المتزايد ضد السلطات الأردنية سبباً في قيام الملك حسين بتشكيل حكومة عسكرية في رجب ١٣٩٠هـ / سبتمبر ١٩٧٠م وكان ذلك بمثابة إعلان القتال بين الجيش الأردني والمنظمات الفلسطينية، وعلى أثر اندلاع القتال تدخلت سوريا لمساعدة المقاومة الفلسطينية، على الرغم من تحذير الرئيس عبدالناصر من خطورة توسيع الخلاف الداخلي الأردني الفلسطيني على الصراع العربي الإسرائيلي، إذ قررت الولايات المتحدة وإسرائيل التدخل في حالة مشاركة قوات عربية للمقاومة الفلسطينية بواسطة ضربات جوية من الأسطول السادس وباستخدام القوات البرية الإسرائيلية(١).

ومن أجل سرعة العمل لإيقاف إطلاق النار في الأردن واحتواء الأزمة، تحرك الرئيس عبدالناصر على ثلاث جهات إلى الأردن، وإلى المملكة العربية السعودية وسوريا للتعاون في إيجاد حل للأزمة، وعلى إثر ذلك عقدت قمة عربية في رجب ١٣٩٠هـ/ سبتمبر ١٩٧٠م لوضع الحلول للأزمة الأردنية الفلسطينية التي أصبحت تسمى بأزمة سبتمبر (أيلول الأسود)، وكان الملك فيصل من أول الحاضرين إلى القاهرة لمعالجة هذه الأزمة، حيث جرت مناقشات حادة بين القادة العرب انقسموا على إثرها إلى قسمين الأول بزعامة ليبيا وسوريا، ويرى ضرورة التدخل بقوات عربية لمصلحة المقاومة الفلسطينية، أما الثاني فبقيادة مصر والسعودية اللتين اعترضتا على هذا المبدأ(٢). ودعوتا إلى عدم إدانة أي من الطرفين والعمل على وضع حد للأحداث التي تشهدها عمّان، خاصة أن السوفيت نقلوا للرئيس عبدالناصر تحذير أمريكا التي لن تتسامح في تحرك القوات السورية إلى عمان، وهو ما يشير إلى تدخل أمريكا وإسرائيل لضرب القوات الفلسطينية والسورية وحماية النظام الأردني، في وقت لم يستعد فيه العرب للدخول في حرب شاملة ضد العدو(٣).

---

(١) الفرنواني، المرجع السابق، ص٨٩-٩٠؛ محمود رياض ،المصدر السابق، ص٢٩٣ وما بعدها.

(٢) محمود رياض، المصدر السابق، ص٢٩٩ - ٣٠٠ ،الطحاوي، المرجع السابق، ص٢٠١؛ صلاح العقاد، السادات وكامب ديفيد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، ص٧٥.

(٣) محمود رياض، المصدر السابق؛ حسن أبو طالب، المملكة العربية السعودية وظلال القدس، ص٩٣.

وعلى أثر ذلك اتفق الملوك والرؤساء العرب على استدعاء ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير من عمان، كما وصل الملك حسين إلى القاهرة، وبذل الرئيس عبدالناصر والملك فيصل جهوداً ضخمة لتهدئة النفوس واحتواء التوتر في المؤتمر، حتى وقع الجميع اتفاقاً بين الأردن والمقاومة عرف باتفاق القاهرة، في ٢٦ رجب / ٢٧ سبتمبر على وقف إطلاق النار في جميع المواقع بالأردن في مساء اليوم، كما عدت كل الدول العربية الموقعة بمثابة الضامن لتنفيذ الاتفاقية واتخاذ إجراءات ضد أي طرف يخل ببنود الاتفاقية أو يعرقل تنفيذها، وقد انبثقت عن اتفاقية القاهرة اتفاقية أخرى بين الحكومة الأردنية ومنظمة التحرير الفلسطينية تنظم العلاقة بين الوجود الفلسطيني والسلطات الأردنية عرفت باتفاقية عمّان[١]. وتعد هذه القمة من أكثر مؤتمرات القمة توافقاً بين السعودية ومصر، حتى إنهما كانا على تشاور مستمر من أجل موقف موحد تجاه الأزمة، بعيداً عن الآراء المتشددة[٢]. كما أن أحداث رجب ١٣٩٠هـ/ سبتمبر ١٩٧٠م تعد أسوأ نكسة تعرض لها العالم العربي منذ هزيمة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

وفي عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م عاد الصدام المسلح مرة أخرى بين الطرفين، فوجه ممثلو الملوك والرؤساء العرب نداء بضرورة الالتزام باتفاقيتي القاهرة وعمان، فوجه الملك فيصل نداءً إلى الأطراف المتقاتلة ناشدهم فيه بأن يبعدوا من صفوفهم جميع العناصر المثيرة للفتن والملهبة للشعور[٣]. وبوفاة الرئيس عبدالناصر وبداية عهد الرئيس السادات حدث تطور كبير في العلاقات السعودية المصرية كما ذكرنا

(١) محمود رياض، المصدر السابق، ص٣٠١؛ الطحاوي، المرجع السابق، ص٢٠١ـ ٢٠٢؛ حسن أبو طالب، المملكة السعودية وظلال القدس، ص٩٣.

(٢) الطحاوي، المرجع السابق، ص٢٠٢؛ دينو فريسكو بالدي، السادات يتحدى، ترجمة موسى بدوي، دار المعارف، القاهرة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م، ص١٣٨.

(٣) الوثائق العربية ١٩٧١م، المصدر السابق، مقررات مؤتمر القاهرة لممثلي الملوك والرؤساء العرب حول المقاومة الفلسطينية ص٣٠٣؛ المصدر نفسه، نداء الملك فيصل حول أحداث الأردن، ص٥٥؛ جريدة البلاد، نداء الملك فيصل، العدد ٣٦٢٠، ١٣٩٠هـ/ يناير ١٩٧١م، ص٣٠٣؛ يوسف خوري، المرجع السابق، ص٢١٨.

سابقاً، فظهر في مزيد من التنسيق السياسي بين السعودية ومصر لحل الأزمة الأردنية الفلسطينية، وهو ما تطور إلى الوساطة السعودية المصرية.

تمثلت جهود الوساطة في التنسيق السعودي المصري في أثناء زيارة الملك فيصل إلى القاهرة ٢٤ ربيع الآخر إلى ٢ جمادى الأولى ١٣٩١هـ/ ١٩ إلى ٢٦ يونيو ١٩٧١م وهي التي تزامنت مع تفجر الموقف بين المقاومة الفلسطينية والأردن، وقد تلخص الموقف المشترك بالإصرار على مبدأ الوساطة بين الأطراف المتقاتلة وضرورة عقد مؤتمر للبحث في ذلك، وكانت الخطوة الأولى للوساطة السعودية المصرية، زيارة مشتركة قام بها الممثل الشخصي للرئيس السادات ووزير الدولة للشؤون الخارجية السعودي إلى الأردن، وذلك بعد يومين من انتهاء زيارة الملك فيصل للقاهرة، وذلك لنقل رسالة مشتركة من الزعيمين العربيين إلى الملك حسين تتعلق بمجريات النضال العربي لاسترداد الأرض المحتلة وعلى رأسها القدس، وأهمية النضال والجهد العربي في هذه المرحلة[1].

وقد عملت الحكومة السعودية على الوقوف موقفاً محايداً تجاه طرفي النزاع العربيين، تمهيداً لإنجاح الوساطة المشتركة مع مصر وهي التي تمثلت في تقديم ورقة سعودية مصرية مشتركة للطرفين الأردني والفلسطيني تكون أساساً لمباحثاتهما التي عقدت بالفعل في جدة في شعبان ١٣٩١هـ/ سبتمبر ١٩٧١م وقد نصت ورقة العمل على إعلان السلطات الأردنية التزامها الكامل بتنفيذ اتفاقيتي القاهرة وعمان، وأن تنفيذ الاتفاقات سوف يحقق السيادة الأردنية على أراضيها ويكفل حرية العمل للمقاومة، وعودة اللجان السياسية والعسكرية العربية لمباشرة أعمالها في الأردن وللإشراف على سلامة تنفيذ الاتفاقات، وأن تطلق الحكومة الأردنية سراح المعتقلين من الفدائيين الفلسطينيين لديها، ومن جانبها تلغي قيادة الثورة الفلسطينية جميع المنظمات السرية، وتوقف جميع الحملات الإعلامية المتبادلة بين السلطات

(١) بيان حسن صبري الخولي الممثل الشخصي للرئيس السادات عن زيارته المشتركة لعمان مع الوزير السعودي، جريدة الدستور الأردنية، العدد ١٤١٥، ١٣٩١هـ/ يوليو ١٩٧١م.

الأردنية والمقاومة الفلسطينية، وتعلن المصالحة الوطنية ليعود الأمن والاستقرار إلى الأردن، ويعود العمل الفدائي الفلسطيني لمباشرة مهامه ضد إسرائيل[١].

لم تلق هذه الورقة قبولاً كاملاً لدى الحكومة الأردنية ومنظمة التحرير الفلسطينية، بل كان التباين كبيراً بين الطرفين، ولم تفلح جهود الملك فيصل الذي اجتمع مع الطرفين كل على حدة بغية إقناعهما بتقديم تنازلات لإنجاح الوساطة السعودية المصرية، ونتيجة لذلك تجددت الوساطة مرة أخرى واستمرت طوال شهري أكتوبر ونوفمبر حين استقبلت جدة الوفود الأردنية والفلسطينية عدة مرات في هذين الشهرين، ودارت مباحثات حول تعديل اتفاق عمان، لكن مقتل وصفي التل رئيس الوزراء الأردني في أثناء اشتراكه في اجتماعات مجلس الدفاع العربي بالقاهرة بصفته وزيراً لدفاع الأردن على يد أربعة فلسطينيين، وضع حداً لأي جهود وساطة عربية لإعادة تنظيم العلاقات بين الأردن وبين الوجود الفلسطيني بها، وهو ما دفع منظمة التحرير الفلسطينية إلى تصفية وجودها في الأردن والبحث عن موقع عربي آخر، فكان هو لبنان[٢]. لقد برهنت أحداث أيلول سبتمبر بين الحكومة الأردنية ومنظمة التحرير الفلسطينية على مستوى التقدم والتنسيق الذي وصلت إليه العلاقات السعودية المصرية، حيث أصبحت فيه عاملاً من عوامل الاستقرار السياسي المتزن في العالم العربي.

ظل التنسيق السعودي المصري لدعم القضايا العربية مستمراً، تجسد ذلك في مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي الثاني في كراتشي وهو الذي أسفر عن المصادقة على تعيين رئيس وزراء ماليزيا السابق أميناً عاماً، والمطالبة بانسحاب إسرائيل فوراً من جميع الأراضي المحتلة، وإعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وتأييد

---

(١) حسن أبو طالب، المملكة السعودية وظلال القدس، ص٩٧؛ جريدة الأهرام ، العدد ٣٠٩٠٧، ١٩ جمادى الآخرة ١٣٩١هـ/ ١٢ أغسطس ١٩٧١م.

(٢) لمزيد من التفصيل حول الوساطة السعودية طول شهر أكتوبر ونوفمبر انظر: بلال حسن، شهريات المقاومة الفلسطينية، شؤون فلسطينية، العدد ٦، ١٣٩٢هـ/ يناير ١٩٧٢م، ص١٩٣ وما بعدها.

كفاحه في سبيل تحرير وطنه، وتأكيد عزم البلدان الإسلامية على دعمه سياسياً ومعنوياً ومادياً في كفاحه المشروع من أجل التحرير، وتسهيل إقامة تمثيل لمنظمة التحرير الفلسطينية في البلدان الإسلامية، كما أدان المؤتمر البرتغال لاعتدائها على غينيا، ودعا أعضاء المؤتمر إلى تقديم العون المادي لغينيا، كما درس المؤتمر اقتراحين تقدمت بهما مصر وباكستان لإنشاء بنك إسلامي، وكلفت مصر لتقدم مشروعاً مفصلاً بذلك إلى الأمين العام خلال سنة ليعممه على الأعضاء من أجل دراسته، كما تمت الموافقة على تأسيس وكالة أنباء دولية إسلامية، كما قرر المؤتمر حاجته إلى (ميثاق) يدون مبادءه وأهدافه ولائحته الإجرائية، وأن يعقد المؤتمر دورته الثانية في عاصمة أفغانستان ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م[1]. وقد بلغ التفاهم السعودي المصري في هذا المؤتمر حداً أسهم بدرجة كبيرة في إنجاحه تبني كثيرٍ من طروحاته.

عندما تعذر عقد مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي الثالث في كابول بسبب موسم القحط الذي تعرضت له، تقرر عقده في جدة واشترك فيه ثلاثون دولة إسلامية، وهو أعلى تجمع إسلامي في التاريخ المعاصر. وافتتح المؤتمر أعماله في ١٤ محرم ١٣٩٢هـ/ ٢٩ فبراير ١٩٧٢م بخطاب ألقاه الملك فيصل، عبر فيه عن أمله في أن يقدم المؤتمرون نتائج إيجابية نحو وحدة المسلمين بالأقوال والأعمال، والتعاون لما فيه خير الأمة الإسلامية ودينها، والوقوف صفاً واحداً تجاه التحديات، كما أعرب المؤتمرون في كلماتهم عن شكرهم لحكومة السعودية وشعبها على ضيافتهم والترحيب اللذين قوبلوا بهما، وقد حقق المؤتمر نجاحاً ملموساً فكون الأمانة العامة، وأقر مبدأ إقامة بنك إسلامي عالمي، وتأسيس الوكالة الإسلامية العالمية للأنباء، وإنشاء مراكز الثقافة الإسلامية، بعد أن أقر الميثاق الذي أخرج منظمة المؤتمر الإسلامي عملياً إلى حيز الوجود، كما عالج المؤتمر التطورات في الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية، وأوصى بإنشاء صندوق من أجل فلسطين تجمع فيه التبرعات

(١) عسه، المصدر السابق، ص٢٢٠ـ ٢٢١.

في بلدان الدول الأعضاء لمصلحة الثورة الفلسطينية، وأوجد ضغطاً إسلامياً فعالاً على إسرائيل لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الخاص بقضية فلسطين، ومعالجة الوضع في شبه القارة الباكستانية ـ الهندية، كما أعلن تضامن الشعوب الإسلامية مع الشعوب المكافحة ضد الاستعمار والتمييز العنصري[١].

لقد حقق مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الثالث بجدة نجاحاً عملياً لدعوة التضامن، إذ نجح في وضع ميثاق للدول الإسلامية ومنظمة لها اعترفت بها الأمم المتحدة بعد عامين من تأسيسها بعد أن تحققت فاعليتها على المستوى الإسلامي والدولي لخدمة الإسلام وقضايا المسلمين في العالم، كما أعطت الملك فيصلاً دافعاً ليعمل على ضم أعضاء جدد إلى المنظمة، فقام بجولته الثانية في الدول الأفريقية وكان يهدف من ورائها إلى ملاحقة الصهيونية في القارة الأفريقية، بعدما أصاب الشيوعية في المنطقة بعد طرد الرئيس السادات للخبراء السوفييت من مصر، وقد رحب الملك فيصل بهذا الموقف لأنه يرى أن الصهيونية والشيوعية من أشد أعداء الإسلام[٢]. وقد كان من نتائج جولة الملك فيصل في أفريقيا تأييد الدول الأفريقية للموقف العربي من أجل تحرير الأراضي العربية والمقدسات الإسلامية، وهو الذي تمثل في قطع الدول الأفريقية لعلاقاتها مع إسرائيل بداية من أوغندا ثم تشاد[٣]. وبالرغم من أن السادات في كتابه «البحث عن الذات» لم يشر إلى أي دور

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٤١ وما بعدها؛ المنهل، خطاب الأمين العام دولة تنكو عبدالرحمن في جلسة افتتاح مؤتمر جدة لميثاق التضامن الإسلامي، ج٦، المجلد ٣٢، سنة ٣٧، جمادى الآخرة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، ص٥٣٢ وما بعدها.

(٢) نبيه الأصفهاني، التضامن العربي الأفريقي، مركز الدراسات السياسية بالأهرام، القاهرة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م، ص١٨؛ السادات، المصدر السابق، ص٣١٣؛ الطحاوي، المرجع السابق، ص٢٠٩ـ ٢١٠؛ المنهل، مقرارات المؤتمر الثالث لوزراء الخارجية الإسلامي بجدة، ج١، المجلد ٣٣، سنة ٣٨، محرم ١٣٩٢هـ/ فبراير ـ مارس ١٩٧٢م، ص٢٨.

(٣) الطحاوي، المرجع السابق، ص٢١٠؛ أحمد عطار، ابن سعود وقضية فلسطين، ص٣٦٧ـ ٣٦٨؛ المنهل، عدد خاص عن رحلات الملك فيصل إلى أفريقية، ج١٢ المجلد ٣٣، سنة ٣٨، ذو الحجة ١٣٩٢هـ/ يناير ـ فبراير ١٩٧٣م، ص١١٨٧ وما بعدها؛ طه الفرا، المرجع السابق، ص٢١٣.

سعودي أو دور شخصي تمثل في الملك فيصل فيما يتعلق بطرد الخبراء السوفييت من مصر، بل ذكر أنه قرارٌ ناتج عن قناعة شخصية دون ضغوط، إلا أن العلاقة الشخصية التي كانت بين الملك فيصل والرئيس السادات يحتمل أنها أعطت مجالاً لأن يضغط الملك فيصل على السادات باتخاذ مثل هذا القرار الجريء.

٢ ـ المفاوضات السعودية الأمريكية لانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلت عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م:

أدى إخفاق مبادرة وزير الخارجية الأمريكية روجرز إلى استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية التي احتلت عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م وهذا حتم على بعض الأطراف العربية ضرورة التحرك لوضع حد لهذا الاحتلال، وكانت السعودية هي إحدى الأطراف الفاعلة، إذ استثمرت علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية بالضغط عليها باتجاه الحل، وهو الذي عبر عنه بجلاء وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية عمر السقاف عندما أكد أن الحكومة السعودية تعمل جاهدة لإعادة الأراضي العربية، ولإعادة الحق الفلسطيني، ونتيجة لهذا الاهتمام قام روجرز بزيارة للسعودية في ٢ ربيع الأول ١٣٩١هـ/ ٢٧ إبريل ١٩٧١م حاملاً معه رسالة من الرئيس الأمريكي نيكسون، وجه فيها الشكر للملك فيصل على صراحته التي تجلت في الملحوظات التي بعث بها عن السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، كما أعرب أن هذه الصراحة نابعة من عمق العلاقة الوثيقة بين البلدين، كما أكد بأنه سوف يولي ملحوظاته عناية وذلك للوصول إلى تسوية منصفة معقولة تراعي أطراف النزاع في المنطقة، كما أوضح أنه قد فوض الوزير روجرز في زيارته للمملكة بأن يستعرض الخطوات التي اتخذتها الولايات المتحدة، لاستغلال كل فرصة لحل الوضع في المنطقة، وفي نهاية الرسالة استعرض العلاقات الوثيقة التي تربط البلدين[1].

---

(١) وثائق وزارة الخارجية السعودية، رسالة يحملها وزير الخارجية الأمريكي روجرز من الرئيس الأمريكي نيكسون إلى الملك فيصل، ٢ ربيع الأول ١٣٩١هـ/ ٢٧ إبريل ١٩٧١م.

وفي رسالة أخرى في رمضان ١٣٩١هـ / نوفمبر ١٩٧١م أوضح الرئيس الأمريكي نيكسون للملك فيصل بأنه أكد للأمير فهد في أثناء زيارته للولايات المتحدة أنه يقدر شعوركم من أنه لابد أن تبادر الولايات المتحدة إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة للمساعدة في تحقيق تسوية في الشرق الأوسط، وأكد فيها على أن البحث عن تسوية سلمية بين الدول العربية وإسرائيل هو على رأس الموضوعات التي تشغل اهتمام الولايات المتحدة، كما أنه يوافقه الرأي من أن الفرصة سانحة لمثل هذه التسوية، ويدرك قلق الملك فيصل من أنه كلما طال الوصول إلى تسوية للوضع في الشرق الأوسط، زاد احتمال تزايد تسلل المد الشيوعي إلى المنطقة[1]. لأن تأزم الوضع في المنطقة بين العرب وإسرائيل سوف يجعل بعض الحكومات العربية مضطرة إلى التعاون هي والاتحاد السوفيتي ما دامت الولايات المتحدة طرفاً في النزاع بدعمها المطلق وغير المحدود لإسرائيل.

كما أكد الرئيس نيكسون للملك فيصل أيضاً أن الوصول إلى تسوية سلمية سيكون من مصلحة جميع دول المنطقة إسرائيل وجيرانها العرب على حد سواء، وهو من مصلحة الولايات المتحدة أيضاً، كما أن الوصول إلى سلام دائم في الشرق الأوسط هو الهدف الأول للحكومة الأمريكية، ومن أجل هذا الهدف بذلت جهود لتحقيق اتفاق مؤقت يمكن أن يساعد على تخفيف التوتر على طول قناة السويس وعلى إعادة فتح ذلك الشريان المائي للملاحة الدولية. ويعد هذا العمل خطوة عظيمة في طريق تحقيق تسوية شاملة، وفي نهاية الرسالة عبر الرئيس الأمريكي عن تقديره للملك فيصل لاستفادته هو ومستشاريه من تقويمه الصريح للأخطار التي تؤثر في مصالحهم المشتركة في الشرق الأوسط، كما فوض وزيره روجرز والسفير تاتشر أن يكونا على اتصال مستمر مع المملكة لإطلاعها عن قرب

(١) وثائق وزارة الخارجية السعودية، رسالة من الرئيس نيكسون إلى الملك فيصل في ١٨ رمضان ١٣٩١هـ / ٦ نوفمبر ١٩٧١م.

على الجهود الأمريكية لتحويل وقف إطلاق النار الذي استمر طوال الخمسة عشر شهراً الماضية إلى سلام دائم(١).

استمرت المملكة العربية السعودية في جهودها لحمل الولايات المتحدة على التخلي عن سياسة الدعم المطلق ومساندة إسرائيل في سياستها العدوانية ضد الدول العربية والشعب العربي الفلسطيني، وحملها على اتخاذ سياسة عادلة تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، كما حذرها من أن العلاقات بين السعودية والولايات المتحدة تتوقف على اتخاذ الولايات المتحدة سياسة عادلة في الشرق الأوسط، وأن الولايات المتحدة إذا لم تتخذ شيئاً تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، ستواجه لوماً عربياً تجاه أي عمل معاد للعرب تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة العربية، كما أن الحجة التي كان يتذرع بها الأمريكيون بعدم القيام بأي مجهود تجاه القضية الفلسطينية قد زال بإخراج الخبراء السوفيت من مصر، فإذا استمرت حكومة الولايات المتحدة في مساعدة إسرائيل فإنها لن تستطيع أن تجد مسوغاً لتلك المساعدة على أنها موجهة ضد السوفييت، وإنما تكون هذه المساعدة مجرد سياسة لدعم إسرائيل ومساعدتها ضد العرب(٢). ويبدو من إلحاح الملك فيصل على الولايات المتحدة الأمريكية بأن تقوم بخطوات تجاه حل النزاع العربي الإسرائيلي، أنه قد تعهد للرئيس السادات بأنه سيدفع أمريكا باتجاه الحل إن هو اتخذ خطوة تجاه الابتعاد في سياسة مصر عن الاتحاد السوفيتي وهو ما تمثل في طرد الخبراء السوفييت.

وبذلك يكون الملك فيصل قد جعل تعميق العلاقات السعودية الأمريكية متوقفاً على وقوفها بشكل عادل في الصراع العربي الإسرائيلي كوسيط نزيه، وإلا فإن

---

(١) المصدر السابق.

(٢) هيكل، الطريق إلى رمضان، ص١٦٦؛ صحيفة الرأي العام الكويتية العدد ٢١٨٨، ٧ جمادى الآخرة ١٣٩٣هـ/ ٧ يوليو ١٩٧٣م.

العلاقات سوف تتوتر، فقد كان الملك فيصل قد بدأ سياسته مع أمريكا بإطلاق تحذيرات وذلك لحمل إسرائيل على سحب قواتها من الأراضي العربية المحتلة، والعمل على حل المشكلة الفلسطينية بما يكفل حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في العودة إلى أرضه، إلا أن الحكومة الأمريكية لم تعط هذه التحذيرات أي اهتمام، ورأت أنها لا تزيد عن كونها مجرد كلمات، لكنها على ما يبدو قد ترجمت إلى عمل فعّال تجلى في حرب رمضان ١٣٩٣هـ/ أكتوبر ١٩٧٣م.

٣ ـ التنسيق السعودي المصري في حرب العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م:

لقد بدأ التحول في العلاقات السعودية المصرية بعد هزيمة سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م عندما أدرك حينها جمال عبدالناصر أنه يتعين عليه التعاون هو وأشقاؤه في الدول العربية المؤثرة وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، وبدأت هذه العلاقات تأخذ مساراً تصاعدياً بلغ فيها أعلى درجة من التنسيق عشية حرب العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ/ ٦ أكتوبر ١٩٧٣م، فقد برهنت تلك الحرب على مستوى التنسيق السعودي المصري ولكي تكون امتداداً منطقياً لسياسة المصالحة السعودية المصرية سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م. لقد كان الملك فيصل شريك المعركة في الإعداد لها، وفي خوضها، وفي مواجهة آثارها، وكان التنسيق الذي أمنت له أسباب السرية التامة، بينه وبين الرئيس السادات والرئيس الأسد واحداً من العوامل الحاسمة التي انفردت بها تلك الحرب في عنصر المفاجأة[(١)].

لقد كانت الحرب في حاجة إلى المحارب المصري بسبب التعداد البشري الضخم والخبرة المتقدمة وإلى دمشق في الجبهة الثانية لتشتيت جهد العدو، وإلى الممول وهو الخليج العربي وعلى رأسه السعودية، هذا التنسيق لا غنى عنه ونحن

---

(١) أحمد الزهراني، المرجع السابق، ص٣٩١؛ جميل الحجيلان، المرجع السابق، ص١٨.

نواجه العدو، فمصر هي بوابة العالم العربي هكذا كان يقول الملك عبدالعزيز، وبهذا آمن الملك فيصل، فوقف إلى جانب مصر في كل لحظة وفي كل خطر بالرغم من كل الخلافات السابقة[١].

واجتمع رؤساء أركان حرب الجيوش العربية في القاهرة في ٧ ذي القعدة ١٣٩٢هـ/ ١٢ ديسمبر ١٩٧٢م وحدد نصيب كل دولة في المساعدات العسكرية التي تستطيع تقديمها للمعركة من أجل تحرير الأراضي المحتلة، فتعهدت السعودية والكويت بأن تقدم كل منهما سرب طائرات لايتننج وهي طائرة إنجليزية قاذفة مقاتلة تتميز بأن مداها أكبر من الطائرة الميج، كما وافقت ليبيا على إمداد مصر بسربين من طائرات الميراج، بالإضافة إلى إعلان كل دولة عن استعدادها لتقديم المزيد مستقبلاً، وفي الاجتماع نفسه تم أيضاً الاتفاق على إقامة مؤسسة عربية للإنتاج الحربي، وهو المشروع الذين يمكن أن يضاعف من القدرة العسكرية العربية، وهو الأساس الذي انطلق منه فيما بعد المشروع الكامل الذي أقامته كل من مصر والمملكة العربية والسعودية والكويت وقطر برأسمال مشترك فيما بينهم[٢].

ومن بين الحكام العرب كان الملك فيصل هو الوحيد الذي يتم إخباره مقدماً دون تحديد اليوم أو الساعة؛ لأن دوره سيكون مهماً وحيوياً في استخدام البترول سلاحاً في الحرب في مرحلة ما من مراحل تطورها، وقد تعهد الملك بذلك صراحة شرط أن تطول المعركة بما يسمح بتعبئة عالمية[٣].

وعندما قرر الرئيس السادات عقد مؤتمر قمة عربي لتعبئة الموقف العربي، وتنفيذ قرارات مجلس الدفاع، ووافقه الرئيس حافظ الأسد على هذا الرأي،

---

(١) عصام الجمل، فلنظل نحمي بوابة العالم العربي، أسرتي أجيال، عدد خاص عن المغفور له الملك فيصل، ١٨ ربيع الأول ١٣٩٥هـ/ ٣٠ مارس ١٩٧٥م، ص٥٥.

(٢) محمود رياض، المصدر السابق، ص٤٢٨.

(٣) محمد حسنين هيكل، أكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة، ط١، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ص٣٠٦.

إلا أن الملك فيصل أبدى تخوفه أن يؤثر انعقاد المؤتمر في الاستعداد للمعركة، ونصحه بمواصلة الاستعداد للمعركة بواسطة الاتصالات الثنائية، فتأجل الاجتماع[١].

وقد أطلع الرئيس السادات الملك فيصلاً وذلك في زيارته السرية للسعودية في رجب ١٣٩٣هـ/ أغسطس ١٩٧٣م على الإستراتيجية العسكرية التي وضعتها مصر وسوريا لمحاربة إسرائيل ووعد بالمساعدة، وقالت صحيفة الفاينْنشال تايمز البريطانية (Financial Times) إن السعودية ومصر قد قطعتا شوطاً مهماً في إقامة إستراتيجية موحدة، وقد تتطور إلى إقامة حلف قوي بينهما خلال هذه الزيارة[٢].

فقد أبلغ الرئيس السادات الملك فيصلاً بقرار الحرب وتباحثا حول الدور الذي يمكن أن تؤديه السعودية نفطياً، وطلب الرئيس السادات من الملك فيصل تأييد العمل العسكري إذا حدث، ولم يطلب منه اتخاذ إجراءات محددة، وترتيب سابق مع الرئيس السادات[٣]. وربما يكون الملك فيصل بعد لقائه الرئيس السادات قد قرر الاستخدام السياسي للنفط وهو ما صرح به في حديثه عن الحد الذي يستوعبه اقتصادنا، فإذا قررنا تجاوز ذلك الحد استجابة لحاجة الولايات المتحدة فيجب توافر أمرين: الأول: المساعدة الفعالة من أمريكا والغرب لتصنيع المملكة حتى نوجد مصدراً بديلاً لدخلنا من البترول الذي سنسارع إلى إنضابه بالإنتاج المتزايد. الأمر الآخر: هو إيجاد المناخ السياسي الملائم الذي عكرته قضية الشرق الأوسط والأطماع الصهيونية التوسعية، وأن على أمريكا الكف عن المواقف المتحيزة والمساعدات غير المحدودة لإسرائيل

---

(١) محمود رياض، المصدر السابق، ص٤٤٠.

(2) Russe,S., Opec and the Middle East, United States, 1977, p. 205 ; The Times Financial, Issues 18 Feb. 1973.

(٣) موسى صبري، وثائق حرب أكتوبر، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ص١٢٧.

التي زادت غطرستها، وأنه إذا لم تصدر استجابة من أمريكا فُقِد شرط من شروط زيادة الإنتاج[1]. والواقع أن الدول العربية المنتجة للنفط لا ترغب في استعماله كسلاح لأن ذلك يلحق الضرر باقتصادياتها، ولكنها أمام الإصرار الأمريكي على دعم إسرائيل ومساندتها أرادت أن تعبّر للمجتمع الدولي أن لدى العرب سلاحاً فتاكاً في حال استخدامه سيلحق الضرر بالاقتصاد العالمي وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية.

كانت مصر تعلق آمالاً كبيرة على الدعم السعودي لإعادة بناء قواتها المسلحة، فلم تقرر مصر وسوريا المبادرة بخوض الحرب ضد إسرائيل إلا بعد أن ضمنت الدعم الدبلوماسي والاقتصادي من السعودية[2]. وعندما قامت الحرب أعلن الملك فيصل أنه مصمم على مشاركة السعودية مشاركة فعالة في مواجهة إسرائيل من أجل تحرير الأراضي العربية، وبعث رسائل إلى رؤساء مصر وسوريا يبلغهم فيها استعداد السعودية للمشاركة في الحرب، ووضع جميع إمكانات بلاده في خدمة المعركة، كما أرسل قوات سعودية إلى سوريا شاركت في القتال، كانت هذه القوات تتكون من لواءين مدرعين وطائرات لايتننج القاذفة المقاتلة، وطائرات النقل العملاقة وصواريخ أرض أرض[3]. كما أرسلت السعودية سرباً من الطائرات إلى مصر للمشاركة في المعركة، ومرابطة قوات على الجبهة الأردنية، كما وجه قائد الحرس الوطني نداء إلى جميع الضباط وضباط الصف وجنود الحرس لقطع

---

(١) الوثائق العربية ١٩٧٣م، المصدر السابق، من حديث للملك فيصل مع مجلة النيوزويك الأمريكية، ص٤٨٨ـ ٤٨٩؛ حسن أبو طالب، السعودية والتوظيف السياسي للنفط العربي، المرجع السابق، ص١٧٨ـ ١٧٩.

(٢) فرد هوليداي، المجتمع والسياسة في جزيرة العرب، ترجمة محمد الرميحي، د.ن، بيروت، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ص٦٣.

(٣) الوثائق العربية ١٩٧٣م، المصدر السابق، بيان وزارة الداخلية السعودية حول دعم المعركة العربية، ص٥٥٨؛ البلاد، العدد ٤٤٦٠، ٢٣ رمضان ١٣٩٣هـ/ ١٩ أكتوبر ١٩٧٣م والعدد ٤٤٥٦، ٢٠ رمضان ١٣٩٣هـ/ ١٥ أكتوبر ١٩٧٣م؛ البيضاني، المصدر السابق، ص٨٥٠.

إجازاتهم والالتحاق بألويتهم ووحداتهم استعداداً للاشتراك في المعركة[١].

كما اجتمع الملك فيصل مع عضوي لجنة التنسيق مع الحكومات العربية التي شكلتها الحكومة المصرية بعد بدء الحرب فشرح المبعوثان المصريان للملك فيصل عمليات الحرب ونجاح القوات المصرية في عبور قناة السويس وهزيمة القوات الإسرائيلية، وقد عبر الملك فيصل عن فخر العرب جميعاً بهذا النصر، فقد جاء اليوم الذي نرفع فيه رؤوسنا بعد أن كنا عاجزين عن رفعها، وأن دول المواجهة تحملت الكثير وأقل ما يمكن أن تفعله الدول العربية هو أن تساعد بالمال وما تملكه من سلاح وعتاد، كما تعهد بتقديم مئتي مليون دولار إلى مصر دعماً عاجلاً، وقال: «إننا لا نقدم إليكم إحساناً، وما نقدمه إليكم من مال هو أقل بكثير مما تقدمونه أنتم من تضحيات بالأرواح وغيرها»[٢].

ومن الجدير بالذكر أن هناك رواية أخرى تشير إلى أن الملك فيصلاً والسادات اتفقا في زيارة السادات السرية للسعودية في رجب ١٣٩٣هـ/ أغسطس ١٩٧٣م، وهي التي ذكرناها آنفاً، اتفقا على أن تقدم السعودية (٦٠٠) مليون دولار للميزانية العسكرية المصرية دعماً للمجهود الحربي، وأن تستخدم النفط كسلاح سياسي متى ما دعت الحاجة إليه[٣]. ويتضح لنا مما سبق أن عودة العلاقات الودية بين السعودية ومصر في بداية السبعينيات قد أسفرت عن تعاون واتفاق بين الملك فيصل والسادات على محاربة إسرائيل، فمصر بقوتها العسكرية تدعمها السعودية مالياً لتمكين الجيش المصري من الصمود في الحرب، كما أن عودة العلاقات

---

(١) أحمد عطار، ابن سعود وقضية فلسطين، ص٣١٠؛ محمد دياب، الفيصل في المعركة، دار الشعر، القاهرة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ص٤٠.

(٢) هيكل، الطريق إلى رمضان، ص٢٤٦-٢٤٧؛ لمزيد من التفصيل حول لجنة التنسيق مع الحكومات. انظر: هيكل، أكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة، ص٣٠١ وما بعدها.

(٣) وليد خوري، كيف يصنع القرار في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، ص٢٠٣.

الودية انعكست على التخطيط والتنسيق المشترك لتوحيد الجهد العربي، وحشد الطاقات والإمكانات العربية لمواجهة إسرائيل.

في إسرائيل لم يكن أحد يعتقد أن العرب قادرون على خوض حرب جديدة لعوامل أهمها: يقين وهمي لدى إسرائيل أن العرب لن يحاربوا، ومرد هذا اليقين إلى تصور إسرائيل أن أوضاع القيادة السياسية في مصر بعد وفاة عبدالناصر سوف تظل مضطربة مدة طويلة، بالإضافة إلى الصدام المسلح بين الملك حسين والثورة الفلسطينية عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م وتكراره عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م وإعلان الرئيس السادات الحرب عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م دون حدوث أي تحرك، والأوضاع السياسية والاقتصادية في الاتحاد السوفيتي خلال العامين السابقين، ورغبته في الوصول إلى اتفاق مع الولايات المتحدة، وعدم استعداد سوريا للمبادرة بحرب إلا إذا وثقت من دخول مصر معها، ومصر لن تحارب في ظل الظروف السابقة، وتخلف الطيران العربي عن الطيران الإسرائيلي نوعاً وعدداً، كما أن طرد مصر للخبراء السوفييت عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م يعبر عن نية الرئيس السادات عدم دخول الحرب، وإحساس إسرائيل بتفوقها العسكري من ناحية التسليح والتدريب ومواقع الدفاع المتمثلة بالمانع المائي قبل خط بارليف، واعتقاد العرب بأن تأييد أمريكا لإسرائيل قائم وكامل، بالإضافة إلى الانقسامات الواضحة في العلاقات السياسية بين كل القوى العربية[١]. وهكذا حين اندلعت الحرب يوم السادس من أكتوبر كانت مفاجأة للجميع لأن كل الدلائل لم تكن تشير إلى قرب اندلاع الحرب، ولم تكن مفاجأة اندلاع القتال مقصورة فقط على الأطراف العربية، بل امتدت لتشمل إسرائيل ذاتها والولايات المتحدة الأمريكية.

لقد كان من أهم عوامل نصر العرب هو عودة العلاقات الودية القوية بين

---

(١) هيكل، أكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة، ص٣٠٩؛ السادات، المصدر السابق، ص٣١٧-٣٢٦؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص ٤٣٨ وما بعدها.

قيادات مصر والسعودية، فقد كتب مراسل المجلة الإيطالية في السعودية ألبرتو تاراس (Alberto Tarras) أنه لولا وثوق الملك فيصل من حسن نوايا الرئيس المصري، لما منحه وهو السياسي المخضرم ثقته الكاملة التي لمسها العالم أجمع منذ اليوم الأول لحرب أكتوبر وبعده، فقد كان السادات منذ أن كان يشغل منصب رئيس المجلس الإسلامي في مصر هدفه الأساس هو استمرار الروابط الأخوية مع السعودية ولو على أساس الرابطة الدينية فقط، وبعد أن تولى السادات الحكم كان هدفه الأول هو كسب ثقة الملك فيصل على أساس الروابط الدينية والعربية والاقتصادية والسياسية[1]. لقد كان الرئيس السادات بعيد النظر فيما يتعلق بعلاقاته مع الدول العربية وبخاصة السعودية، حين استفاد من أخطاء الرئيس جمال عبدالناصر في تصنيفه للعلاقات العربية بين رجعية وتقدمية، وعامل العرب على قدم المساواة، وهذا ما أكسبه دعماً سياسياً واقتصادياً كبيراً.

وعن مستوى التنسيق المصري السعودي قبل الحرب وفي أثنائها يذكر البرتو تاراس أنه قد أتيح له عن قرب متابعة مدى اهتمام الرئيس السادات باستعادة ثقة السعودية في مصر من خلال الزيارات المستمرة التي كان يقوم بها أشرف مروان الممثل الشخصي للرئيس السادات، ومن خلال الزيارتين اللتين قام بهما الرئيس السادات نفسه للسعودية قبل حرب أكتوبر، وقد كان يتردد في الأوساط السياسية السعودية أن الملك فيصلاً يعتقد بأن الشعوب العربية جميعها لن تستعيد ثقتها في مصر وتأييدها الكامل لها، إلا إذا حاربت عملياً ولم تحارب بالكلمات، ولما حاربت مصر، ومع انطلاق الرصاصات الأولى في سيناء والجولان، كان موقف الملك فيصل يؤكد صحة ما كان يردده، فمنذ اللحظات الأولى لبدء المعارك صدرت الأوامر إلى القوات السعودية بالتوجه إلى جبهة القتال[2]. حتى الصحف الأجنبية

---

(١) إسرتي أجيال، فيصل والسادات قبل وبعد حرب أكتوبر، عدد خاص عن المغفور له الملك فيصل، الأحد ١٨ ربيع الأول ١٣٩٥هـ/ ٣٠ مارس ١٩٧٥م، المرجع السابق، ص١٧٣.

(٢) نفسه.

أشادت بتأثير التنسيق السعودي المصري فكتبت الصنداي اللندنية (Sunday Newspaper): لقد كان الرئيس السادات حكيماً عندما أعاد العلاقات الودية مع السعودية، فقد كان الملك فيصل الوحيد الذي علم بأمر حرب أكتوبر من بين الملوك والرؤساء العرب، وبفضل توجيهاته قبل الحرب وما وعد به من التزامات إذا حاربت مصر، وبفضل موقفه بعد الحرب لما حقق العرب ما حققوه من انتصارات بترولية أدت إلى ازدياد محصلاتهم من النفط[١].

وقد رد الملك فيصل على رسالة كيسنجر حول تقرير ورده من إسرائيل بأن القوات المصرية والسورية تنوي شن هجوم منسق على القوات الإسرائيلية، بأنه عندما بدأت الاشتباكات بين القوات المصرية والسورية من جهة والقوات الإسرائيلية من جهة أخرى في البر والجو، كان البادئ بالهجوم هو إسرائيل، وهذا جزء من سياسة إسرائيلية توسعية رسمتها لتطبيق سياستها العدوانية ضد الدول العربية، والعرب لم يقوموا بأي عدوان ضد إسرائيل من تاريخ نشأتها، والعدوان كان دائماً من قبل إسرائيل لتكسب مساحة من الأرض في كل اعتداء لتنفيذ مخططاتها، وإذا لم تسارع الولايات المتحدة لردع إسرائيل عن التمادي في عدوانها، فسوف تنفجر الحرب، وسوف لا يقتصر على المنطقة، بل سوف تمتد إلى حرب عالمية شاملة تصطلي جميع دول العالم بنارها، على الرغم مما نصت عليه اتفاقات عدم المجابهة بين الدول الكبرى، وبذلك تكون مسؤولية الصراع القائم في المنطقة على إسرائيل، وعلى الولايات المتحدة أن تجبرها على الانسحاب من الأراضي العربية، وإعطاء الشعب الفلسطيني حقه في أرضه ووطنه[٢]. وتعد رسالة الملك

---

(١) المرجع نفسه؛ الملك الذي حول الكبار إلى صغار، ص١٧٠.

(٢) محفوظات الديوان الملكي السعودي، المكتب الخاص، ملف حول مراسلات الملك فيصل مع الإدارة الأمريكية في حرب أكتوبر ١٩٧٣م قام بإعداده وترتيبه عمر السقاف وكيل وزارة الخارجية السعودية، ورسالة من الملك فيصل إلى هنري كيسنجر مع بدء حرب أكتوبر؛ الوثائق العربية ١٩٧٣م، المصدر السابق، نص برقية الملك فيصل ١٠ رمضان ١٣٩٣هـ/ ٦ أكتوبر ١٩٧٣م، ص٥٣٧.

فيصل الجوابية على رسالة كيسنجر هذه أول رد فعل رسمي سعودي على اندلاع القتال.

وعندما قامت الحرب بعث الملك فيصل مذكرة شفوية إلى الرئيس نيكسون يحمل فيها إسرائيل مسؤولية الحرب لتحقيق مخططاتها التوسعية، وأنه قد نصحه ونصح سلفه الرئيس جونسون (President Johnson)[1] بأن الحرب قائمة لا محالة إذا لم تسارع أمريكا للضغط على إسرائيل بعدم تحدي قرارات الأمم المتحدة والرأي العام العالمي، وأن الحرب إذا استمرت فسوف تشترك فيها جميع الدول العربية والدول الإسلامية والصديقة، كما أن الدول الكبرى لن تكون بعيدة عنها حفاظاً على مصالحها في الشرق الأوسط، كما ناشد الملك فيصل الولايات المتحدة أن تجبر إسرائيل على الانسحاب من الأراضي المحتلة وعلى تطبيق قرارات الأمم المتحدة، وأن لا تزود إسرائيل بالسلاح حتى لا تطول الحرب وتنتشر الشيوعية في المنطقة[2]. فالسعودية ترى أن المسؤولية الكبرى تقع على الولايات المتحدة، وأن بيدها وحدها ردع إسرائيل وإيجاد حل عادل للوضع في المنطقة.

وقد رأى صناع القرار في واشنطن أن رسالة الملك فيصل معتدلة نسبياً، وفي ظل جهودهم المتواصلة لكسب ود الملك فيصل، فإن وزارة الخارجية الأمريكية ترى أن يرد الرئيس على رسالة الملك فيصل لأن ذلك سيؤكد أنه يستمع إلى صوته، وفي الوقت نفسه يشجعه على ألا يؤدي دوراً أكثر فاعلية في العمليات العسكرية الدائرة، فأعدت مذكرة تقترح نص رسالة يرد فيها الرئيس نيكسون على ما ورد في رسالة الملك فيصل، تؤكد فيها سياسة واشنطن المتوازنة والمؤيدة للسلام، ورغبتها في عدم إطالة القتال، ورغبتها في الحصول على مساندة السعودية في هذا الجهد،

(١) ليندون جونسون سياسي أمريكي من الحزب الديمقراطي الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة، ولد بولاية تكساس عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٨م، وفي عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م عين نائباً للرئيس كنيدي، وبعد اغتياله تولى الرئاسة. أحمد عطية الله، المصدر السابق، ص٥٢٥.

(٢) محفوظات الديوان الملكي، المصدر السابق، مذكرة شفوية من الملك فيصل إلى الرئيس نيسكون.

وعدم منح فرصة للاتحاد السوفيتي لإعادة تعزيز نفوذه في هذه المنطقة، كما شجعت الرسالة الأمريكية الملك فيصلاً على البقاء خارج الصراع، وتجنب اتخاذ تحركات من شأنها الإضرار بإسرائيل أو بواشنطن، ودعته إلى ضرورة التصرف بطريقة لا تجعل من المستحيل على الولايات المتحدة التدخل للمساعدة فور انتهاء القتال(١). ومع أن هذه الرسالة فيها نصائح تقدمها أمريكا للسعوديين بعدم التدخل في الحرب فإن مضمونها أيضاً يوحي بأن هناك تلويحاً وتحذيراً باستخدام القوة والتدخل لإنهاء الحرب.

وقد رد الملك فيصل على رسالة الرئيس نيكسون بأنكم إذا كنتم تؤيدون حق كل دولة في الشرق الأوسط في الحفاظ على أمنها واستقلالها، وترغبون في نشر السلام الدائم في العالم، فهل هذا حق قاصر على دولة واحدة في المنطقة، أم هو يسري على جميع دول المنطقة؟ أما فيما يخص إشارة الرئيس إلى نفوذ الاتحاد السوفيتي في المنطقة فإن الملك رد عليه بأن المد الشيوعي انحسر انحساراً يبشر بالخير بفضل الجهود المبذولة في سبيل ذلك، إذ خفض عدد الروس في مصر، وأعيدت العلاقات مع الجمهورية العربية اليمنية، لكن الولايات المتحدة لم تستفد من هذه الخطوات الإيجابية لأنها تعتقد أنها سيطرت على الوضع في العالم، بعد أن نسقت سياسياً مع الاتحاد السوفيتي تجنباً للمجابهة(٢)، وقد غاب عنها أن المطامع لا يمكن السيطرة عليها بالاتفاقيات والمعاهدات التي تتمزق عند أول فرصة، وأكبر دليل على ذلك ما حدث بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي في بداية الحرب العالمية الثانية(٣). ومع أهمية

---

(١) ويليام بير، أسرار حرب أكتوبر في الوثائق الأمريكية، ترجمة خالد داود، ط١، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص١٥٩ـ ١٦٠.

(٢) حسب اتفاق قمة ١٣ ربيع الآخر ١٣٩٢هـ/ ٢٦ مايو ١٩٧٢م بين الرئيس نيكسون والرئيس الروسي برجينيف حفاظاً على سياسة الوفاق، وأن تظل منطقة الشرق الأوسط على حالة من اللاسلم واللاحرب. انظر: الطحاوي، المرجع السابق، ص٢١١.

(٣) محفوظات الديوان الملكي، المصدر السابق، رسالة من الملك فيصل إلى الرئيس نيكسون.

إخراج الخبراء السوفييت من مصر فإن هذه الخطوة لم تؤد إلى أي تجاوب أمريكي للضغط على إسرائيل لأنها كانت دائماً تربط انحيازها لإسرائيل بانحياز بعض العرب وخاصة مصر إلى موسكو، فكان يفترض أن تضغط على إسرائيل للانسحاب من الأراضي المحتلة لتثبت صحة ما كانت تدعيه.

لقد كان التنسيق السعودي المصري والدعم السعودي في أعلى مستوى في هذه المرحلة، فقد أمدت السعودية مصر بالأسلحة والذخائر التي طلبتها، وتعاقدت على شراء أسلحة لها، وقدم الملك فيصل مليوني طن بترول مجاناً، وعندما تخلى الزعيم الليبي معمر القذافي عن إمداد مصر بالبترول اشترت السعودية بترولاً مكرراً من إيطاليا وأعطته لمصر، وقد صرح الرئيس السادات أن الملك فيصلاً لم يتردد لحظة واحدة في الاستجابة إلى أي مطلب نطلبه من أسلحة ومعونة وبترول، بالإضافة إلى القرارات التي كان يصدرها بنفسه لدعم المعركة عربياً ودولياً[١].

وأعلنت مصر بالتنسيق مع السعودية في بداية المعركة أن كل البحر الأحمر من باب المندب جنوباً إلى قناة السويس شمالاً منطقة عمليات عسكرية، وأن مصر والسعودية تحذر من دخول أي سفن إلى البحر الأحمر في أثناء المعارك حتى إشعار آخر حتى لا تتعرض للقصف من قبل السفن الحربية أو طائرات القتال المصرية، من أجل منع السفن الإسرائيلية من المرور في البحر الأحمر أو دخول أي سفن أجنبية لمساعدة إسرائيل[٢]. وللمحافظة على أمن البحر الأحمر، وحرمان إسرائيل من المساعدات الخارجية، ولعل العرب أرادوا أن يقولوا إنه من الممكن حصار إسرائيل بحرياً لا من خلال مضايق تيران على خليج العقبة، ولكن من مضيق باب المندب، لأن البحر الأحمر بالكامل بحيرة عربية يمكن.وبسهولة

(١) موسى صبري، المصدر السابق.

(٢) رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص١٥٧.

حرمان إسرائيل من الإبحار فيه، وبخاصة إمدادات البترول التي كانت تأتيها من إيران الشاه.

٤ ـ دور الملك فيصل في قيادة معركة سلاح النفط في حرب ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م والآثار التي ترتبت على ذلك:

يحتل البترول أهمية كبيرة لكونه أهم مصادر الطاقة، ويتمتع البترول العربي بمكانة مهمة بالنسبة إلى البترول العالمي، لما يمتاز به من كثرة إنتاجه واحتياطه، في الوقت الذي يتزايد فيه اعتماد العالم خاصة أوروبا الغربية واليابان وأمريكا على البترول العربي، فمخزون البترول الموجود في جوف الأرض العربية يمثل (٦٢٪) من استهلاكها أما اليابان فتعتمد عليه في أكثر من (٨٥٪) من استهلاكها، وتتزايد أهمية البترول العربي مع السنين ولا تتناقص؛ لأن المخزون في أمريكا ذاتها يقل، والاستهلاك العالمي للبترول يزيد بمعدل أكبر من معدلات الاكتشافات البترولية الجديدة، إضافة إلى أن تكاليف استثمار البترول العربي أقل بكثير من تكاليفه في أي مكان آخر في العالم، ويشكل البترول العربي نسبة تتراوح ما بين (٢٠ـ ٢٥٪) من واردات أمريكا البترولية، أي ما يعادل مليون برميل في اليوم من البترول الخام في ذلك الوقت، ومعنى الحظر الفعلي هو حرمان أمريكا من هذه النسبة[١].

كما يمتاز البترول العربي وبخاصة بترول الخليج العربي بغزارة الإنتاج، إذ إن أضعف الآبار إنتاجاً في العالم العربي، تفوق في المتوسط إنتاج أحسن الآبار في مختلف مناطق البترول في العالم، كما يتميز البترول العربي بانخفاض تكلفة إنتاجه سواء بالنسبة إلى مقدار الاستثمارات اللازمة للإنتاج أم بالنسبة إلى تكاليف التشغيل، وبالإضافة إلى غزارة الإنتاج وانخفاض تكلفته تستهلك البلاد العربية

---

(١) علي محبوب وآخرون، مصر بعد العبور، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، ص١٨١ وما بعدها.

المنتجة له كميات قليلة، بمعنى أن الفائض منه للتصدير أصبح كبيراً جداً، وهو ما جعل هذا البترول من أكبر السلع المتداولة في التجارة الدولية[١]. ومن هنا كان البترول سلاحاً مهماً ومؤثراً في ميزان القوى بين العرب وإسرائيل إذا ما استخدم، وكذلك في علاقات الدول العربية الاقتصادية والسياسية مع الدول الغربية.

وتحتل المملكة العربية السعودية المرتبة الأولى في الإنتاج والاحتياطي الذي يزداد بالرغم من ازدياد الإنتاج بسبب الاكتشافات المستمرة الجديدة فيها، وقد تجاوز هذا الاحتياطي (١٤٣) بليون برميل، وتبلغ نسبة احتياطي السعودية حسب إحصاء عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م إلى الاحتياطي العالمي (٢٧,٢٪) وإلى احتياطي الشرق الأوسط (٣٩,٥٪) وهذا ما يجعلها البلد البترولي الأول في العالم، وكما تزداد حاجة أمريكا إليه عاماً بعد عام[٢]، خاصة بعد عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م وبعد أزمة الطاقة في الولايات المتحدة حين كان هناك استهلاك الطاقة المتزايد، واحتياطات النفط المتناقصة وعدم توافر البدائل القابلة للحياة تجارياً، وكان حل الإدارة الأمريكية المتوافر بيسر وثمن زهيد هو زيادة واردات النفط من دول الأوبيك[٣]، ولم تكد تمضي سنتان حتى واجهت الحكومة الأمريكية وصناعة الطاقة الأمريكية تعديلات الأسعار التي فرضتها الأوبك، والحظر الذي فرضته الدول العربية على

---

(١) المرجع السابق، ص١٩٠.

(٢) الغادري، المرجع السابق، ص٩٩؛ الطحاوي، المرجع السابق، ص٢١١.

(٣) تعد المملكة العربية السعودية إحدى الدول الأعضاء المؤسسين لها في ٥ ربيع الآخر ١٣٨٠هـ/ ٢٦ سبتمبر ١٩٦٠م، مع الكويت والعراق وإيران وفنزويلا، نتيجة لانخفاض أسعار البترول في سنتي ١٣٧٩ـ ١٣٨٠هـ/ ١٩٥٩ـ ١٩٦٠م، وهو ما أثر تأثيراً فعالاً في خطة التنمية للبلاد المنتجة، إضافة إلى سيطرة الاحتكارات البترولية المتعددة الجنسيات على مقدرات الدول المنتجة للبترول. انظر: علي علوي الجعفري، أضواء على الأقطار المكونة للأوبيك، أخبار البترول والصناعة، وزارة البترول والثروة المعدنية، العدد ٦٨، السنة ٧، أبو ظبي، صفر ١٣٩٦هـ/ فبراير ١٩٧٦م، ص٢٢؛ عبدالعزيز حسين الصويغ، النفط والسياسة العربية، مركز الخليج للتوثيق والإعلام، الرياض، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص٥٧؛ الطحاوي، المرجع السابق، ص٢١١.

النفط، وحصل نقص بالفعل في منتجات ومناطق معينة في الولايات المتحدة[١].

كان النفط منذ نصف قرن هو العنصر الرئيس الذي دفع التورط الأمريكي في شؤون الشرق الأوسط، وكانت الحكومة الأمريكية تدرك إدراكاً تاماً الدور الخطير للنفط بالنسبة إلى آلية الحرب الحديثة وحاجتها إلى أن يكون لها سياسة متماسكة ومنسقة مع شركات النفط الرئيسة، بغية اكتساب أكبر قدر ممكن من الامتيازات في حقول النفط الزهيد الثمن والغزير في الشرق الأوسط، وطوال العقود الخمسة الماضية من الزمن، لم يكن رجال الدولة الأمريكيون يجهلون أهمية العلاقة المباشرة بين النفط والأمن القومي الأمريكي، لكون النفط الوقود الرئيس بالنسبة إلى المجمعات العسكرية والصناعية وعنصراً استراتيجياً مهماً في توازن القوى العالمي[٢].

وقد زادت الأهمية حينما ربط العرب مواردهم بالكفاح من أجل تحرير أراضيهم، ولم يكن ذلك سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، وإنما سبق ذلك استخدام لسلاح النفط في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م عندما قررت الحكومات العربية أن تحرم الدول التي ساعدت على قيام دولة إسرائيل من البترول العربي، ولكن ذلك لم يتم إلا في حالات محدودة، إذ أغلق خط أنابيب أرامكو ـ التابلاين ـ احتجاجاً على اعتراف الحكومة الأمريكية بالدولة اليهودية، وفي عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م قطع البترول فعلاً، وعانت أوروبا شهوراً حرمان البترول العربي، إذ أقدمت سوريا على تفجير الأنابيب التي كانت تنقل البترول من العراق إلى البحر المتوسط، وأغلقت مصافي بانياس وطرابلس في لبنان، كما أغلقت قناة السويس الممر الرئيس للبترول إلى أوروبا، لكن

(١) وليد خوري، العوامل المقدرة في العلاقات النفطية العربية الأميركية، قضايا عربية في الوحدة العربية وقضايا المجتمع العربي، عدد ٤، السنة السابعة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م، ص٥٥ وما بعدها.

(٢) المرجع نفسه.

نجاحها كان في أضيق الحدود لأنها كانت تجربة فردية، بقرار من العمال العرب لا من الحكومات، ولم تلق أي تأييد من الدول العربية[١].

وعند قيام الحرب بين العرب وإسرائيل في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م حدثت ضغوط شعبية عربية من أجل تأميم شركات النفط وظهر تيار يطالب باستخدام سلاح البترول في المعركة، وعقد ممثلو الأقطار العربية المصدرة للبترول مؤتمراً في بغداد في صفر ١٣٨٧هـ/ يونيو ١٩٦٧م اتفقوا فيه على أن توقف كل تلك الأقطار تصدير بترولها إلى الدول التي تساعد إسرائيل في عدوانها على الدول العربية سواء أكانت مساعدة مباشرة أم غير مباشرة خاصة المساعدات العسكرية، كما شكلت لجنة من وزراء الخارجية العربية مخول إليها اتخاذ القرارات المناسبة لمنع تصدير البترول، كما حذر المؤتمر الشركات البترولية العاملة في الأراضي العربية من تزويد إسرائيل بالبترول العربي[٢].

وعلى أثر ذلك أعلنت السعودية أنها ستوقف كل صادراتها النفطية، وعملت السعودية وليبيا من أجل حظر البترول عن الدول التي ساعدت إسرائيل وفي مقدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا، وبالفعل تم في ٣ ربيع الأول ١٣٨٧هـ/ ١٠ من يونيو ١٩٦٧م وقف تصدير البترول إلى تلك الدول[٣].

لكن هذا الحظر انتهى في مؤتمر القمة العربي في الخرطوم حيث وافق الملوك والرؤساء العرب على استئناف ضخ البترول العربي إلى جميع دول العالم مقابل التزام الدول المصدرة للنفط وفي مقدمتها السعودية بتقديم الدعم المالي لدول

---

(١) علي محبوب وآخرون، المرجع السابق، ص٢٠١؛ الشتيوي، المرجع السابق، ص١٩٥.

(٢) غسان سلامة، السياسة الخارجية السعودية منذ ١٩٤٥م (دراسة في العلاقات الدولية)، د.ن، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م، ص٤١٤ـ ٤١٥؛
London Times Intelligence File, Vol 20, June 5, 1967.

(٣) غسان سلامة، المرجع السابق، ص٤١٥؛ صلاح الدين المنجد، فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله، ط١، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ص٦٣؛
London Times Intelligence File, Vol 20, June 8, 1967.

المواجهة العربية لتمكينها من مواصلة استعدادها العسكري وصمودها الاقتصادي[١].

وقد صرح الملك فيصل في حديث صحفي أننا إذا قطعنا النفط، فمن أين نأتي بالمال الذي نحتاج إليه، لا للإنفاق على بلادنا فقط، بل أيضاً لتقديم العون لأشقائنا على خط المواجهة، كما ذكر بأن الرئيس عبدالناصر قال في مؤتمر الخرطوم إن قرار قطع النفط الذي كان قد اتخذه مؤتمر وزراء الخارجية في بغداد هو قرار خاطئ، فإذا قطعنا النفط فمن أين نحصل على المال الذي نحتاج إليه؟[٢]

وعندما أعلن السادات بأنه من غير المحتمل أبداً أن تستمر واشنطن في انحيازها لإسرائيل، في الوقت الذي يتواصل فيه ازدهار المصالح الأمريكية ودعمها في البلدان العربية، رفض الملك فيصل رفضاً قاطعاً استعمال النفط سلاحاً سياسياً ضد إسرائيل، وقال في حديث نشرته مجلة «المصور» المصرية بعد مرور بضعة أيام على إعلان السادات في هذا الشأن: «إن بعض القادة العرب عرضوا اقتراحاً مماثلاً في أثناء قمة الرؤساء والملوك العرب المنعقدة بالرباط في ١٢ ـ ١٤ شوال ١٣٨٩هـ/ ٢١ ـ ٢٣ ديسمبر ١٩٦٩م، ولكن جمال عبدالناصر نفسه كان قد رفضه لأنه كان يرى أن في الاستجابة له مساساً باقتصاديات البلدان العربية، ناهيك عن أن إجراء مماثلاً لم يكن من شأنه التأثير سلباً على الولايات المتحدة الأمريكية التي كان بإمكانها الاستغناء عن النفط السعودي والنفط العربي عموماً إلى حدود سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، وعليه فإن الملك فيصلاً كان يرى أن المنطق يقتضي عدم اللجوء إلى سلاح النفط، وأن مواصلة الحديث عن الموضوع أمر عديم الجدوى[٣].

لكن الوضع تغير في بداية السبعينيات فقد زاد حجم الموارد البترولية العربية زيادة كبيرة جداً، كما أصبحت السعودية أكبر مالك للنفط في العالم كله، متجاوزاً إلى حد

(١) المحجوب، المصدر السابق، ص١٤٤؛ وثائق وزارة الخارجية السعودية، قرارات مؤتمر ملوك ورؤساء الدول العربية المنعقد بالخرطوم في ٢٤ ـ ٢٧ جمادى الأولى ١٣٨٧هـ/ ٢٩ أغسطس إلى ١ سبتمبر ١٩٦٧م.

(٢) الوثائق العربية ١٩٧٣، المصدر السابق، حديث الملك فيصل عاهل السعودية مع الحوادث، ص٤٨٤.

(٣) بيار ترزيان، المدهش في تاريخ الأوبيك، ط١، دار الحداثة، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ص١٦٠ـ١٦١.

بعيد كلاً من إيران والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، وهذا سبب كاف ليسمع صوته باحترام، حتى دون أن تدخل في الموضوع سلطته الشخصية ليقنع أعضاء المنظمة بوجهة نظره، وفي إكسابهم وحدة عمل كانوا يفتقدونها حتى ذلك الوقت[1].

لقد كان الملك فيصل يرى أن ليس البترول سلاحاً سياسياً، وأنه سلاح اقتصادي يمكن أن تشترى به أسلحة تستخدم في المعركة، وقد أظهر استياءه الشديد من قطع خط أنابيب التابلاين التي تنقل البترول السعودي إلى موانئ البحر المتوسط، وأن هذا العمل سوف يؤخر المساعدة التي تعهدت بها السعودية لكلٍ من مصر والأردن، لأن ذلك يمثل خسارة مالية للسعودية، كما كان الملك فيصل يعارض دائماً استخدام البترول كسلاح في المعركة ويحذر العرب من المراهنة بما لديهم من موارد، وظل يؤكد هذه الفكرة حتى قبيل حرب ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م[2]. وربما يكون سبب معارضة الملك فيصل لاستخدام البترول كسلاح أن السعودية إذا أوقفت تصدير البترول، فستفقد المصدر المالي الأساسي وبذلك لا تستطيع دعم دول المواجهة العربية مالياً لدعم صمودها الاقتصادي وإعادة بناء جيوشها، وهذا هو الذي تعهدت به في مؤتمر القمة العربي في الخرطوم؛ كما أن الملك فيصلاً ظل حتى آخر لحظة يمنح الولايات المتحدة فرصة في التراجع عن دعم إسرائيل حتى لا تتوتر علاقته معها في وقت كانت علاقتها مع الاتحاد السوفيتي سيئة وبذلك يدخل في خلاف على جبهتين في آن واحد الكتلة الشرقية والغربية.

وفي مطلع شهر رجب ١٣٩٣هـ/ مطلع شهر أغسطس ١٩٧٣م حدث نقاش داخل مجلس الوزراء السعودي حول استخدام النفط، واتفق على ثلاثة مبادئ، أولاً: أن السعودية هي التي تقرر وقت استخدام النفط ووسائله للتأثير في السياسة الأمريكية. ثانياً: أن تكون السياسة السعودية تجاه أوروبا واليابان مختلفة عن السياسة

(١) بنواميشان، المصدر السابق، ص١٦٠.

(٢) هيكل، الطريق إلى رمضان، ص٢٤٠-٢٤٣؛ صحيفة الرأي العام الكويتية العدد ٢٢٤٢، ٢٦ جمادى الأولى ١٣٩٣هـ/ ٣١ أغسطس ١٩٧٣م.

تجاه الولايات المتحدة حليفة إسرائيل. ثالثاً: أن يكون الضغط على الولايات المتحدة تدريجياً"[١]. وفي منتصف الشهر نفسه أعلن الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رئيس الحرس الوطني أن الملك فيصلاً قد أمر بتشكيل لجنة لوضع سياسة عليا للنفط، وذكر أن هذه اللجنة لن تقف عند حدود القضايا الاقتصادية البحتة، لأنها ليست بحاجة إلى هذا النوع من اللجان وعلى هذا المستوى من المسؤولية، وقد رأى الأمير عبدالله ضرورة المبادرة برسم سياسة عربية للنفط تهدف إلى التمييز بين الصديق والعدو، وأن يحدد العرب الوقت والطريقة المناسبة لاستخدام سلاح النفط حتى لا يقف العالم كله ضدنا"[٢]. وهذا مؤشر على أن الملك فيصلاً قد يستخدم سلاح النفط بما يخدم القضية العربية متى تطلب الأمر ذلك.

وعلى الرغم من ذلك فإن الملك فيصلاً قد أسرّ إلى الرئيس السادات في زيارته للسعودية في رجب ١٣٩٣هـ / أغسطس ١٩٧٣م، وذلك عندما أخبره الأخير بأنه قد حاول مع الولايات المتحدة من أجل التوصل إلى تسوية سلمية للصراع العربي الإسرائيلي إلا أنه لم يجد أي استجابة، وأنه ليس أمامه إلا القتال، وعن دور البترول في المعركة، رد الملك فيصل بأنه يشترط أمرين أساسيين لإعطاء البترول دوراً في المعركة، الأول: أن يكون هذا الأمر سرياً لا يعلم به أحد حتى لا يفقد أهميته بسبب ضياع عنصر المفاجأة من جهة، وحتى يتفادى الضغوط التي يمكن أن يتعرض لها من جهة أخرى، والثاني: أن تكون هناك حرب حقيقية تستمر مدة كافية حتى يتمكن سلاح البترول من تحقيق الأهداف التي استخدم من أجلها، لأن الحرب إذا كانت قصيرة فلن يستطيع البترول أن يؤدي دوره[٣].

---

(١) حسن أبو طالب، السعودية والتوظيف السياسي للنفط، ص١٧٦ـ ١٧٧.

(٢) المرجع نفسه، ص١٧٧.

(٣) موسى صبري، المصدر السابق، ص٣٢٧؛ محمد حسنين هيكل، حرب الخليج، مركز الأهرام للنشر، القاهرة، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، ص٧٩؛ لطفي الخولي، المرجع السابق، ص١٧٧؛ Russe , S., op. cit, p. 205.

وعندما انعقد مؤتمر قمة دول عدم الانحياز في الجزائر في ٩ شعبان ١٣٩٣هـ/ ٦ سبتمبر ١٩٧٣م أبلغ الملك فيصل الرئيس حافظ الأسد أنه إذا اقتنع هذه المرة بجدوى سلاح البترول فسوف يستخدمه، لأننا لا نريد أن نستخدم البترول كسلاح في معركة لا تستمر أكثر من يومين أو ثلاثة أيام ثم تتوقف، إنما يستخدم في معركة تستمر بما يكفي لتعبئة الرأي العام العالمي[١].

وقد أكد الرئيس السادات للملك فيصل أن خطة المعركة قد وضعت لتستمر، وأنه لن يوافق مطلقا على وقف النار بعد وقت قصير، مهما كانت الظروف، ووضع الملك فيصل يده في يد الرئيس وتعاهدا على التعاون الكامل، ولم يطلب الرئيس السادات من الملك اتخاذ أي إجراء، وكل ما صدر عن الملك فيصل من قرارات كانت بغير اتفاق سابق مع الرئيس السادات، ولم يجر أي اتصال بين القاهرة والرياض، بشأن قرار خفض البترول إلى أوربا وأمريكا، ثم قرار الملك بمنع البترول كلياً، عن أمريكا وهولندا، فقد عرفت القاهرة بقرار الملك عند إعلانه، كما عرف به العالم كله[٢].

وفي أواخر شهر رجب ١٣٩٣هـ/ أواخر شهر أغسطس ١٩٧٣م نقلت محطة (N.B.C) التلفزيونية الأمريكية حديثاً للملك فيصل سجل فيه بوضوح استحالة إمداد الولايات المتحدة بالنفط إذا استمرت في دعمها الكامل للصهيونية ضد العرب، بل حتى الحفاظ على علاقاتنا الودية معها أصبح أمراً بالغ الصعوبة، وبعد أسبوع نشرت مجلة نيوزويك حديثاً أفضى به الملك فيصل إلى مندوبها طالب فيه حكومة الولايات المتحدة أن تمتنع عن سياسة التحيز في النزاع العربي الإسرائيلي وتقديم مساعدات غير محدودة لإسرائيل تزيد في غطرستها ورفضها الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة، وفي حالة رفض الولايات المتحدة الاستجابة لذلك،

(١) هيكل، الطريق إلى رمضان، ص٢٤٣.

(٢) موسى صبري، المصدر السابق، ص٣٢٧ـ ٣٢٨.

ستفقد أحد الشروط الأساسية لزيادة إنتاج السعودية من البترول، وسننظر إلى الموضوع بما يخدم مصالحنا، وإذ إن الأسعار سترتفع فإن من مصلحتنا خفض الإنتاج[١]. ويشير الرئيس نيكسون إلى أن الملك فيصلاً بدأ بتهديد الولايات المتحدة بأنه سيخفض من تصدير النفط السعودي إليها إذا لم تبدل سياستها تجاه إسرائيل قبل اندلاع الحرب[٢].

وفي الثالث عشر من شعبان / سبتمبر صرح الملك فيصل بأن المنطق يفرض علينا أن لا ندع إنتاجنا يتخطى حدود استيعاب اقتصادنا، وإذا ما قررنا تخطي هذا الحد تلبية لاحتياجات الولايات المتحدة والغرب، فلن يكون ذلك إلا بموجب شرطين هما: أن تساعد الولايات المتحدة والدول الغربية السعودية على التصنيع، وأن تعمل على إيجاد مناخ سياسي ملائم، يعرقله الآن التوسع الإسرائيلي[٣]. وفي الحادي والثلاثين من الشهر نفسه أعلن الملك فيصل بأن السعودية لا ترغب في فرض قيود على صادراتها البترولية إلى الولايات المتحدة، ولكن موقفها المساند لإسرائيل يفرض على الحكومة السعودية اتخاذ مثل هذه الإجراءات، وإذا استمرت الولايات المتحدة في تأييد إسرائيل ضد العرب فإن هذا سيؤثر في علاقاتها مع السعودية، وفي تزويد الحكومة السعودية لها بالبترول، لأن السياسة الأمريكية تلك تضع الحكومة السعودية في موقف صعب في المنطقة العربية[٤].

وفي اليوم الثاني من حرب أكتوبر بعث الرئيس السادات المهندس سيد مرعي رئيس لجنة التنسيق مع الحكومات العربية التي شكلتها الحكومة المصرية بعد

---

(١) حسن أبو طالب، السعودية والتوظيف السياسي للنفط، ص١٧٦؛ الغادري المرجع السابق، ص١٦٦ـ١٦٧؛ بيارترزيان، المرجع السابق.

(2) Nixon , R.,op. cit, p. 984.

(٣) حافظ أبو الحجاج ومحمد يوسف، الفيصل شهيداً، القاهرة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ص١٤٧؛ غسان سلامة، المرجع السابق، ص١٤٩.

(٤) بنسون لي جريسون، العلاقات السعودية الأمريكية، ترجمة سعد هجرس، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، ص١١٥؛ بيار ترزيان، المرجع السابق، ص١٦٣؛ The Financial Times Issues 1Sep.1978.

نشوب الحرب في زيارة لدول الخليج العربي على أن لا يملي رأياً على أحد، وأن لا يطالب بسياسة معينة، سوى أن يقوموا بدورهم في المعركة، وأن يتناول معهم موضوع البترول بصفته موضوعاً يخدم القضية العربية[1].

وقد قابل الوفد المصري الملك فيصلاً في الرياض مرتين، في المرة الأولى اقتصرت على شرح أبعاد الموقف العسكري وعلاقة البترول العربي بالمعركة في ضوء الخطوط التي نوقشت من قبل في المذكرة، أما اللقاء الثاني فقد نوقش فيه دور البترول السعودي بالنسبة للولايات المتحدة، ونظراً لوجود عمر السقاف في الأمم المتحدة فقد قرر الملك فيصل أن يرسل له برقية لكي يجتمع بوزراء الدول العربية المنتجة للبترول وسفرائها ثم يطلبوا اجتماعاً عاجلاً مع الرئيس نيكسون[2].

وبناء على ما اتفق عليه بين الملك فيصل والوفد المصري فقد اجتمع وزير الدولة للشؤون الخارجية السعودي عمر السقاف مع الرئيس نيكسون في ١٦ رمضان / ١٢ أكتوبر وسلمه رسالة تضمنت الإشارة إلى الآثار السلبية لإمدادات الأسلحة الأمريكية لإسرائيل في الحرب، وخطورة الموقف إذا استمرت السياسة الأمريكية في التحيز لإسرائيل ضد العرب[3]. وبالرغم من كل هذه التحذيرات من جانب المملكة العربية السعودية لحكومة الولايات المتحدة فإنها لم تعر ذلك أي اهتمام، وأرسلت في ١٦ رمضان / ١٢ أكتوبر شحنات من الأسلحة إلى إسرائيل لتعويضها عن الخسائر في بداية المعركة، بل تمادت أكثر من ذلك عندما أقامت

(١) سيد مرعي، مذكرات سيد مرعي أوراق سياسية، ج٣ مع الرئيس السادات، ط١، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م، ص٧٢٧ وما بعدها.

(٢) سيد مرعي، المصدر السابق، ص٧٣٠ وما بعدها؛ عبد العظيم رمضان، الحقيقة التايخية حول حرب أكتوبر ١٩٧٣م، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص٤٤٧ـ ٤٤٨.

(٣) سيد مرعي، المصدر السابق، حسن أبو طالب، المملكة السعودية وظلال القدس، المرجع السابق، ص١٢٠؛ حسين الطنطاوي، الفيصل الإنسان والاستراتيجية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ص١٢١.

جسراً جوياً بين واشنطن وتل أبيب، لإنقاذ الجيش الإسرائيلي من هزيمة مؤكدة، وبلغت كميات الأسلحة التي زودت بها أمريكا إسرائيل على امتداد ثلاثة أيام معدل ألف طن في اليوم الواحد، كما أوفدت أمريكا في الأسابيع التالية أكثر من خمسمائة بعثة عسكرية لمساعدة إسرائيل[١].

ومع تزايد التقارير الواردة عن احتمال قيام الملك فيصل باتخاذ قرار بخفض إنتاج بلاده النفطي احتجاجاً على المساندة الأمريكية السافرة لإسرائيل في الحرب بعد أن أنشأت أكبر جسر جوي في التاريخ لتزويد إسرائيل بالسلاح ومنه أنواع جديدة تعطى لإسرائيل لأول مرة، وسعت إدارة الرئيس نيكسون لتهدئة الملك فيصل الذي أرسل خطاباً للرئيس نيكسون يطالبه فيه بالتزام موقف موضوعي في الصراع الدائر وعدم إمداد إسرائيل بالأسلحة، ورد كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي بإرسال خطاب إلى الملك فيصل في ١٨ رمضان / ١٤ أكتوبر، حاول فيه أن يسوغ موقفه بضرورة الوقوف في وجه اتساع النفوذ السوفيتي في المنطقة من أجل إثنائه عن اتخاذ موقف إيجابي من العمليات القتالية الدائرة[٢]. لكن هذه الحجة ليست سبباً إذا علمنا أن السعودية ترفض إقامة علاقات مع الاتحاد السوفيتي، وتتفق هي والولايات المتحدة على ضرورة الوقوف في مواجهة الشيوعية، وأن مصر قد قامت بطرد الخبراء السوفيت.

كما حاول كيسنجر ربط الجسر الجوي بقيام السوفيت بعملية إمداد مماثلة للجانب العربي، وهو ما جعل التحرك الأمريكي حتمياً بعد أن بلغت الإمدادات السوفيتية كميات ضخمة، وأضاف أن الإدارة كان يجب عليها اتخاذ هذا القرار من أجل أن نبقى في موقع يسمح لنا باستخدام نفوذنا من أجل العمل على التوصل إلى

(١) جريسون، المرجع السابق، ص١١٦؛ غسان سلامة، المرجع السابق، ص٤٢٠؛ بياترزيان، المرجع السابق، ص١٧٠.

(٢) ويليام بير، المصدر السابق، ص١٦٢-١٦٣؛ سعد الدين إبراهيم، كيسنجر وصراع الشرق الأوسط، ج١١، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص٩٤.

سلام عادل ودائم، وبمعنى آخر فإن مساعدة واشنطن لتل أبيب سيسمح لها بالضغط عليها لاحقاً لتقديم تنازلات في مباحثات السلام، ويبدو أن خطاب كيسنجر لم يفلح في إقناع الملك فيصل، إذ كتب على نص الوثيقة بخط اليد (فيصل غاضب من هذا) يقصد الجسر الجوي[١]. وقد أرسل القائم بالأعمال الأمريكي في الرياض السفير جيمس أكنز برقية لكيسنجر في ٢٠ رمضان / ١٦ أكتوبر يخبره فيها برد الفعل السعودي على رسالته. ويبدو أن السعوديين كانوا حريصين على إخفاء ردة فعلهم الحقيقية على الرسالة وذلك في إطار التنسيق الوثيق الذي كانوا يقومون به مع مصر وسوريا، فقد ذكر أكنز أن السعوديين لم يعربوا عن غضبهم بشكل ظاهر من إعلان الولايات المتحدة عن إمداد إسرائيل بالأسلحة، ولكن كان هناك شعور واضح بالأسى من أن تحرك الحكومة الأمريكية قد أدى إلى تباين واضح في المصالح بين الولايات المتحدة والحكومة السعودية[٢].

لكن الحقيقة أن الرئيس نيكسون قد قرر عدم السماح للعرب تحت أي ظرف بالانتصار على إسرائيل وذلك بإمدادها بالأسلحة لتمكينها من الاستمرار في القتال، بعد أن فقدت ألفي رجل ونحو ثلث دباباتها في الأيام الثلاثة الأولى للحرب، في الوقت الذي يكون فيه على اتصال وثيق بالعواصم العربية وخاصة القاهرة، وذلك بهدف إمداد إسرائيل بما تحتاج إليه من العتاد العسكري دون أن يؤدي ذلك إلى تعريض المصالح الأمريكية إلى الخطر، وقد اعترف الرئيس نيكسون بنجاح سياسته هذه نجاحاً هائلاً، ويؤكد أن الجسر الجوي الأمريكي هو الذي سمح لإسرائيل بالقيام بهجومها المضاد، وأن جولداماثير رئيسة وزراء إسرائيل قد بعثت برسالة تشكره على قراره بتعويض جميع خسائر إسرائيل من العتاد العسكري جاء فيها: «إننا نقاتل ضد قوات كبيرة ولكننا مطمئنون كلياً أننا سننتصر في النهاية،

---

(١) ويليام بير، المصدر السابق؛ عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص٤٤٦-٤٤٧.

(٢) ويليام بير، المصدر السابق، ص١٦٤.

وعندما ننتصر سنرد لك الجميل»[١].

وفي ٢١ رمضان / ١٧ أكتوبر طلب وزراء خارجية السعودية والمغرب والجزائر والكويت[٢] وهم الذين تربطهم مع الولايات المتحدة علاقات سياسية واقتصادية قوية، طلبوا عقد لقاء مع كيسنجر ونيكسون للتعبير عن قلقهم من موقف الولايات المتحدة من وقف إطلاق النار والعودة إلى خطوط ما قبل اندلاع القتال في السادس من أكتوبر، واحتمال أن تقوم بإعادة إمداد إسرائيل بالسلاح، لكن في موعد انعقاد الاجتماع كان الموقف قد تغير بالنسبة لقضية وقف إطلاق النار، وكان الجسر الجوي الأمريكي يمضي دون توقف، وحاول كيسنجر إقناع الوزراء العرب بأن موقف الولايات المتحدة كان متوازناً، ولم يكن منحازاً للعرب أو للإسرائيليين، كما حذرهم من أن أي تحرك من جانب منتجي النفط العرب لاستخدام سلاح النفط سوف يؤثر في جهودنا لصنع السلام، وخلال المناقشات كانت وجهة نظر وزراء خارجية العرب أن القتال لا يمكن أن ينتهي إلا بتحرير الأراضي التي احتلت عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م وبإيجاد حل للقضية الفلسطينية، لكن الرئيس نيكسون وكيسنجر رفضا تقديم تعهدات لا يمكنهم تنفيذها، وأكدا ضرورة فصل قضية التوصل إلى حلول للقضايا العامة الخاصة بالتسوية عن موضوع وقف إطلاق النار، بحجة أن إطالة أمد القتال قد يؤدي إلى مواجهة بين القوتين العظميين، وأن الولايات المتحدة تأمل في تحسن الموقف ولكن لابد أولاً من توقف القتال، في الوقت الذي سيتواصل فيه الجسر الجوي من أجل المحافظة على التوازن في المنطقة، إلا أن الوزراء العرب لم يقتنعوا بكلام كيسنجر، وهذا واضح من ملحوظة الوزير المغربي الذي رأى أنه من الصعب على الوزراء أن ينقلوا تطمينات إلى رؤساء

---

(1) Nixon , R.,op. cit, pp. 922 - 924 - 941.

(٢) عمر السقاف وزير الدولة للشئون الخارجية السعودي، أحمد طيبي بن هيمه وزير خارجية المغرب، صباح الأحمد الجابر الصباح وزير خارجية الكويت، وعبدالعزيز بوتفليقة وزير خارجية الجزائر.

دولهم، في الوقت الذي تقوم الولايات المتحدة فيه بمساعدة إسرائيل(١).

لقد كان الرئيس نيكسون متحيزاً إلى إسرائيل؛ وقد اعترف بأن برجنيف حاول جاهداً قبل الحرب وخلالها وبعدها أن يقنعه باعتماد بلديهما لبعض المبادئ العامة أساساً لتسوية قضية الشرق الأوسط، وأن تنص هذه المبادئ على الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي المحتلة، والاعتراف المتبادل بالحدود الوطنية وحرية الملاحة في قناة السويس، وتقديم ضمانات دولية للتسوية، ولكن الرئيس نيكسون رفض ذلك بشدة ورأى أن هذا الموقف متحيز بشكل واضح إلى جانب العرب، وأنه يعني التخلي عن إسرائيل التي كانت تعارض إرجاع حتى إنش واحد من الأراضي المحتلة(٢). مما يدل على أن سياسة الاتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط أكثر استقامة من سياسة الولايات المتحدة بشهادة نيكسون نفسه.

وبعد مقابلة وزراء الخارجية العرب هم والرئيس نيكسون بحضور كيسنجر توقع الأخير أن لا يلجأ العرب إلى استعمال سلاح البترول ضد أمريكا، أما رأي الرئيس نيكسون فكان مختلفاً، لأنه يظن أن العرب سوف يستعملون سلاح البترول، وطلب كيسنجر أن يزداد التركيز أكثر وأكثر على تكثيف الجسر الجوي لإسرائيل، وقد شدد على ذلك، وأنه لابد أن نسير في هذا الطريق إلى آخره حتى يصرخ أحد الأطراف ويخرج من المعركة(٣). طبعاً يقصد العرب دون غيرهم.

ولم يفلح وزراء الخارجية العرب في إقناع نيكسون وكيسنجر بعدم تزويد إسرائيل بمزيد من الأسلحة، كما أن الضغوط التي مارستها شركات البترول على الحكومة الأمريكية لم تفلح في إقناع نيكسون وكيسنجر بالكف عن إمداد إسرائيل

---

(١) ويليام بير، المصدر السابق، تقرير عن الاجتماع بين الرئيس نيكسون ووزير الخارجية هنري كيسنجر وعدد من وزراء الخارجية العرب ٢١ رمضان ١٣٩٣هـ / ١٧ أكتوبر ١٩٧٣م، ص١٨١ وما بعدها؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص٤٥٣ وما بعدها.

(2) Nixon, R., op. cit, p. 884.

(٣) هيكل، أكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة، ص٤٨٤.

بالأسلحة عبر الجسر الجوي، وعندما خرج السقاف من الاجتماع ليعقد مؤتمراً صحفياً واجهه صحفي أمريكي قائلاً: «نحن لا نحتاج إلى بترولكم فاشربوه»، فرد الوزير السعودي بغير انفعال «سوف نفعل» ثم التفت إلى من حوله وقال: «هذه الرحلة مضيعة للوقت»[(١)].

وقد دفع الموقف الأمريكي الدول العربية المصدرة للبترول إلى العمل لمواجهة التحدي الأمريكي، فاجتمع وزراء البترول في الكويت في ١٨ أكتوبر لمناقشة قضية إمدادات البترول في وقت الحرب، وقرروا البدء بتخفيض إنتاج النفط بمعدل خمسة في المئة من قبل كل دولة عضو في منظمة الأوبيك، والاستمرار في ذلك بشكل تصاعدي يهدف في النهاية إلى فرض مقاطعة كاملة على الولايات المتحدة، في الوقت نفسه الذي يكون فيه التأثير بأقل درجة ممكنة في بقية مستهلكي النفط، ولكن تصعيد تخفيض إنتاج النفط بمعدل (٥٪) كل شهر من شأنه أن يؤثر في بقية المستهلكين، أما الكويت التي صادراتها من النفط إلى الولايات المتحدة تقل عن (٢٪) فهذا النفط سيوقف على الفور، كما سيخفض بنسبة (٣٪) على الأقل بالنسبة للمستهلكين الآخرين، وقرر منتجو النفط على عكس توقعات كيسنجر أن القيام بتحرك في هذا المجال سيساعد عملية المفاوضات ولن يمثل عائقاً لها، وسعوا إلى تحذير الولايات المتحدة والمستهلكين الآخرين من أن المنتجين جادون بدرجة الجدية نفسها لدول المواجهة على ضرورة انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة منذ ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، وقد أصر السعوديون على ألا يشير البيان الختامي إلى الولايات المتحدة بالاسم، وأن يكتفي بالإشارة إلى مقاطعة الدول التي تتبنى موقفاً غير ودي تجاه القضية العربية[(٢)]، رغبة من الحكومة السعودية في إعطاء فرصة

---

(١) بيار ترزيان، المرجع السابق، ص١٧٠؛ شهيد العروبة والإسلام، الدارة، العدد الثالث، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، شعبان ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ص٢٨٨؛ Nixon , R.,op. cit, p. 676.

(٢) ويليام بير، المصدر السابق، برقية من السفارة الأمريكية في الكويت إلى وزارة الخارجية الأمريكية بشأن اجتماع الدول العربية المصدرة للنفط والأعضاء في منظمة أوبك، ص٤١٢-٥١٢؛ بنواميشان، المصدر =

أخيرة للولايات المتحدة لاتخاذ سياسة عادلة من الصراع العربي الإسرائيلي.

وفي تقرير ورد إلى وزارة الخارجية الأمريكية عن الحالة في الشرق الأوسط، أفاد بأن وزير البترول السعودي أحمد زكي يماني أبلغ شركات البترول بأن الولايات المتحدة تخطئ في إمدادها لإسرائيل بالأسلحة، وأن السعودية ستخفض فوراً إنتاجها من البترول من (٩ إلى ٧,٥) مليون برميل في اليوم، وبعد ذلك ستقوم بخفض آخر مقداره (٥٪) على مراحل محددة حتى تغير الولايات المتحدة من سياستها[١].

لقد قرر المجتمعون أن هذا التخفيض لن ينال أي دولة صديقة ساعدت أو ستساعد العرب مساعدة مادية فعالة، إذ يستمر إمدادها بالبترول بالكمية نفسها التي كانت تحصل عليها قبل التخفيض، وسوف تعامل بالمعاملة الاستثنائية نفسها كل دولة تتخذ إجراء مهماً ضد إسرائيل لحملها على إنهاء احتلالها للأراضي العربية المحتلة[٢]. لقد أوضحت القرارات التي أصدرها وزراء البترول العرب في الكويت أن هناك خطاً فاصلاً بين استخدام البترول في شكل عقوبة تفرض على الدول المستهلكة، وبين استخدامه وسيلةً لتأييد موقف واسترداد حق مشروع،

= السابق، ص١٦١؛ أحمد الصائغ، الملك فيصل والمواقف المشرفة، البلاد، العدد ٨٩٩٩، الأربعاء ١٦ربيع الأول ١٤٠٩هـ/ ٢٦أكتوبر ١٩٨٩م؛ حسن أبو طالب، السعودية والتوظيف السياسي للنفط العربي، ص١٨٦؛ إبراهيم شحاته، حظر تصدير النفط العربي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، ص٥؛ جعفر عبد السلام، سلاح البترول وقواعد القانون الدولي، السياسة الدولية، العدد ٣٥، عدد خاص عن الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة ٦-٢٢ أكتوبر ١٩٧٣، ذي الحجة ١٣٩٣هـ/ يناير ١٩٧٤م، ص٤٤-٤٥؛ محمود رياض، المصدر السابق ،ص٤٥٧.

(1) Secret Exdis, Department of State Operations Conter Middle East Task Force, Situation Report 18 , Oct 10 ,1973.

سري وزارة الخارجية، مركز العمليات مجموعة العمل للشرق الأوسط، تقرير الحالة رقم ١٨، ١٤ رمضان ١٣٩٣هـ/ ١٠ أكتوبر ١٩٧٣م.

(٢) جريدة السياسة الكويتية، بيان المجلس الوزاري لمنظمة الدول العربية المصدرة للنفط، العدد ٢١٧٨، ٢٢ رمضان ١٣٩٣هـ/ ١٨ أكتوبر ١٩٧٣م؛ حسن أبو طالب، المملكة السعودية وظلال القدس، ص١٢١.

وذلك عندما ربط وزراء البترول بين رفع الحظر المفروض على تصدير البترول العربي، وبين انسحاب إسرائيل تنفيذاً لقرارات الأمم المتحدة[١].

لقد شجع الانتصار العربي على الجبهة المصرية على استخدام سلاح البترول بشكل فاعل ومؤثر، وأفاق العالم الغربي على واحدة من أهم وأصعب الأزمات التي تواجه مقومات الحضارة الحديثة[٢]، والواقع أنه لا يمكن استخدام سلاح البترول دون تحقيق إنجاز كبير ومؤثر في الصعيد العسكري لأن ذلك سيؤثر في اقتصاديات دول المواجهة التي ستفقد الدعم من دول المساندة وهي دول البترول[٣].

بعد اجتماع الكويت قامت بعض الدول المنتجة للبترول بإجراءات مستقلة، فقد قررت ست دول بترولية رفع سعر بترولها بنسبة (٧٠٪) أي من (١,٣ دولار إلى ١٢,٥ دولار) للبرميل، كما قررت بعض الدول العربية حظر تصدير البترول كلية إلى الدول التي يثبت تأييدها لإسرائيل ومنها الولايات المتحدة، وقد ثار كيسنجر ورأى أن العرب بهذه القرارات قد أعطوا أنفسهم الحق في استخدام البترول كسلاح وهذا أمر بالغ الخطورة يعكس نزعتهم إلى محاولة السيطرة على الولايات المتحدة، كما أن منتجي البترول بهذا القرار قد أعطوا أنفسهم الحق في التحكم بتحديد أسعار النفط لأول مرة في التاريخ، ويرى أن تطبيق الحظر على الولايات المتحدة ضربة لهيبتها ونفوذها بعد أن كانت ترى نفسها قائدة هذا العالم، ونتيجة لذلك طلب كيسنجر من إسرائيل أن تشدد ضغطها على العرب وتحقق أهدافها في ظرف ٤٨ ساعة لأنه سيكون مضطراً بسبب الحظر إلى العمل على وقف إطلاق النار عاجلاً[٤].

---

(١) محمد دياب، المرجع السابق، ص٤٧.

(٢) حسن أبو طالب، السعودية والتوظيف السياسي للنفط العربي، ص ١٧٩.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) هيكل، أكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة، ص٣٨٥؛ جورج طعمة، المرجع السابق، ص١٠؛ الكسي فاسيليف، بترول الخليج والقضية العربية، ترجمة فؤاد مرسي، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، د. ت، ص١٢٨-١٢٩.

كما قرر الملك فيصل خفض إنتاج البترول السعودي بنسبة (١٠٪) من يوم صدور الأمر الملكي حتى نهاية نوفمبر يستمر التخفيض بنسبة تقرر فيما بعد، وأعلنت الحكومة السعودية أنها سوف تبذل جهوداً متواصلة لحمل حكومة الولايات المتحدة على تغيير موقفها المساند لإسرائيل ضد العرب، وتوقف مساعداتها لإسرائيل، وإذا لم تستجب لتلك الجهود فإن الحكومة السعودية ستوقف تصدير بترولها إلى الولايات المتحدة [١]. وبذلك يكون الملك فيصل قد التزم بما وعد به الوفد المصري، إذ خفضت السعودية إنتاجها بنسبة (١٠٪)، كما أنها ظلت حتى آخر لحظة تمنح الولايات المتحدة فرصة لتغيير سياستها فكانت سياستها في العقوبة تدريجية.

لقد كان الملك فيصل يعتقد أن قرار الدول العربية المصدرة للبترول بتخفيض إنتاج بترولها، وكذلك القرار السعودي الذي تبعه سيدفع حكومة الولايات المتحدة إلى تعديل سياستها تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، لكن الملك فيصلاً أصيب بصدمة كبيرة عندما علم أن الرئيس نيكسون قدم في ١٩ أكتوبر اقتراحاً فورياً إلى الكونغرس الأمريكي يقضي بمنح إسرائيل (٢,٢) مليارين ومئتي مليون دولار مساعدة عسكرية طارئة لتعويضها عن خسائرها في الحرب [٢].

---

(١) صحيفة البلاد، بيان صادر عن الديوان الملكي السعودي حول تخفيض إنتاج النفط، العدد ٤٤٦٠، ٢٣ رمضان ١٣٩٣هـ/ ١٩ أكتوبر١٩٧٣م؛ هيكل، أكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة، ص٥٨٤؛ فهد الملحم، المرجع السابق، ص١٣٧١؛ الطحاوي، المرجع السابق، ص٢١٧؛ سعد الدين إبراهيم، خسوف القومية العربية، المجلد الأول، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة ،١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص١٠١؛ إبراهيم شحاته، المرجع السابق، ص ١ وما بعدها؛ الكسي فاسيليف، المرجع السابق، ص٨٢١؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص ٤٥٨ ـ ٤٥٩.

(٢) ويليام بير، المصدر السابق، برقية من السفارة الأمريكية في السعودية إلى وزارة الخارجية حول الحظر السعودي على شحنات النفط إلى الولايات المتحدة، ص٢٣٤؛ إبراهيم شحاتة، المرجع السابق، ص٥ وما بعدها، غسان سلامة، المرجع السابق، ص٤٢٠؛ هوليداي ،المرجع السابق، ص٦٣؛ جريسون، المرجع السابق، ص١١٧؛ حازم السامرائي، المرجع السابق، ص١٣٨؛ الكسي فاسيليف، المرجع السابق، ص٢٣١؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص٤٥٨.

ومن جهة ثانية كان العتاد الأمريكي من دبابات وطائرات يتدفق من أمريكا وأوروبا حيث اعترف طيار أسير بأن الطائرات الأمريكية تأتي بطيارين أمريكان[١].

ونتيجة لذلك قرر الملك فيصل شخصياً حظر شحنات النفط إلى الولايات المتحدة، فقد ذكر أحمد عبدالوهاب رئيس المراسم الملكية أن الملك غضب بشدة وبدرجة لم يرها من قبل، وأنه شعر بامتعاض شديد مما عده اختلافاً بين اللهجة المطمئنة التي وصلته في المراسلات الكثيرة مع الحكومة الأمريكية، وإعلان الولايات المتحدة عن منح مساعدات بكميات غير معقولة إلى حكومة إسرائيل، وقد ذكرت السفارة في برقيتها أن الحكومة السعودية ترغب في تقليل حجم الضرر الذي قد تسببه الأزمة الحالية للعلاقات الأمريكية السعودية، وكان لقرار منتجي النفط العرب تخفيض إنتاجهم تأثير كبير في أسعار النفط خلال الأسابيع التالية، وقد أوضحت البرقية أنه لم تكن هناك أي إشارة في اللقاءات التي عقدها السفير مع كبار المسؤولين في الحكومة السعودية قبل ساعات من إعلان القرار إلى أنهم على وشك اتخاذ مثل هذه الخطوة الكبيرة[٢]. لأن الملك فيصلاً كان يستخدم سياسة المفاجأة، لكن هذا القرار الخطير قد خطط له منذ مدة طويلة كمرحلة متقدمة من الضغط.

وأصدر الديوان الملكي السعودي بياناً في ذلك جاء فيه: انطلاقاً من البيان الذي صدر عن الديوان الملكي في٢٣ رمضان / ١٩ أكتوبر وقررت فيه الحكومة السعودية تخفيض إنتاجها من البترول بنسبة (١٠٪) فوراً، ونظراً لازدياد دعم الولايات المتحدة العسكري لإسرائيل فإن السعودية قررت إيقاف تصدير البترول إلى الولايات المتحدة

---

(١) برقية سرية من الملك فيصل عن طريق السيد كمال أدهم إلى الرئيس السادات عن طريق الدكتور أشرف مروان، رقم البرقية ٧٥، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، جدة، ٢٣ رمضان ١٣٩٣هـ/ ١٩ أكتوبر ١٩٧٣م.

(٢) ويليام بير، برقية من السفارة الأمريكية في السعودية إلى وزارة الخارجية حول الحظر السعودي على شحنات النفط إلى الولايات المتحدة ٢٥ رمضان ١٣٩٣هـ/ ٢١ أكتوبر ١٩٧٣م، ص٢٣٤ وما بعدها؛ Jabber, P., op. citm p. 423.

لاتخاذها هذا الموقف[١]. فقرار الحظر البترولي على الولايات المتحدة جاء رداً على استمرار الولايات المتحدة في سياستها المساندة لإسرائيل ضد العرب.

ثم عقد وزراء النفط العرب اجتماعاً ثانياً بمدينة الكويت في ٩ شوال / ٤ نوفمبر لتدارس تنفيذ القرار الذي اتخذوه في ٢١ رمضان / ١٧ من الشهر السابق وتقييم نتائج تطبيقه، وتوصلوا إلى: أولاً: يحظر تصدير البترول الخام وسائر منتجاته إلى الولايات المتحدة وهولندا سواء كان من طريق مباشر أم غير مباشر، وأن يخفض من إنتاج كل بلد الكمية المقابلة، وأن يكون تخفيض الإنتاج فوراً بنسبة (٢٥٪) من متوسط إنتاج شهر سبتمبر لكل دولة عربية على حدة، وأن يخفض الإنتاج لكل بلد في شهر ديسمبر بنسبة (٥٪) من معدل إنتاج شهر نوفمبر تنفيذاً للقرار السابق، ثانياً: توجيه شركات النفط العاملة مع الدول العربية المنتجة إلى تطبيق قرار التخفيض بطريقة متكافئة بين الدول المستهلكة غير المقاطعة، وأن تحذر من عواقب التمييز ضد الدول الصديقة على الأخص، ثالثاً: التوجيه بأن يوكل إلى وزراء الخارجية في الدول العربية المنتجة، المنفذة لهذا القرار أمر تحديد معايير البلدان الصديقة، مع الأخذ في الحسبان المواقف الإيجابية التي اتخذتها الدول الأفريقية والدول الإسلامية الصديقة بالدرجة الأولى ومراعاة مواقف البلدان الاشتراكية بالنسبة للدول التي تعاملها، رابعاً: تشكيل لجنة مكونة من ممثلين عن السعودية والجزائر وليبيا والكويت لمتابعة تنفيذ قرار التخفيض وحظر التصدير، خامساً: تكليف السيدين الوزيرين بلعيد عبدالسلام وزير الصناعة والطاقة في الجمهورية الجزائرية وأحمد زكي يماني وزير البترول والثروة المعدنية في السعودية بالقيام بجولة عبر العواصم الغربية لشرح وجهة نظر الدول العربية المنتجة والموقف الذي اتخذته في ميدان النفط[٢].

---

(١) الوثائق العربية ١٩٧٣م، المصدر السابق، بيان صادر من الديوان الملكي السعودي حول وقف تصدير النفط إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ص٥٥٤؛ إبراهيم شحاتة، المرجع السابق، ص١ وما بعدها؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص٤٥٨ ـ ٤٥٩.

(٢) جورج طعمه، المرجع السابق، ص١٠ـ١١؛ بيار ترزيان، المرجع السابق، ص١٧٢ـ١٧٣، جعفر عبدالسلام، المرجع السابق، ص٥٥.

كانت الإستراتيجية الغربية في السابق تقوم على أساس مقولة تنحصر في القول المأثور «العرب لا يستطيعون شرب بترولهم» أي أنهم لا يستطيعون العيش دون بيع بترولهم، والواقع أن الدول العربية لا تستطيع استهلاك الجزء الأكبر من الوقود السائل الذي تنتجه، لكن دول الخليج العربي البترولية وليبيا تملك احتياطات أخرى من العملات والذهب وهذا يجعلها قادرة على العيش مدة طويلة دون تصدير البترول، كما أن العالم الغربي يعتقد أن أي حظر للبترول لا يمكن أن ينجح إلا إذا اشتركت فيه كل الدول المنتجة للبترول، لكن في هذه المرة اشترك أكبر عدد من الدول المنتجة للبترول وهو ما ساعد على نجاح الحظر، على الرغم من أن إيران لم تنضم إلى الحظر، لكنها أعلنت أنها لا تنوي زيادة الإنتاج بكميات تزيد على ما هو مقرر من قبل، كما أن إيران وحدها لن تستطيع أن تغطي الملايين من الأطنان من البترول العربي في السوق العالمي[١].

ونتيجة لذلك أصيبت البلدان الغربية بحالة شديدة من الذعر، وهي فريسة لتضخم مقلق، من أن يعرض ارتفاع الأسعار توازنها الاقتصادي والمالي لخطر لا علاج له، لأن الأسعار ارتفعت فيما بعد حتى بلغت رقمها القياسي (١٠,٥٠) دولار للبرميل الواحد، وهذا يعني إعادة النظر في خطط متابعة الإنماء مع ما يجري من بطالة واضطرابات اجتماعية[٢]. وعلى الرغم من صلابة القرار السعودي إلا أنه لم يكن قراراً متسرعاً إنما كان مبنياً على أسس موضوعية بحتة، فلقد طرق الملك فيصل كل السبل الدبلوماسية الممكنة في تسوية الأمر مع حكومة واشنطن ولكنها لم تجدِ[٣].

لقد كانت حرب أكتوبر هي المعركة التي استعمل فيها هذا السلاح، ليضرب فتوجع ضرباته، ويفاجأ العالم على أمر ما كان له في الحسبان، وأصاب الغرب

---

(١) الكسي فاسيليف، المرجع السابق، ص١٣٠ـ ١٣١.

(٢) بنوا ميشان، المصدر السابق، ص١٦١.

(٣) عبدالعزيز الصويغ، المرجع السابق، ص١٦٧.

فزع شديد حين أدركوا أن صدق النيات وتضافر الجهود يجعلان من العرب قوة يحسب لها ألف حساب[١].

لقد صرح وزير الخارجية الأمريكي أنه بصدد السعي إلى إقناع الدول العربية المنتجة لتوقيع اتفاق طويل الأجل معها، ومع ذلك فإن دول السوق الأوربية المشتركة أكدت في بيانها في ١٢ شوال / ٧ نوفمبر على ضرورة الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة، وتنفيذ قرارات مجلس الأمن، كما لم تتردد في اتخاذ قرار بعقد مؤتمر عربي - أوربي على مستوى الوزراء لتنظيم وسائل التعاون في مجالات الطاقة والاقتصاد والتكنولوجيا والعلوم ضارباً عرض الحائط بتهديدات الولايات المتحدة بسحب قواتها من أوربا وحرمانها من مظلتها النووية إذا انتهجت سياسة مستقلة إزاء الدول العربية[٢].

كان من أكثر الأمور إزعاجاً لإدارة نيسكون في حرب أكتوبر موقف حكومات أوروبا الغربية، فقد ذكر مارتن هيلينبراند (Martin Helinbrand) سفير الولايات المتحدة سابقاً في ألمانيا الغربية أن واشنطن كانت تشكو بضراوة من انعدام مساندة أوروبا لها، في حين أن حكومة بريطانيا لم تشجع استخدام قواعدها من قبل الطائرات الأمريكية لمد إسرائيل بالسلاح، فقد ذكر والتر أنينبرج (Walter Anenburg) سفير الولايات المتحدة لدى بريطانيا نقلاً عن جيمس بريو (James Perio) عضو مجلس العموم البريطاني المحافظ والمقرب

(١) جميل الحجيلان، المرجع السابق، ص١٩.

(٢) حامد ربيع، سلاح البترول في الصراع العربي الإسرائيلي، بيروت، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ص١٤٦؛ جورج طعمة، المرجع السابق، ص١١؛ إبراهيم المسلم، العلاقات السعودية المصرية، ص٨٦؛ إسماعيل صبري مقلد، استراتيجية السادات والعمل العربي المشترك، السياسة الدولية، العدد ٣٥ عدد خاص عن الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة ٦ - ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣م، ذي الحجة ١٣٩٣هـ/ يناير ١٩٧٤م، ص١٦، صلاح منتصر، المجابهة في ميدان النفط، السياسة الدولية العدد ٣٥، عدد خاص عن الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة ٦-٢٢ أكتوبر ١٩٧٣م، ذي الحجة ١٣٩٣هـ/ يناير ١٩٧٤م، ص٥٤؛ الكسي فاسيليف، المرجع السابق، ص١٣٣؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص ٤٧٩.

لرئيس الوزراء إدوارد هيث (Edward Heath) من أن التعاون كان صعباً بسبب اختلاف المصالح، وأن حرب الشرق الأوسط جعلت بريطانيا تواجه مشكلات صعبة وخطيرة، بسبب أهمية النفط العربي ومصالح بريطانيا الاقتصادية والتجارية في الدول العربية، على الرغم من أن الموقف الرسمي قد يؤدي إلى مواجهة حكومة هيث صعوبات؛ لأن غالبية الرأي العام البريطاني متعاطفة هي وإسرائيل[١].

أما إسبانيا وفرنسا فوقفتا أقرب كثيراً من العرب حين منعتا الطائرات الأمريكية المحملة سلاحاً لإسرائيل من المرور في أجوائها، وشذت عن أوروبا البرتغال وهولندا ودفعتا ثمن موقفهما، ولم يكن موقف أوروبا المعتدل إدراكاً منها بما لحق العرب من ظلم، وإنما كان بدافع المصلحة، فأوربا كانت تدرك أن أي عملية عسكرية ضد مصادر النفط ومؤسساته ستؤدي إلى حرمانها من النفط مدة لا تقل عن العام، فضلاً عن أن المستقبل سيظل مجهولاً ولن تحصل على حاجاتها النفطية بشكل منظم وهو ما يؤثر في اقتصادها ويتهدده بالاضطراب والعجز عن المنافسة[٢].

لقد سبب حظر البترول صدمة للولايات المتحدة، ووزير خارجيتها كيسنجر[٣]،

---

(١) ويليام بير، المصدر السابق، برقية من السفارة الأمريكية في لندن حول الموقف الأوروبي من الحرب، ص٦٢١؛ Nixon , R., op. cit, p. 921.

(٢) الغادري، المرجع السابق، ص١٨١ـ ١٨٢؛ صلاح منتصر، المرجع السابق، ص٥٤.

(٣) الجدير بالذكر أن استخدام البترول سلاحاً في المعركة قفز بسعره من ٩ دولار للبرميل إلى حدود ٤٠ دولاراً للبرميل بعد أربع سنوات من الحرب، وهذا لفت أنظار الدول المستهلكة ونبهها إلى خطورة ما يجري عمله وبخاصة في الخليج العربي، الأمر الذي أدى بتلك الدول إلى البحث عن بدائل للبترول وذلك بواسطة إنشاء الوكالة الدولية للطاقة التي رعتها الولايات المتحدة الأمريكية وتبناها كيسنجر فأسهمت نشاطاتها في تخفيض استهلاك الطاقة بنسبة ٢٥٪ بواسطة بدائل مختلفة، إضافة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تبنت استراتيجية جديدة طويلة الأمد تمكنها من ضمان إمدادات البترول تحت أي ظرف من الظروف، وما حدث في الكويت عند احتلاله وفي قطر وفي احتلال العراق حالياً إلا واحدة من تلك الاستراتيجية، والسؤال المطروح الآن هل استخدام العرب لسلاح البترول في حرب عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣ أفادهم أم ألحق الضرر بهم؟

إذ كان يرى أن هذا الإجراء ابتزاز للولايات المتحدة يصل إلى درجة الحرب، وأن النظام العالمي مهدد بالانهيار، وأن الرأي العام الأمريكي الذي كان يعتقد أن أمريكا تسيطر على موارد البترول سيطرة كاملة، فوجئ بقرار حظر تصدير البترول العربي إلى الولايات المتحدة، وكان الذهول عالمياً حين اختفت من الأسواق خمسة ملايين برميل يومياً، وهددت اليابان بالخروج من التنظيم الدولي لموارد البترول الذي تتحكم به الولايات المتحدة، وصرح تاكيوميكي (Takyo Meky) نائب رئيس وزراء اليابان أن الحصول على البترول لم يعد مسألة مال، ولكنه مسألة سياسية ولابد لليابان أن تهيئ نفسها للوضع الجديد، كما بدأت سياسة ودية تجاه القضايا العربية، وهددت بأنها سوف تعيد النظر في سياستها تجاه إسرائيل، إذا لم تسحب قواتها من الأراضي المحتلة في حرب ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، وأعربت طوكيو عن رغبتها في قيام علاقات طيبة مع الدول المصدرة للبترول في الشرقين الأوسط والأدنى، كما أرسلت عدداً من كبار المسؤولين إلى الدول العربية، أما رئيس وزراء فرنسا جورج بومبيدو (George Pompidou) فقد عبر عن غضبه لكيسنجر عندما قال له: (كفوا عن التلاعب بنا، فأنتم تستوردون (١٠٪) فقط من استهلاككم من مصادر عربية، وأما فرنسا فإنها تعتمد على البترول العربي بنسبة (١٠٠٪) [١].

لقد حقق تزعم المملكة العربية السعودية للحظر البترولي العربي نصراً تدريجياً اقتصادياً إلى جانب النصر العسكري على جبهتي مصر وسوريا. لقد شاركت السعودية في الحرب إلا أن المشاركة الفعالة كانت من خلال معركة النفط التي أدارها الملك فيصل، بفرض حظر بترولي كلي على الدول المؤيدة لإسرائيل وعلى رأسها الولايات المتحدة وهولندا، حتى اضطرت الولايات المتحدة إلى تغيير موقفها تجاه المنطقة العربية، كما تحركت دول أوروبا الغربية وانفصلت عن السياسة الأمريكية وأصدرت قراراً جماعياً يطالب إسرائيل بالانسحاب من الأراضي

(١) هيكل، حرب الخليج، ص٨١؛ الكسي فاسيليف، المرجع السابق، ص١٣٣؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص٤٦٩ وما بعدها.

المحتلة، كما أسرعت اليابان بالتخلص من حيادها وأعلنت تأييدها للعرب[١].

وقد ذكرت صحيفة الفايننشال تايمز البريطانية أن الملك فيصل هو رجل العام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م لما اتخذه من مواقف تجاه القضية العربية، وأن الفضل في استخدام العرب لقوتهم الاقتصادية في حرب أكتوبر تعود إلى الموقف الحازم الذي وقفه الملك فيصل مع الدول العربية التي تعرضت للاعتداءات الإسرائيلية وفرضه حظراً بترولياً على الدول التي ساندت إسرائيل في عدوانها على الدول العربية[٢].

وفي لقاء أجرته مجلة النهضة الكويتية مع الملك فيصل وسألته عن الضجة العالمية التي أحدثتها حرب النفط وما زالت تتفاعل حتى الآن، وهل سيستخدم هذا السلاح مرة ثانية، أجاب بأنهم بالغوا كثيراً في قضية النفط، وعندما استعملنا هذا السلاح في حرب أكتوبر، استعملناه كقوة مكملة لقواتنا العسكرية والسياسية، ومن حقنا استخدام كل قواتنا وحشد كل إمكاناتنا في سبيل القضية العربية؛ لأنها قضية حق، أما فيما يتعلق باستخدام حظر النفط مرة أخرى، فهذا مرهون بأحداث المستقبل[٣].

لقد كانت وقفة الدول العربية المصدرة للنفط لمنع تصديره إلى الغرب مشرفة وعامل ضغط مؤثر أثبت ثمرة قوة التضامن العربي لمواجهة الأزمات، وقد كانت المعركة نموذجاً رائعاً في التنفيذ على جميع المستويات العسكرية والسياسية والدبلوماسية[٤]. فقد واجهت الولايات المتحدة أزمة طاقة حقيقية فخسرت

---

(١) أحمد الزهراني، المرجع السابق، ص٢٩٨؛ أسرتي أجيال، فيصل والسادات قبل وبعد حرب أكتوبر، عدد خاص عن المغفور له الملك فيصل، الأحد ١٨ ربيع الأول ١٣٩٥هـ/ ٣٠ مارس ١٩٧٥، ص١٦٩ وما بعدها؛ صحيفة الرأي العام الكويتية، العدد ٢٣٦٥، ٨ ذي الحجة ١٣٩٣هـ/ ١ يناير ١٩٧٤م.

(٢) صحيفة الرأي العام الكويتية، العدد ٢٣٦٥، ٨ ذي الحجة ١٣٩٣هـ/ ١يناير ١٩٧٤م.

(٣) النهضة، حديث لم يحدث مع الملك فيصل، العدد ٣٨٧، السنة الثامنة، ٣ ربيع الأول ١٣٩٥هـ/ ١٥ مارس ١٩٧٥م، ص١٨.

(٤) عصمت عبدالمجيد، زمن الانكسار والانتصار (مذكرات دبلوماسي عن أحداث مصرية وعربية ودولية، نصف قرن من التحولات الكبرى)، ط٣، دار النهار، دار الشروق، بيروت ـ القاهرة؛ ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص١٣١؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص ٤٥٩.

(١٢,٥٪) من استهلاكها الإجمالي، ويشكل هذا الرقم من مستورداتها اليومية من البلاد العربية ومعظمها من السعودية وهي البالغة (١٤٠٠,٠٠٠) برميل يومياً، ومن مستورداتها من هولندا وإيطاليا المشتقة من خامات مكررة والمستوردة أصلاً من البلاد العربية وتبلغ (٦٠٠,٠٠٠) برميل يومياً، أما هولندا فخسرت ما يوازي (٧٠٪) من مجموع استيرادها، كما ألحق الحظر أضراراً بالغة في اقتصادها لن يستطيع تأييدها لإسرائيل تعويضها، وقد بلغ الخفض في السعودية (٢٦,٧٥٪) وهو أعلى نسب الخفض العربية بعد حرب أكتوبر، إذ انخفض إنتاجها من (٨,٦٠٠,٠٠٠) مليون برميل يومياً إلى (٦,٣٠٠,٠٠٠) برميل يومياً وهذا التخفيض يزيد على مجموع الخفض العربي للإنتاج الذي بلغ (٢,١٠٢,٤٠٠٠٠) برميل، في حين أن الخفض السعودي بلغ (٢,٣٠٠,٠٠٠) برميل، أي أن نسبة الخفض السعودي إلى مجموع الخفض العربي تجاوز (٥٢٪)[1]. وهو يعني أن الثقل الأكبر في عملية استخدام سلاح النفط سياسياً كان على السعودية.

لقد أثار حظر البترول الهلع في صميم الدول الغربية، فقد شهد انخفاضاً هائلاً في الناتج القومي للدول الغربية والأوروبية، وتعرض عشرات الألوف للبطالة، وسادت موجة من ارتفاع الأسعار، فضلاً عن الأزمات الاقتصادية التي بدأت تهز أركان الاقتصاد الغربي، وأخذت الولايات المتحدة الأميركية بالذات تشعر بثقل العبء الذي رزحت تحته، وبدأت الأحاديث تجري عن كابوس الشتاء القاسي في أمريكا، وعن الإجراءات الكفيلة بالحد من استهلاك الطاقة، وصرح جيرالد فورد نائب الرئيس الأمريكي بأن اقتصاديات الدول الصناعية تعتمد على استمرار تدفق النفط بدون انقطاع، وهو أمر يقتضي تعاون الجميع، إن إغلاق صمام النفط في الشرق الأوسط يعني إغلاق مصنع المحاريث الآلية في الغرب، وتوقيف هذا المصنع سيؤدي إلى تضور بعض الناس جوعاً في العالم[2].

---

(١) الغادري، المرجع السابق، ص١٧٥ـ ١٧٦؛ Nixon, R., op. cit, p. 984.

(٢) فهد الملحم، المرجع السابق، ص١٥٣ـ ١٥٤؛ محمد دياب، المرجع السابق، ص٤٥.

وعندما سئل صاحب السمو الملكي الأمير نواف بن عبدالعزيز عن أهم نتائج استخدام البترول سلاحاً في المعركة أجاب بأن أهم نتيجة توصلنا إليها هو أن كل فرد في العالم الغربي وغير العالم الغربي شعر بوجود قضية في الشرق الأوسط، وبوجود شعب مطرود ومحروم يجب أن تحل قضيته، وكل سائق سيارة يشعر أن البترول ربما ينتهي وتقف سيارته في الطريق، وكل عائلة في بيت شعرت بالبرد أصبحت تشعر أنه يوجد أناس لاجئون لم تدخل التدفئة إلى بيوتهم من عشرات السنين، وأنهم مطرودون من هذه البيوت، كل فرد شعر بهذا وشعر أيضاً بمسؤوليته في حلها، وبأنه يجب أن يدفع المسؤولين في بلاده إلى اتخاذ مواقف إيجابية لحل هذه المشكلة، ونحن لا نريد أن نضر أحداً، ولكننا وصلنا إلى هذا الوضع لا برغبة منا وإنما بسبب ترك القضية بهذا الشكل كل تلك المدة الطويلة[١].

وبعد أن أصدر مجلس الأمن الدولي قراره بوقف إطلاق النار في ٢٦ رمضان / ٢٢ أكتوبر والتزمت الأطراف المتحاربة، سعى كيسنجر لدى الرئيس السادات للتوسط في تخفيف الضغوط البترولية العربية، أكد له الرئيس المصري بأن مفتاح القضية في يدي الملك فيصل، والسبيل الوحيد لإقناعه أن تتعهد الولايات المتحدة معززة تعهدها بضمانات تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) الصادر عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م، وقد حدد الملك فيصل موقفه وأعلنه لكيسنجر كما أعلنه لمندوبي الصحف ورجال السياسة على اختلاف جنسياتهم وهو أن بلاده ستواصل استخدام النفط كسلاح في أزمة الشرق الأوسط حتى يتحقق الهدف منه وهو الانسحاب الإسرائيلي التام من جميع الأراضي العربية المحتلة، ومنح حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، والتأكيد على الطابع العربي لمدينة القدس[٢]. ويبدو

(١) محمد دياب، المرجع السابق، ص٥٥-٥٦.

(٢) الملحم، المرجع السابق، ص١٥٤-١٥٥؛ حسن أبو طالب، السعودية والتوظيف السياسي للنفط، ص١٨٩؛ هيكل، أكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة، ص٧١٣.

أن الحكومة السعودية أرادت بهذا البيان التأكيد على أن قراراتها الخاصة بالحظر النفطي وهي التي اتخذت في أثناء الحرب لن تتأثر بقرار مجلس الأمن الذي وافقت عليه الدول المتحاربة، وبالرغم من أن البيان الملكي السعودي لم يربط صراحة بين شرطي الجلاء الإسرائيلي عن جميع الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس وحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة، وبين الالتزام السعودي بقرارات الحظر النفطي، فإن الأوضاع التي أحاطت بصدور هذا البيان الملكي تساعد على الاستنتاج بأن الحكومة السعودية حاولت الإيحاء بأن إلغاء قرارات الحظر النفطي يرتبط بشرطين: الجلاء الإسرائيلي عن جميع الأراضي العربية التي احتلت عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م بما فيها القدس، وحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة، ولكن دون أن تعلن عن هذا الارتباط بصراحة، وحتى لا تكون هناك حجة على السعودية من ناحية في الوقت نفسه تتيح أكبر قدر من المرونة والتحرك أمام الدبلوماسية السعودية من ناحية أخرى.

ظل الملك فيصل متمسكاً بقرار الحظر وفي الاجتماع الذي عقده مع كيسنجر في الديوان الملكي بالرياض في ١٣ شوال ١٣٩٣هـ/ ٩ نوفمبر ١٩٧٣م، عبر له كيسنجر عن أثر هذا القرار في الولايات المتحدة لا من الناحية الاقتصادية فحسب لأن هذه الناحية قد تسهل معالجتها ولكن من الناحية النفسية، لكن الملك فيصلاً أجابه بأنه كان مضطراً إلى اتخاذ هذا الموقف بعد المساندة الأمريكية لإسرائيل، فذكر كيسنجر أن الحظر إذا استمر فإن بعض العناصر قد تستغله لتحويل الرأي العام الأمريكي ضد العرب، وطلب من الملك فيصل أن ينظر في إمكانية تعديل نواحي تطبيق هذا القرار، لأن ذلك سيساعد جهودنا المشتركة لإقرار السلام، وأنه بحث ذلك مع الرئيس السادات، وليس لديه مانع ، إلا أن الملك رد عليه بأنه لن يتم إرسال النفط ما لم تعلن أمريكا انسحاب إسرائيل وعودة الفلسطينيين، فإذا لم تفعل ذلك إسرائيل تعلن أمريكا تخليها عنها، وهنا سنغير القرار، لكن كيسنجر رد بأن

إعلان مثل هذا سيسبب صراعاً لا ينتهي، وأن إمدادنا الجوي لإسرائيل سيتوقف في الأيام القليلة القادمة، وأفضل أن توافقوا على أن نسير خطوة خطوة وبدون إعلان، لكن الملك رد بأنه ليس عنده أكثر مما شرح لتغيير قرار العرب، ولهذا طالب أمريكا بأن تعلن بطريقة ما عن موقف صريح حتى نعيد النظر[١].

لقد كان تأثير سلاح البترول الذي استخدم في حرب أكتوبر في النظام الدولي موضع درس وتحليل في المؤتمر السنوي المغلق للمعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية بلندن، وكانت الآراء قد اتفقت على أن سلاح البترول أبرز العرب كقوة على المسرح الدولي، لها أثرها في استقرار العالم الغربي وأمنه، ومن هنا برزت الحاجة إلى رسم خريطة إستراتيجية لعلاقة الدول الصناعية في الغرب مع العالم الثالث بوجه عام والعربي بوجه خاص، وإلا كان الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية هي المستفيدة من تجاهل الغرب لهذه الخريطة، كما أن العرب قد حققوا نجاحاً في استخدام سلاح البترول من دون اللجوء إلى طرق تهدد استقرار الدول العربية التي أخذت على عاتقها هذا القرار، بل بما دعم مركزهم عربياً ودولياً، لأن العرب استخدموا سلاح البترول رادعاً لا عقاباً وبمرونة دفعت الدول المستهلكة إلى اتخاذ موقف من أزمة الشرق الأوسط أكثر تفهماً لوجهة النظر العربية، كما أن العرب عندما أقدموا على الحد من الضخ، كان لديهم أرصدة مالية تسمح بالمخاطرة دون تهديد اقتصادياتهم بأضرار جسيمة، بل أتاح لهم مضاعفة أسعار البترول أربعة أضعاف، في الوقت الذي ربطوا فيه رفع الحظر بتطبيق قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) وهو ما أكسب الإجراء مصداقية وفعالية سياسية[٢]. خلافاً للمحاولات السابقة التي كانت فيها الدول العربية المصدرة للبترول تعاني ظروفاً ماليةً صعبةً.

---

(١) وثائق وزارة الخارجية السعودية، اجتماع الملك فيصل مع وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر في ١٣ شوال ١٣٩٣هـ/ ٩ نوفمبر ١٩٧٣م.

(٢) علي محبوب وآخرون، المرجع السابق، ص٢٠٧ـ ٢٠٨.

كما اتفقت الآراء في المؤتمر على أنه كان لاستخدام العرب سلاح البترول دورٌ كبيرٌ في تنشيط الدبلوماسية للحد من مضاعفات استخدام هذا السلاح، والسيطرة عليها قبل استفحالها، كما بين استخدام سلاح البترول أن مصالح أمريكا ومصالح حلفائها في الغرب ليست متطابقة، بل وصل التباين أحياناً إلى حد التعارض، كما أوضح استخدام سلاح البترول اهتزاز مركز اليابان من الوجهة الإستراتيجية، على الرغم من انتمائها إلى الدول الصناعية المتطورة، فقد كانت معاهدة التحالف بين أمريكا واليابان تحمل بنداً ينص على التعاون الاقتصادي لا مجرد التضامن العسكري بين البلدين، لكن بعد حرب أكتوبر رأت ضرورة الحصول على مصادر طاقتها من العالم العربي، بغض النظر عن مصالح الحليف الأمريكي، كما سعت اليابان إلى إقامة علاقات مستقبلية مع العالم العربي. لقد كان تأثير استخدام سلاح البترول في العالم العربي ملموساً لا في ارتفاع أسعار البترول فقط، بل في إحجام الدول الصناعية الكبرى عن تلبية حاجاتها اقتصادياً وفنياً، بعد أن أثرت الأزمة فيها[١].

وعلى الرغم من النغمة المعادية للعرب في الصحافة الممالئة للصهيونية في الولايات المتحدة وغيرها، وهي التي ارتفعت إلىالأقطار النفطية العربية على نحو مثير منذ حرب ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، إلا أن الدول العربية نجحت في استخدام ما لديها من قوة نفطية مبرهنة على أنها قادرة على أن تطوي صفحة الخلافات العربية، وعلى رغبتها في استخدام ثقلها النفطي في دعم القضايا العربية[٢].

---

(١) المرجع السابق، ص٢٠٨ـ ٢٠٩.

(٢) فؤاد تيم، الإعلام النفطي والعلاقات الدولية، قضايا عربية، العدد الخامس، السنة السابعة، ١٤٠١هـ/ مايو ١٩٨٠م.

الفصل الرّابع

العلاقات السعودية المصرية بعد حرب سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م

١ ـ مؤتمر الرباط ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م والتنسيق السعودي المصري.

٢ ـ دور السعودية ومصر بعد الحرب لتحقيق التضامن العربي.

٣ ـ أثر عودة العلاقات الودية بين البلدين في المستويين السياسي والاقتصادي.

لقد كان للدعم السعودي دور كبير في سير الأحداث في أثناء حرب أكتوبر، فانعكس إيجابياً على نتائج الحرب السياسية والعسكرية، وكان لهذا الموقف أيضاً دورٌ في تقوية العلاقات السعودية المصرية، وهو الذي انعكس بدوره على مؤتمرات القمة العربية، والجهود السعودية المصرية بعد الحرب لتحقيق التضامن العربي، وتعزيز العلاقات بين البلدين على المستويين السياسي والثقافي.

١ ـ مؤتمر الرباط ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م والتنسيق السعودي المصري:

مع استمرار الجهود السعودية المصرية لإنجاح مؤتمرات القمة العربية وتحقيق وحدة العمل العربي، وفاعلية الدور المهم الذي تقوم به السعودية ومصر في تلك المرحلة لدعم الجهود المبذولة لاستعادة الحق العربي تقرر عقد مؤتمر القمة السابع في الرباط.

وقبيل عقد المؤتمر اجتمع الملك فيصل مع الرئيس السادات واستعرضا مواقف الدول العربية من مؤتمر القمة العربي المنوي عقده في الرباط، وأكدا إيمانهما بأن النصر الذي أحرزته الأمة العربية كان بفضل الله ـ عز وجل ـ ثم بفضل تضامن العرب ووحدة كلمتهم وتنسيق جهودهم، وأن على الدول العربية مواصلة التنسيق فيما بينها لكي لا يجد العدو ثغرة يمكنه النفاذ منها لتفريق صفوفهم وتمزيق وحدتهم[1].

وقد كان لجهود الحكومة السعودية والمصرية لتوحيد الصف ودعم الإخاء بين

(١) محمد دياب، المرجع السابق، ص١٠٠.

الدول العربية دور كبير في تحقيق التضامن العربي الذي ظهر إبَّان حرب أكتوبر، ثم زاد قوة ومتانة بعد ذلك.

وتأييداً للمساعي التي تبذل للتنسيق بين دول المواجهة والمقاومة الفلسطينية رأى الملك فيصل ضرورة تهيئة المناخ الأخوي المناسب لانعقاد مثل هذا المؤتمر الذي يجب أن تسوده روح التعاون والتفاهم، ولذلك رأى الملك فيصل والرئيس السادات أن يتم انعقاد مؤتمر القمة العربي بعد عيد الفطر مباشرة على أن يسبقه مؤتمر لوزراء الخارجية العرب، ووقف الزعيمان إلى جانب الشعوب الأفريقية المكافحة لنيل استقلالها وحريتها وأبديا اغتباطهما بقرار حكومة البرتغال منح غينيا بيساو الاستقلال، ويأملان أن يتبع ذلك استقلال جميع الشعوب الأفريقية التي ما زالت ترزح تحت وطأة الاستعمار، كما ناشدا الدول العربية التي قررت الإسهام في تمويل المصارف والصناديق التي أنشئت لمساعدة الدول الأفريقية والدول النامية برفع إسهاماتها فوراً لتبدأ هذه المؤسسات عملها وذلك لتخفيف وطأة الأزمة التي تعانيها هذه الدول[١].

وبعقد مؤتمر القمة العربي في الرباط ١٠ ـ ١٣ شوال ١٣٩٤هـ/ فيما بين ٢٦ـ ٢٩ أكتوبر ١٩٧٤م وبعد المذاكرات المستفيضة والمفصلة التي أجراها المجتمعون حول الموقف العربي بشكل عام وقضية فلسطين بشكل خاص في إطارهما القومي والدولي وبعد الاستماع إلى البيانات التي عرضها الملك حسين ملك الأردن والرئيس ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وبيانات الملوك والرؤساء في جو من الصراحة والصدق والمسؤولية الكاملة، وتقديراً من القادة العرب لما يترتب عليهم في الوقت الراهن في مواجهة العدوان وواجبات التحرير من مسؤوليات قومية مشتركة تفرضها وحدة القضية العربية ووحدة النضال في سبيلها، وإدراكاً منهم جميعاً للمحاولات والمخططات الصهيونية التي ما زالت

(١) المرجع السابق، ص١٠٠ـ١٠١.

تستهدف إلغاء الوجود الفلسطيني، ومحو الكيان الفلسطيني، وإيماناً منهم بضرورة إحباط محاولات محو الكيان الفلسطيني الوطني، وإيماناً منهم بضرورة إحباط هذه المحاولات والمخططات والرد عليها بدعم هذا الكيان وتقويته والالتزام بمتطلبات نموه وزيادة قدرته لاستعادة الشعب الفلسطيني حقوقه الكاملة وتحمله مسؤولياته ضمن الالتزام العربي الجماعي للتعاون الوثيق مع أشقائه، وانطلاقاً من الانتصارات التي حققها النضال الفلسطيني في مواجهة إسرائيل وعلى المستويات العربية والدولية وفي الأمم المتحدة، وما يتطلب ذلك من مواصلة العمل العربي المشترك لتنمية هذه الانتصارات وتجسيدها، وبعد أن تلاقت قناعات الجميع على كل ما تقدم، نجح المؤتمر في إنهاء الخلاف بين الإخوة في إطار تعزيز التضامن العربي[١]. فقد جسد مؤتمر القمة العربي المنعقد بالرباط وحدة الصف العربي، والتأكيد على أن التضامن العربي فوق كل اعتبار، كما كان على رأس أعمال المؤتمر استعادة كل الحقوق والأراضي العربية المغتصبة وفي مقدمتها حق الشعب العربي الفلسطيني في وطنه وحقه في تقرير مصيره.

وكان من أهم مقررات المؤتمر تأكيد قرارات مؤتمر القمة العربي السادس المنعقد بالجزائر، والأسس التي يقوم عليها العمل العربي المشترك، وتأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى وطنه وتقرير مصيره، بالإضافة إلى حقه في إقامة سلطة وطنية مستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني على أي أرض فلسطينية تحرر، وتقوم الدول العربية بمساندة هذه السلطة عند قيامها في جميع المجالات وعلى جميع المستويات، وبدعم منظمة التحرير الفلسطينية في ممارسة مسؤولياتها على الصعيدين القومي والدولي في إطار الالتزام العربي، وبدعوة كل من الأردن وسوريا ومصر ومنظمة

(١) الوثائق العربية ١٩٧٤م، المصدر السابق، بيان مؤتمر القمة العربي المنعقد في الرباط ١٢ شوال ١٣٩٤هـ/ ٢٨ أكتوبر ١٩٧٤م، ص٦٣٦؛ مؤتمرات القمة العربية، المصدر السابق، ص٧٢ وما بعدها؛ يوسف خوري، المرجع السابق، ص٢٢١؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص٥١٢ وما بعدها.

التحرير الفلسطينية إلى وضع صيغة لتنظيم العلاقات بينها في ضوء هذه المقررات ومن أجل تنفيذها، تلتزم جميع الدول العربية بالحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعمل الفلسطيني(١).

وهكذا حسم الخلاف الأردني الفلسطيني(٢)، وجاء الحسم عبر موقف عربي جماعي شاركت فيه كل الدول العربية ومنها السعودية التي بتوقيعها على هذا القرار دون أي تحفظات تكون قد انحازت فعلياً إلى المطلب الفلسطيني الذي سعت إليه منظمة التحرير الفلسطينية بجدية بعد حرب أكتوبر(٣).

٢ ــ دور السعودية ومصر بعد الحرب لتحقيق التضامن العربي:

تعد العلاقات السعودية المصرية حجر الزاوية في العلاقات العربية، وقد أثبتت حرب أكتوبر أن التضامن والتعاون السعودي المصري يعمل على توحيد الموقف العربي من خلال الجهود التي تبلورت في الوقوف خلف القضايا العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية قضية العرب الأولى في المحافل الدولية.

لقد بدأت كل من السعودية ومصر في تنسيق مواقفهما في القضايا المختلفة

---

(١) المصدر السابق.

(٢) وهو الصراع السياسي بين منظمة التحرير الفلسطينية والمملكة الأردنية بهدف إقرار حق كل منهما بالتحدث باسم الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة، ومن ثم المشاركة في جهود التسوية السياسية التي كانت جارية آنذاك تحت مظلة دبلوماسية خطوة خطوة ومؤتمر جنيف للسلام، وقد أخذ التنافس السياسي بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية صيغة البحث عن تحالفات عربية تعضد مطالب كل طرف بشأن مسألة التمثيل هذه، فقام الملك حسين بزيارات خاطفة لعدد من الدول العربية وكان الهدف من ذلك قطع الطريق على منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر القمة وحصولها على اعتراف عربي بحقها في تمثيل الشعب الفلسطيني كطرف وحيد، إلا أن الجهود الأردنية في هذا الصدد لم تكلل بالنجاح. لمزيد من التفصيل انظر: حسن أبو طالب، المملكة السعودية وظلال القدس، ص١٤٥ وما بعدها؛ الدستور الأردنية، العدد ٢٣٠٥، ١٣ ذي القعدة ١٣٩٣هـ/ ٧ ديسمبر ١٩٧٣م.

(٣) محمود رياض، المصدر السابق، ص٥١٧ ـ ٥١٨؛ حسن أبو طالب، المملكة العربية السعودية وظلال القدس، ص١٤٨.

وبخاصة القضية الفلسطينية التي هي محور القضايا العربية، فأخذا في حشد التأييد لهذه القضية وحث الدول الإسلامية على دعم الموقف العربي، وقد تجلى ذلك خلال مؤتمر لاهور الذي عقد في باكستان خلال ٣٠ المحرم إلى ٢ صفر ١٣٩٤هـ/ ٢٢ إلى ٢٤ فبراير ١٩٧٤م، وقد كان ضمن الحضور الملك فيصل والرئيس السادات، وصدر عنه بيان مشترك أعلن فيه المؤتمرون إيمانهم بأن الدين الإسلامي يمثل رابطة لا انفصام لها بين شعوبهم، وأن تضامن الشعوب الإسلامية لا يقوم على معاداة أي جماعة إنسانية أخرى، إنما على مبادئ المساواة والأخوة وكرامة الإنسان والتحرر من التمييز والكفاح ضد الظلم والقهر، ومشاركة شعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية كفاحها المشترك، وأن للبلاد الإسلامية دوراً رئيساً في الكفاح من أجل التقدم الاجتماعي القائم على العدل والإنصاف ومحاربة الظلم والفقر، والتأكيد على أن تكون جهودهم في سبيل تعزيز السلام العالمي القائم على الحرية والعدالة الاجتماعية المشبعة بروح المحبة والتعاون مع الأديان الأخرى، والعمل على المحافظة على التضامن بين الدول الإسلامية وتنمية واحترام استقلال كل دولة وسلامة أراضيها، وحل ما قد ينشأ من خلافات بالوسائل السلمية بروح الأخوة، والترحيب باعتراف باكستان ببنجلاديش وحل مشكلة أسرى الحرب، كما وجه المؤتمرون تقديرهم للدور البطولي الذي لعبته دول المواجهة والمقاومة الفلسطينية في هذه المرحلة الحاسمة، والنشاط الذي قام به المؤتمر الإسلامي وأمانته ودوره في تعزيز التعاون والتضامن العربي والإسلامي[1].

وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية أعلن المؤتمرون أن القضية العربية هي قضية كل البلاد التي تقف ضد العدوان، وتسمح بأن يكون استخدام القوة وسيلة لتحقيق مكاسب إقليمية، وبذل الدعم الكامل والفعال حتى تتمكن الدول العربية من استعادة جميع أراضيها المحتلة، والإعلان عن أن قضية شعب فلسطين هي قضية كل شعب

(١) الوثائق العربية ١٩٧٤م، المصدر السابق، البيان الختامي لمؤتمر القمة الإسلامي الذي عقد في لاهور في ٢ صفر ١٣٩٤هـ/ ٢٤ فبراير ١٩٧٤م، ص١٠٧ـ١٠٨؛ أحمد عطار، ابن سعود وقضية فلسطين، ص٤١١ـ٤١٢.

يؤمن بأن من حق كل شعب أن يقرر مصيره بنفسه، وأن يكون الشرط الأساس لحل مشكلة الشرق الأوسط وإقامة سلام دائم هو استعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه في وطنه كاملة، وعلى الدول التي تكفلت بتقسيم فلسطين عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م أن تتحمل مسؤولية إنصاف شعب فلسطين من الظلم الذي اقترف في حقه، كما نوه المؤتمرون بالجهود البناءة التي تبذلها الكنائس المسيحية في العالم كله وفي البلاد العربية وخاصة في مصر ولبنان والأردن وسوريا لشرح قضية فلسطين لدى الرأي العام العالمي، وتأييدهم للسيادة العربية على القدس والأماكن المقدسة الأخرى، وأن أي إجراء تتخذه إسرائيل لتغيير طابع الأراضي العربية المحتلة وخاصة القدس يشكل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وتحدياً لمشاعر الدول الأعضاء في المؤتمر الإسلامي وللعالم الإسلامي بصفة عامة، كما وجه المؤتمر تقديره للدول الأفريقية وغيرها من الدول لموقفها المؤيد للقضية العربية، كما حدد المؤتمر أن فصل القوات ليس سوى خطوة نحو الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي العربية المحتلة ولاستعادة جميع الحقوق الوطنية لشعب فلسطين، لقد أرادت كل من السعودية ومصر في هذا المؤتمر أن تكون القضية الفلسطينية محور اهتمام المؤتمرين، وأن يكون القرار بشأنها يرتكز على الانسحاب الإسرائيلي من جميع الأراضي العربية المحتلة وخاصة فلسطين كشرط مهم لتحقيق سلام دائم في الشرق الأوسط[1]. لذا فقد نجح المؤتمر في تعبئة العالم الإسلامي خلف الصراع العربي الإسرائيلي وهو الغاية التي سعى الملك فيصل إلى تحقيقها من سياسة التضامن الإسلامي.

لم تقتصر الجهود على الجانب السياسي لتحقيق التضامن، وإنما امتدت لتشمل الوضع الاقتصادي القائم في البلاد الإسلامية عامة والبلاد العربية خاصة، وطرح فكرة إقامة اتحاد اقتصادي بين دولهم يخصص للقضاء على الفقر والمرض والجهل وإنهاء استغلال الدول المتقدمة للدول النامية، وتنظيم التبادل التجاري

---

(١) المصدر السابق.

بين الدول المتقدمة والدول النامية، وضمان سيادة الدول النامية وسيطرتها الكاملة على مواردها الطبيعية، وتخفيف المصاعب الاقتصادية التي تواجهها الدول النامية نتيجة لزيادة الأسعار، ولدعم التعاون والتضامن الاقتصادي المتبادل بين الدول الإسلامية تقرر إنشاء لجنة تتكون من ممثلين وخبراء من السعودية ومصر والجزائر والكويت وليبيا وباكستان والسنغال والإمارات وذلك من أجل إيجاد الوسائل المناسبة لتحقيق الأهداف السابقة، على أن تقدم مقترحاتها خلال شهرين إلى مؤتمر وزراء الخارجية لتنفيذها، وسوف تنعقد اللجنة في جدة بناء على دعوة الأمين العام الذي يحدد تاريخ الاجتماع خلال مدة لا تزيد على شهر من انتهاء مؤتمر القمة الحالي لعرض مقترحات اللجنة[١].

وأخيراً وافق الملوك ورؤساء الدول والحكومات والممثلون على القرارات الخاصة بالقدس والشرق الأوسط والقضية الفلسطينية وصندوق التضامن الإسلامي وتنمية العلاقات الدولية الاقتصادية، وأرفقت هذه القرارات مع هذا البيان وهي تشكل جزءاً لا يتجزء منه، وتحقيقاً لهذه الأهداف العامة وغيرها من الأهداف المشتركة فإنهم يكلفون مندوبيهم في الأمم المتحدة وغيرها من الهيئات الدولية بالتشاور لغرض اتخاذ مواقف مشتركة[٢].

لقد كانت هذه القمة من أنجح المؤتمرات الإسلامية التي عقدت، ويرجع ذلك إلى أن حرب أكتوبر عززت ثقة العرب بأنفسهم وعملت على تصفية الأجواء بين الدول العربية والإسلامية، فقد عادت العلاقات بين العراق وإيران والسعودية واليمن الجنوبية، واعترفت باكستان بانفصال بنجلادش، وقام الرئيس السادات بتصفية الخلافات بين الملك فيصل والقذافي إذ اصطحب الأخير لزيارة الرياض

---

(١) لمزيد من التفصيل انظر: الوثائق العربية ١٩٧٤، المصدر السابق، ص١٠٨ وما بعدها؛ أحمد عطار، ابن سعود وقضية فلسطين، ص٤١٣ وما بعدها.

(٢) المصدر السابق.

وهو في طريقه إلى المؤتمر[١]. كما أن جهود الملك فيصل في المجال الأفريقي وزياراته الكثيرة للدول الإسلامية والتضامن العربي في حرب أكتوبر أعطت كلها مزيداً من الدعم لحركة التضامن الإسلامي التي يقودها الملك فيصل، فحضرت المؤتمر جميع الدول الإسلامية ولم تحدث أي مقاطعات، وحضره العراق لأول مرة، وأخذت منظمة التحرير الفلسطينية عضوية كاملة[٢].

وقد عبر الرئيس السادات عن تفاؤله بنتائج المؤتمر الإسلامي الثاني في لاهور وأنه سيساعد على تحقيق أهدافنا؛ لأن كل ما نريده هو صوت ممثلي أكثر من ٦٠٠ مليون مسلم في العالم كله، وأن يرتفع هذا الصوت ويسمع في العالم كله، كما عبر عن تفاؤله بشأن موضوع الفصل بين القوات على الجبهة السورية، وأنه لا يمكن الذهاب إلى مؤتمر جنيف كمرحلة قادمة من المفاوضات من دون سوريا، ففور إتمام الفصل بين القوات على الجبهة السورية ستذهب إلى مؤتمر جنيف، وإذا لم يتحقق الفصل فلن يكون هناك فرصٌ لتحقيق السلام في الشرق الأوسط، وبسؤاله هل ستحضر منظمة التحرير الفلسطينية في هذا المؤتمر؟ أجاب: إن حضور الفلسطينيين مسألة مبدأ؛ لأن الفلسطينيين لابد أن يشتركوا في المؤتمر؛ لأن فلسطين هي قلب المشكلة كلها، وكيف يمكن أن نناقش السلام وقلب المشكلة غائب[٣].

وفي رسالة وجهها الرئيس السادات إلى مؤتمر تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية المنعقد في بغداد في ٢ ربيع الأول ١٣٩٤هـ/ ٢٥ مارس ١٩٧٤م أكد فيها أن الانتصار الذي تحقق في أكتوبر لم يكن مجرد انتصار عسكري بقدر ما هو انتصار لوحدة الشعوب العربية، وفي التضامن بين الشعوب الأفريقية والآسيوية

---

(١) أم القرى، العدد ٢٥١٢، ٧ المحرم ١٣٩٤هـ/ ٣٠ يناير ١٩٧٤م؛ الطحاوي، المرجع السابق، ص٢٢٢.

(٢) عبدالله محمد سندي، الملك فيصل والتضامن الإسلامي، رسالة دكتوراه نشر ملخصها في مجلة الدارة، العدد الثاني، المحرم ١٤٠٠هـ/ ديسمبر ١٩٧٩م، ص٢٥٧.

(٣) الوثائق العربية ١٩٧٤م، المصدر السابق، مؤتمر صحفي للرئيس المصري أنور السادات في لاهور في ٣ صفر ١٣٩٤هـ/ ٢٥ فبراير ١٩٧٤م، ص١١٢ وما بعدها.

الذي تجلى في أروع صوره، هذا التعاون الذي كان له دور كبير في دعم قضية الكفاح العربي وفي تحقيق السلام العادل لتحرير الأرض العربية وانسحاب القوات الإسرائيلية المعتدية من الأراضي العربية المغتصبة، وإقرار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، ورفض أي حل منفرد أو التنازل عن شبر أرض أو التفريط في حقوق شعب فلسطين، في الوقت الذي يقف فيه الجيش المصري على أهبة الاستعداد حتى يتم الانسحاب الإسرائيلي من كل الأراضي العربية، وحتى تتحقق مطالبنا العادلة المشروعة[١].

وفي ١٤ ربيع الأول ١٣٩٤هـ/ ٧ إبريل ١٩٧٤م افتتح مؤتمر المنظمات الإسلامية في مكة المكرمة وفي مقر رابطة العالم الإسلامي، وحضره ممثلو أكثر من مئة وخمسين منظمة إسلامية من مختلف قارات العالم بدعوة من الملك فيصل لتحقيق التضامن ووحدة الصف، وكان في مقدمة الموضوعات التي بحثت في المؤتمر مناقشة القضية الفلسطينية خاصة والقضايا العربية والإسلامية عامة، ومن أهم إنجازاته إنشاء (صندوق التعاون الاقتصادي) و(بنك التنمية الإسلامي) الذي قُدِّر رأس ماله بمبلغ مئتي ألف مليون دولار، و(صندوق التضامن الإسلامي) الذي أنشئ للعمل على مساعدة المسلمين والتخفيف من الأزمات والكوارث، ووكالة الأنباء الإسلامية، وتنمية العالم الإسلامي في مجالاته الاقتصادية والثقافية[٢].

وفيما يتعلق بالجهود السعودية لفك الارتباط بين سوريا - وإسرائيل بعث كيسنجر إلى الملك فيصل برسالة يشكره فيها على حسن استقباله لأحد مساعديه الكبار السيد هارولد سوندرز (Harold Saunders) على الرغم من قصر مدة إشعار الحكومة السعودية بوصوله، وأن يكون قد زودكم بالمعلومات أولاً فأولاً

(١) الوثائق العربية ١٩٧٤م، المصدر السابق، رسالة الرئيس المصري أنور السادات إلى مؤتمر تضامن الشعوب الأفريقية والأسيوية المنعقد في بغداد ٢ ربيع الثاني ١٣٩٤هـ/ ٢٥ مارس ١٩٧٤م، ص١١٤.

(٢) السيد عبد الحافظ، المرجع السابق، ص٢٦٨ وما بعدها.

بشأن مفاوضات فك الارتباط بين سوريا وإسرائيل، وأن يكون قد أبلغكم بأننا نقدر كثيراً ما نتلقاه ونستفيد منه من حكمتكم في أي وقت ترونه مناسباً، وقد أبلغ كيسنجر الملك فيصلاً عن المباحثات المطولة مع الإسرائيليين خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية، وأنه يعتقد أنها حققت تقدماً، وأن يكون السيد سوندرز نيابة عنه قد نقل ما لدى مجلس الوزراء الإسرائيلي من آراء كثيرة نأمل أن تؤدي إلى مقترحات عملية نتمكن من عرضها على السوريين لمناقشتها، وكذلك المحادثات التي أجراها مع الملك حسين فحققت بعض التقدم[1].

كما أبلغ كيسنجر الملك فيصلاً وعمر السقاف بأنه سيعود غداً إلى إسرائيل لمواصلة المحادثات معهم، وأنه سيقابل جروميكو (Mr. Gromyko) وزير الخارجية السوفيتي يوم الثلاثاء في قبرص، وقد قابله الأسبوع الماضي في جنيف قبل مجيئه إلى الشرق الأوسط، وكانت رغبته أن يتم اللقاء في دمشق، ولكن لما كان اللقاء من دون فائدة، وقد يكون هناك بعض التعقيد للقاء في دمشق، تمت الموافقة على قبرص بعد بحث الأمر ملياً مع الرئيسين السادات والأسد، وكان الهدف من الموافقة على الاجتماع بجروميكو في قبرص إبلاغه بالتطورات الخاصة بفك الارتباط السوري ـ الإسرائيلي، وفي الوقت نفسه تفادي ما يمكن أن يكون تدخلاً سوفيتياً مباشراً ذا صبغة لا تساعد في عملية المفاوضات السورية ـ الإسرائيلية، حيث إن كلا الطرفين يفضل كما يفضل هو أن تلعب الولايات المتحدة منفردة الدور الأول بدلاً من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي معاً، ونحن واثقون بأنكم توافقون على هذا الرأي، كما أن هذا الاجتماع لا يزال مبدئياً، ونرجو أن يكون سرياً إلى أن يعلن عنه، وقد يكون آخر يوم الاثنين[2]. ويظهر أن الحكومة الأمريكية تعمل دائماً على استطلاع رأي الملك فيصل فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ومفاوضات فك الارتباط، إضافة إلى

(١) وثائق وزارة الخارجية السعودية، رسالة من هنري كيسنجر إلى الملك فيصل في ١٤ ربيع الآخر ١٣٩٤هـ/ ٦ مايو ١٩٧٤م.

(٢) المصدر نفسه.

أنها من خلال هذا التشاور مع السعوديين ووضعهم في صورة الأحداث تحاول ردم الهوة في العلاقات بين البلدين التي حدثت في أثناء حرب أكتوبر وعقبها.

بعث الملك فيصل برسالة إلى كيسنجر رداً على رسالته السابقة عبر فيها عن ثقته بقدرة كيسنجر على تحقيق المزيد من التقدم خاصة بعد أن أصبح الموقف على الجبهة السورية مشحوناً بالتوتر والخطورة، في الوقت الذي يجب على إسرائيل أن تتخلى عن مواقفها المتصلبة، وتتجاوب مع المساعي الصادقة للاستفادة من فرص السلام المتوافرة في الوقت الحاضر، حتى يكون لهذه المساعي وتلك الجهود المتواصلة النتائج التي يتوقعها العالم بأسره، وهي السلام القائم على العدل والحق وهو الذي يضمن للشعب الفلسطيني حقوقه، والانسحاب الكامل من الأراضي العربية التي احتلتها إسرائيل منذ عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، وأوضح له قائلاً أما عن لقائكم في قبرص مع وزير خارجية الاتحاد السوفيتي فما يهم السعودية هو أن تعمل الولايات المتحدة على إيجاد حل سريع وعادل للمشكلة تفادياً للتورط في حرب جديدة ينعكس تأثيرها على المنطقة بأسرها، كما شكره الملك فيصل على تزويده بالمعلومات أولاً فأولاً[١]. لقد عكست هذه الرسالة وجهة نظر الحكومة السعودية وهي السلام القائم على العدل وحق تقرير المصير للفلسطينيين وانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلت عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

وفي ١٨ ربيع الآخر ١٣٩٤هـ/ ١٠ مايو ١٩٧٤م بعث كيسنجر برسالة إلى الملك فيصل عبر فيها عن سروره بلقائه، ومناقشة التطورات الراهنة من أجل تحقيق سلام دائم وعادل في الشرق الأوسط، وأنه مدين له بالمشورة الحكيمة وكرم الضيافة، ويتمنى أن يجتمع بالملك فيصل مرة ثانية، وإلى أن يتم هذا الاجتماع يتمنى أن يستمر تأييده الحازم للأهداف المشتركة من أجل السلام في الشرق الأوسط،

---

(١) وثائق وزارة الخارجية السعودية، رسالة من الملك فيصل إلى هنري كيسنجر في ١٤ ربيع الآخر ١٣٩٤هـ/ ٦ مايو ١٩٧٤م.

وللصداقة الوثيقة التي تربط المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة[١].

وفي جولات كيسنجر في المنطقة من أجل السلام في الشرق الأوسط بعث برسالة إلى عمر السقاف يطلعه فيها على أنه أتم محادثات مهمة مع الرئيس الأسد حقق فيها تقدماً كبيراً نحو اتفاقية فك الارتباط، وطلب منه أن يخبر الملك فيصلاً بأن هذا التقدم كان نتيجة للاقتراح الأمريكي بشأن القنيطرة، وقبول الرئيس الأسد هذا الاقتراح دليل على حذاقة دبلوماسية، وقد أكد للرئيس الأسد بأن هذا الاقتراح لم يتقبله مجلس وزراء إسرائيل بعد، وسيتطلب هذا مجهوداً كبيراً خلال الأربع والعشرين ساعة للحصول على الموافقة الإسرائيلية، وإلى أن يتم ذلك من الضروري أن تبقى هذه الرسالة سرية في الوقت الحاضر؛ لأن المحادثات مع إسرائيل خلال اليومين القادمين ستكون صعبة جداً، وحتى لو قبلت إسرائيل سيكون هناك مفاوضات طويلة وشاقة، وقد تم الاتفاق مع الرئيس الأسد على أنه في حال قبول الإسرائيليين هذا الاقتراح فيجب عليه البقاء في المنطقة لعقد اتفاقية هذا الأسبوع، ومن أجل ذلك سيطلب من الملك فيصل تأجيل زيارة الأمير فهد للولايات المتحدة مدة أسبوعين من أجل استمرار عمله هنا، ولأن عقد هذه الاتفاقية الآن سيخدم المصالح التي يسعون إليها معاً، وإذا تمت الموافقة على تأجيل الزيارة اقترح موعداً جديداً خلال الأسبوعين القادمين لعرضه على الملك فيصل، مع العلم أن الاتفاقية غير مؤكدة، لكن يجب التفاؤل لتحقيقها والتحلي بالصبر وضبط الأعصاب خلال الأيام القادمة[٢].

ورداً على الرسالة السابقة صرح مصدر مسؤول في الحكومة السعودية بأنه نظراً للظروف الراهنة في منطقة الشرق الأوسط فقد تأجلت الزيارة الرسمية، التي كان سيقوم بها صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس

---

(١) وثائق وزارة الخارجية السعودية، رسالة من هنري كيسنجر إلى الملك فيصل في ١٨ ربيع الآخر ١٣٩٤هـ/ ١٠ مايو ١٩٧٤م.

(٢) وثائق وزارة الخارجية، رسالة من كيسنجر إلى عمر السقاف في ٢٦ ربيع الآخر ١٣٩٤هـ/ ١٨ مايو ١٩٧٤م.

مجلس الوزراء ووزير الداخلية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٩ ربيع الآخر ١٣٩٤هـ / ٢٢ مايو ١٩٧٤م وسيحدد فيما بعد موعد لقيام سموه بهذه الزيارة[١].

وفي إطار الجهود المبذولة لفصل القوات السورية ـ الإسرائيلية بعث كيسنجر برسالة إلى عمر السقاف يشكره فيها على تأييده الشخصي وتشجيعه للمفاوضات الجارية لفك الارتباط السوري ـ الإسرائيلي، وينقل له خبر الوصول إلى الاتفاق حتى يكون هو والملك فيصل من أوائل من يعرف ذلك، وما دام الإعلان عن الاتفاقية لم يصدر حتى نهاية هذا اليوم، فنأمل الاحتفاظ بسرية هذه الأنباء إلى أن تصدر من واشنطن، كما طلب منه تسليم الرسالة المرفقة إلى الملك فيصل[٢].

وفي الرسالة التي بعثها كيسنجر إلى الملك فيصل أوضح أنه نظراً لاهتمامه الشديد وتأييده الشخصي لمناقشات اتفاقية الفصل السورية ـ الإسرائيلية فإنه يطلعه على الإعلان الذي سيذاع في تمام الساعة العاشرة بتوقيت واشنطن وهو «أن المناقشات التي قام بها وزير خارجية الولايات المتحدة الدكتور هنري كيسنجر مع سوريا وإسرائيل قد أدت إلى اتفاقية فصل القوات السورية والإسرائيلية، وستوقع الاتفاقية من قبل الممثلين العسكريين السوريين والإسرائيليين، في مجموعة العمل العسكرية المصرية ـ الإسرائيلية في مؤتمر جنيف في يوم الخميس الموافق ٣٠ مايو ١٩٧٤م (٨ جمادى الأولى ١٣٩٤هـ) في جنيف»، وهي نموذج من الاتفاقية المصرية ـ الإسرائيلية الموقعة في يناير، لكن المطلوب هو توقيع الاتفاقية في جنيف في آخر مايو (مطلع جمادى الأولى) غير أن ذلك قد يتأخر إلى الصباح التالي، وهذا إنجاز بالغ الأهمية في تقوية أسس المزيد من الجهود في سبيل تحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط، ويمكن أن يتم إطار العمل الآن ويمكن فيه أن

---

(١) وثائق وزارة الخارجية السعودية، مكتب الديوان الملكي المكتب الخاص.

(٢) وثائق وزارة الخارجية السعودية، رسالة من هنري كيسنجر إلى عمر السقاف في ٩ جمادى الأولى ١٣٩٤هـ/ ٢٩ مايو ١٩٧٤م.

يتوقف إطلاق النار، والإعداد للنتائج الأساسية المعتبرة التي ستشمل إمكانية البدء في اتفاقية السلام، وفي النهاية وجه شكره العميق للملك فيصل على التشجيع والتأييد الذي أحاطهم به مع الوزير عمر السقاف[1]. لقد كان السيد عمر السقاف والملك فيصل موضع اهتمام وتقدير من قبل كيسنجر بدليل أنه كان حريصاً على إطلاع الملك فيصل بالاتفاقية قبل إعلانها، حتى يكسب تأييده.

كان للجهود السعودية المصرية دورٌ مهمٌ في العمل على فك الارتباط على جميع الجبهات لا على الجبهة المصرية فقط، فقام الملك فيصل بزيارة للقاهرة في رجب ١٣٩٤هـ / أغسطس ١٩٧٤م، وأجرى مباحثات مع الرئيس السادات حول هذا الموضوع، وصدر بيان مشترك أكد فيه الجانبان إيجابية خطوات فك الارتباط على الجبهتين المصرية والسورية، وأنه يجب أن تتبعها خطوات أخرى، وذلك لوثوقهم بأنهم أمام عدو ماكر شرس لا يمكن الركون إليه، ومن هنا يجب على الجيوش العربية أن تكون دوماً على أهبة الاستعداد لكل طارئ مفاجئ قد يقلب النصر الذي حققته الأمة العربية في حرب رمضان إلى هزيمة منكرة إذا لم تكن دوماً على حذر حتى يتحقق النصر النهائي بإذن الله، كما يرى الزعيمان ضرورة دعم المقاومة الفلسطينية في كفاحها لتحرير أراضيها واسترداد حقوقها المشروعة وتأييدها لما نصت عليه المقررات المتعلقة بذلك في مؤتمر القمة العربي في الجزائر وفي مؤتمر القمة الإسلامي في لاهور، وتوطيد أواصر التعاون السعودي المصري ليكون ركيزة للتضامن العربي[2].

---

(١) وثائق وزارة الخارجية السعودية، رسالة من هنري كيسنجر إلى الملك فيصل في ٩ جمادى الأولى ١٣٩٤هـ / ٢٩ مايو ١٩٧٤م؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص ٥٠٦.

(٢) الوثائق العربية ١٩٧٤م، المصدر السابق، البيان المصري ـ السعودي حول زيارة الملك فيصل للقاهرة من ٣٠ يوليو إلى السابع من أغسطس ١٩٧٤م، ص٣١؛ ذياب، المرجع السابق، ص٩٩- ١٠٠؛ جريسون، المرجع السابق، ص١٢٠؛ جريدة الأهرام العدد ٣٢٠١٥، في ١٣٩٤هـ / أغسطس ١٩٧٤م؛ أم القرى العدد ٢٥٣٥ و ٢٥٣٦ في ١٤ـ٢١ رجب ١٣٩٤هـ / ١٢ ـ ١٩ أغسطس ١٩٧٤م.

وفي ٥ رمضان ١٣٩٤هـ/ ٢١ سبتمبر ١٩٧٤م صدر عن حكومتي القاهرة ودمشق بيان يعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية وأنها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني، وعلى ضوء هذه الجهود فقد صدر قرار مجلس اليونيسكو التنفيذي بأكثرية (٢٥) صوتاً ضد (٢) وامتناع (٧) أصوات دعوة المنظمة لإرسال مراقبين عنها إلى مؤتمرها العمومي، كما قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأكثرية ١٠٥ أصوات ضد ٤ (إسرائيل، الولايات المتحدة، بوليفيا، وجمهورية الدومينيكان) دعوة المنظمة بوصفها ممثل الشعب الفلسطيني، وخصصت مناقشتها القادمة لهذه المشكلة، وفيما بعد قررت منظمة اليونسكو بأكثرية (٦٨) صوتاً ضد (٢) (إسرائيل والولايات المتحدة) وامتناع (١٧) صوتاً عن قبول منظمة التحرير الفلسطينية (بصفتها عضواً مراقباً)، مع إمكان أن يتعاقب على الكلام ممثلو المنظمة في أثناء الاجتماعات[١].

وبذلك دخلت القضية الفلسطينية لتنضم مرة ثانية إلى جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة بعد أن ظلت غير مدرجة منذ عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م، وجاءت قرارات الأمم المتحدة الصادرة في ٨ ذي القعدة ١٣٩٤هـ/ ٢٢ نوفمبر ١٩٧٤م نجاحاً للدبلوماسية العربية التي برزت فيها جهود الملك فيصل والرئيس السادات في تأييد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وحقه في السيادة والاستقلال، وعلى منح منظمة التحرير الفلسطينية صفة المراقب في الجمعية العامة والمؤتمرات الدولية التي تعقد في ظل هيئة الأمم المتحدة[٢].

وفي حديث للملك فيصل إلى مجلة نيوزويك الأمريكية أعلن أن بقاء العلاقة

---

(١) بنوا ميشان، المصدر السابق، ص٢٢٠ـ ٢٢١؛ عبدالله سندي، المرجع السابق، ص٢٥٨؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص٥١٩ـ ٥٢٠.

(٢) محمود رياض، المصدر السابق، ص٥١٩ـ ٥٢٠؛ شوقي عطا الله الجمل، التأييد السعودي والعربي لمصر في المحافل الدولية في حرب رمضان، بحث قدم لندوة التضامن المصري السعودي في حرب رمضان ١٣٩٣هـ، جامعة الزقازيق، مصر، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م، ص٢٣.

مع الولايات المتحدة مشروط بإحراز تسوية في الشرق الأوسط وهي تعني انسحاباً إسرائيلياً شاملاً من جميع الأراضي المحتلة، وإعادة السيادة العربية على القدس العربية، وإعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره والعودة إلى وطنه، ونحن لا نهدد؛ لأن هذه العلاقة الخاصة في مصلحة البلدين والعالم العربي أجمع ، وسنبذل جهدنا لإنجاح هذه العلاقات، ولكن على أمريكا أن تفهم بأنه لا يمكن عمل أي شيء كما ينبغي ما دامت إسرائيل مستمرة في احتلالها. وبسؤاله عن معاودة استخدام سلاح البترول وعن رفضه استثمار الفائض من أموال السعودية في الولايات المتحدة، لتحقيق الانسحاب الإسرائيلي أجاب: بأن السعودية لا تريد فرض حظر البترول على أصدقائها، لكن يجب على أصدقائها أن يعرفوا أين تكمن مصالحهم الإستراتيجية، فنحن لا نريد أن نفعل أي شيء يضر بأمريكا، وأمريكا بدورها يجب ألا تقوم بأي عمل يضرنا ويضر العالم العربي، والخطوة التالية يجب أن تكون انسحاباً كاملاً من جميع الأراضي المحتلة، فالحلول التدريجية غير ملائمة، ويجب معالجة المشكلة بشكل جذري[١].

وقد صرح الملك فيصل بأن السعودية راغبة في الإبقاء على علاقتها الحسنة مع الولايات المتحدة، ولقد ظلت هذه العلاقات حسنة لم يعكرها سوى التحيز الأمريكي لإسرائيل ضد العرب، فالنفوذ السوفيتي في المنطقة هو نتيجة للموقف الغربي في النزاع العربي الإسرائيلي، فإذا أمكن الوصول إلى حل سلمي عادل يحفظ الحق العربي في الأرض والمقدسات ويحفظ الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني فإن العلاقات السعودية الأمريكية ستتحسن بشكل خاص، والعربية الأمريكية بشكل عام، وعند استقرار الوضع في المنطقة فإن السعودية لن تتأخر عن التعاون لتحقيق السعادة والرفاهية لجميع شعوب العالم، وهو ما جعلها تنشئ

(١) الوثائق العربية ١٩٧٤م، المصدر السابق، حديث الملك فيصل عاهل السعودية إلى مجلة نيوزويك الأمريكية في ٩ رمضان ١٣٩٤هـ/ ٢٥ سبتمبر ١٩٧٤م، ص٥٥٦-٥٥٧؛ ويليام كوانت، وعبدالعظيم حماد، أمريكا والعرب وإسرائيل، دار المعارف، القاهرة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص٣٤٦، بنواميشان، المصدر السابق، ص١٩٧-١٩٨.

وتسهم في كثير من الصناديق التي أنشئت لمساعدة الدول النامية، وقد أقرضت مؤخراً البنك الدولي سبعمائة وخمسين مليون دولار لمساعدة الدول المحتاجة[١].

وفي إطار الجهود السعودية لتحقيق التضامن العربي قام الملك فيصل في المحرم ١٣٩٥هـ/ يناير ١٩٧٥م بجولة شملت كُلاًّ من سوريا والأردن ومصر لمواصلة تنسيق المواقف في المرحلة القادمة، لكي يبقى الموقف العربي متماسكاً تجاه الجهود التي تبذل لإيجاد حل سلمي للصراع العربي الإسرائيلي، وخلال مباحثات الملك فيصل هو وقادة تلك الدول أكدت حقوق الشعب الفلسطيني في أرضه ووطنه، وأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وأكد استمرار التضامن العربي الذي تم خلال حرب أكتوبر، وأن فصل القوات على الجبهتين المصرية والسورية، ما هو إلا خطوة أولى لإحلال السلام في المنطقة العربية، والانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي العربية المحتلة، والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، وتأكيد رفض الحلول الجزئية الثنائية مع إسرائيل، والدعوة لحل شامل للصراع العربي الإسرائيلي، وقد اقترح الملك فيصل على الأطراف التي تباحث معها، عقد قمة رباعية بين مصر وسوريا والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، لتنسيق مواقفها في المرحلة المقبلة، وقد حققت زيارة الملك فيصل نجاحاً ملموساً في المحافظة على العلاقات المصرية السورية متماسكة وقوية، وذلك من خلال رفض الرئيس السادات أي محاولات تستهدف انسحاباً إسرائيلياً من أراض عربية معينة دون غيرها[٢]. في مقابل عرض

---

(١) الوثائق العربية ١٩٧٤م، المصدر السابق، حديث الملك فيصل عاهل السعودية مع مجلة «تايم» الأميريكية بعد اختيارها الملك فيصل كأهم شخصية في العالم عام ١٩٧٤م، ٣ يناير ١٩٧٥م (٢٠ ذي الحجة ١٣٩٤هـ)، ص٧٦٦.

(٢) الوثائق العربية ١٩٧٥م، المصدر السابق، بيان صحفي عن مباحثات الملك فيصل في القاهرة في ٨ المحرم ١٣٩٥هـ/ ٢٠ يناير ١٩٧٥م، ص٣٠ـ٣١؛ بنواميشان، المصدر السابق، ص٢١١ـ٢١٢؛

Anthony, J., Saudi Arabia, Foreign policy the view from Reyadh, Wilson guarterby (Washington) vol. 3, 1979, p. 73.

من الملك فيصل على الرئيس السادات بزيادة المساعدات التي يقدمها لمصر[١]، لشراء ما ينقصه من السلاح من البلاد الغربية، بعد امتناع الاتحاد السوفيتي عن تعويض العتاد السوفيتي المدمر خلال حرب أكتوبر رداً على طرد مستشاريهم من مصر، ونتيجة لذلك وقع الرئيس السادات مع الحكومة الفرنسية عدة عقود تبلغ ملياري فرنك فرنسي تضمن تسديدها المساعدات المقدمة من السعودية[٢].

كما نجحت مساعي الملك فيصل في تسوية العلاقات بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، وبذلك يكون الملك فيصل ربط السعودية بجهود دول المواجهة حول الاتفاق على كيفية تحقيق حل للصراع العربي الإسرائيلي[٣]. وقد أشادت الصحافة السورية والأردنية بأهمية الزيارة وأهمية الدور الذي تضطلع به السعودية في تعزيز وحدة الإرادة العربية في مجابهة أشكال العدوان والسيطرة الصهيونية والإمبريالية[٤]. كما أعرب الملك فيصل في مباحثاته هو والرئيس السادات عن قلقهما من استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي اللبنانية، واتفقا على دعم اللبنانيين لمواجهة العدوان الإسرائيلي الشرس، وأهابا بجميع الدول العربية الشقيقة للوقوف إلى جانبه ومساعدته، وفي المجال الدولي أكدا إيمانهما بحق جميع الشعوب في الحرية والاستقلال وتقرير المصير وبوجوب مساندة الشعوب الأفريقية الصديقة لتأمين استقلالها والقضاء على كل صور العنصرية والاضطهاد والتمييز ودعم التعاون العربي والأفريقي، والسعي إلى عقد

---

(١) لأن السعودية تغطي منذ مؤتمر الخرطوم في ٢٤ جمادى الأولى ١٣٨٧هـ/ ٢٩ أغسطس ١٩٦٧م (٣٧٪) من الخسارة الناجمة عن عدم استغلال قناة السويس. انظر: الفصل الثاني المبحث الثاني.

(٢) بنوا ميشان، المصدر السابق، ص٢١٢.

(٣) الوثائق العربية ١٩٧٥م، المصدر السابق، بيان صحفي عن مباحثات الملك فيصل في القاهرة في ٨ المحرم ١٣٩٥ هـ/ ٢٠ يناير ١٩٧٥م، ص٣٠-٣١؛ بنوا ميشان، المصدر السابق، ص٢١١-٢١٢؛ Anthony , J., op. cit, p. 73.

(٤) البلاغ، الفيصل يختم زيارة حافلة بالمنجزات لكل من سوريا والأردن، العدد ٢٨٨، ٦ محرم ١٣٩٥هـ/ ١٩ يناير ١٩٧٥م، ص١١١.

مؤتمر قمة عربي أفريقي انطلاقاً من مقررات القمة العربي السابع في الرباط[١]. ويبدو أن الملك فيصلاً هدف من هذه الجولة إلى المحافظة على التضامن العربي الذي تجلى في حرب أكتوبر، وهدف أيضاً إلى تنقية الأجواء السورية المصرية التي طرأ عليها بعض التغير بعد قرار وقف إطلاق النار ومفاوضات فك الارتباط، وإلى حشد التأييد للقضية الفلسطينية على أساس حل شامل وعادل يضمن عودة الأراضي العربية المحتلة وعروبة القدس وعودة اللاجئين.

كانت السياسة الأمريكية تؤكد على اتباع سياسة «خطوة خطوة» لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي، فعمل كيسنجر على عقد اتفاقية جديدة منفردة بين مصر وإسرائيل تشكل المرحلة الثانية من فك الارتباط بين الجانبين فزار السعودية في صفر ١٣٩٥هـ/ فبراير ١٩٧٥م وعرض على الملك فيصل مشروع الاتفاقية، لكن الملك فيصلاً رفضها وأصر أن تكون الاتفاقية القادمة بين سوريا وإسرائيل، وحاول كيسنجر إقناعه بأن تعقد الاتفاقية الجديدة بين مصر وإسرائيل، ومن ثم تعقد اتفاقية أخرى بين سوريا وإسرائيل، لكن الملك فيصلاً أصر على عدم انفراد مصر بالاتفاق مع إسرائيل دون دول المواجهة العربية الأخرى، إذ كان الملك يدرك أن هدف كيسنجر هو عزل مصر عن المعسكر العربي وبقاء سوريا تعاني صعوبات الصراع مع إسرائيل، وانتهى الاجتماع دون نتيجة، ويذكر يماني وزير البترول السعودي الذي رافق كيسنجر إلى المطار أن كيسنجر كان متوتراً، وذكر أنه لن تكون هناك اتفاقية بين مصر وإسرائيل[٢] ما دام الملك فيصل يعارض ذلك[٣]. والواقع أن إصرار كيسنجر على الاتفاقيات الثنائية كان هدفه إضعاف الموقف التفاوضي للدول العربية، والتفرد بكل دولة على حدة وعزل الدول العربية وخاصة

---

(١) الوثائق العربية ١٩٧٥م، المصدر السابق.

(٢) تم توقيع اتفاقية فك الاشتباك الثانية بين مصر وإسرائيل بعد وفاة الملك فيصل في ٢٨ شعبان ١٣٩٥هـ/ ٤ سبتمبر ١٩٧٥م. لمزيد من التفصيل انظر: جريسون، المرجع السابق، ص١٣٥.

(3) Robinson , Jeffreye Yamani , the in side story (Great Britain, 1988), p. 122.

دول المواجهة العربية بعضها عن بعضها الآخر، وهو ما يقضي على التضامن العربي ويسهل على إسرائيل تحقيق سياستها العدوانية ضد العرب، وقد حاول إقناع القيادة السعودية بتأييد هذه السياسة ولكنه لم ينجح.

واستمراراً للدور السعودي المصري فقد أنشأت الحكومة السعودية الهيئة العربية للتصنيع في ربيع الآخر ١٣٩٥هـ/ مايو ١٩٧٥م بالتعاون مع مصر والإمارات وقطر، وهي التي تهدف إلى تصنيع الأسلحة لتتمكن مصر من الاستغناء عن الأسلحة السوفيتية، ثم جاءت زيارة الرئيس السادات للرياض في ١٥ صفر ١٣٩٥هـ/ ٢٦ فبراير ١٩٧٥م تمهيداً لإنهاء المعاهدة المصرية السوفيتية، وهو عمل رأى فيه المحللون السياسيون تعاظم دور المملكة في العالم العربي، وتصاعد دورها في الشؤون العربية، كما يرون أن التضامن والتحالف المصري والسعودي الذي تحقق بعد تحول مصر عن الاتحاد السوفيتي هو العامل الحاسم في سياسات الشرق الأوسط، وبصفة عامة فإن التضامن المصري السعودي في أثناء حرب أكتوبر وبعدها، نواة أساسية للتضامن العربي، فقد عاش الملك فيصل مع مصر مرحلة الاستعداد للحرب، ومساندة مصر في أثنائها والمشاركة في تعمير ما خربته معارك أكتوبر[١].

٣ ـ أثر عودة العلاقات الودية بين البلدين في المستويين السياسي والاقتصادي:

أول آثار عودة العلاقات الودية بين المملكة العربية السعودية ومصر هو تبادل الزيارات، فقام الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران السعودي بزيارة الجبهة المصرية بعد حرب أكتوبر بعد أن تحققت الآمال ووصلنا إلى مرحلة حيوية

(١) محمود رياض، المصدر السابق، ص٤٢٨؛ سوليه وشامبونوا، المرجع السابق، ص١٢٣؛ أحمد الزهراني، المرجع السابق، ٣٩١ ـ ٣٩٢.

في حرب أكتوبر في منتهى الأهمية لنا جميعاً، وقد بدأ إعجابه بالروح المعنوية العالية بين صفوف القوات المسلحة المصرية من قادة وضباط وضباط صف وجنود، وبسؤاله عن تصريح الرئيس السادات بأن التاريخ سيسجل الدور التاريخي للملك فيصل في العبور لم يستغرب التعبير عن العرفان بالجميل، ولكن الحقيقة هي أنه لولا تصميم المقاتل المصري ولولا القيادة المصرية الحكيمة لعمليات أكتوبر، لما بلغ أي تعاون أو أي دعم من جانب المملكة أو الإخوة العرب، تلك هي الأبعاد والنتائج التي حققتها الحرب، كما كان التجاوب العربي منذ اللحظات الأولى لانطلاق هذه الحرب أكبر دليل على قومية المعركة، وأكبر دليل هو تلك الدماء العربية الزكية التي استشهدت في سيناء والجولان، فضلاً عن أن هذا دليل على الإحساس بالمصير المشترك وضرورة التعاون غير النهائي[1].

وفي مجال تبادل الزيارات قام الملك فيصل بزيارة إلى مصر فيما بين ١١ حتى ١٩ رجب ١٣٩٤هـ/ ٣٠ يوليو حتى ٧ أغسطس ١٩٧٤م بدعوة من الرئيس السادات، وقد استقبل استقبالاً رسمياً وشعبياً حاراً لم يشهد له مثيل، وزار جبهة القتال على الضفة الشرقية لقناة السويس، وأمضى على الجبهة أكثر من ثلاث ساعات، وفور وصوله إلى الضفة الشرقية خاطبه السادات قائلاً: «لقد عبرنا قناة السويس على أقدامنا بعد أن وعدت فصدقت وتعهدت فأوفيت فلكم مني ومن الشعب المصري ومن القوات المصرية المسلحة ومن الأمة العربية كل شكر وتقدير وعرفان، راجياً من الله أن يديم عليكم الصحة حتى تتم المعركة»، ورد الملك فيصل: «إنه لمن دواعي سروري أننا وصلنا إلى هذه الغاية، عبرنا قناة السويس بعد أن مضى وقت لم يكن يجرؤ أي عربي على ذلك، وهذا من فضل الله ثم بفضل توجيهاتكم وعملكم المشكور»، كما أجرى الملك فيصل حواراً مع الطيارين الذين سيطروا

(١) الوثائق العربية ١٩٧٤م، المصدر السابق، حديث الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الطيران والدفاع السعودي مع الأهرام في ٢٨ صفر ١٣٩٤هـ/ ٢٢ مارس ١٩٧٤، ص ١٧٣ ـ ١٧٤.

على سماء المعركة، وهنأهم على بطولتهم، وشرح له أحد قادة حرب أكتوبر كيفية الاستيلاء على خط بارليف، وقال الملك فيصل: «إن ما تحقق كان بفضل توجيه الرئيس السادات وقيادته»، وهنا تدخل الرئيس السادات في الحوار وقال: «هذا النصر بفضل التضامن العربي والمساندة الفعالة والمعركة التي أدارها الأخ الكبير بحكمته»، فرد الملك وقال: «ليس لنا أي فضل بل يرجع الفضل لله وحده الذي وفقنا ومكننا من أداء واجبنا تجاه إخواننا العرب، ندعو الله أن يمكننا من الاستمرار في أداء هذا الواجب»(١)، لقد عبر الشعب المصري بهذا الاستقبال الرسمي والشعبي الحار عن يقينه بأصالة هذا القائد الوفي، الذي جاءت مواقفه ترجمة حية لكلمته ومبدئه، خرج عرفاناً بالجميل ليؤكد لرائد التضامن العربي أن هذا التضامن الذي لعب أكثر أسلحته تأثيراً في حرب أكتوبر، سوف يبقى ويقوى ويستمر ليمارس مزيداً من أسلحته بالكفاءة والقدرة والإيجابية والتأثير أنفسها، فالشعب المصري يتطلع إلى لقاءات الزعيمين العربيين ومباحثاتهما على أنها دعم جديد وأكيد للتضامن العربي، ومواجهة حاسمة لموقف ما بعد حرب أكتوبر على المستوى العربي والدولي، وعلى أنها إنجاز ضخم ستكون له آثاره البعيدة المدى في علاقات البلدين الشقيقين(٢).

كان استقباله مفاجأة للمراقبين من خارج البلاد العربية، ولأن حسابات هؤلاء المراقبين لا تصور الحجم الحقيقي للعاطفة بين العرب فقد فسروا هذا الاستقبال الحار بأنه رسم بمهارة للحصول على مساعدات مالية من الملك فيصل، مع أن حجم المساعدات كان مقرراً سلفاً في اجتماع مجلس الوزراء السعودي الذي

---

(١) إبراهيم المسلم، العلاقات السعودية المصرية، ص ٨٦ ـ ٨٧؛ محمد دياب، المرجع السابق، ص ٨١ وما بعدها؛ السيد عبدالحافظ؛ المرجع السابق، ص ١٨٩؛ أم القرى، العدد ٢٥٣٥، ١٤ رجب ١٣٩٤هـ/ ١٢ أغسطس ١٩٧٤م؛ السامرائي، المرجع السابق، ص ١٣٩.

(٢) محمود دياب، المرجع السابق، ص ٨٢ ـ ٨٣.

عقده الملك قبل القيام بالزيارة[١].

وفي الطريق من الجبهة مر على مدينة السويس وتفقد آثار العدوان والدمار الذي حل بها، فأعلن عن تبرعه بمبلغ ٣٠٠ مليون جنيه لتعمير مدينة السويس وإقامة حي اقترح الرئيس السادات أن يحمل اسم (حي الملك فيصل) تقديراً لجهوده المخلصة، سيضم (٧٠٠) عمارة سكنية تحتوي على نحو (٧٠٠٠) مسكن غير مرافق كثيرة أخرى، وفي مجال العلاقات الثنائية أبدى الزعيمان ارتياحهما لنمو هذه العلاقة وتطويرها لمصلحة البلدين، وفي مجال التعاون الاقتصادي سيقوم وزير المالية والاقتصاد الدكتور عبدالعزيز حجازي بزيارة إلى السعودية للتباحث هو والمسؤولون هناك لوضع الأسس المناسبة للتعاون في جميع المجالات، وبحث إنشاء بنك سعودي مصري مشترك وشركة للتعمير وشركة استثمار، وشركة لإتاحة الفرصة لتمويل المشروعات بين البلدين، على أن يكون إسهام السعودية بالدولارات وإسهام مصر بالجنيه المصري، وأن يسمح للمواطنين من كلتا الدولتين بالإسهام في رأس مال هذه الشركة، وقرر الملك فيصل تقديم عون مالي قدره ٣٠٠ مليون دولار لمواجهة مطالب التعمير والضرورة الملحة لشعب مصر الشقيق، وتدعيم جامعة الأزهر، ووافق الملك فيصل والرئيس السادات على فكرة المشروع وطلبا من وزير التعمير إعداد تفاصيل المشروع تمهيداً لعرضه عليهما في الإسكندرية[٢].

يذكر أن القروض الثنائية المقدمة من السعودية إلى كل من مصر وسوريا والأردن ولبنان، بلغت أكثر من ستمائة مليون دولار سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م[٣].

---

(١) شهيد العروبة والإسلام، الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص ٢٨٢.

(٢) الوثائق العربية ١٩٧٤م، المصدر السابق، بيان مشترك سعودي - مصري، ص ٤٧٢ - ٤٧٣؛ السيد عليوه، المرجع السابق، ص ٦٧؛ السامرائي، المرجع السابق، ص ١٣٩؛ محمد دياب، المرجع السابق، ص ٩١ - ٩٢؛ إبراهيم المسلم، العلاقات السعودية المصرية، ص ٨٧ - ٨٨.

(٣) هوليداي، المجتمع والسياسة، ص ٦٣؛

Russe, S., op. cit, p. 204.

عقدت بعد ذلك جلسة مباحثات رسمية عرض فيها الرئيس السادات الموقف العربي بجميع جوانبه وعرض التطورات الأخيرة في الساحة العربية، ونتائج المباحثات التي جرت مع الرئيس الأمريكي نيكسون، وتحدث عن تطور العلاقات مع الاتحاد السوفيتي، وعلق الرئيس السادات بأننا ننشد صداقة الجميع من أجل قضيتنا ومن أجل السلام العالمي، وبعد أن تحدث الرئيس عن مؤتمر جنيف ومؤتمر القمة العربي ومشروعات تعمير القناة والخطط التي أعدت لهذا الهدف تكلم الملك فيصل، فقال: «أنا أعُد مصر وطناً لي وكلنا نعد أنفسنا مصريين، وكل محاولات النيل من دور مصر أو من الرئيس السادات هو من قبيل المزايدات التي لا تجدي»، وأضاف قائلاً: «السعودية ومصر ستقفان إلى جانب الشعب الفلسطيني ومنظمته حتى يسترد حقوقه المغتصبة»[1]، وقد اتفق في الجلسة على تشكيل لجنة تبحث تفصيلات مشروعات التعاون بين البلدين.

اختتمت المباحثات باجتماع ثنائي بين فيصل والسادات وصدر عنهما بيان مشترك أذيع في كل من القاهرة والرياض، كما عبر الملك فيصل للرئيس السادات عن شكره العميق للحفاوة والتكريم اللذين قوبل بهما في أثناء زيارته لمصر من قبل الشعب المصري وجميع المسؤولين، وتمنى لهذا الشعب التقدم والازدهار تحت قيادة الرئيس السادات وحكومته الرشيدة، كما وجه إلى الرئيس السادات الدعوة لزيارة المملكة، وفي هذه الزيارة قدم الملك فيصل ألف مليون دولار هدية لشعب مصر، تقديراً منه لكفاحه نيابة عن الأمة العربية، وكان الملك قد اتخذ هذا القرار في اجتماع لمجلس الوزراء السعودي برئاسته قبل أسبوعين من زيارته لمصر، وسوف يقدم هذا المبلغ لمصر على ثلاث دفعات، كما ستقدم الحكومة السعودية للحكومة المصرية خمسمائة مليون دولار أخرى قرضاً من دون فوائد يسدد على آجال بعيدة

---

(١) محمود دياب، المرجع السابق، ص ٩٤ ـ ٩٥؛ أم القرى، العدد ٢٥٣٥، ١٤ رجب ١٣٩٤هـ/ ١٢ أغسطس ١٩٧٤م.

للصرف منه على المشروعات الحيوية في خطة التنمية ومشروعات التعمير[1].

كما أذاع راديو القاهرة ونشرت صحفها البيان الرسمي الذي أصدرته الأمانة العامة للجنة المركزية العليا التي تتمثل فيها وجهة النظر المصرية قاطبة وهي واجهة مصر كلها «إن زيارة جلالة الملك فيصل لمصر، تأتي في ظروف حاسمة، تتطلب مزيداً من التضامن العربي، والحشد القوي لمواجهة إسرائيل واستخلاص الحقوق العربية كاملة، كما تأتي زيارته لمصر دعماً للتضامن العربي وتوثيقاً لأواصر الصداقة بين الشعبين السعودي والمصري، وتحقيقاً لأماني الأمة العربية في معارك التحرير والبناء، إن وقفة الملك فيصل في العاشر من رمضان، أكدت القيم العربية الأصيلة وأكدت طبعه في الإيثار والتضامن والوقوف دائماً بجانب العرب والمسلمين، فتقدم دون تردد وأعطى أمته بلا شروط أو تحفظ ووقف بكل إمكاناته العربية السعودية يساند الجيوش العربية في حربها المقدسة...»[2].

وفي حديث للرئيس السادات صرح بأن التقاء مصر والسعودية كان وما زال نقطة تحول بارزة في التاريخ العربي، وخاصة بالنسبة إلى الانتصار العربي خلال حرب أكتوبر، وهذا يعود إلى العلاقات الشخصية والودية مع الملك فيصل فهي التي كان لها الأثر في هذا الالتقاء، وهناك أيضاً الحتمية التاريخية، مصر والسعودية الأصل دائماً أن تكونا دائماً ملتقيتين، ما دون ذلك هو الشاذ، وأضاف بأنه يشعر بتأثر كلما تذكر مواقف الملك فيصل معه قبل المعركة وفي أثنائها وبعدها، قبل المعركة كان الملك فيصل من القلائل المعدودين على أصابع اليد الواحدة فقد صدق وعندما صدق مضى معي بلا أي تردد، في أثناء المعركة سأذكر دائماً أنه

---

(١) الوثائق العربية ١٩٧٤م، المصدر السابق، بيان مشترك سعودي ـ مصري، ص٤٧٣؛ محمد دياب، المرجع السابق، ص ١٠٠ ـ ١٠١؛ أم القرى، العدد ٢٥٣٦، ٢١ رجب ١٣٩٤هـ/ ١٩ أغسطس ١٩٧٤م؛ كلمات مضيئة على الطريق بين الرئيس السادات وجلالة الملك فيصل، الرسالة الإسلامية، العدد ٩، شعبان ١٣٩٤هـ/ سبتمبر ١٩٧٣م، ص ٢ وما بعدها.

(٢) السيد عبدالحافظ، المرجع السابق، ص ٣٤٢ ـ ٣٤٣.

كان وهو في الرياض وفي غسق الليل يتصل يومياً لكي يطمئن على سير القتال في الجبهة، أما بعد المعركة فلن أنسى للملك فيصل ولن ينسى شعب مصر للشعب السعودي هذا الموقف الذي وقفه معنا ولا يزال يقفه معنا؛ لأن الاقتصاد المصري وصل إلى حالة الصفر كما أعلنت في الأيام الماضية، وكان للسعودية الفضل في اجتياز هذه المحنة بسلام[1].

وأضاف الرئيس السادات إن التضامن العربي خلال حرب أكتوبر أبرز قدرة العرب على التأثير في موازين القوى في العالم لا سيما في أوروبا التي أظهرت دولها فهماً لحقيقة القوة العربية ووزنها، وهو ما دفع أوروبا إلى الدخول مع العرب كطرف مكافئ في حوار يستهدف تعزيز التعاون العربي الأوروبي وتدعيمه، ونحن نريد منها التكنولوجيا والعلم الحديث وعلينا أن نأتي بهذه التكنولوجيا ولدينا ثمنها، لأنها تباع وتشترى علينا أن نبادر ونشتريها ونطور مجتمعاتنا مع الحفاظ على تراثنا وجذورنا فنبقى ونزدهر. وبسؤال الرئيس السادات عن سياسة الانفتاح الاقتصادي بصورة علمية متعمقة، وما هي سياسة الاستفادة من النظرة العلمية العالمية أجاب: بأننا سننجز في الأيام القادمة الخطة السريعة العاجلة، وما أسميها العبور الثاني وهي تشمل ٧٤ و٧٥ واشترك الملك فيصل والسعودية مشكورة لإنجاز هذه الخطة؛ لأن العزلة التي أخذنا أنفسنا بها اقتصادياً والإرهاق الشديد الذي تحملناه في سبع سنوات عجاف كادت أن تقضي علينا نهائياً، لذلك لابد من الانفتاح الاقتصادي لكي لا نزيد التخلف تخلفاً، ولكي نستطيع أن نلحق بركب العصر الذي نعيشه، وفي نهاية الحديث صرح بأن مصر قد عانت في المرحلة السابقة من عدم التعويض لأسلحة معينة من الاتحاد السوفيتي، لكن الملك فيصلاً والسعودية قد عملت على أن تيسر لي مهمتي وأن تسهم في التعويض، بعد أن

---

(١) الوثائق العربية ١٩٧٤م، المصدر السابق، حديث الرئيس المصري أنور السادات لجريدة عكاظ السعودية في ٢٠ شعبان ١٣٩٤هـ/ ٧ سبتمبر ١٩٧٤، ص٥٢٤.

كان من المنتظر أن تأتي الذكرى الأولى ونحن نعاني والشعب المصري يعاني نقص نوع معين أو أنواع معينة من الأسلحة لولا أن تدخل الملك فيصل وتدخلت السعودية لكي تساعدنا على أن نجتاز هذه المحنة، كما أكد على ضرورة التحضير لمؤتمر جنيف لأنه سيكون معركة أشرس من معركة ٦ أكتوبر، وإننا لن نتنازل عن شبر أرض ولن نساوم على حقوق شعب فلسطين وليكن بعد ذلك ما يكون، وسنواجه ما يأتينا هناك[١].

وتحقيقاً لما تضمنه البيان المشترك الصادر في ١٩ رجب ١٣٩٤هـ / ١٧ أغسطس ١٩٧٤م وهو الذي صدر إثر الزيارة التي قام بها الملك فيصل لمصر وما نص عليه البيان من تدعيم العمل المشترك نحو تطوير التعاون الاقتصادي بين البلدين الشقيقين زار رئيس وزراء مصر الدكتور عبدالعزيز حجازي السعودية خلال المدة من ٢ إلى ٥ ذي القعدة ١٣٩٤هـ / ١٦ إلى ١٩ نوفمبر ١٩٧٤م وتشرف بمقابلة الملك فيصل وسلمه رسالة من الرئيس السادات، وفي أثناء الزيارة أجرى الدكتور عبدالعزيز حجازي وسمو الأمير فهد بن عبدالعزيز مباحثات سادتها روح الأخوة والصراحة والتفاهم التام، وتناولت العلاقات الاقتصادية بين البلدين الشقيقين في إطار التعاون الصادق الذي أرسى دعائمه الملك فيصل والرئيس السادات، وفي مجال تدعيم أواصر التعاون الاقتصادي بين البلدين الشقيقين درست الطرق الكفيلة بتحقيق متطلبات التنمية الاقتصادية التي يتطلع إليها الشعبان الشقيقان تحت ظل الأمن والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي ومن أجل هذا اتفق على إنشاء عدد من المؤسسات المشتركة في مجال التصنيع والتعمير والاستثمار في مختلف القطاعات في الدولتين، لتكون حجر الأساس في تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين، ولتكون أرضاً صلبة تسمح باستمرار هذا التعاون وتوطيد دعائمه[٢].

---

(١) المصدر السابق، ص ٥٢٦ ـ ٥٢٧.

(٢) الوثائق العربية ١٩٧٤م، المصدر السابق، بيان مشترك سعودي ـ مصري، القاهرة ـ الرياض ٥ ذي القعدة ١٣٩٤هـ / ١٩ نوفمبر ١٩٧٤م، ٦٨٦ ـ ٦٨٧.

ونتيجة للمباحثات التي أجريت خلال الزيارة اتفق على ما يأتي:

أولاً: توافق حكومة السعودية على قيام صندوق التنمية السعودي بتقديم قروض قدرها مئة وواحد وستون مليون دولار للإسهام في تمويل مشروعات فتح قناة السويس ومشروع تطوير السكك الحديدية ومشروع محالج القطن وتطوير المواصلات التلفزيونية وهي المشروعات التي وافق البنك الدولي للإنشاء والتعمير على الإسهام في تمويلها وسيكون إسهام صندوق التنمية السعودي جزءاً من التمويل الإجمالي لهذه المشروعات.

ثانياً: تأسيس شركة تعمير سعودية مصرية برأسمال قدره خمسون مليون دولار تدفع بالمناصفة وتدفع الحكومة السعودية حصتها في رأسمال الشركة بالدولار الأمريكي وتدفع الحكومة المصرية حصتها بالجنيه المصري وتهدف الشركة إلى الاستثمار في المشروعات العمرانية في مصر، واتفق على توفير تمويل مالي في حدود مئة مليون دولار لدعم أغراض هذه الشركة.

ثالثاً: تأسيس شركة استثمارات صناعية سعودية مصرية برأسمال قدره مئة مليون دولار الغرض منها الاستثمار في مشروعات التنمية الصناعية في مصر ولكل من الحكومتين نصف الملكية وستسعى الحكومتان إلى توفير تمويل مالي في حدود ثلاثمائة مليون دولار لدعم هذه الشركة في تنفيذ أغراضها.

رابعاً: تحويل فروع بنك القاهرة في السعودية إلى بنك سعودي طبقاً لنظام مراقبة البنوك السعودية يشترك فيه القطاع الأهلي السعودي بـ ٥٠٪ والباقي يسهم فيه بنك القاهرة المصري، وتتولى مؤسسة النقد العربي السعودي تنفيذ ذلك طبقاً لصلاحياتها.

خامساً: يؤلف فريق عمل مشترك لوضع الاتفاقيات التفصيلية لتكوين هذه المؤسسات المشتركة.

سادساً: ستكون المؤسسات المذكورة أداة التنسيق الاقتصادي بين البلدين،

وتجتمع لجنة وزارية مشتركة مكونة من وزارة المالية والتعاون الاقتصادي من الجانب المصري ومن وزير المالية والتخطيط من الجانب السعودي دورياً للتشاور في هذه المهام[١].

لقد كان لعودة العلاقات الودية بين السعودية ومصر أثرٌ كبيرٌ في جميع المجالات، فتكوّن موقف عربي موحد تجاه القضايا العربية والإسلامية ضد كل من يعمل على تفتيت الصف العربي، وقد أثمرت هذه العلاقات الودية صيغةً للعمل العربي المنسق المدروس، وشمل جميع الأطراف العربية، ووحد الجهد، وقد انعكس الاستقرار السياسي على استثمار المال العربي وفتح أبواب العمل المشترك في جميع المجالات، وقد استمر هذا التعاون والتنسيق في المواقف ليشكل محوراً عرف بمحور القاهرة الرياض، ارتكز على النظرة العقلانية في العمل العربي المشترك لخدمة القضايا العربية في المحافل الدولية بشكل متوازن.

---

(١) المصدر السابق.

الخاتمة

بعد إنهاء كتابة فصول هذا الكتاب الذي تناول (العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك فيصل ١٣٨٤ـ ١٣٩٥هـ / ١٩٦٤ـ ١٩٧٥م) فإن هناك نتائج توصلت إليها، كثيرٌ منها مبثوث في ثنايا كل فصل من فصول هذا الكتاب . ومن أهمها:

إن المرحلة التاريخية التي يتناولها الكتاب تمثل مرحلة مهمة من تاريخ العالم العربي السياسي المعاصر، نظراً لما خلفته من نتائج على منطقة الشرق الأوسط برمتها، تصدر هذا الكتاب الخلفية التاريخية للعلاقات السياسية بين البلدين في عهد الملك عبدالعزيز والملك سعود ـ رحمهما الله ـ وقد لمست من خلاله حرص البلدين على تعميق أواصر الروابط والتنسيق بينهما، والابتعاد عن كل ما من شأنه تعكير صفو هذه العلاقة، واستمر هذا المناخ السياسي بين مصر والسعودية سائداً حتى خروج الرئيس عبدالناصر منتصراً بعد العدوان الثلاثي على مصر في ربيع الأول ١٣٧٦هـ/ نوفمبر ١٩٥٦م والواقع أن الرئيس عبدالناصر أراد أن يستثمر هذا النصر لتحقيق أهدافه الثورية، ومخططاته في البلدان العربية، لذا لم يكن غريباً أن يتجاهل جهود الدول التي وقفت بجانبه ومن ضمنها المملكة العربية السعودية، لكي يرسل لهم رسالة مؤداها إننا على أبواب مرحلة تغيير جديدة، وإنه يتعين عليهم الانصياع لأوامره ورغباته، وعلى أثر ذلك شهدت العلاقات السعودية ـ المصرية فتوراً متصاعداً، واكبه تنامي الشعارات الشيوعية، والمناداة بالمبادئ الاشتراكية،

وهي التي وقفت منها السعودية موقفاً حازماً، تمليه عليها عقيدتها الإسلامية التي تتعارض هي وتلك الشعارات والمبادئ، خاصة أن بعض الأجهزة الإعلامية والسياسية بدأت تشن حملة دعائية ضد السعودية وغيرها من الدول المعتدلة.

أوضح الكتاب أن العلاقات بين البلدين بلغت أدنى حد لها عندما أعلنت مصر دعمها للثورة في اليمن عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م عندما قام المشير عبدالله السلال بثورة ضد إمام اليمن فسارع الرئيس عبدالناصر لدعم الثوار عسكرياً بإرسال الجنود المصريين بمعداتهم وأسلحتهم الحديثة تساندهم الطائرات العسكرية، كما جند وسائل الإعلام لنشر الدعايات عن نصر قواته، ولم يكن الرئيس عبدالناصر يدرك أن تدخله هذا سوف يكلفه الكثير، ويستنزف مقدرات مصر الاقتصادية والعسكرية، كما أنه سيوجد أزمة دولية عربية تطلبت جهوداً دولية لاحتوائها.

قاومت السعودية تدخل الرئيس عبدالناصر العسكري في اليمن لأن وجوده يهدد استقرارها وأمنها الذاتي، إضافة إلى أن السعودية تقف موقفاً معارضاً للشعارات والمبادئ السياسية التي كانت تروج لها الحكومة المصرية آنذاك.

لقد أراد الرئيس عبدالناصر بمساندته للثوار في اليمن أن يصرف أنظار العالم عن إخفاق الوحدة السورية المصرية عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، إذ كانت الحكومة المصرية تبحث عن فرصة لكسب القوة الدافعة وضرب أعدائها الذين حملتهم مسؤولية إخفاق الوحدة العربية.

والواقع أن الثوار في اليمن لو سارعوا لطمأنة جيرانهم بأن الانقلاب سيكون شأناً داخلياً محضاً، لربما قاوم السعوديون دعوات أسرة حميد الدين لتمويل القبائل وتسليحها ضد الجمهوريين، وربما أدى ذلك إلى أن تكون الحرب الأهلية أقل وطأة، بل ربما أرجئ الاحتلال المصري أيضاً، ووجدت تسوية مرضية لكل الأطراف في وقت مبكر، وصارت البلاد حرة في التعاطي مع التحديث بخطواتها هي، لا بخطوات فرضها عبدالناصر.

كما أثبتت المصادر بأن الرئيس عبدالناصر كان على علم سابق بالثورة، وشارك في التخطيط لها، وهو ما دفع الحكومة السعودية إلى دعم الحكومة الشرعية بحكم الاتفاقية مع الإمام وطبقاً للقانون الدولي، خاصة بعد أن أخذت الحرب في اليمن منحى جديداً وذلك عندما قام الطيران المصري بقصف ما يعتقد أنه مواقع للملكيين داخل الأراضي السعودية، إذ تعرضت مدينة نجران وأبها وخميس مشيط وعدد من القرى الساحلية لقصف الطيران المصري نتج عنه خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات بحجة أن الملكيين يذهبون إلى الحدود السعودية ويأخذون منها المؤن والسلاح، ونتيجة لتلك الهجمات أدركت السعودية أن أمنها واستقرارها معرض للخطر، ولابد لها من الدفاع عن نفسها بمواصلة المساعدة للإمام وأتباعه.

وأوضح الكتاب أن الرئيس عبدالناصر عجز عن تحقيق أهدافه، حين كان يتوقع أنه بضربة خاطفة سوف ينهي الوضع في اليمن، وعلى العكس من ذلك فقد اتسعت الحرب وتحولت إلى حرب استنزاف له، وتضاءل التأييد الخارجي له، أما الوضع في السعودية فقد تغير بانتقال السلطة من الملك سعود إلى الملك فيصل وهو ما أعطى للسعودية زخماً سياسياً جديداً، وشد من عزيمة المقاومة فيها، الأمر الذي قلب ميزان القوى ضد عبدالناصر.

مع تأزم الخلاف السعودي المصري حول اليمن تطلب الوضع بذل جهود خارجية لحل النزاع، فكانت أول جهود الوساطة لحل المشكلة من الولايات المتحدة الأمريكية، حيث بعث الرئيس كيندي بمقترحات عرفت (باتفاقية التباعد)، على أثر ذلك أرسلت بعثة الأمم المتحدة إلى المنطقة بهدف الوقوف على الوضع، ومع عدم نجاح اتفاقية التباعد في سحب القوات المصرية من اليمن؛ فإنها أعطت السعودية الفرصة لتقوية وضعها في الداخل، كما جنبتها الدخول في مواجهة عسكرية مع مصر، واستثمرت التدخل المصري في اليمن لإقناع الولايات المتحدة

بتزويدها بالأسلحة الحديثة وبخاصة الجوية والدفاع الجوي من خلال مشروعات مشتركة ومتتالية.

وأوضح الكتاب أن عامل عدم الثقة بين الأطراف المتنازعة قد أسهم في إخفاق بعثة الأمم المتحدة، ولم يكن واضحاً من هو الفريق الذي لم يعاون بعثة الأمم المتحدة من الفريقين المتنازعين، ففي الوقت الذي ذكرت التقارير أن مصر وقعت على اتفاقية التباعد ولم تلتزمها، أشارت التقارير نفسها أيضاً إلى أن السعودية على رغم توقيعها على اتفاقية التباعد واستقبالها بعثة الأمم المتحدة فإنها لم تكن متحمسة لتنفيذها ما دامت مصر لم تلتزمها.

وإلى جانب الجهود الدولية لحل هذه الأزمة كانت أيضاً هناك جهود إقليمية لاحتواء الصراع، إذ بذلت جامعة الدول العربية جهوداً للتوسط في النزاع الدائر في اليمن، لكنها أخفقت في مهمتها بسبب تجاهلها للملكيين اليمنيين على حساب الجمهوريين، وبإخفاق الجهود الدولية والعربية لاحتواء الخلاف السعودي المصري حول اليمن، اتضح أن القوتين الرئيستين في نزاع السعودية ومصر، هما وحدهما القادرتان على تفعيل تسوية سلمية، أما عهد الوساطات فقد ولى إلى غير رجعة.

وقد أوضح الكتاب أن الرئيس عبدالناصر حاول من خلال مؤتمر القمة العربي بالإسكندرية ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م الخروج من مأزق اليمن بشرف وكرامة، بحجة الحاجة إلى الجيش المصري لمواجهة إسرائيل، وعلى رغم إخفاق المؤتمر في إنهاء الخلاف السعودي المصري حول اليمن، إلا أنه ساعد على التخفيف من حدة التوتر بين السعودية ومصر، كما ساعد على التقريب بين وجهات النظر خاصة فيما يتعلق بقضية اليمن، كما مهد لعقد اتفاقية جدة.

كما أوضح الكتاب أيضاً أن قبول الرئيس عبدالناصر دعوة الملك فيصل للقاء في جدة، يدل على شوقه إلى حل سياسي ينهي الأزمة التي تورط فيها وأصبحت

باهظة التكاليف دون تحقيق نصر عسكري فيها، لقد كانت اتفاقية جدة انتصاراً لوجهة النظر السعودية التي كانت تطالب منذ بداية المشكلة بانسحاب القوات المصرية وإجراء استفتاء للشعب اليمني لتقرير مصيره، دون تدخل أجنبي، كما أنها وفرت فرصة ملائمة للحكومة المصرية للخروج من مستنقع اليمن الذي كانت تكلفته السياسية والاقتصادية باهظة، وبإخفاق اتفاقية جدة بسبب رفض مصر سحب جنودها من اليمن، ولأن المفاوضين السعوديين والمصريين لم يشاوروا الطرفين المتنازعين، ولعودة المعارك من جديد في اليمن، لم يقترب عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م من نهايته إلا والجيش المصري في اليمن يعاني الهزائم والإنهاك المعنوي، لكن الرأي الذي اتفق عليه اليمنيون سواء الجمهوريون والملكيون هو أنه يجب مغادرة المصريين لليمن.

كانت هزيمة العرب في حرب ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م صدمة أيقظت العرب من سباتهم العميق، وأحسوا بحاجتهم الماسة إلى التضامن والوئام، ونبذ الخلافات من أجل الصمود في وجه عدو العرب الأول إسرائيل، وعمل الملك فيصل على أن تأخذ السعودية دوراً فعالاً في المشاركة عسكرياً في الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م بما يناسب قدراتها العسكرية، كما حثت الحكومة السعودية الشعب السعودي على المشاركة في الحرب سواء بالتطوع للقتال أم بالتبرع بالمال، كما أن كارثة هزيمة حرب ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م جعلت الرئيس عبدالناصر لا يعد خلافه مع الملك فيصل حول اليمن قضية القضايا بعد أن ضاعت سيناء والجولان والضفة الغربية والقدس، وهو ما نتج عنه تحول كبير في موقف مصر تجاه اليمن أدى بعد ذلك إلى قرار عبدالناصر انسحاب القوات المصرية من اليمن.

وأوضح الكتاب أن مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الخرطوم في جمادى الأولى ١٣٨٧هـ/ أغسطس ١٩٦٧م كان من أنجح المؤتمرات العربية، إذ قرب بين

الملك فيصل والرئيس عبدالناصر أكبر زعيمين في ذلك الوقت، وهو ما ساعد على تقوية التضامن العربي لمواجهة التحديات، وإنهاء الخلاف السعودي المصري حول اليمن، كما تعهد الملك فيصل ورؤساء الدول العربية المنتجة للنفط بتقديم الدعم المالي للدول العربية التي تضررت من الحرب، إضافة إلى رفضهم التفاوض والصلح والاعتراف بإسرائيل حتى عرف المؤتمر بمؤتمر اللاءات الثلاث، وأن شعب فلسطين هو صاحب الحق في بلده، لذا لا نبالغ إذا قلنا: إن مؤتمر الخرطوم الذي جاء في أعقاب هزيمة عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م يعد نقطة تحول في تاريخ العلاقات السعودية المصرية، التي طالما برهنت الأحداث على أن متانة الجبهة السياسية العربية تبقى ما دامت العلاقات السعودية المصرية على درجة متميزة من التوافق والتنسيق والتشاور، وبدا التنسيق في مجمل القضايا العربية واضحاً، وهو ما انعكس إيجاباً على متانة الجبهة العربية وقوتها سياسياً وعسكرياً، ثم تحولت إلى تحالف حقيقي فور تسلم الرئيس السادات لزمام الأمور، وأكثر الفوائد المحسوسة من العلاقة السعودية المصرية المتطورة هي المساعدات العسكرية وشبه العسكرية، والدعم غير المباشر للميزانية المصرية.

ومع بداية عهد الرئيس السادات حدث تطور كبير في العلاقات السعودية المصرية، ظهر في مزيد من التنسيق السياسي بين السعودية ومصر لحل الأزمة الأردنية الفلسطينية، وهو ما تطور إلى الوساطة السعودية المصرية، الأمر الذي أثبت أنها أصبحت عاملاً من عوامل الاستقرار السياسي المتزن في العالم العربي، وقد بلغ التفاهم السعودي المصري في مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي الثاني في كراتشي حداً أسهم بدرجة كبيرة في إنجاحه وتبني كثيرٍ من طروحاته، كما أدى الملك فيصل دوراً كبيراً في إقناع الرئيس السادات بأن يوازن في علاقاته الدولية ويطرق باب الولايات المتحدة الأمريكية بدلاً من الاعتماد على الروس فقط.

وأوضح الكتاب أن الملك فيصلاً قد جعل تعميق العلاقات السعودية الأمريكية متوقفاً على وقوفها بشكل عادل في الصراع العربي الإسرائيلي كوسيط نزيه وإلا فإن العلاقات سوف تتوتر، إلا أن الحكومة الأمريكية لم تعط هذه التحذيرات أي اهتمام، ولكنها ترجمت إلى عمل فعال تجلى في حرب رمضان ١٣٩٣هـ / أكتوبر ١٩٧٣م.

أسفرت عودة العلاقات الودية بين السعودية ومصر في بداية السبعينيات عن تعاون واتفاق بين الملك فيصل والرئيس السادات على محاربة إسرائيل، فمصر بقوتها العسكرية تدعمها السعودية مالياً لتمكين الجيش المصري من الصمود في الحرب، كما أن عودة العلاقات الودية انعكس على التخطيط والتنسيق المشترك لتوحيد الجهد العربي، وحشد الطاقات والإمكانيات العربية لمواجهة إسرائيل، وفي مقدمتها قرار الحظر البترولي على الولايات المتحدة رداً على استمرار سياستها المساندة لإسرائيل ضد العرب، وهو الذي كان الثقل الأكبر في عملية استخدامه سياسياً مع السعودية وتأثير استخدامه في النظام الدولي.

أوضح الكتاب أن نجاح الملك فيصل في قيادة معركة البترول بفاعلية، وهي التي جاءت متناسقة مع التحركات العسكرية والدبلوماسية حتى قلبت موازين الحرب، وجعلت العالم ينظر إلى العرب نظرة احترام، واكتسبت السعودية مزيداً من التأثير في المنطقة، وتغير موقف الولايات المتحدة من التأييد المطلق لإسرائيل إلى الوسيط لحل الصراع حرصاً على مصالحها في المنطقة، وتأييد الدول الأوربية وغير الأوربية للحق العربي، ومراجعة مواقفها وتصحيحها، وتأييد كثير منها للعرب، كما كان من آثار سياسة الملك فيصل قطع الدول الأفريقية علاقتها مع إسرائيل، وظهور التضامن الأفريقي والتضامن الإسلامي بجانب القضية العربية.

إن المكاسب السياسية التي حققها العرب في تلك المرحلة لا تقل أهمية عما تحقق على الجانب العسكري، حيث بدأت بعض الدول العربية التي لها علاقات جيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية بالضغط عليها من أجل حل عادل للقضية

الفلسطينية مستخدمة أوراق الضغط التي لديها مثل البترول والنصر العسكري الذي تحقق وبخاصة على الجبهة المصرية، ويتضح ذلك من الرسائل المتبادلة بين الملك فيصل والإدارة الأمريكية، ولعل من أهم النتائج السياسية التي تمخضت عن حرب أكتوبر هي قناعة الولايات المتحدة الأمريكية بضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الفلسطينية، لذا فقد رمت بثقلها السياسي في إقناع مصر لبدء حوار جاد مع إسرائيل لقناعتها أنه متى ما نجحت في تحييد مصر وإخراجها من المعادلة العسكرية فإن العرب لن يكونوا قادرين على خوض حرب بجيوش نظامية ضد إسرائيل.

أوضح الكتاب أن مؤتمر القمة العربي المنعقد بالرباط ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م قد جسد وحدة الصف العربي، وأكد أن التضامن الإسلامي فوق كل اعتبار، فقد كانت نتائج قمة الرباط بمثابة إنجاز عربي كبير تجلى في الاعتراف الدولي بالفلسطينيين شعباً ذا حقوق قومية مشروعة، وبمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً لهذا الشعب وتلك الحقوق، وهكذا برهن العرب من خلال هذا المؤتمر على أنهم يملكون قوة التوحد والتأثير متى ما أرادوا ذلك، وقد جاء اعترافهم ودعمهم لمنظمة التحرير الفلسطينية وإيصال رئيسها ياسر عرفات إلى أروقة الأمم المتحدة دليلاً على ما يملكه العرب من عوامل قوة فاعلة، كما برهن التنسيق السعودي المصري تجاه القضايا العربية على أهميته في دفع الأطراف العربية إلى الاتفاق، ولكن السؤال المطروح إلى متى يظل العرب مترددين في استخدام عوامل توحدهم وتأثيرهم؟

كان محور اهتمام الملك فيصل والرئيس السادات لتحقيق التضامن العربي يتركز على الانسحاب الإسرائيلي من جميع الأراضي العربية المحتلة وخاصة فلسطين كشرط مهم لتحقيق سلام دائم في الشرق الأوسط، فقد نجح مؤتمر لاهور الإسلامي (المحرم ١٣٩٤هـ/ فبراير ١٩٧٤م) في تعبئة العالم الإسلامي خلف الصراع العربي الإسرائيلي وهي الغاية التي سعى الملك فيصل إلى تحقيقها من سياسة التضامن الإسلامي.

أظهر الكتاب أن الحكومة الأمريكية تعمل دائماً على استطلاع رأي الملك فيصل فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ومفاوضات فك الارتباط، إضافة إلى أنها من خلال هذا التشاور مع السعوديين ووضعهم في صورة الأحداث تحاول ردم الهوة في العلاقات بين البلدين وهي التي حدثت في أثناء حرب أكتوبر وأعقابها.

كان لعودة العلاقات الودية بين السعودية ومصر أثر كبير في جميع المجالات، ومنها تكوين موقف عربي موحد تجاه القضايا العربية والإسلامية ضد كل من يعمل على تفتيت الصف العربي، وقد أثمرت هذه العلاقة الودية صيغة العمل العربي المنسق المدروس، وجمع شمل الأطراف العربية، وتوحيد الجهد، وقد انعكس الاستقرار السياسي على استثمار المال العربي، وفتح أبواب العمل المشترك في المجالات المختلفة، وقد استمر هذا التعاون والتنسيق في المواقف ليشكل محوراً عرف بمحور القاهرة الرياض، ارتكز على النظرة العقلانية في العمل العربي المشترك لخدمة القضايا العربية في المحافل الدولية بشكل متوازن.

الملاحق

الى : حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم

الامير فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، رئيس مجلس الوزراء

ووزير الخارجية — الرياض

صاحب السمو الملكي ،

انه ليحزنني ما قام من خلافات بين دول ترغب الولايات المتحدة في ان تبقى معها على اقوى علاقات الصداقة ، كما يساورني قلق خطير من ان يؤدي النزاع حول اليمن الى العبث باستقرار المنطقة . وبناء على ذلك فأنني احث زعماء الدول الداخلة الان في النزاع ان يعملوا افكارهم في الاخطار الكبرى التي قد تنجم اذا سمح للتطورات الحاضرة بالمسير دون شكم او صد ، كما اقترح ان تأخذوا بعين الاعتبار الصلح والسرى ، وان تسعوا الى تنفيذ الخطة التالية تنفيذا مبكرا ، لوضع الحالة موضعا طبيعيا . وانني موجه رسائل مماثلة لهذه الى حضرة صاحب الجلالة الملك حسين ، والى سيادة الرئيس جمال عبد الناصر ، والى سيادة الزعيم عبد الله السلال .

ان العناصر الاساسية للخطة التي اقترحها هي الاتية :

اولا : انسحاب القوات الخارجية من اليمن انسحابا على مراحل ولكن بسرعة .

ثانيا : انهاء المؤازرة الخارجية للملكيين .

ثالثا : القيام على مراحل ولكن بسرعة بسحب القوات التي وضعت في جوار الحدود السعودية اليمنية بعد قيام الثورة في اليمن .

وفي سبيل تحقيق الانسحاب يتراءى لي قيام اتصال مباشر بين الاطراف المعنية ، او قيام المساعي الحميدة من طرف ثالث ، او احتمال قيام الامم المتحدة بمراقبة ، او بالاشراف على مجرى الخروج من النزاع وسيكون ممثلون مستعدين لبحث السبل بحثا اوفى .

وانني اقترح ان تتخذ فورا الخطوات الاولية التالية .

اولا : اصدار الجمهورية العربية المتحدة بيانا تعرب فيه عن قبولها الخروج من النزاع خروجا متبادلا . وسحبها القوات على مراحل وبسرعة ، وذلك في الوقت الذي تسحب فيه القوات السعودية والاردنية من الحدود وبه يتوقف فيه المؤازرة السعودية والاردنية للملكيين .

ثانيا : قيام الجمهورية اليمنية من جديد علنا بتوكيد نيتها في ان تفي بالتزاماتها الدولية ، وفي ان تسعى الى اعادة العلاقات العادية الودية مع البلاد والدول المجاورة لها ، وفي ان تنكب على شئونها الداخلية وان تهيب الجمهورية العربية اليمنية باليمنيين في المناطق المجاورة ان يكونوا مواطنين محافظين على القانون .

ثالثا : لدى صدور بيانات مناسبة على النحو المرتأى سابقا ، ولدى اقامة ظروف مادية للعمل كي تعمل فيها بعثة الوكالة الامريكية للتطور الدولي في اليمن ، تقوم الولايات المتحدة حالا بالاعتراف بالجمهورية العربية اليمنية . وفي الوقت الذي يجري فيه تحقيق الخروج من النزاع ، فاننا نامل بطبيعة الحال الا يعمد اي من الاطراف الى اوجه من النشاط منافية لروح هذا التفاهم . وانني ادعوكم الى التعاون تعاونا مخلصا فعليا في هذه المهمة الهامة قبل ان يدخل النزاع حول اليمن مرحلة اشد خطرا .

ارجو الله ان يمنحنا جميعا القوة والحكمة للمضي بهذه المساعي المهمة الى خاتمتها الموفقة .

باخلاص

(التوقيع) جون ف . كنيدي

ملخص عبارات حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن عبد العزيز
ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء
ووزير خارجية المملكة العربية السعودية
في مقابلة مع سعادة السفير الامريكي باركر ت. هارت
بوجود عيسى خليل صباغ
يوم الاحد ١٨ نوفمبر ١٩٦٢م الساعة التاسعة (افرنجي) مساء :

دامت المقابلة زهاء ثلاث ساعات .

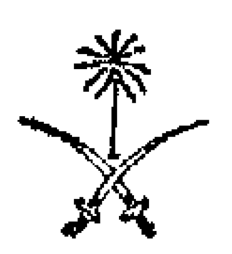
في مستهل المحادثة قرأ سمو الامير فيصل نص الرسالة التى بعث بها فخامة الرئيس كنيدى الى سموه. وهي رسالة بعثت منها نسخ ايضا الى كل من الرئيس جمال عبدالناصر وجلالة الملك حسين والجنرال عبدالله السلال (اليمن)

بعد فترة صمت عقبت قراءة سموه للرسالة، قال سموه " لاول نظرة هذا شيء يؤسف جدا، اننا لم ننتظر من فخامة الرئيس او حكومته ان تضعنا في هذا الموقف. كنا نعتمد كثيرا على الولايات المتحدة. ان هذا الذى قرأت هو في الواقع مايريده عبدالناصر، وهذا يعنى ان وجهة نظر عبدالناصر قد اخذتم بها وتريدون فرضها علينا .

وهنا استأذن السفير الامريكي في ان يبدى بعض ملاحظات قائمة على تعليمات له من واشنطن. قال السفير ان الرئيس كندى امره بان ينقل الى سمو الامير فيصل تحياته الخالصة. وان يؤكد لسموه مدى ادراك الرئيس للمصاعب التى تخلقها ازمة اليمن لجهود سموه في تنفيذ البرامج الاصلاحية التى اعلن عنها. ثم ان الرئيس ماكان ليقترح ماجاء في رسالته الاخيرة هذه الا بعد تفكير طويل في الموضوع. وبعد اخذه بعين الاعتبار الجدى مصالح المملكة العربية السعودية ذاتها .

فشكر سمو الامير فيصل للسفير نقله هذه العبارات على لسان فخامة الرئيس، ثم اشار سموه الى نص رسالة الرئيس كندى (وكانت امام سموه) قائلا " اما من حيث اقتراح الرئيس بانسحاب جميع القوات الاجنبية من اليمن، فهذا هو ما اقترحناه نحن اصلا، فنحن نؤيد هذا الاقتراح على طول الخط" واضاف سمو الامير فيصل " ولكن مامعنى قولكم على مراحل عند الاشارة للعتي لزوم اعلان الجمهورية العربية المتحدة من نيتها في سحب قواتها من اليمن على مراحل ؟ اجاب السفير الامريكي بان عملية الانسحاب لابد من تنفيذ بامانة، ولكن لما كان كل من الطرفين يتشكك في الطرف الاخر كان لزاما ان تكون عملية الانسحاب مرحلة مرحلة، يجرى التدقيق في كل مرحلة منها، واضاف السفير ان العبارة ذاتها التي اشار اليها سمو الامير تقول ايضا بسرعة وكان راى سمو الامير فيصل ان انسحاب القوات المصرية من اليمن يجب ان يكون شاملا وبسرعة ثم انذر سموه بنية الاعتراف بالثوريين اليمنيين من قبل الحكومة الامريكية اعترافا سريعا يكون قائما على مجرد وعد عبدالناصر بسحب قواته. فعبد الناصر معروف بانه لا يفي بما يعد به ثم مالذى يمنعه من ان يبدأ بالانسحاب بصورة رمزية وضئيلة ثم يقول لكم هذه هي اقصى سرعة يمكن ان انفذ فيها الانسحاب .



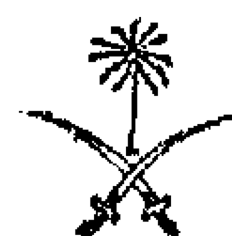


يا صاحب السمو الملكي :

اشكركم على خطابكم الصريح المؤرخ في ١٨ أغسطس بخصوص قلقكم على ان خطاب تالبوت — هيكنلوبر الذي نشر مؤخرا يعبر عن مخالفة لفهمنا لاتفاقية فك التباعد المبينة في خطابي المؤرخ ١ مارس ١٩٦٣ ، وانني اقدر حسن نيتكم ويسرني بهذه المناسبة ان نجدد مراسلاتنا .

لقد كتب خطاب مساعد وزير الخارجية تالبوت اجابة على استفسارات السناتور هيكنلوبر العديدة حول بعض النقاط في سياسة الولايات المتحدة تجاه اليمن . واستطيع ان اؤكد لكم ان خطابه لم يقصد منه الاشارة الى اى تغيير في السياسة وبالتأكيد لا يقلل من عزمنا على ضمان تنفيذ اتفاقية التباعد . لقد اعترفنا بالجمهورية العربية اليمنية في ديسمبر ١٩٦٢ لانها حازت المقاييس الدولية المطلوبة عادة عند الاعتراف بالحكومات الجديدة التي تقوم . ونعتقد ان هذه الخطوة ساعدت في تسهيل عملية التباعد حتى ان جميع اطراف النزاع قد ايدوها وليس في نيتنا ان نسعى لفرض اى نوع معين من نظم الحكم في اليمن ، وحسب فهمي لموقفكم فانكم تشعرون بنفس الطريقة ، فكلانا يشارك في هدف ترك اليمن لليمنيين بعيدا عن التدخل الخارجي ، ومهما يكن من امر فلن يكون لذلك باى حال من الاحوال مخالفا لهذا الهدف اذا ما اعتقدت الولايات المتحدة انه باستقرار النظام القائم وابعاد كل ضغط خارجي سيتمكن اليمنيون في النهاية وبطريقة افضل من ان يختاروا بانفسهم النظام السياسي الذي يفضلونه . ان بدأ سحب قوات الجمهورية العربية المتحدة طبقا لاتفاقية التباعد هو خطوة للوصول الى هذا الهدف .

لقد رحبت بصفة خاصة بتأكيدكم المجدد لتأييد اتفاقية التباعد وآمل ان تكون الاجراءات التي تتخذها سلطاتكم لمنع تهريب اى اسلحة الى اليمن اجراءات فعالة . واني اعتمد على مساعدتكم وتعاونكم المستمر في المجهودات التي تبذل للوصول الى حل مرضي للنزاع في اليمن





لقد بحث معي السفير هارت مفصلا التطورات الاخيرة في بلادكم ،
واني انتهز هذه الفرصة لاهنئكم على التقدم الذي تحقق ولكي اجدد
لسموكم الملكي تأكيد فائق تمنياتي وصداقتي الشخصية الوطيدة .
ارجو الله ان يتوج جهودنا بالنجاح وان يمنحكم والشعب السعودي السلام .

المخلص

(امضاء) جون ف . كينيدي

صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود
نائب ملك المملكة العربية السعودية ، وولي العهد
ورئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية
جدة

SECRET

FROM CAIRO TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP

DEPARTMENTAL DISTRIBUTION

Sir S.Middleton

No. 675
18 August, 1965

D. 1335 19 August, 1965
R. 1418 19 August, 1965

IMMEDIATE
SECRET

Addressed to Foreign Office telegram No. 675 of 19 August
Repeated for information to:- Jedda Washington POMEC (Aden)
and Saving to:- U.K.Mis New York

My telegram No. 699 Yemen.

Saudi Arabian Ambassador this morning gave me the following information in strictest confidence.

2. President Nasser has accepted King Feisal's invitation to visit Jedda on the basis of a formula that states for the first time that the subject of discussions will be the "State of the Yemen" and not the "Republic of the Yemen". The intention is that a conference of Yemeni republicans, tribal leaders and Royalists (but not (repeat not) necessarily including a member of the Hamid al Din family) should be called. Delegates would number 80 to 100 members. This conference would in turn elect a Council of State of 8 to 10 members whose elected President would become the effective Head of State. There would be no further interference in internal Yemeni affairs nor military aid to either Republicans or Royalists. Egyptian groops would be withdrawn within six months.

3. President Nasser is flying to Banyas on the Red Sea on Saturday, 21 August and sailing in his yacht to Jedda where he will arrive on Sunday, 22. Saudi Ambassador has been informed that Egyptian naval units have moved into the Red Sea to provide the necessary escort.

4. My Saudi colleague was insistent that President Nasser had accepted these preliminary terms. He is not particularly optimistic as regards the outcome and believes that President Nasser will seek concessions to the U.A.R. point of view during the conversations with King Feisal. The Ambassador is further of the opinion that President Nasser's main objective is to gain time and to improve his image in the Arab World. He remarked "this is only the first round and not the final solution".

/5. President Sallal

SECRET

BY AIR BAG

BRITISH EMBASSY,
WASHINGTON, D.C.

24 August, 1965.

Dear Weir,

Thank you for your letter of 20 August, 1965, about the Yemen.

2. The State Department have of course seen the same reports as you about the build-up of U.A.R. forces in the Yemen. They have not however heard anything of a general alert having been called of all Egyptian forces. Curtis Moore (the desk officer), to whom I spoke, was inclined to interpret the Egyptian build-up as in the first instance a means of putting pressure on the Saudis at the conference table. If King Faisal had refused to make any concessions Moore thought there might have been a graduated increase in Egyptian pressure, starting perhaps with strikes from the air. From what Moore had heard about the Nasser-Faisal meeting, however, he doubted whether the result was sufficiently clear-cut either to bring a solution within grasp or to give Nasser sufficient pretext for an attack on Saudi Arabia. This was no doubt the outcome which Faisal had been playing for. As long as he kept up the talk of Arab brotherhood and gave Nasser just enough to make him consider it worthwhile continuing the dialogue Moore did not think there would be an actual Egyptian attack on Saudi territory (as opposed to overflights). He thought this state of affairs would probably last until the Arab summit meeting, and possibly for a while thereafter. But if Nasser despaired of getting enough of what he wanted by his present tactics he might well resort to direct physical intimidation. Moore emphasised, however, that his views were speculative, Until we knew rather more of the results of the Nasser-Faisal meeting it would be impossible to make a reliable judgement.

3. I am copying this to Carden at Cairo, McCarthy at Aden and Brown at Jedda.

Yours ever,

Robert Owen

(R. J. OWEN)

M. S. Weir, Esq.,
Arabian Department,
Foreign Office,
LONDON, S.W.1.

SECRET

965 409

CONFIDENTIAL

FROM JEDDA TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP

O/CRO/WH DISTRIBUTION

Mr. Brown

No. 411
25 August 1965

D. 1629 25 August 1965
R. 1839 25 August 1965

PRIORITY
CONFIDENTIAL

Addressed to Foreign Office telegram No. 411 of 25 August

Repeated for information to: Cairo, Bahrain, POMEC (Aden), Teheran

And Saving to: Beirut, Baghdad, Washington, Damascus, Kuwait, UKMIS New York

Yemen.

The joint communiqué issued last night at the end of three days of talks between King Faisal and President Nasser gives details of the agreement reached on a solution of the Yemen problem. I assume text is available to you. Translation follows by bag.

2. The agreement is similar in many respects to the abortive one made at the Arab Summit conference in Alexandria last September. The general feeling here is that the present agreement will not suffer the same fate as that of 1964 as both sides are now more genuinely anxious to see an end to the dispute. I agree with this view. There is ample scope for [grounded] implementation of the agreement which is in broad terms. The first stumbling block may well be the composition of the conference of fifty which is to select a provisional government on 23 November. But I think both sides must have learned a lesson from last year's failure and will be more ready than they were then to make concessions as difficulties arise.

3. Local Press has followed the official line of sober optimism. In private conversation there is no tendency to regard Jedda as Nasser's Canossa and even those who prior to the talks were inclined to see Nasser's visit as a

/humiliating

CONFIDENTIAL

CONFIDENTIAL

Jedda telegram No. 411 to Foreign Office

- 2 -

humiliating experience for him now recognise that it represented a sincere attempt to reach a settlement of a dispute which in the long-term could bring no benefit to Saudi Arabia.

Foreign Office please pass Cairo 89, POMEC (Aden) 44, Bahrain 108, Teheran 25 and Saving to Baghdad 6, Kuwait 5, Washington 494 and UKMIS New York 26.

REPEATED TO BEIRUT No 1219.

[Repeated as requested]

AAAAA

CONFIDENTIAL

CONFIDENTIAL

FROM CAIRO TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP DEPARTMENTAL DISTRIBUTION

Sir G. Middleton
No. 694
25 August, 1965.

D. 1635 25 August, 1965
R. 1817 25 August, 1965.

PRIORITY
CONFIDENTIAL

65 1022/57

Addressed to Foreign Office telegram No. 694 of 25 August.

Repeated for information to: Washington, Jedda, Rio de Janeiro, POMEC (Aden), Beirut

And Saving to: UKMIS New York, Rabat

Saudi/U.A.R. Agreement on the Yemen.

My first impression of the agreement of 24 August are that on paper President Nasser has made substantial concessions to King Feisal:

(a) The agreement makes no mention of the "Republic" of Yemen. "The Yemeni people" or simply "the Yemen" are referred to throughout, and Article 1 specifies that in the plebiscite to be held by 23 November, 1966, the Yemeni people shall state their opinion on "the form of regime" they approve of. This belies the frequent Egyptian assertion that through the revolution the people have already given their opinion.

(b) The Hamid al Din family are not excluded from participating in the Yemeni bodies which are to play a part in the Yemen's future. On the contrary, it is arguable that by Article 111 they ought not only to be consulted about the formation of the transitional Congress as one of the "various factions" mentioned but also to be represented among the fifty members of the Congress as being "people of influence".

(c) Article 6 specifies that the U.A.R. shall withdraw "all" its military forces from the Yemen by 22 September, 1966.

2. The attraction of the agreement from the U.A.R. point of view, which may have been worked out as the quid pro quo for the above, is that there is nothing in the agreement to provide that any of its forces need leave the Yemen before September, 1966. The U.A.R. will thus be able to maintain a strong position on the ground during virtually the whole of the transitional period. Should the consequences of the agreement at any point during this time turn out not

/to be of

CONFIDENTIAL

CONFIDENTIAL

Cairo telegram No. 694 to Foreign Office

- 2 -

to be of its liking it will be physically able to opt out of them from that position of strength. If my Saudi colleague was correct in saying on 19 August that Nasser's main objective was to gain time he would appear to have achieved it (my telegram No. 675 - not to all).

(. S1022/54

3. Moreover, although the influence of the U.A.R. military presence on the juggling for position among Yemeni leaders that is now bound to go on will be limited by the expectation of its disappearance in 1966, it will all the same certainly be considerable.

4. I would expect that this quite extraordinary agreement, in which two States purport to decide the future of a third after no more than a parenthetical reference to their having consulted representatives of it, will keep U.A.R./Saudi relations on an even keel until well after the third Arab summit. However, it is clear that in the longer term the agreement provides wide scope for disputes.

Foreign Office please pass Washington, Jedda, POMEC (Aden) and Saving to UKMIS New York and Rabat as my telegrams Nos: 64, 99, 69, 76 and 30 respectively.

[Repeated as requested]

DISTRIBUTED TO:
F.O.
Arabian Dept.
N.E.A.D.
Eastern Dept.
U.N.D.
I.P.D.
I.R.D.
News Dept.

C.R.O.
U.N.W. & M.E.D.

HHHH

CONFIDENTIAL

1965 415



CONFIDENTIAL

(10323/65)

BRITISH EMBASSY,
CAIRO.

1 September, 1965.

Dear Lou,

The local Reuter man (who should not of course be quoted), whom we have found to be a reliable and well-informed contact, gave us the following on the spot gossip about the Jedda meeting between President Nasser and King Feisal. He said that he did not have time to call in at the Embassy in Jedda.

2. President Nasser was very nervous throughout, apparently of assassination by Yemenis:

(a) he demanded an armour-plated car and was provided with an old Rolls Royce of King Saud's;

(b) he demanded the clearing of all streets when he passed by;

(c) he asked that receptions be limited to 200 guests;

(d) his guards slept in his room.

3. Relations between the President and the King were extremely cool. At all levels the Saudis had their impression confirmed that the Egyptians were uncultured louts.

4. Neither Royalist nor Republican Yemenis like the Agreement. The Royalists, who were present in the background throughout the talks, believe that the period for withdrawal of U.A.R. troops is far too long. However, they are convinced that they will have won the advantage of being represented on the 50-man Congress. The immediate cessation of aid does not worry them since they are well stocked up. The "moderate" Republicans (e.g. Nu'man the younger) think the Agreement has too many loop-holes to work. The Saudis are reasonably satisfied with it, since they believe that they gave the minimum away and still have the Egyptians at their mercy.

5. No agreement of any sort was reached until a final twenty-minute personal meeting between President Nasser and King Feisal. At that meeting Nasser gave way (pace Heikal - my letter 10323 of 28 August) to the King's insistence that a plebiscite of all the Yemenis, rather than just of tribal leaders, be held and that the Agreement as well as the communiqué be published in full. According to Saudi sources, King Feisal agreed to a lengthy period for the withdrawal of U.A.R. forces because President Nasser explained that he did not want to run the risk of discontented soldiery returning to the U.A.R. in more than penny packets.

BM 1071/111

6. I am sending copies of this letter to the Chanceries in Jedda and Washington, to UKMIS New York and to POMEC (Aden).

Yours ever, Harry Walker

(H. B. Walker)

M. S. Weir, Esq.,
Arabian Department,
Foreign Office.

CONFIDENTIAL

اتفاقيــة جـدة بشـأن اليمن بين الملــك فيصل والرئيس جمال عبد الناصر ١٩٦٥

ان الهدف الذي قصد اليه الرئيس جمال عبد الناصر ، والملك فيصل ، فــي مباحثاتهما التي تمت في جدة ايام ٢٥، ٢٦ ، ٢٧ ربيع الثاني ١٣٨٥هـ(الموافـق ٢٢، ٢٣، ٢٤ اغسطس ١٩٦٥) هو التمكين للارادة الحرة للشعب اليمني حتـى تكون قادرة على خدمة الآمال الكبيرة التي تحدو هذا الشعب العربي المجيـد ، وتوفير جو السلام الذي يعطي هذه الامال موضوعياً ، المناخ الملائم للنمو والازدهـار، هذا فضلاً عن ازالة كل سبب للخلاف الطارئ بين الجمهورية العربية المتحـدة والمملكة العربية السعودية ، وتوثيق الروابط التاريخية بين شعبيهما ، وتأكيد الحـرص على الرغبة الاكيدة في صون هذه الروابط من مضاعفات اي سبب للخلاف .

وفيما يخص علاقات الجمهورية العربية المتحدة ، والمملكة العربية السعوديـة بالموقف الحالي في اليمن ، فان الملك فيصل والرئيس جمال عبد الناصر — بعـد الاتصال بكل ممثلي الشعب اليمني وقواه الوطنية والتعرف على رغباتهـا — يريان ان طريق الحق والامان لمواجهة المسؤولية تجاه الشعب اليمني ، وضماناً للهدف الـذي قصدا اليه من الاجتماع ، يتحقق على النحو التالي .

١ — يقرر ويؤكد الشعب اليمني رايه في نوع الحكم الذي يرتضيه لنفسه، وذلك فـي استفتاء شعبي في موعد اقصاه ٢٣ نوفمبر ١٩٦٦ .

٢— تعتبر المدة الباقية حتى تاريخ الاستفتاء فترة انتقالية بقصد الاعداد والترتيـب للاستفتاء المذكور .

٣— تتعاون المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة في تشكيل مؤتمـر انتقالي يتكون من خمسين عضواً ويمثل جميع القوى الوطنية واهل الحل والعقـد للشعب اليمني ، بعد التشاور مع الفئات اليمنية المختلفة حسب ما يتم الاتفـاق عليه .

ويجتمع المؤتمر المذكور في مدينة حرض يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥ ، وعلى هذا المؤتمر القيام بالمهام التالية .

أ . تقرير طريقة الحكم في فترة الانتقال وحتى اجراء الاستفتاء الشعبي .

ب . تشكيل وزارة مؤقتة تباشر سلطات الحكم خلال فترة الانتقال .

ج . تقرير شكل ونظام الاستفتاء الذي سيتم في موعد اقصاه ٢٣ نوفمبر ١٩٦٦ .

٤— تتبنى الحكومتان قرارات المؤتمر الانتقالي المذكور، وتدعمانها وتتعاونان في انجاح تنفيذها ، وتعلنان من الآن قبولهما لوجود لجنة محايدة منهما معاً ، للمتابعـة والاشراف على الاستفتاء ، وذلك فيما اذا قرر المؤتمر ضرورة لوجود مثل هذه اللجنة المحايـدة .

٥ـ تقوم المملكة العربية السعودية على الفور، بايقاف كافة عمليات المساعدة العسكرية بجميع انواعها، او استخدام الاراضي السعودية للعمل ضد اليمن .

٦ـ تقوم الجمهورية العربية المتحدة بسحب كافة قواتها العسكرية من اليمن في ظرف عشرة شهور، ابتداء من يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥ .

٧ـ توقف الاشتباكات المسلحة في اليمن فوراً، وتشكل لجنة سلام مشتركة من الجانبين تقوم بما يلـــي :

أ . مراقبة وقف اطلاق النار بواسطة لجان خاصة للمراقبة .

ب . مراقبة الحدود والموانئ، وايقاف المساعدات العسكرية بجميع انواعها، اما المساعدات الغذائية فتتم تحت اشرافها .. وللجان المراقبة المذكورة أن تستخدم وسائل التنقل اللازمة، ويمكن لها ان تستخدم بحرية، الاراضي اليمنية، كما يمكنها ان تستخدم الاراضي السعودية، اذا دعت الضرورة لذلك التي توصلها لنقط المراقبة التي سوف يتفق عليها .

٨ـ تتعاون المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة، وتعملان ايجابياً على تأمين تنفيذ هذا الاتفاق، وفرض الاستقرار في الاراضي اليمنية حتى اعلان نتيجة الاستفتاء، وذلك بتخصيص قوة من الدولتين، تستخدمها اللجنة عند اللزوم للقضاء على اي خروج على هذا الاتفاق، او اي عمل على تعطيله، او اثارة القلاقل في سبيل نجاحه .

٩ـ بغية دفع التعاون بين الجمهورية العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية الى التقدم واجتياز المرحلة الحالية الى الوضع الطبيعي، كما كانت، وكما ينبغي ان تكون عليه العلاقات بين البلدين، يتم اتصال مباشر بين الرئيس جمال عبد الناصر وجلالة الملك فيصل، لتلافي حدوث اي مصاعب تقف في طريق تنفيذ هذا الاتفاق .

الامانه العامه لمجلس الوزراء

قسم الصحافه والاعلام

١٩٦٧/٨/٣١ ٣٦ـأـ٦/١

نص البيان الذى أدلى به السيد محمد أحمد محجوب رئيس الوزراء ووزير الخارجية فى الساعة العاشرة من صباح اليوم :

بسم الله الرحمن الرحيم

نص الاتفاق الذى تم بين المملكه العربيه السعوديه والجمهورية العربية المتحدة

حرصا على تصفية الجو العربى ودعما لاواصر المودة والاخاء بين الاشقاء العرب ورغبة فى حسم مشكلة اليمن . لقد تم الاتفاق على الاتى :

أولا : تكوين لجنة ثلاثيه كأداة تناط بها مهمة معالجة المسألة ويتم تكوينها باختيار المملكة العربية السعودية لاحدى الدول العربية واختيار الجمهورية العربية المتحدة للدولة العربية الثانية وأن توكل مهمة اختيار الدولة الثالثة لمؤتمر وزراء الخارجية العرب بالخرطوم أو بالاتفاق بين الدولتين .

ثانيا : تكون مهمة اللجنة وضع التخطيط الذى يضمن انسحاب قوات الجمهورية العربية المتحدة من اليمن ووقف المساعدات العسكرية التى تقدمها المملكة العربية السعودية عن جميع اليمنيين .

ثالثا : للجنة ان تبذل مساعيها لتمكين اليمنيين من التحالف والتآلف لتحقيق الاستقرار وذلك تمشيا مع رغبات أهل البلاد الحقيقية وتثبيتا لحق اليمن فى السيادة والاستقلال الكاملين .

رابعا : وعلى اللجنة ان تستشير كلا من المملكة العربية السعودية ـ والجمهوريه العربية المتحدة فى كافة مايعترض مساعيها بغية تذليلها والتوصل الى تفاهم ترتضيه الاطراف المعنية لكى تزول مسببات هذا النزاع وتصان الدماء العربية ويدعم الصف العربى ويحم الدفاء . وقد تم التفهم فى جلستنا هذا

ـ ٢ ـ

المساء على النقاط التفصيلية المتعلقة بطريقة التنفيذ بما يحقق سلامة الشعب اليمنى .

وأريد ان أؤكد لكم هنا ان الصفاء الذى رأيته بين جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس جمال عبدالناصر والتفاهم الذى ساد بينهما ليس فى مسألة اليمن فحسب بل فى كل مايتعلق بالعلاقات بين الجمهوريه العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ومايتعلق بالقضية العربية المصيرية لم يكن بعد فى شيء يطمح اليه الانسان.

وقد اختارت المملكة العربية السعودية المملكة المغربية واختارت الجمهورية العربية المتحدة جمهورية العراق . وقد اتفق رأيهما رأى المملكة العربية السعوديه والجمهوريه العربية المتحدة على اختيار السودان دولة ثالثه مقبولة من الطرفين . وستباشر اللجنة اعمالها بمجرد انقضاء مؤتمر القمة العربى . والسلام .

ـــ . ـــ

قرارات مؤتمر ملوك ورؤساء
الدول العربية المنعقد بالخرطوم من
٢٩ اغسطس الى اول سبتمبر ١٩٦٧

اولا : اكد المؤتمر وحدة الصف العربي ، ووحدة العمل الجماعي وتنسيقه وتصفيته من جميع الشوائب ، كما اكد الملوك والرؤساء وممثلوهم التزام بلادهم بميثاق التضامن العربي الذى وقع في مؤتمر القمة العربى الثالث في الدار البيضاء وتطبيقه .

ثانيا : قرر المؤتمر ضرورة تضافر جميع الجهود لازالة آثار العدوان على اساس ان الاراضي المحتلة اراض عربية يقع عبء استردادها على الدول العربية جميعا .

ثالثا : اتفق الملوك والرؤساء على توحيد جهودهم في العمل السياسي على الصعيد الدولى والدبلوماسى لازالة آثار العدوان وتأمين انسحاب القوات الاسرائيلية المعتدية من الاراضي العربية المحتلة بعد عدوان ٥ يونيو وذلك في نطاق المبادئ الاساسية التى تلتزم بها الدول العربية وهى عدم الصلح او الاعتراف بها وعدم التفاوض معها والتمسك بحق الشعب الفلسطينى في وطنه .

رابعا : قرر المؤتمر استئناف ضخ البترول باعتباره طاقة عربية ايجابية يمكن تسخيرها في خدمة الاهداف العربية وفى الاسهام في تمكين الدول العربية التى تعرضت للعدوان وفقدت نتيجة لذلك موارد اقتصادية من الصمود لازالة آثار العدوان ، وقد اسهمت بالفعل الدول المنتجة للبترول في تمكين الدول التى تأثرت بالعدوان من الصمود امام اى ضغط اقتصادى .

خامسا : اقر المجتمعون المشروع الذى تقدمت به الكويت لانشاء صندوق الانماء الاقتصادى والاجتماعى العربى طبقا لتوصية مؤتمر وزراء المال والاقتصاد والنفط الذى انعقد ببغداد .

سادسا : قرر المجتمعون ضرورة اتخاذ الخطوات اللازمة لدعم الاعداد العسكرى لمواجهة كافة احتمالات الموقف .

سابعا : قرر المؤتمر سرعة تصفية القواعد الاجنبية في الدول العربية .

بيـــان مشـــترك

بناء على الدعـــوة التى وجهتهـــا حكومـــة جمهورية الســـودان لعقد مؤتمـــر لاصحاب الجلالـــة والفخامـــة الملوك والرؤ ســـاء العرب بالخرطـــوم فى الفـــترة من ٢٩ أغسطس الى اول ســـبتمبر ١٩٦٧ لتدارس الموقـــف العربـــى الراهـــن والنظـــر فى وضع خطـــة عربيـــة مشـــتركة لازالـــة آثار العدوان •

اجتمع بمدينـــة الخرطـــوم كل مـــن :

صاحب الجلالة الملك الحسين بن طـــلال

ملك المملكـــة الاردنيـــة الهاشـــمية •

فخامة الرئيس اسماعيل الازهـــرى

رئيس مجلس السيادة لجمهورية الســـودان •

فخامة الفريق عبد الرحمـــن محمد عارف

رئيس الجمهـــورية العراقيـــة

صاحب الجلالـــة الملك فيصل بن عبد العزيز

ملك المملكـــة العربيـــة السعوديـــة •

فخامـــة الرئيس جمـــال عبد الناصـــر

رئيس الجمهورية العربيـــة المتحـــدة

فخامـــة الرئيس عـــبد اللـــه الســـلال

رئيس الجمهـــورية العربيـــة اليمنيـــة

سمو الامـــير صباح السالـــم الصباح

امـــير الكـــويت

فخامـــة الرئيس شارل الحلـــو

رئيس الجمهـــورية اللبنانيـــة

ســـمو الامـــير الحســـن الرضـــا

ولى عهـــد المملكـــة الليبيـــة

ـ ٢ ـ

معالى السيد الباهى الادغم

كاتب الدولة للرئاسة ممثلا لفخامة الرئيس الحبيب بورقيبة

رئيس الجمهورية التونسية

معالى السيد عبد العزيز بوتفليقة

وزير الخارجية وعضو مجلس الثورة ممثلا لفخامة الرئيس هوارى

بومدين رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس وزراء جمهورية الجزائر

الديمقراطية الشعبية •

معالى الدكتور محمد بن هيمة

رئيس وزراء المملكة المغربية ممثلا لصاحب الجلالة

الملك الحسن الثانى ملك المملكة المغربية •

السيد احمد الشقيرى

رئيس منظمة التحرير الفلسطينية •

ولقد ساد اجتماعاتهم الشعور المشترك بعظم المسئولية التاريخية التى تواجهها الشعوب العربية فى هذه المرحلة الحاسمة والدقيقة من مراحل نضالها • مؤكدين تصميمهم على الوقوف صفا واحدا فى مواجهتهم للتحديات المصيرية وما تلقيه على الشعوب العربية من مسئوليات •

وتدارس اصحاب الجلالة والفخامة الملوك والرؤساء وممثلوهم ابعاد العدوان الذى تعرضت له الدول العربية فى الخامس من يونيو الماضى وقرروا ان ازالة آثار العدوان من الارض العربية هى مسئولية مشتركة بين جميع الدول العربية تحتم تعبئة الطاقات العربية مع ايمانهم التام بان هذه الطاقات كفيلة بأزالة اثار العدوان وبان النكسة التى تعرضت لها الشعوب العربية يجب انّ تكون حافزا قويا لوحدة الصف ودعم العمل العربى المشترك •

ـ٣ـ

وفى ظل هذا التقييم اتفق اصحاب الجلالة والفخامة الملوك والرؤساء وممثلوهم على الوسائل الفعالة التى تكفل تحقيق ازالة آثار العدوان ومن بينها دعم الدول التى تأثرت مواردها الاقتصادية مباشرة نتيجة للعدوان وذلك لتمكين هذه الدول من الصمود فى وجه الضغوط الاقتصادية •

وعبر اصحاب الجلالة والفخامة الملوك والرؤساء وممثلوهم عن ايمانهم الراسخ وعزمهم الاكيد على ضرورة مواصلة العمل العربى الموحد من اجل صيانة الحق المقدس لشعب فلسطين فى وطنه • ويناشد القادة العرب المجتمعون شعوب وحكومات العالم بتأييد هذا الحق العادل بأتخاذ مواقف ايجابية ازاء قوى الاستعمار الصهيونى التى تحول بين شعب فلسطين وبين ممارسته لهذا الحق •

استعرض الملوك والرؤساء العرب وممثلوهم العلاقات بين دولهم فى جميع مجالاتها واتفقوا على اتخاذ الخطوات التى من شأنها دعم وتعزيز العلاقات بينها وفقا لميثاق التضامن العربى بغية تحقيق آمال الشعب العربى فى التقدم والرخاء واعرب اصحاب الجلالة والفخامة الملوك والرؤساء وممثلوهم عن تقديرهم البالغ لمبادرة حكومة جمهورية السودان الشقيق بالدعوة الى عقد هذا الاجتماع التاريخى كما عبروا عن مشاعرهم الفياضة تجاه الاستقبال الحماسى الذى استقبلهم به شعب السودان الكريم

ترجمة للرسالة المؤرخة ٢٧ ابريل (نيسان) ١٩٧١م.
التي يحملها وزير الخارجية الامريكية روجرز من فخامة الرئيس الامريكي نيكسون
الى جلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية.

يا صاحب الجلالة

لقد تسلمت كتابكم المؤرخ ابريل (نيسان) الذي أود أن أشكر لجلالتكم ما ورد فيه من ملاحظات معمقة على سياسة بلدي في الشرق الأوسط. وانني أقدر الصراحة التي تجلت في ما اعربتم عنه جلالتكم من ملاحظات. فلقد كانت هذه الصراحة دوما من أثمن المزايا التي اتصفت بها العلاقة الوثيقة بين حكومتينا وشعبينا. وانني أؤكد لجلالتكم أننا سنولي آراءكم كامل العناية والاعتبار اذ نواصل الجهود للمساعدة على تحقيق تسوية منصفة معقولة تراعي ما لجميع أطراف النزاع من أماني مشروعة وشجون. ولقد طلبت الى الوزير روجرز إبان زيارته للعربية السعودية أن يستعرض مع جلالتكم الخطوات التي اتخذتها الولايات المتحدة وستتخذها للتأكد من عدم فوات أية فرصة.

هذا وانني ادرك أيضا الاتصالات العديدة المتنوعة التي تربط ما بين امتينا وشعبينا سواء عن طريق البرامج بين حكومتينا ام بطريقة مباشرة بين مواطني بلدينا في حقلي التجارة والتعليم. ان تنوع هذه البرامج والاتصالات لدليل على علائق الائتمان والثقة المتبادلين بين المملكة والولايات المتحدة. هذه العلائق التي تأسست

- ٢ -

أول الأمر في عهد والدكم العظيم الشهير ثم اضطردت عمقا ورسوخا في ما عقب ذلك العهد من سنين. ان العلاقات الوثيقة بيننا لهي مبعث ارتياح عظيم لي شخصيا، كما انني عازم على أن أرى هذه العلاقات تتسع وتزدهر في المستقبل.

وختاما، اسأله تعالى أن يديم على جلالتكم وعلى الشعب العربي السعودي نعم العافية والرخاء والسلام.

صديقكم

ريتشارد نيكسون

THE WHITE HOUSE
WASHINGTON

April 27, 1971

Your Majesty:

I have received your letter of April 8 and wish to thank Your Majesty for your thoughtful observations on my country's policy in the Middle East. I appreciate the frankness with which Your Majesty's comments have been expressed. This frankness has always been one of the most cherished characteristics of the close relationship existing between our two governments and peoples. I assure Your Majesty that we will be giving your views full consideration as we continue our efforts to help secure a fair and reasonable settlement that meets the legitimate aspirations and concerns of all parties to the conflict. I have asked Secretary Rogers during his visit to Saudi Arabia to review with Your Majesty the steps which the United States has taken and will be taking to assure that no opportunity be lost.

I am also mindful of the wide range of contacts which link our two nations and peoples together through programs between our governments and directly between our citizens in commerce and education. The range of these programs and contacts reflects the relationship of mutual trust and confidence between the Kingdom and the United States which was first established during the

- 2 -

reign of your illustrious father and has steadily deepened during the intervening years. Our close relations are a source of great satisfaction to me personally and I am determined to see them expand and flourish in the future.

In closing, I ask God to continue to bestow upon Your Majesty and upon the people of Saudi Arabia the blessings of good health, prosperity and peace.

Your friend,

Richard Nixon

His Majesty
Faisal ibn Abd al-Aziz Al Saud
King of Saudi Arabia
Riyadh

٦ نوفمبر ١٩٧١م

صاحب الجلالة فيصل بن عبدالعزيز آل سعود
عاهل المملكة العربية السعودية

يا صاحب الجلالة:

عندما زارني شقيقكم اللامع الشخصية الأمير فهد أبديت بأن النقاط التي وردت في خطابكم وتلك التي تناولها هو شخصيا ستكون محل أقصى الاهتمام. وكما قلت لسموه الملكي فان زيارته كانت موضع التقدير الكبير لأنها أكدت ما تستشعرونه من حاجة ملحة وحرص ان تبادر الولايات المتحدة الى اتخاذ المزيد من الخطوات للمساعدة في تحقيق تسوية في الشرق الأوسط. وقد عرض سموه الملكي وجهات نظر جلالتكم بكل بلاغة، وما من شك في أنه قدم تقريرا وافيا لجلالتكم عما تناولناه بالبحث وعما تلا ذلك من محادثات مع نائب الرئيس اجنيو والوزير روجرز.

ولجلالتكم ان تتأكدوا بأن البحث عن تسوية سلمية بين الدول العربية واسرائيل يظل على رأس المواضيع التي تشغل الولايات المتحدة. ونحن متفهمون تماما لجميع الظروف التي تشكل الأساس في وجهة نظركم من أن اللحظة الراهنة مواتية بصورة خاصة لمثل هذه التسوية. كما اني ادرك قلقكم من ان هذه اللحظة المواتية لن تدوم الى غير ما حدود، واشاطركم الرأى انه بقدر ما يطول الوصول الى تسوية في الشرق الأوسط يزداد احتمال تزايد التسلل الشيوعي الى المنطقة.

ان الوصول الى تسوية سلمية هو من صميم مصلحة جميع دول المنطقة ـ اسرائيل وجيرانها العرب على حد سواء. وهو في صالح الولايات المتحدة ايضا. ولجلالتكم ان تثقوا بأن الوصول الى سلام دائم في الشرق الأوسط سيبقى بالنسبة لهذا البلد الهدف الأول الذى سنظل نوليه أبلغ اهتمامنا.

- ٢ -

انني اشاطر جلالتكم الاعتقاد بوجوب اغتنام اللحظات السانحة اذا اردنا ان نسير قدما باتجاه السلام. ولهذا السبب انصبت جهودنا في الآونة الاخيرة على تحقيق اتفاق موقت يمكن ان يزيد في تخفيف التوتر على طول قناة السويس والى اعادة فتح ذلك الشريان المائي للملاحة الدولية. ونحن نعتقد بأن هذا العمل يمكن ان يكون خطوة عظيمة النفع باتجاه تسوية شاملة. ولقد ظل الوزير روجرز على اتصال وثيق بوزير الخارجية رياض بشأن هذه المسألة.

وختاما اسمحوا لي أن اعرب لجلالتكم مرة ثانية عن مدى تقديري لروح الصداقة التي اتسمت بها تبادلاتنا لوجهات النظر حول هذه القضية الهامة. لقد استفدت انا ومستشاري كثيرا من تقييم جلالتكم الصريح للأخطار التي تؤثر على مصالحنا المشتركة في الشرق الأوسط. ولقد كلفت الوزير روجرز والسفير ثاتشر ان يواليا اطلاعكم عن كثب على جهودنا لتحويل وقف اطلاق النار الذى استمر طيلة الخمسة عشر شهرا الماضية الى سلام دائم.

وأخيرا يطيب لي أن لا اترك هذه المناسبة تمر دون أن أختم بالتنويه لموضوع آخر. ان تمسك جلالتكم الراسخ بالمبادئ التي نتقاسمها كما تبدى اثناء التصويت الأخير في الأمم المتحدة كان مبعث ارتياح عظيم لنا.

مع أطيب تمنياتي بدوام نعم الصحة والسعادة على جلالتكم ابان شهر رمضان المبارك.

المخلص،

ريتشارد نيكسون

November 6, 1971

His Majesty
Faisal bin Abd al-Aziz Al Saud
King of Saudi Arabia

Your Majesty:

When your distinguished brother, Prince Fahd, visited me, I indicated that the points in your letter and in his personal presentation would receive the most careful attention. As I said to His Royal Highness, his visit was much appreciated because it underlined the sense of urgency and concern which you feel in urging that the United States take further steps in helping to achieve a Middle East settlement. His Royal Highness presented Your Majesty's views eloquently. He has undoubtedly reported fully to Your Majesty on our talk together, as well as on his subsequent discussions with Vice President Agnew and Secretary Rogers.

Your Majesty may be sure that the search for a just peace settlement between the Arab states and Israel remains a matter of the highest priority for the United States. We are keenly aware of all the circumstances which underlie your view that the present moment is especially propitious for such a settlement. I also understand your concern that this opportune moment will not continue indefinitely, and I share your view that the longer there is no settlement in the Middle East the greater will be the likelihood of further communist encroachment into that region.

-2-

A peace settlement is in the vital interest of all states in the region--Israel and its Arab neighbors alike. It is also in the interest of the United States. You can be sure that the achievement of a durable peace in the Middle East will remain a high priority objective of this country and one to which we will continue to give our most serious attention.

I join Your Majesty in believing that propitious moments must be seized if we are to move forward toward peace. For that reason, the recent focus of our efforts has been on the achievement of an interim arrangement that could lead to a further reduction of tensions along the Suez Canal and to the reopening of that artery to international shipping. We believe this action could be a most helpful step towards an overall settlement. Secretary Rogers has been in close touch with Foreign Minister Riad on this question.

In conclusion, let me again express to Your Majesty how much I have appreciated the spirit of friendship that has characterized our exchanges of views on this important issue. My advisers and I have benefitted greatly from Your Majesty's frank assessment of the dangers affecting our mutual interests in the Middle East. I am asking that Secretary Rogers and Ambassador Thacher continue to keep you closely informed regarding our efforts to transform the ceasefire of the past fifteen months into a lasting peace.

Finally, I cannot let this opportunity pass without making one final point on another subject. Your Majesty's steadfast adherence to principles we share as shown in the recent vote at the United Nations was a source of great satisfaction to us.

With every good wish for the blessings of health and happiness during the holy month of Ramadan,

Sincerely,

Richard Nixon

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الديوان الملكي
المكتب الخاص

الرقم ....
التاريخ ....

هذه الرسالة من جلالة الملك فيصل
الى : معالي الوزير هنري كيسنجر ، وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكيه .

تلقيت رسالة معاليكم المستندة الى تقرير ورد كم من اسرائيل بأن القوات المصرية والسوريه تنوي شن هجوم منسق على القوات الاسرائيليـه .

ولدى بدء الاشتباك فعلا بين القوات المصرية والسورية من جهة والقوات الاسرائيليه من جهة اخرى في البر والجو فأن معاليكم تأكد بأن البادىء بهذا الهجوم هي اسرائيل وفي اعتقادى ان هذا الهجوم هو حلقة من حلقات السياسة الاسرائيليه لتنفيذ الخطة التوسعية التي رسمتها لتطبيق سياستها العدوانيه ضد الدول العربيه . لأن العرب لم يقوموا بأي عدوان ضد اسرائيل من تاريخ نشأتها وان العدوان كان دائما من قبل اسرائيل لتكسب في كل عدوان مساحة من الارض وفقا لمخططاتها المرسومه . فاذا لم تهب الولايات المتحدة بردع اسرائيل من التمادي في غيها وعدوانها فسوف ينفجر البركان الهائج حتى الآن في منطقة الشرق الاوسط وسوف لا يقتصر تدميره على المنطقة لوحدها بل سيتعداها الى حرب عالمية شاملة تمتد الى جميع دول العالم بآثارها على الرغم مما نصت عليه اتفاقيات عدم المجابهه بين الدول الكبرى . وانا اؤكد فأن المسئولية الكبرى في هذا الصراع القائم في المنطقة تقع على عاتق اسرائيل . وعلى الولايات المتحدة الامريكيه ان تجبر اسرائيل على الانسحاب من الارض العربية واعطاء الشعب الفلسطيني حقه في ارضه ووطنه ....

بسم الله الرحمن الرحيم

الرئاسة العامة
الديوان الملكي
المكتب الخاص

الرقم ....
التاريخ ....

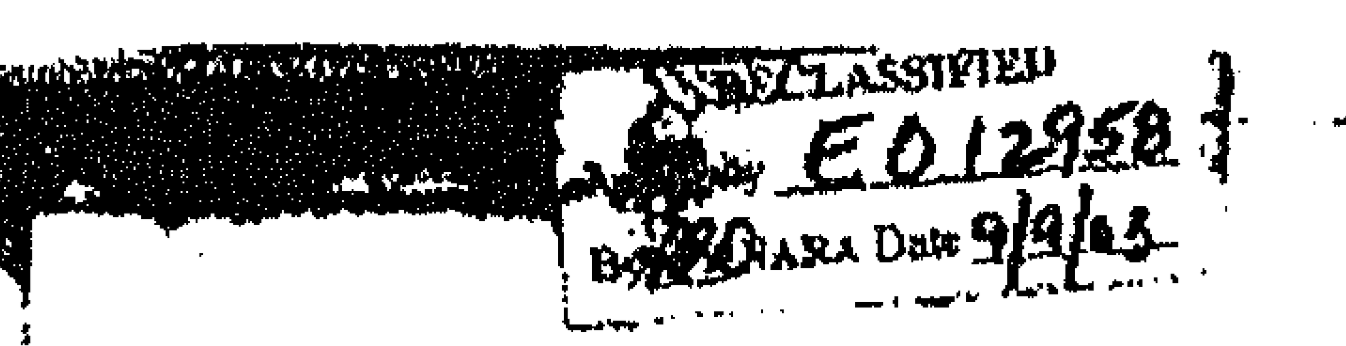
مذكرة شفوية تسلمت للسفارة الامريكية لارسالها
لفخامة الرئيس نيكسون من جلالة الملك فيصل

فخامة الرئيس، ـ

لقد اندلعت نار الحرب للمرة الرابعة في منطقة الشرق الاوسط نتيجة لمخطط توسعي تقوم اسرائيل بتنفيذه تنفيذا لتعليمات الصهيونية العالمية، ولقد اسدينا النصح لكل من اجتمعنا به من اصدقائنا الامريكان وانذرنا فخامتكم وفخامة سلفكم الرئيس جونسون بان الحرب قائمة لامحالة اذا لم تسارع امريكا بالضغط على اسرائيل بعدم التمادي في غيها وغطرستها والاقلاع من تحديها لقرارات الامم المتحدة والرأى العام العالمي وما من شك بان هذه الحرب اذا استمرت سوف تضطر جميع الدول العربية بخوض غمارها ومن بعدهــــا الدول الاسلامية والدول الصديقة وستكون حربا شرسة تدمر حضارة القرن العشرين وجميع الامم الانسانيــة كما ان تكون الدول الكبرى بمنأى عنها حفاظا على مصالحها في هذا الجزء الحساس من العالم.

وانا لنناشد الولايات المتحدة الامريكية ان تنظر لهذا الموضوع بعين الحكمة والعقل لان هــذه الحرب ليست كالحروب السابقة لأن المشاعر العربية ملتهبة والصبر لدى العرب بلغ مداه ولهذا فاننا ننصــح ان تجبر الولايات المتحدة اسرائيل بالانسحاب من الاراضي المحتلة وتطبيق قرارات الامم المتحدة التي وافقت عليها الدول المعنية، ونأمل من الولايات المتحدة ان لاتزود اسرائيل بالسلاح لئلا يطول امد الحــــرب وتتعدد ويلاتها ولكي لاتنتشر الشيوعية في المنطقة ...

صورة الوثيقة


DECLASSIFIED
E.O. 12958
By NARA Date 9/9/03

SECRET/EXDIS

DEPARTMENT OF STATE
Operations Center

MIDDLE EAST TASK FORCE
Situation Report #18

(3)
-I
-M
-S
C

Situation Report in the Middle East as of 1800 EDT, Oct. 10, 1973

October 10 was a day of sparring and regrouping on the ground, with most of the action in the air. On the Golan Heights, Israeli forces consolidated positions on the 1967 cease-fire line. Israel claimed that al-Quneitra had been at least turned into a no-man's land. The Syrian air force, perhaps including Iraqi planes, was unusually active. According to Israel, the Syrians lost 19 aircraft fighting IDF forces along the border with a loss of only one Israeli aircraft. The IAF attacked Damascus International Airport and conducted repeated attacks against the power station in northern Syria as well as the refinery at Homs. The German, Swedish and Dutch Embassies at Damascus were reported to be evacuating dependents.

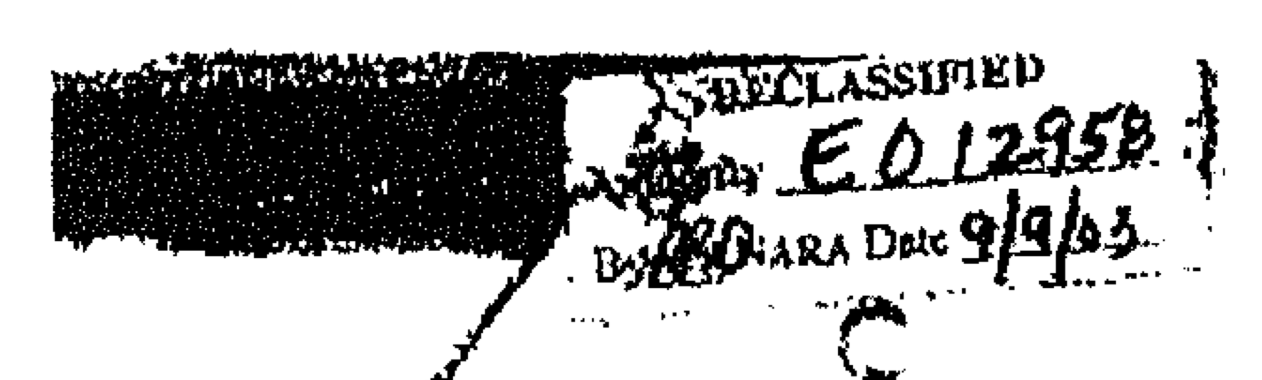
The Egyptian air force was inactive. At the end of the day, Egyptian ground forces were positioned on a line 6 kilometers east of the Canal, in some places bulging to 10 kilometers. According to Israeli sources the IDF repulsed Egyptian forces attempting to turn south below Suez. Israeli aircraft hit Port Said defenses again heavily, as well as targets elsewhere in Egypt.

Greek, Israeli and our intelligence all reported an airlift of AN-12's to Aleppo (the Israelis claim 16 flights). The Israelis speculate the main cargo is missiles. There were also press reports that a Boeing 707 with Israeli markings was loaded with missiles and bombs in Norfolk October 10.

Jordan announced mobilization, but the King told us this was a psychological act. Ambassador Brown delivered a copy of Allon's warning re Jordanian involvement to the King and Prime Minister. At 11:00 P.M. Jordanian time * the Prime Minister phoned to say the situation was increasingly critical. He is still trying to resist the demands of the Egyptians and Syrians that Jordan enter the battle immediately, but thinks the King is weakening.

(* 5:00 p.m. EDT)

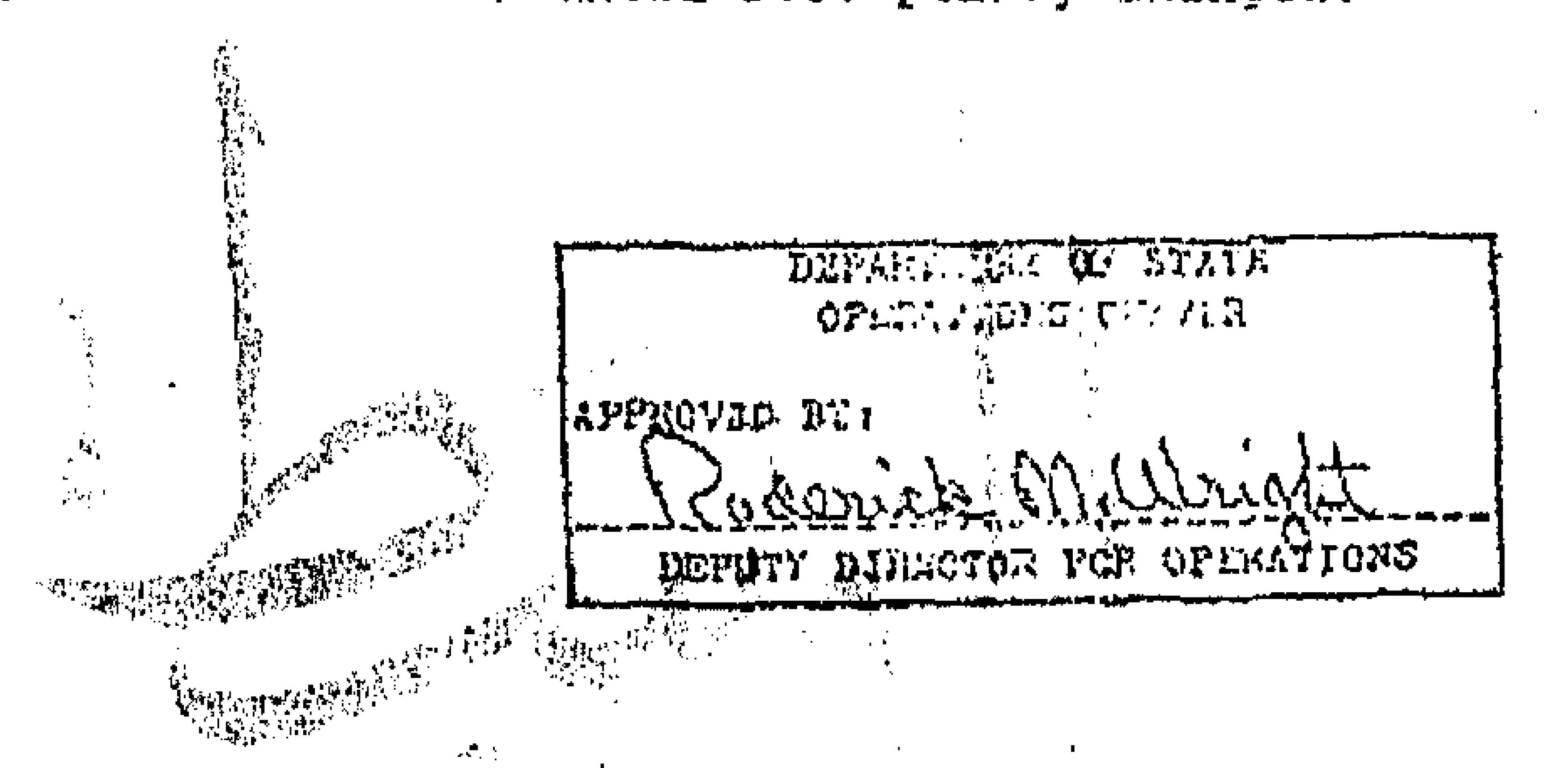
SECRET/EXDIS



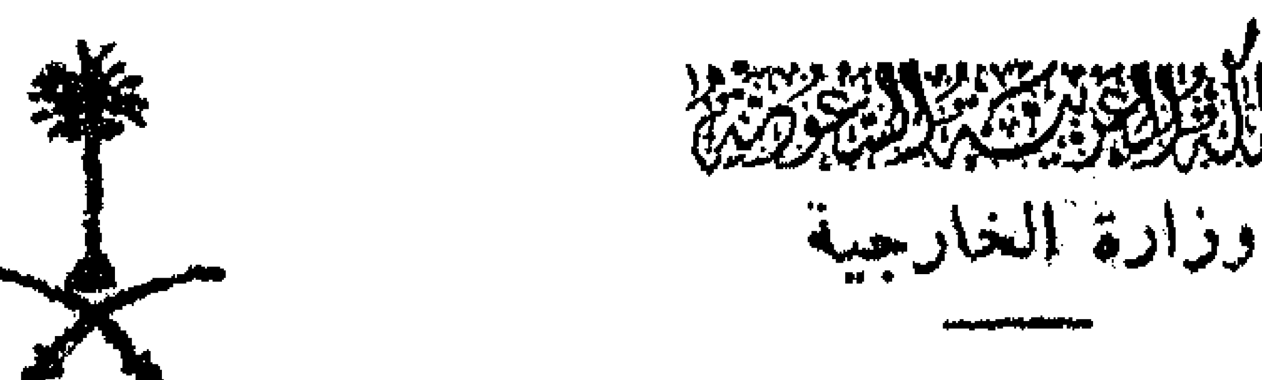
SECRET/EXDIS 2.

He is reportedly finding it particularly difficult to turn down an urgent Syrian request for tank transporters, needed to transport the Iraqi armored division to the Syrian front. The Prime Minister asked that the U.S. do everything possible in the next few hours to calm the situation in the Middle East.

Saudi Minister of Petroleum Yamani has reportedly told the oil companies that if the U.S. makes a misstep during the present hostilities--i.e., such as resupplying Israel--Saudi Arabia will immediately reduce oil production from 9 to 7.5 million barrels per day, and a further 5% over specific intervals until U.S. policy changes.



SECRET/EXDIS



المملكة العربية السعودية
وزارة الخارجية

الرقم ....
التاريخ ....
الموافق ....
المرفقات ....

اتفاقيـــة مــن ســت نقاط

١- ان مصـر واسرائيل يتفقان على ان يعملا بدقـة لاتشوبـها شائبـة بمقتضى وقـف اطـلاق النـار الذى دعـا اليـه مجلس الامن التابع للامم المتحده .

٢ - يتفق الطرفان على ان تبداء المباحثـات بينهمـا حـالا لتسويـة مسـالة العـودة الـي المراكـز التـى كانـت قائمـة فى ٢٢ اكتوبر ، وذلك ضمـــــن اطـار اتفاقيـة انفصـال وتباعـد القـوات تحت رعاية الامم المتحده .

٣- تتسلم بلدة السـويس يوميا موءنـا من الطعام والماء والادويه وسيصـار الـي اجـلاء جميـع المـدنيين الجرحـي من بلدة السويس .

٤- لن يقـوم تمت عائق يحـول دون تحرك الموءن غير العسكريه الى الضفـــه الشرقيــه .

٥- تستبـدل مـراكز التفتيش الموجودة على طريق القاهرة - السويس بمـــراكـز تفتيش تابعـه لـلامـم المتحـده . وفي جانب السويس من هذا الطريق يمكــــن للضباط الاسرائيليين ان يشتركـوا مع الامم المتحـده فى الاشراف على الطبيعـــــه الـلاعسكريـه للحمـولـه على ضفـة القنـاة .

٦- حالمـا تقـام مـراكز التفتيش التابعـه للامم المتحده علي طريق القاهره - السويس ، يصـار الي تبادل جميع اسرى الحـرب ، بمافيهم الجرحـي .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الديوان الملكي
المكتب الخاص

الرقم ....
التاريخ ....

معالي السيد هنري أ. كيسنجر

استلمنا رسالتكم بخصوص مسعاكم لتنفيذ قرارات مجلس الأمن رقم ٢٣٨ و ٢٣٩،
وكما يعلم معاليكم ان الذي يحل الموضوع هو انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية
المحتلة واعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة لأن هذا هو اساس المشكلة.
فاذا لم يسارع بتنفيذ ذلك فستظل هذه المشكلة قائمة ولا فائدة من الحلول الجزئية
المؤقتة . ان المهم هو ايجاد الحل العادل الذي ترضى عنه جميع الاطراف
المعنية لأنه بدون ذلك فسوف تظل هذه الاطراف في حالة الاستعداد لاستئناف
القتال قريبا كان ذلك ام بعيدا . ولهذا ينبغي توجيه الجهود لاستئصال هذه
المشكلة من جذورها لتنعم المنطقة بالأمن والاستقرار ولتلتفت لبناء بلادها وازدهار
التعاون هنا .

فيصل آل سعود

الرياض في ٣ شوال ١٣٩٣هـ
الموافق ٢٨ اكتوبر ١٩٧٣م

٦ مايو ١٩٧٤
١٤/ ٤/ ٣٩٤

جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز ال سعود الرياض

ياصاحب الجلالة

اكتب لجلالتكم لاعبر عن تقديري لكريم وسرعة استقبالكم لاحد مساعدي الكبار السيد هارولد سوندرز بالرغم من قصر مدة اشعاركم بوصوله . وارجو ان جلالتكم والسيد عمر قد وجدتم معلومات اولا باول عما هو عليه الامر بشان مفاوضات فك الارتباط بين سوريا واسرائيل .

ولعل السيد سوندرز قد ابلغ جلالتكم انني اقدر كثيرا ان اتلقى ما استفيد به من حكمة جلالتكم في اي وقت ترونه مناسبا .

ولقد اجريت مباحثات مطولة مع الاسرائيليين خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية وانني اعتقد انني حققت تقدما ، كما نقل اليكم السيد سوندرز نيابة عني مسالدى مجلس الوزراء الاسرائيلي من اراء عديدة وانني لا ازال آمل ان تنبثق بعض المقترحات العمليه من خلال مناقشات مجلس الوزراء هذا والتي قد اتمكن من عرضها للسوريين لمناقشتها .

واليوم قد اجريت محادثات مفيدة وبناءة مع جلالة الملك حسين الذي يواصل تشجيعه لنا للطريق الذي بداء ناه وغدا سأعود الى اسرائيل لاجراء محادثات اكثر .

واريد جلالتكم والسيد عمر ان تعلموا انني ساقابل المستر جروميكو يوم الثلاثاء في قبرص ولعلكم تذكرون انني قابلت وزير الخارجيه السوفيتي في جنيف في الاسبوع الماضي قبيل مجيئي للشرق الاوسط . ولقد رغب المستر جروميكو ان اقابله في دمشق ولكنني شعرت انه ليس لهذا اللقاء هناك فائدة

...

— ٢ —

وفي الحقيقه قد يكون هناك بعض التعقيد للقاء في دمشق ولقد وافقت على قبرص بعد ان بحثت الامر مليا مع الرئيسين السادات والاسد وكان هدفي من الموافقه على الاجتماع بالمستر جروميكو في قبرص هو اعلامه عن التطورات الخاصة بفك الارتباط السوري — الاسرائيلي وفي نفس الوقت اتفادى مايمكن ان يكون تدخلا سوفياتيا مباشرا ذى صبغة لاتساعد في عملية المفاوضات السورية — الاسرائيليه ولقد اردت ان تعرفون السبب لمثل هذا اللقاء حيث ان كلا الطرفين يفضلون كما نفضل نحن ان تلعب الولايات المتحدة منفرده الدور الاول بدلا من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي معا . وانني لواثق بان جلالتكم سيوافق على هذا الراى .

هذا الاجتماع المذكور اعلاه ايزال مبدئيا ولذا ارجو ان يكون سريا الى ان يعلن عنه ربما اخر يوم الاثنين .

وفي يوم الاربعاء سأذهب الى دمشق لاقدم الاراء التي نعمل عليها الان وبلاشك قد شرح لكم السيد سوندرز باننا منهمكون الان في مجهود رئيسي لتحقيق نهاية ناجحه خلال زيارتي الحاليه اوعلى الاقل في وقت معقول مبكر

مع اطيب تحياتي

هنري كيسنجر



EMBASSY OF THE
UNITED STATES OF AMERICA

May 6, 1974

His Majesty
King Faisal Bin Abd al Aziz Al Saud
Riyadh

Your Majesty:

I am writing to you to express my appreciation for receiving a principal aide of mine, Harold Saunders, so graciously and so promptly on short notice. I hope that you and Sayyid Omar found his report useful since I was anxious to get to you first-hand information regarding where matters stand with respect to the Syrian-Israeli disengagement negotiations.

Mr. Saunders has reported to you that I would appreciate receiving the benefit of Your Majesty and Sayyid Omar's wisdom at such time as you might deem it is appropriate.

I have had intensive discussions with Israelis over the past 24 hours, and I believe I have made progress. The Israeli cabinet is considering a number of the ideas which Mr. Saunders conveyed to you on my behalf and I remain hopeful that from the cabinet deliberations there will develop new concrete proposals which I might put forward to the Syrians for their consideration.

Today I have had useful and constructive talks with His Majesty King Hussein who continues to encourage us on the course that we are embarked upon. Tomorrow I return to Israel for further discussions.

I want you and Sayyid Omar also to be informed that on Tuesday I expect to be meeting with Mr. Gromyko in Cyprus. You will recall that I had a meeting with the Soviet Foreign Minister in Geneva last week just prior to coming to the Middle East. Mr. Gromyko had wanted to meet with me in Damascus but I did not feel that such a joint meeting there would be useful; in fact, I felt that such a joint effort would be complicating. I agreed to Cyprus after full discussion with Presidents Sadat and Assad. My purpose in agreeing to

meet with Mr. Gromyko in Cyprus was to keep them informed of the developments regarding the Syrian-Israeli disengagement while at the same time avoiding the kind of direct Soviet involvement of an unhelpful character in the Syrian-Israeli negotiating process. I wanted you to know the reason for this meeting, since both parties prefer -- as we do -- that the intermediary role be played singly by the United States rather than jointly with the Soviet Union. I am confident that Your Majesty would also agree with this view.

The above meeting is still tentative, and I hope therefore it can be kept confidential until an announcement is made probably late on Monday.

On Wednesday I will be going on to Damascus to present the ideas on which we are now working. As Mr. Saunders undoubtedly made clear, we are involved in a major effort which we are determined to bring to a successful conclusion either during my current mission or at least at a reasonably early date.

Warmest regards.

Henry Kissinger

٦ مايو ٩٧٤

١٤/ ٤/ ٣٩٤

معالي الدكتور هنري كيسنجر

اطلعت على رسالتكم الرقيقه المؤرخه في ٦ مايو ٩٧٤ ، والتي شرحتم فيها المساعي التي تقومون بها الان بين سوريا واسرائيل لتحقيق فصل القوات على الجبهه السوريه ، وكذلك المحادثات التي اجريتموها مع جلالة الملك حسين واذ سرني ماذكرتموه عن تحقيق بعض التقدم •

فان لي عظيم الثقه في حسن نواياكم ، وفي قدرتكم على تحقيق المزيد من التقدم خاصه وقد اصبح الموقف الان على الجبهة السوريه مشحونا بالتوتر والخطورة لذلك فانه قد يكون من المفيد للاسرائيليين ان يتخلوا عن مواقفهم المتصلبه وان يتجاوبوا مع مساعيكم الصادقه للاستفاده من فرص السلام المتوافره في الوقت الحاضر ، وانني لواثق في انكم قادرون على السيطره على زمام الموقف حتى يكون لجهودكم المخلصه ومساعيكم المتواصله النتائج التي نتوخاها جميعا ويتوخاها العالم باسره الا وهي السلام القائم على العدل والحق والذى يضمن للشعب الفلسطيني حقوقه والانسحاب الكامل من الاراضي العربيه التي احتلتها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ •

اما عن لقائكم في قبرص مع وزير خارجية الاتحاد السوفيتي فان الذى يهم المملكه العربيه السعوديه بالذات هو ان ترمي الولايات المتحده الامريكيه بكامل ثقلها لايجاد حل سريع وعادل للمشكل تفاديا للتورط في حرب جديده ينعكس تاثيرها على المنطقة باسرها •

واننى اذ اشكركم على مواصلة تزويدنا بالمعلومات اولا باول يسرني ان اعرب لكم ~~عن~~ ~~خالص~~ تمنياتي بالتوفيق

فيصل

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الديوان الملكي
المكتب الخاص

الدكتور رشاد فرعون
لم عرض

الرقم ....
التاريخ ....

وزارة الخارجية
واشنطن
١٠/ مايو ١٩٧٤

يا صاحب الجلالة .

لقد كان لي عظيم الشرف والسرور أن أراكم مرة أخرى وأن أناقش معكم التطورات الراهنة بغية تحقيق سلام دائم وعادل في الشرق الأوسط . وأنني دائماً مدين لمشورة جلالتكم الحكيمة ولكرم ضيافتكم العظيمة.

أنني أتطلع لليوم الذي نتمكن أن نجتمع فيه مرة ثانية وإلى ذلك الحين . فإني آمل أن نحظى بتأييدكم المضطرد الحازم في أهدافنا المشتركة من أجل السلام في الشرق الأوسط والصداقة الوثيقة بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة.

المخلص لكم

توقيع : هنري . أ . كيسنجر

حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود

[illegible] — هذا ما ترجمه [illegible]

THE SECRETARY OF STATE
WASHINGTON

May 10, 1974

Your Royal Majesty:

It was an honor and pleasure to see you once again and to discuss with you current developments in the quest for a just and lasting peace in the Middle East. As always, I am grateful for Your Majesty's wise counsel and kind hospitality.

I look forward to the day that we can meet again. Until then, I hope to have your continued firm support for our common purposes of peace in the Middle East and close friendship between Saudi Arabia and the United States.

Respectfully,

Henry A. Kissinger

His Royal Majesty
King Faisal bin 'Abd al-Aziz Al Saud,
Riyadh.

١٠١٦

وزارة الخارجية
الوزير

الرقم
التاريخ
الموافق

١٨ مايو ١٩٧٤

عزيزي عمر

لقد اتممت الآن محادثات مهمة مع الرئيس الأسد حصل نتيجة لها تقدماً كبيراً نحو اتفاقية فك الارتباط.

وانني اود ان اخبر جلالة الملك ومعاليكم حالاً ان التقدم الذي طرأ اليوم كان نتيجة الاقتراح الامريكي بشأن القنيطرة الذي وصفته لك وقد قبل الرئيس الاسد هذا كدلالة على حذاقة دبلوماسية اصيلة.

وكما اكدت للرئيس الاسد بان هذا الاقتراح لم يتقبله مجلس وزراء اسرائيل بعد.

٤

وزارة الخارجية
الوزيـر

الرقم
التاريخ
الموافق

وسيتطلب هذا جهوداً كبيراً خلال الاربع
والعشرين ساعة لأحصل على الموافقة
الاسرائيلية. ولقد وعدت الرئيس "الاسد"
بأن أعمل أقصى الجهد وفي هذه الاثناء فإنه
من الضروري أن تبقى هذه الرسالة سرية
في الوقت الحاضر لأن مباحثاتي في اسرائيل خلال
اليومين القادمين ستكون صعبة جداً
وحتى لو قبلت اسرائيل فإن مفاوضات طويلة
وشاقة ستكون امامنا. وقد اتفقت والرئيس
الاسد انه اذا قبل الاسرائيليون هذا
الاقتراح فيجب عليّ ان آتي في الخط

وزارة الخارجية
الوزير

الرقم
التاريخ
الموافق

لا بذل كل جهد لعقد اتفاقية هذا الاسبوع.
وهذا يعني انني لابد وان اطلب بينما ازال
هنا جلالة الملك وسمو الامير فهد بالموافقات
على تأجيل زيارة سموه للولايات المتحدة
لمدة اسبوعين لاتمكن من الاستمرار هنا،
وانني اعتقد ان جلالة الملك وسموه سيتفقان
معي على ان عقد هذه الاتفاقية الآن ستخدم
المصالح التي نصبوا اليها معاً. واذا وافقتم
على هذا التأجيل فانني سأقترح موعداً جديداً
خلال الاسبوعين القادمين للرحلة على جلالة الملك

وزارة الخارجية
الوزير
خ

الرقم
التاريخ
الموافق

وستعتبر يا صديقي بأن هذه خطوة هامة
الآن أن الاتفاقية ليست مؤكدة، على أنه يوجد
الآن سبب للتفاؤل لتحقيق الاتفاق
الآن أننا جميعاً يجب أن نتحلى بالصبر وضبط
الأعصاب خلال الأيام القادمة المباشرة

مع تحياتي الحارة
هنري

١٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الديوان الملكي
المكتب الخاص

الرقم ....
التاريخ ٢٩ مايو ١٩٧٤

اعطيت صورة لمعالي السيد
عمر السقاف ٩/٥/١٤٩٤هـ

عزيزي السيد محمد،

لقد كان تأييدكم الشخصي وتشجيعكم الحار خلال المفاوضات الجارية عن فك الارتباط السوري الإسرائيلي. منبع قوة عظيمة لي واني ممتن لكم لحميد الامتنان لكم. ويسرني ان أنقل بأنه تم الوصول الى الاتفاق وأريد منكم ومن جلالته ان تكونوا بين الأوائل لمعرفة ذلك. ومادام الاعلان عن ذلك لم يصدر هنا حتى نهاية هذا اليوم فسأكون مقدراً لكم الاحتفاظ بسرية هذه الأنباء الى ان تصدر من واشنطن.

وأرجو بأن تتلطفوا باعطاء الرسالة المرفقة الى جلالته نيابة عني.

مع شكري الحار وتحياتي
المخلص
هنري

معالي السيد عمر السقاف
وزير الدولة للشئون الخارجية

May 29, 1974

Dear Sayyid Omar:

Your personal support and warm encouragement through the current negotiations on Syrian-Israeli disengagement have been a source of great strength to me, and I am deeply grateful to you. I am pleased to report that agreement has been reached and want you and His Majesty to be among the first to know. Since the announcement will not be made until the end of the day here, I would appreciate your keeping this news confidential until it is reported from Washington.

Would you please be so kind as to give the enclosed message to His Majesty for me.

Warmest thanks and regards,

Sincerely,

Henry

His Excellency
Sayyid Omar Saqqaf
Minister of State for Foreign Affairs
Jidda

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الديوان الملكي
المكتب الخاص

الرقم ....
التاريخ ....

سفارة الولايات المتحدة الأمريكية

التاريخ ٢٩/مايو ١٩٧٤

يا صاحب الجلالة.

بالنظر لاهتمامكم الشديد وتأييدكم الشخصي أثناء مناقشات اتفاقية الفصل السورية - الإسرائيلية أود أن تعلموا الآن بأن الإعلان التالي سيعلن اليوم في تمام الساعة ١٠ العاشرة بتوقيت واشنطن "ان المناقشات التي قام بها وزير خارجية الولايات المتحدة الدكتور هنري كيسنجر مع سوريا واسرائيل قد ادت الى اتفاقية على فصل القوات السورية والإسرائيلية. وستوقع الاتفاقية من قبل الممثلين العسكريين السوريين والإسرائيليين في مجموعة العمل العسكرية المصرية - الإسرائيلية في مؤتمر جنيف في يوم الخميس الموافق ٣٠/مايو ١٩٧٤ في ...

وكما تعلمون صاحب الجلالة ...

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الديوان الملكي
المكتب الخاص

الرقم ....
التاريخ ....

- ٢ -

تنتهج نموذج الاتفاقية المصرية - الإسرائيلية الموقعة في يناير. والفرصة الراهنة هو أن توقيع اتفاقية ينبغي أن يتم في جنيف في آخر مايو ٣٠. غير أن ذلك قد يسقط لغاية الصباح التالي.

وأني أعلم أن جلالتكم ستوافقون بأن هذا انجاز ذو أهمية بالغة في تقوية أسس مزيد من الجهود في سبيل تحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط. ويمكن أن يتم إطار العمل الآن والذي يمكن فيه أن يتوقف الملاحق اللبنانية والإعداد للنتائج الأساسية المعتبرة التي ستشتمل في امكانية البدء في اتفاقية السلام.

يا صاحب الجلالة. انني اشكركم عميق الشكر على التشجيع والتأييد الذي اعطيتموني به

انتم

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الديوان الملكي
المكتب الخاص

الرقم ....

التاريخ ....

- ٣ -

انتم ووزيركم الثقاف ،

مع احر التحيات الشخصيه ،

المخلص

هنري . أ . كيسنجر

May 29, 1974

Your Majesty:

Because of your very keen interest and your personal support during the negotiation of the Syrian-Israeli disengagement agreement, I want you to know immediately that the following announcement is being made at 10:00 a.m. today Washington time:

"The discussions conducted by United States Secretary of State Dr. Henry Kissinger with Syria and Israel have led to an agreement on the disengagement of Syrian and Israeli forces. The agreement will be signed by Syrian and Israeli military representatives in the Egyptian-Israeli Military Working Group of the Geneva Conference on Thursday, May 30, 1974, in Geneva."

As Your Majesty knows, the agreement itself follows the model of the Egyptian-Israeli agreement

His Majesty
King Faisal bin Abd al-Aziz Al Saud
The Royal Palace
Jidda

- 2 -

in January. The present objective is that the agreement should be signed in Geneva late May 30, but that could perhaps slip until the following morning.

I know you will agree, Your Majesty, that this is an achievement of great importance in strengthening the foundation of further efforts to achieve a just and durable peace in the Middle East. A framework can now be established within which the shooting can stop and preparations for consideration of the basic issues that will be involved in a peace agreement can begin.

Your Majesty, I am deeply grateful for the encouragement and support which you and Minister Saqqaf have provided.

Warm personal regards,

Sincerely,

Henry A. Kissinger

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق:

أ ـ الوثائق غير المنشورة:

١ ـ وثائق وزارة الخارجية السعودية:

- رسالة من جون. ف. كيندي، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية إلى صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس مجلس الوزراء، في ذي القعدة ١٣٨٢هـ/ ٢٥ نوفمبر ١٩٦٢م.
- ملخص عبارات حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز في مقابلة مع سعادة السفير الأمريكي باركر هارت، يوم الأحد ١٣٨٢هـ/ ١٨ نوفمبر ١٩٦٢م س ٩ مساء.
- محادثة بين حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل والسفير الزورث بنكر المبعوث الخاص من قبل الرئيس الأمريكي كيندي ١٣٨٢هـ/ ٧ مارس ١٩٦٣م، الساعة الثالثة مساء حتى الخامسة بالتوقيت العربي، في منزل سمو الأمير فيصل بالدمام.
- رسالة سرية لمقترحات حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير فيصل، الظهران ١٣٨٢هـ/ ٧ مارس ١٩٦٣م.
- محضر محادثة بين صاحب السمو الملكي الأمير فيصل وسعادة السفير الزورث بنكر المبعوث الخاص للرئيس كيندي في قصر سموه بالرياض يوم الأحد ٢٣ شوال ١٣٨٣هـ/ ١٧ مارس ١٩٦٣م من الساعة ٣ حتى ٥,٣٠ بالتوقيت العربي.

- رسالة من الأمير فيصل بن عبدالعزيز إلى الرئيس كيندي ٢٥ ربيع الأول ١٣٨٣هـ / 15 أغسطس ١٩٦٣م.
- رسالة من الرئيس كيندي إلى الأمير فيصل بن عبدالعزيز ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.
- نص قرارات مؤتمر ملوك ورؤساء الدول العربية والبيان المشترك وهو المؤتمر الذي عقد في الخرطوم من ٢٩ أغسطس إلى ١ سبتمبر ١٩٦٧م.
- رسالة يحملها وزير الخارجية الأمريكي روجرز من الرئيس الأمريكي نيكسون إلى الملك فيصل ١٣٩١هـ / ٢٧ أبريل ١٩٧١م.
- رسالة من الرئيس نيكسون إلى الملك فيصل في ١٣٩١هـ / نوفمبر ١٩٧١م.
- اجتماع الملك فيصل مع وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر في ٤ نوفمبر ١٩٧٣م.
- رسالة رقم ١٤ / ٤ / ٣٩٤ من هنري كيسنجر إلى الملك فيصل في ٦ مايو ١٩٧٤م.
- رسالة رقم ١٤ / ٤ / ٣٩٤ من الملك فيصل إلى هنري كيسنجر ٦ مايو ١٩٧٤م.
- رسالة من هنري كيسنجر إلى الملك فيصل في ١٠ مايو ١٩٧٤م.
- رسالة من هنري كيسنجر إلى عمر السقاف في ١٨ مايو ١٩٧٤م.
- رسالة من هنري كيسنجر إلى عمر السقاف في ٢٩ مايو ١٩٧٤م.
- رسالة من هنري كيسنجر إلى الملك فيصل في ٢٩ مايو ١٩٧٤م.

٢ ـ **محفوظات الديوان الملكي السعودي:** المكتب الخاص، ملف حول مراسلات الملك فيصل مع الإدارة الأمريكية في حرب أكتوبر ١٩٧٣م، قام بإعداده وترتيبه عمر السقاف وكيل وزارة الخارجية السعودية.

٣ ـ **الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية:** جدة ١٩ أكتوبر ١٩٧٣م، برقية سرية من الملك فيصل عن طريق السيد كمال أدهم إلى الرئيس السادات عن طريق الدكتور أشرف مروان، رقم البرقية ٧٥.

٤ ـ وثائق وزارة المالية والاقتصاد الوطني، المديرية العامة للجمارك، بلاغ عام بواخر تدرج في القائمة السوداء وثيقة رقم ١٠٤١٨ في ٥ رجب ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.

ـ وثائق وزارة التجارة، المكتب الإقليمي السعودي لمقاطعة إسرائيل:

- وثيقة مقاطعة رقم ٣٥٦٠/ ٤ في ١ ربيع الثاني ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.
- وثيقة رقم ٥٩٩٤ / ٤ في ١٣ جمادي الأولى ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.
- وثيقة رقم ١٨٦٥ / ٨١/ ٨٢ في ٩ ربيع الثاني ١٣٥٢هـ/ ١٩٦٢م.

٥ ـ دار الوثائق القومية بالخرطوم:

- رئاسة مجلس الوزراء رقم ١ / ٢ / ٢٥ رسالة من محمد أحمد المحجوب رئيس الوزراء وزير الخارجية إلى الملك فيصل في ٢٥ / ٧ / ١٩٦٧م دعوة للاجتماع بالخرطوم في يوم الثلاثاء ١٣٨٧هـ/ أغسطس ١٩٦٧م.
- رئاسة مجلس الوزراء تحت رقم ١ / ٦ / ٧٣، نص الاتفاق الذي تم بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة.

ب ـ الوثائق المنشورة:

١ ـ وثائق العلاقات الخارجية الأمريكية:

المجلد الثامن عشر من ١٩٦١ إلى ١٩٦٣م

(FRUS)

- Memorandum of Conversation, October 5, 1962.

مذكرة التفاهم ٥ أكتوبر ١٩٦٢م.

- State Department to Hart, October 12, 1962.

من وزارة الخارجية إلى السفير هارت ١٩ أكتوبر ١٩٦٢م.

- State Department to Hart November 2, 1962.

من وزارة الخارجية إلى السفير هارت ٢ نوفمبر ١٩٦٢ م.

_ State Department to Badeau, November 10, 1962.

رسالة وزارة الخارجية إلى السفير باديو ١٠ نوفمبر ١٩٦٢م.

_ Letter from Kennedy to Mocmillan, November 15, 1962

رسالة من الرئيس كيندي إلى رئيس الوزراء البريطاني ماكميلان في ١٥ نوفمبر ١٩٦٢م.

_ Badeau to State Department , January 24, 1963.

رسالة السفير باديو إلى وزارة الخارجية ٢٤ يناير ١٩٦٣م.

_ Komer to Budy, February 7, 1983.

رسالة من كومر إلى بوندي ٧ فبراير ١٩٦٣م.

_ State Department to Badeau, March 2, 1963.

رسالة وزارة الخارجية إلى السفير باديو ٢ مارس ١٩٦٣م.

_ Badeau to State Department July 11, 1963.

رسالة السفير باديو إلى وزارة الخارجية ١١ يوليو ١٩٦٣م.

_ Komer to Kennedy, July 12, 1963.

رسالة من كومر إلى كيندي في ١٢ يوليو ١٩٦٣م.

_ State Department to Embassy in Cairo, September 20,1963.

رسالة وزارة الخارجية إلى السفارة في القاهرة ٢٠ سبتمبر ١٩٦٣م.

_ Komer to Kennedy, October 5, 1963.

من كومر إلى الرئيس كيندي ٥ أكتوبر ١٩٦٣م.

_ State Department to Badeau, October 19, 1963.

رسالة وزارة الخارجية إلى السفير باديو ١٩ أكتوبر ١٩٦٣م.

_ Secret Exdis,Department of Stats Operation Conter Middle East Tast Force Situnation Report 18 , Oct 10, 1973.

سري من وزارة الخارجية، مركز العمليات، مجموعة العمل للشرق الأوسط، تقرير الحالة رقم، ١٨، ١٠ أكتوبر ١٩٧٣م.

٢ ـ وثائق مجلس الأمن القومي الأمريكي:

(NSC)

- State Department to Badeau, November 8, 1962, Countries: UAR, Box 168 A, Folder (UAR , General, 9/62 12/62 _), Kennedy Library.

من وزارة الخارجية إلى السفير باديو ٨ نوفمبر ١٩٦٢م، سلسلة البلدان، صندوق رقم ١٦٨ (أ) ملف الجمهورية العربية المتحدة، عمومي ٩ / ٦٢ ـ ١٢ / ٦٢ مكتبة كينيدي.

- Komer to Kennedy, November 14, 1962, Komer Series, Box 408, Folder (Arab Unity 1961 1963 _) Kennedy Library.

من كومر إلى كينيدي ١٤ نوفمبر ١٩٦٢م، سلسلة كومر، صندوق رقم (٤٠٨) ملف (الوحدة العربية ١٩٦١ ـ ١٩٦٣)، مكتبة كينيدي.

- Country Series: Yemen, Box 209, Folder (Yemen, Subject: Bunker's Missions, Cobles, 2/25/1963 4/20/1963 _).

سلسلة البلدان، اليمن صندوق رقم (٢٠٩) ملف اليمن، مهام بنكر برقيات ٢٥ / ٢ / ١٩٦٣ ـ ٢٠ / ٤ / ١٩٦٣م.

٣ ـ وثائق منشورة على شكل ملخصات وكتب أجنبية:

- Records of Saudi Arabia 1961 1965_, Edited by Anita L.P Bordtt, Archive Edirrions 1977.

سجلات العربية السعودية ١٩٦١ـ ١٩٦٥م، تحرير أنيتا ل. ب بورديت طبعات أرشيفية ١٩٧٧م.

- برقية من السفارة البريطانية في القاهرة إلى وزارة الخارجية، (عاجل وسري) رقم (٦٧٥) بتاريخ ١٣٨٥هـ/ ١٩ أغسطس ١٩٦٥م.

- ملخص الإذاعات العالمية السلسلة الثانية، ١٩ أغسطس ١٩٦٥م، لقاء عبدالناصر المرتقب مع الملك فيصل.

- رسالة من السفارة البريطانية في واشنطن إلى وزارة الخارجية البريطانية ١٣٨٥هـ/ ٢٤ أغسطس ١٩٦٥م.
- برقية من السفارة البريطانية في واشنطن إلى وزارة الخارجية البريطانية (سري) رقم (٤١١) بتاريخ ١٣٨٥هـ/ ٢٥ أغسطس ١٩٦٥م.
- برقية سرية من السفارة البريطانية في القاهرة إلى وزارة الخارجية البريطانية رقم (٦٩٤) بتاريخ ١٣٨٥هـ/ ٢٥ أغسطس ١٩٦٥م.
- رسالة سرية من السفارة البريطانية في القاهرة إلى وزارة الخارجية البريطانية ١٣٨٥هـ/ ١ سبتمبر ١٩٦٥م.
- رسالة سرية من السفارة البريطانية في القاهرة إلى وزارة الخارجية البريطانية ١٣٨٥هـ/ ١٥ سبتمبر ١٩٦٥م.
- Parker Hart, Saudi Arabia and the United States: Birth of Security Partnership, Indiana University press, Bloomington and Indianapolis.

باركر هارت، السعودية والولايات المتحدة، ميلاد علاقات أمنية.
- John S. , Badeau, The Middle East Remembered , the Middle East Institute , Washington, D.C., 1983.

أس. جون باديو، الشرق الأوسط في الذاكرة، معهد دراسات الشرق الأوسط، واشنطن، ١٩٨٣م.
- United Nations, Year book of the United Nations 1963, (Office of Public Information, U.N, New York, 1963).

الأمم المتحدة (كتاب الأمم المتحدة السنوي لعام ١٩٦٣م)، مكتب المعلومات العامة (الأمم المتحدة، نيويورك، ١٩٦٣م).

٤ ـ وثائق منشورة على شكل ملخصات وكتب عربية:

- الوثائق العربية من ١٩٦٣ إلى ١٩٧٣ ،مكتبة نعمى يافث التذكارية الجامعة الأمريكية، شركة الطبع والنشر اللبنانية، بيروت.

- السادات، البحث عن الذات، المكتب المصري الحديث، القاهرة، د.ت.
- دعوة الحق (المجموعة الكاملة لخطابات وأقوال وأحاديث صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز)، ج١، ٢، ٤، ٦ دار الفيصل الثقافية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، د.ت.
- مؤتمرات القمة العربية قراراتها وبياناتها ١٩٦٤ـ ١٩٩٠م، مكتب الأمين العام، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- وزارة الخارجية السعودية ـ مكة المكرمة، مجموعة المعاهدات (١٣٤١ـ ١٣٧٠هـ/ ١٩٢٢ـ ١٩٥١م) معاهدة الصداقة بين المملكة العربية السعودية وبين المملكة المصرية ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، ط٤، معامل البنوي، جدة.
- ويليام بير: أسرار حرب أكتوبر في الوثائق الأمريكية، ترجمة خالد داود، ط١، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

ثانياً: المصادر العربية المطبوعة:

- **أحمد عسة**: معجزة فوق الرمال، ط٣، المطابع الأهلية اللبنانية، بيروت، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- **أحمد عطية الله**: القاموس السياسي، ط٣، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
- **الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي**: وثائق الشؤون الثقافية والاجتماعية لمؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية، بغداد، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.
- **بنواميشان**: فيصل الإنسان الحاكم مكانه في العالم (١٩٠٦ـ ١٩٧٥)، ترجمة محمد رمضان لاوند، دار أسود للنشر، بيروت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- **جميل عارف**: شاهد على مولد جامعة الدول العربية الوثائق السرية لدور مصر وسوريا والسعودية، ط١، الدولية للإعلام والنشر، القاهرة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
مذكرات عبدالرحمن عزام، المكتبة المصرية الحديثة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م.
- **حافظ وهبة**: خمسون عاماً في جزيرة العرب، ط١، مكتبة مصطفى الحلبي، القاهرة، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

ـ **حسين بن أحمد العرشي**: بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام، ختم حوادثه سنة ١٩٠٠م، نشرة الأب أنستاس ماري الكرملي إلى حوادث ١٩٣٩م.

ـ **خير الدين الزركلي**: الأعلام، ج٥، ط١٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤١٧هـ/ فبراير ١٩٩٧م.

الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ط٦، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج١ـ ٣ـ٤، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

ـ **سعود بن هذلول**: تاريخ ملوك آل سعود، ج١، ط٢، د.ن، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

ـ **سيد مرعي**: مذكرات سيد مرعي أوراق سياسية، ج٣ مع الرئيس السادات، ط١، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م.

ـ **صلاح الشاهد**: ذكرياتي في عهدين، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

ـ **عباس محمود العقاد**: مع عاهل الجزيرة، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.

ـ **عبدالرحمن البيضاني**: أزمة الأمة العربية وثورة اليمن، مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

ـ **فؤاد حمزة**: البلاد العربية السعودية، ط٢، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

ـ **محمد أحمد المحجوب**: الديمقراطية في الميزان، ط٢، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، د.ت.

ـ **محمد حسنين هيكل**: سنوات الغليان، ج١، ط١، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

الانفجار ١٩٦٧ حرب الثلاثين سنة، ط١، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

الطريق إلى رمضان، ترجمة يوسف الصباغ، دار النهار، بيروت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

أكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة، ط١، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٣٩٣م.

حرب الخليج، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

ـ **محمود رياض**: مذكرات محمود رياض (١٩٤٨ ـ ١٩٧٨) البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، ط ٢، دار المستقبل، القاهرة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

ـ **منير العجلاني**: تاريخ مملكة في سيرة زعيم فيصل ملك المملكة العربية السعودية، ط١، د.ن، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

ـ **موسى صبري**: وثائق حرب أكتوبر، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

ثالثاً: المراجع العربية والمعربة:

ـ **إبراهيم شحاتة**: حظر تصدير النفط العربي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

ـ **إبراهيم الشريقي**: الصراع الدامي في اليمن، د.ن، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

ـ **إبراهيم محمد الشطي**: أطلس الكويت والعالم، ط٣، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م.

ـ **إبراهيم المسلم**: العلاقات السعودية المصرية عراقة الماضي وإشراقة المستقبل، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

فلسطين والمواقف العربية والدولية، ط١، دار الأصالة للثقافة والنشر، الرياض، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ـ **أحمد خضير الزهراني**: السياسة السعودية في الدائرة العربية في الفترة من ١٩٧٩ـ ١٩٩٠ م، ط١، الرياض، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

ـ **أحمد عبد الغفور عطار**: صقر الجزيرة، ج٥، مؤسسة عبد الحفيظ عبدالباسط، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

ابن سعود وقضية فلسطين، ط٢، دار عكاظ، جدة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤.

ـ **أحمد فؤاد اليماني**: يومان لايتشابهان ٢٣ أيلول و٢٣ يوليو، ط١، دار الريحاني،

بيروت، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

ـ **أحمد نعمان المدحجي**: العلاقات اليمنية الأمريكية ١٩٦٢ـ ١٩٩٤م، دراسة في علاقات الدول النامية بالدول الكبرى، د. ن، صنعاء، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

ـ **أحمد يوسف أحمد**: الدور المصري في اليمن، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.

ـ **إسماعيل أحمد ياغي**: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

ـ **السيد عبد الحافظ عبد ربه**: فيصل في قمة التاريخ، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

ـ **السيد عليوة**: الملك فيصل والقضية الفلسطينية، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

ـ **ألكسي فاسيلييف**: بترول الخليج والقضية العربية، ترجمة فؤاد مرسي، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، د. ت.

ـ **أمين سعيد**: تاريخ الدولة السعودية في عهد سعود بن عبدالعزيز، ج٣، ط١، دار النهضة، بيروت، د. ت.

اليمن تاريخه السياسي منذ استقلاله في القرن الثالث الهجري، د. ن، سوريا، ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م.

ـ **إيغور يلياف وافغيني بريماكوف**: مصر في عهد عبدالناصر، د. ن، بيروت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

ـ **بطرس غالي**: جامعة الدول العربية وتسوية النزاعات المحلية، معهد البحوث والدراسات الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م.

ـ **بنسون لي جريسون**: العلاقات السعودية الأمريكية، ترجمة سعد هجرس، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

ـ **بيار ترزيان**: المدهش في تاريخ الأوبيك، ط١، دار الحداثة، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

- **جريجري جويس**: العلاقات اليمنية السعودية بين الماضي والمستقبل (الأبنية الداخلية والمؤثرات الخارجية) ترجمة سامية شامي وطلعت غنيم حسن، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- **جلال يحيى**: العالم العربي الحديث والمعاصر، ج٣ منذ الحرب العالمية الثانية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- **جميل إبراهيم الحجيلان**: الدور القيادي للملك فيصل في العالم العربي، دار الفيصل، الرياض، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- **جميل المصري**: حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، مكتبة العبيكان، الرياض، د.ت.
- **حازم السامرائي**: الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، ط١، دار الحكمة، لندن، محرم ١٤٢٢هـ/ إبريل ٢٠٠١م.
- **حافظ أبو الحجاج ومحمد يوسف**: الفيصل شهيداً، القاهرة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- **حامد ربيع**: سلاح البترول في الصراع العربي الإسرائيلي، بيروت، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
- **حسن أبو طالب**: المملكة العربية السعودية وظلال القدس، ط١، سينا للنشر، القاهرة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
- **حسين الطنطاوي**: الفيصل الإنسان والاستراتيجية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- **دينوفريسكو بالدي**: السادات يتحدى، ترجمة موسى بدوي، دار المعارف، القاهرة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م.
- **سعد الدين إبراهيم**: كيسنجر وصراع الشرق الأوسط، ج١١، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

خسوف القومية العربية، المجلد الأول، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- **سعيد محمد باديب**: الصراع السعودي المصري حول اليمن الشمالي (١٩٦٢-١٩٧٠م)، دار الساقي، لندن، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

- **سلطان ناجي**: التاريخ العسكري لليمن ١٨٣٩ـ ١٩٦٧م، ط٢، دار العودة، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
- **صالح مسعود أبو بصير**: جهاد شعب فلسطين، ط١، دار الفتح للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.
- **صلاح الدين الحديدي**: شاهد على حرب اليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.
- **صلاح الدين المحرزي**: الصمت الحائر وثورة اليمن، د.ن، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- **صلاح الدين المنجد**: فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله، ط١، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- **صلاح العقاد**: السادات وكامب ديفيد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.
- **صلاح عبد البديع شلبي**: التضامن ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ط١، القاهرة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.
- **صلاح نصر**: مذكرات صلاح نصر العام الحزين، ج٣، ط١، دار الخيال، القاهرة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- **طه الفرنواني**: الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- **عبد الحكيم الطحاوي**: الملك فيصل والعلاقات الخارجية السعودية، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- **عبدالرحمن الحصين**: فيصل بن عبدالعزيز آل سعود وجهوده في القضايا العربية والإسلامية، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- **عبدالرحمن مختار**: خريف الفرح (أسرار السودان ١٩٥٠ـ ١٩٧٠)، دار الصحافة، د.ت.
- **عبدالرحيم عبدالرحمن**: تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط٦، دار الكتاب الجامعي، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

- **عبدالرحيم عبدالرحمن وآخرون**: الصهيونية دراسة تاريخية وفكرية، د.ن، القاهرة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- **عبدالعزيز حسين الصويغ**: النفط والسياسة العربية، مركز الخليج للتوثيق والإعلام، الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.
- **عبد العظيم رمضان**: الحقيقة التاريخية حول حرب أكتوبر ١٩٧٣م، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- **عبد المجيد فريد**: من محاضر اجتماعات عبدالناصر العربية والدولية ١٩٦٧-١٩٧٠م، ط١، د.ن، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م.
- **عبدالوهاب الكيالي**: تاريخ فلسطين الحديث، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
- **عدلي حشاد وعطية عبد الجواد**: اليمن ثورة وسلام، الدار القومية للطباعة، القاهرة، د.ت.
- **عصمت عبد المجيد**: زمن الانكسار والانتصار (مذكرات دبلوماسي عن أحداث مصرية وعربية ودولية، نصف قرن من التحولات الكبرى)، ط٣، دار النهار، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- **علي أبو حسن**: دور بريطانيا في تهويد فلسطين، ط٢، دار الوحدة العربية، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- **علي محبوب وآخرون**: مصر بعد العبور، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
- **عمر حليق**: حديث في السياسة السعودية، ط١، الدار السعودية للنشر، جدة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
- **عمر عبدالعزيز عمر**: دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
- **غسان سلامة**: السياسة الخارجية السعودية منذ ١٩٤٥م (دراسة في العلاقات الدولية)، د.ن، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

ـ **فرد هوليداي**: المجتمع والسياسة في جزيرة العرب، ترجمة محمد الرميحي، د.ن، بيروت، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

ـ **لطفي الخولي**: حرب يونيو ١٩٦٧م بعد ٣٠ سنة، ط١، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

ـ **لواء حسن البدري**: الحرب في أرض السلام (الجولة العربية الإسرائيلية ١٩٤٧ـ ١٩٤٨م)، دار الوطن العربي، القاهرة، د.ت.

ـ **مجموعة من المؤلفين السوفيت**: تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧ـ ١٩٨٢م، ترجمة محمد علي البحر، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت.

ـ **محمد دياب**: الفيصل في المعركة، دار الشعر، القاهرة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

ـ **محمد مصطفى صفوت**: مصر المعاصرة وقيام الجمهورية العربية المتحدة، النهضة المصرية، القاهرة، ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.

ـ **مركز الدراسات والبحوث اليمني**: حصار صنعاء شهادات للتاريخ، الكتاب الثاني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، د.ت.

ـ **مشهور الضامن**: دور الملك فيصل في قضية فلسطين رؤية فكرية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

ـ **نبيه الأصفهاني**: التضامن العربي الأفريقي، مركز الدراسات السياسية بالأهرام، القاهرة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م.

ـ **نهاد الغادري**: أرض الأقدار المملكة العربية السعودية والنفط في معركة العرب القومية، المطبعة العربية، بيروت، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

ـ **نوال عبدالعزيز راضي**: العلاقات المصرية السعودية من ١٩٣٦ حتى ١٩٤٦م، مطبعة الأمانة، القاهرة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ـ **نيكولاي بروشين**: تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٦٩م، ترجمة عماد حاتم، ط٢، دار الكتاب، بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

ـ **هـ.أ.ل. فشر**: تاريخ أوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩ـ ١٩٥٠)، ترجمة أحمد هاشم ووديع الضبع، ط٧، دار المعارف بمصر، القاهرة، د.ت.

ـ **وجيه أبو زكري**: الزهور تدفن في اليمن، ط٢، دار الوطن العربي، القاهرة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م.
ـ **وحيد الدالي**: أسرار الجامعة العربية وعبدالرحمن عزام، روز اليوسف، القاهرة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.
ـ **وليد خوري**: كيف يصنع القرار في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.
ـ **ويليام كوانت**: أمريكا والعرب وإسرائيل، دار المعارف، القاهرة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.
ـ **يوسف خوري**: المشاريع الوحدوية العربية ١٩١٣ـ ١٩٨٩م (دراسة توثيقية)، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

الدوريات العربية والمعربة:

أ ـ المجلات:

ـ **أحمد الصائغ**: الملك فيصل والمواقف المشرفة، البلاد، العدد ٨٩٩٩، الأربعاء ١٦ ربيع الأول ١٤٠٩هـ/ ٢٦ أكتوبر ١٩٨٩م.
ـ **إسماعيل صبري مقلد**: استراتيجية السادات والعمل العربي المشترك، السياسة الدولية، العدد ٣٥، عدد خاص عن الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة ٦ـ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣، ١٣٩٤هـ/ يناير ١٩٧٤م.
ـ **بلال حسن**: شهريات المقاومة الفلسطينية، شؤون فلسطينية، العدد ٦، ١٣٩٢هـ/ يناير ١٩٧٢م.
ـ **جعفر عبد السلام**: سلاح البترول وقواعد القانون الدولي، السياسة الدولية، العدد ٣٥، عدد خاص عن الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة ٦ ـ ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣م، ١٣٩٤هـ/ يناير ١٩٧٤م.
ـ **جورج طعمه**: النفط والعلاقات العربية الدولية، قضايا عربية، العدد ٤ السنة السابعة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ـ **حسن أبو طالب**: السعودية والصراع العربي الإسرائيلي والتوظيف السياسي للنفط العربي ١٩٧٠ـ ١٩٧٣، الفكر الاستراتيجي العربي، معهد الإنماء العربي، العدد ٣٠، بيروت، ١٤١٠هـ/ أكتوبر ١٩٧٩م.

ـ **حسين محمد الغامدي**: العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك عبدالعزيز من خلال الزيارات المتبادلة، مجلة كلية الملك خالد العسكرية، العدد ٥٧، سنة ١٧ شوال ١٤١٩هـ/ يناير ١٩٩٩م.

ـ **سي. جي. ل سوليبه ول. شامبونوا**: السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية، ترجمة عبدالله الأشعل، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد ١٤، السنة الرابعة، الكويت، ربيع الثاني ١٣٩٨هـ/ أبريل ١٩٧٨م.

شهيد العروبة والإسلام، الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م.

ـ **شوقي عطا الله الجمل**: التأييد السعودي والعربي لمصر في المحافل الدولية في حرب رمضان، بحث قدم لندوة التضامن المصري السعودي في حرب رمضان ١٣٩٣هـ، جامعة الزقازيق، مصر، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

ـ **صلاح منتصر**: المجابهة في ميدان النفط، السياسة الدولية، العدد ٣٥، عدد خاص عن الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة ٦ـ ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣م، ١٣٩٤هـ/ يناير ١٩٧٤م.

ـ **طه عثمان الفرا**: الفيصل وفلسطين، الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م

ـ **عبد الحليم عويس**: التضامن الإسلامي بين الماضي والحاضر والمستقبل، الدعوة، العدد ١٠٣٢، الاثنين ٢٩ جمادى الثاني ١٤٠٦هـ/ ١٠ مارس ١٩٨٦.

ـ **عبدالله محمد سندي**: الملك فيصل والتضامن الإسلامي، رسالة دكتوراه نشر ملخصها في مجلة الدارة، العدد الثاني، السنة الأولى، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، محرم ١٤٠٠هـ/ ديسمبر ١٩٧٩م.

ـ **عبد الواحد راغب**: فيصل والعروبة، الدارة، العدد الثالث، السنة الأولى، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م.

عشرون عاماً على هزيمة ٦٧، العرب، العدد ٢٢٢٢، ٩ شوال ١٤٠٧هـ/ ٥ يونيو ١٩٨٧م.

ـ **عصام الجمل**: فلنظل نحمي بوابة العالم العربي، أسرتي أجيال، عدد خاص عن المغفور له الملك فيصل، مؤسسة المرزوق، الكويت، ١٣٩٥هـ/ ٣٠ مارس ١٩٧٥م.

ـ **علي علوي الجعفري**: أضواء على الأقطار المكونة للأوبيك، أخبار البترول والصناعة، وزارة البترول والثروة المعدنية، العدد ٦٨، السنة ٧، أبو ظبي، ١٣٩٦هـ/ فبراير ١٩٧٦م.

ـ **فؤاد تيم**: الإعلام النفطي والعلاقات الدولية، قضايا عربية، العدد الخامس، السنة السابعة، ١٤٠١هـ/ مايو ١٩٨٠م.

فيصل والسادات قبل وبعد حرب أكتوبر، أسرتي أجيال، عدد خاص عن المغفور له الملك فيصل، مؤسسة المرزوق، الكويت، ١٣٩٥هـ/ ٣٠ مارس ١٣٩٥هـ.

كلمات مضيئة على الطريق بين الرئيس السادات وجلالة الملك فيصل، الرسالة الإسلامية، العدد ٩، شعبان ١٣٩٤هـ/ سبتمبر ١٩٧٤م.

كيف نجحت وساطة المحجوب في إنهاء الخلاف بين الرئيس عبدالناصر والملك فيصل، أسرتي أجيال، عدد خاص عن المغفور له الملك فيصل، مؤسسة المرزوق، الكويت، ١٣٩٥هـ/ الأحد٣٠ مارس ١٩٧٥م.

ـ **محمد جمال الدين محفوظ**: زيارة الملك عبدالعزيز لمصر، الحرس الوطني، العدد ٢٠٠، السنة العشرون، ذو القعدة ١٤١٩هـ/ يناير ١٩٨١م.

ـ **محمود سليمان**: نشأة العلاقات الدبلوماسية السعودية المصرية، الدبلوماسي، العدد العشرون، شوال ١٣١٩هـ/ يناير ١٩٩٩م.

الملك الذي حول الكبار إلى صغار، أسرتي أجيال، عدد خاص عن المغفور له الملك فيصل، مؤسسة المرزوق، الكويت، ١٣٩٥هـ / الأحد ٣٠ مارس ١٩٧٥م.

ـ **وليد خوري**: العوامل المقدرة في العلاقات النفطية العربية الأمريكية، قضايا عربية في الوحدة العربية وقضايا المجتمع العربي، العدد ٤، السنة السابعة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

ب ـ الصحف:

ـ الأهرام، العدد ٣٠٢٩٨، ١٣٨٩هـ/ ٢٤ ديسمبر ١٩٦٩م.

ـ الأهرام، العدد ٣٠٩٠٧، ١٣٩١هـ/ ١٢ أغسطس ١٩٧١م.

ـ الأهرام، العدد ٣٢٠١٥، ١٣٩٤هـ/ ١ أغسطس ١٩٧٤م.

ـ البلاد، العدد ٣٢٧٥، ١٣٨٩هـ/ ١٩ نوفمبر ١٩٦٩م.

ـ البلاد، العدد ٣٦٢٠، ١٣٩٠ / ١٢ يناير ١٩٧١م.

ـ البلاد، العدد ٤٤٥٦، ١٣٩٣هـ/ ١٥ أكتوبر ١٩٧٣م.

ـ البلاد، العدد، ٤٤٦٠، ١٣٩٣هـ/ ١٩ أكتوبر ١٩٧٣م.

ـ البلاغ، العدد ٢٨٨، ٦ محرم، ١٣٩٥هـ/ ١٩ يناير ١٩٧٥م.

ـ الدستور الأردنية، العدد ١٤١٥، ١٣٩١هـ/ ١ يوليو ١٩٧١م.

ـ الدستور الأردنية، العدد ٢٣٠٥، ١٣٩٣هـ/ ٧ ديسمبر ١٩٧٣م.

ـ الرأي العام الكويتية، العدد ٢١٨٨، ١٣٩٣هـ/ ٧ يوليو ١٩٧٣م.

ـ الرأي العام الكويتية، العدد ٢٢٤٢، ١٣٩٣هـ/ ٣١ أغسطس ١٩٧٣م.

ـ الرأي العام الكويتية، العدد ٢٣٦٥، ١٣٩٣هـ/ ١ يناير ١٩٧٤م.

ـ السياسة الكويتية، العدد ٢١٧٨، ١٣٩٣هـ/ ١٨ أكتوبر ١٩٧٣م.

ـ المدينة المنورة، العدد ٥٣٨٧، الأربعاء ١٢ شوال ١٤٠١هـ/ ١٤ أغسطس ١٩٨١م.

ـ المنهل، ج٩، المجلد ٢٣، سنة ٢٨، رمضان ١٣٨٢هـ/ يناير ـ فبراير ١٩٦٣م.

ـ المنهل، ج١٠، المجلد ٢٣، سنة ٢٨، شوال ١٣٨٢هـ/ فبراير ـ مارس ١٩٦٣م.

ـ المنهل، ج٥، المجلد ٢٤، سنة ٢٩، جمادى الأول ١٣٨٣هـ/ سبتمبر ـ أكتوبر ١٩٦٣م.

ـ المنهل، ج٧، المجلد ٢٤، سنة ٢٩، رجب ١٣٨٣هـ/ نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٦٣م.

ـ المنهل، ج١٢، المجلد ٢٤، سنة ٢٩، صفر ١٣٨٤هـ/ يونيو ١٩٦٤م.

ـ المنهل، المجلد ٣٧، سنة ٤٢، جمادى الأولى، ١٣٨٥هـ/ سبتمبر ١٩٦٥م.

ـ المنهل، ج٦، المجلد ٢٦، سنة ٣١، جمادى الأولى ١٣٨٥هـ/ أكتوبر ١٩٦٥م.

- المنهل، ج ٦، المجلد ٣٢، سنة ٣٧، جمادى الثاني ١٣٩١هـ / أغسطس ١٩٧١م.
- المنهل، ج١، المجلد ٣٣، سنة ٣٨، محرم ١٣٩٢هـ / فبراير ـ مارس ١٩٧٢م.
- المنهل، ج١٢، المجلد ٣٣، سنة ٣٨، ذو الحجة ١٣٩٢هـ / ديسمبر ١٩٧٢م.
- المنهل، ج١٢، المجلد ٣٣، سنة ٣٨، ذو الحجة ١٣٩٢هـ / يناير ـ فبراير ١٩٧٣م.
- النهضة، العدد ٣٨٧، السنة الثامنة، ١٣٩٥هـ / ١٥ مارس ١٩٧٥م.
- أم القرى، العدد ٥٩٧، السنة الثانية عشر، الجمعة ٢٣ صفر ١٣٥٥هـ / ١٥ مايو ١٩٣٦م.
- أم القرى، العدد ٢٤٩٧، ١٤ شوال ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.
- أم القرى، العدد ٢٥١٢، ٣٠ محرم ١٣٩٤هـ / ٣٠ يناير ١٩٧٤م.
- أم القرى، العدد ٢٥٣٥، ١٤ رجب ١٣٩٤هـ / ١٢ أغسطس ١٩٧٤م.
- أم القرى، العدد ٢٥٣٦، ٢١ رجب ١٣٩٤هـ / ١٩ أغسطس ١٩٧٤م.
- عكاظ، العدد ١٠٦٤، ١٣٨٨هـ / ١١ مايو ١٩٦٨م.

الرسائل الجامعية:

- **فاطمة إبراهيم محمد**: دور الدبلوماسية السودانية في مؤتمر القمة العربية الرابع (الخرطوم أغسطس ـ سبتمبر ١٩٦٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم، ١٤١٤هـ / أغسطس ١٩٩٣م.
- **فاطمة علي العواد**: العلاقات السعودية المصرية (١٣٥٥ ـ ١٣٧٦هـ / ١٩٣٦ ـ ١٩٥٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، صفر ١٤٢٣هـ / مايو ٢٠٠٢م.
- **فهد الملحم**: الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود في شعر مصر والشام، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- **مديحة أحمد درويش**: العلاقات السعودية المصرية (١٩٢٤ ـ ١٩٣٦م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م.

ـ **نذير جبار الهنداوي**: العلاقات السعودية الأمريكية ١٩٥٣ ـ ١٩٦٤م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، جمادى الأولى ١٤١٨هـ / سبتمبر ١٩٩٧م.

ـ **وداد خضير الشتوي**: الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ودوره في قضيتي اليمن وفلسطين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

المصادر والمراجع الأجنبية:

_ **Temple , W.,** Americen Foreign Policy Todays, New York, 1966.

_ **O., Balance, E.,** The War in the Yemen, Faber and Faber, London, 1971.

_ **Mark, N.,** North Yemen Between East and West, American _ Arab Affairs, 1984.

_ **Adams, D. ,** Yemen: The Unknown War, The Bodley Head, London, 1968.

_ **Christopher , G. ,** Yemen the Land of Might Asian Affairs, Vol 19, 1988.

_ **Man Fred, W.,** Modern Yemen 19181966_, The Johns Hopkins press Balt more, 1967.

_ **J. Burns, W.,** Economic Aid and American Policy Toward Egypt , 1955 1981 _, State University of New York Press, Albany, 1985.

_ **Tawfig, Y. ,** The Struggle for the Arab World: Egypt's Nasser and the Arab League, Keganpaul, London 1985.

_ **Al _ Azhary M.S. ,** Aspects of North Yemen>s Relations with Saudi Arabia: article, based on A paper presented at an International Symposium on the two Yemens, held at the University of Exeter In July 1983 , Asian Affairs, 1984.

_ **Ingrams, H.,** The Yemen, New York, Praeger, 1964.

_ **Christopher, M.,** Resolution of the Yemen Crisis 1963: A case in Me-

diation (Washington, D.C: Eeorgetown University, Instite for study of Diplomacy, 1980).

- **A. Hassouna, H.,** The League of Arab States and Regional Disputes, A study of middle East Conflicts, Dobbd Ferry, New York Oceanaleiden, A.W. Sijth off, 1975.
- **Gaurg, G.**, Faisal: King of Saudi Arabia , Frederijk a. praejer, publishers, New York, Washington.
- **Jabber, P.,** Oil , Arms and Regional Diplomacy: Strategic Dimensions of Saudi – Egyptian Relationship, Western Press, 1982.
- **Nixon, R.,** The Memoirs of Richard Nixon, Arrow Books, London, 1979.
- **Russe, S.,** Opecand the Middle East, united states, 1977.
- **Robinson.,** Geffreyc Yamani, The in side story (Great Britain, 1988).
- **Anthony, J.,** Saudi Arabia, Foreign policy The view from Reyadh , Wilson Guarter by (Washington) Vol.3, 1979.

الدوريات الأجنبية:

- Christian Science Monitor Issue of Oct. 13th 1962.
- London Times Intelligence File, Vol. 20, June 51967 ,8–.
- New York Times Issues No.3 of Jan. 1966.
- The Financial Times Issues 1 Sep. 1978.
- The Financial Times Issues 18 Feb. 1973.
- The Times Issues No. 4 of 13 Oct. 1962.

الكشاف العام

(ح - خ)

(د - ز)

(س - ش)

(ص ـ ط)

(ع ـ غ)

(و - ي)

إصدارات دارة الملك عبدالعزيز

١. فهارس كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد، السيد أحمد مرسي عباس، ١٣٩٥هـ.
٢. لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، تحقيق الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ١٣٩٥هـ.
٣. سلسلة قادة الجزيرة قال الجد لأحفاده، عبدالوهاب فتال. (د. ت).
٤. سعود الكبير ـ الإمام سعود بن عبدالعزيز، عبدالوهاب فتال. (د. ت).
٥. عثمان بن عبدالرحمن المضايفي عهد سعود الكبير، عبدالوهاب فتال. (د. ت).
٦. الإمام القائد عبدالعزيز بن محمد بن سعود، عبدالوهاب فتال. (د. ت).
٧. هذا هو كتاب سيرة الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب، أمين سعيد، ١٣٩٥هـ.
٨. المرأة: كيف عاملها الإسلام، الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ. (د. ت).
٩. الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز، د. عبدالفتاح أبو علية، ١٣٩٦هـ.
١٠. العرب بين الإرهاص والمعجزة، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.
١١. بنو هلال بين الأسطورة والحقيقة، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.
١٢. رحلات الأوروبيين إلى نجد وشبه الجزيرة العربية، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.
١٣. الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز ودعوة التضامن الإسلامي، مناع القطان، ١٣٩٦هـ.
١٤. انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية، محمد كمال جمعة، ١٣٩٧هـ.
١٥. أضواء حول الاستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه، محمد إبراهيم رحمو، ط٢، ١٣٩٨هـ.
١٦. تاريخ الدولة السعودية، أمين سعيد، ١٤٠١هـ.
١٧. مكة في عصر ما قبل الإسلام، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ١٤٠١هـ.
١٨. الأطلس التاريخي للدولة السعودية، إبراهيم جمعة، ١٣٩٩هـ.
١٩. أمجاد الرياض في حياة المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز، شعر محمد العيد الخطراوي، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته).
٢٠. محمد بن عثيمين شاعر الملك عبدالعزيز، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ١٣٩٩هـ.
٢١. مثير الوجد في أنساب ملوك نجد، تأليف راشد بن علي الحنبلي، تحقيق: عبدالواحد محمد راغب، ١٣٩٩هـ.
٢٢. دليل الدوريات بالمكتبة، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.
٢٣. دليل الوثائق العربية بدارة الملك عبدالعزيز، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.
٢٤. دليل الوثائق التركية الخاصة بالجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.
٢٥. قائمة ببليوجرافية مختارة من مكتبة دارة الملك عبدالعزيز عن الجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.
٢٦. دليل دارة الملك عبدالعزيز، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٩هـ.
٢٧. أعمال الحلقة الخامسة للمراكز والهيئات العلميّة المهتمة

بدراسات الخليج والجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٨. دراسات في الجغرافية الاقتصادية «المملكة العربية السعودية والبحرين»، د. أحمد رمضان شقلية، ١٤٠٢هـ.

٢٩. الكتاب السنوي الأول للأمانة العامة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٣٠. الأمثال العامية في نجد «٥ أجزاء»، محمد بن ناصر العبودي» أسهمت الدارة في طباعته»، ١٣٩٩هـ.

٣١. حالة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز، رابح لطفي جمعة، ١٤٠٢هـ.

٣٢. الملك فيصل والقضية الفلسطينية، د. السيد عليوة، ١٤٠٢هـ.

٣٣. علاقة ساحل عمان ببريطانيا «دراسة وثائقية»، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.

٣٤. سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.

٣٥. عنوان المجد في تاريخ نجد (جزءان)، تأليف عثمان بن بشر، تحقيق: عبدالرحمن ابن عبداللطيف آل الشيخ، ١٤٠٢هـ.

٣٦. المرافئ الطبيعيَّة على الساحل السعودي الغربي «دراسة مقارنة تطبيقية»، د. محمد أحمد الرويثي، ١٤٠٣هـ.

٣٧. السكان وتنمية الموانئ السعودية على البحر الأحمر، د. محمد أحمد الرويثي، ١٤٠٢هـ.

٣٨. كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، لمؤلف مجهول، تحقيق: أ.د. عبدالله العثيمين، ١٤٠٣هـ.

٣٩. النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، نوال حمزة الصيرفي (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١)، ١٤٠٣هـ.

٤٠. بلاد الحجاز منذ عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٢)، ١٤٠٣هـ.

٤١. العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩ ـ ١٣٤١هـ، خالد حمود السعدون (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٣)، ١٤٠٣هـ.

٤٢. السمات الحضارية في شعر الأعشى: دراسة لغوية وحضارية، زينب عبدالعزيز العمري (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٤)، ١٤٠٣هـ.

٤٣. الملك عبدالعزيز في مرآة الشعر، عبدالقدوس الأنصاري، ١٤٠٣هـ.

٤٤. انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية، محمد كمال جمعة، ط٢، ١٤٠١هـ.

٤٥. الصهيونية والقضية الفلسطينية في الكونجرس الأمريكي، د. عاصم الدسوقي، ١٤٠٣هـ.

٤٦. مكة في عصر ما قبل الإسلام، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ط٢، ١٤٠١هـ.

٤٧. أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه، محمد إبراهيم رحمو، ط٣، ١٤٠٢هـ.

٤٨. نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، تأليف: عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي، ١٤٠٢هـ.

٤٩. فهرس مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤١٢هـ.

٥٠. دارة الملك عبدالعزيز: الكتيب الإعلامي الأول للدارة، ١٣٩٨هـ.

٥١. مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسة، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٥)، ١٤٠٨هـ.

٥٢. النثر الأدبي في المملكة العربية السعودية ١٩٠٠ ـ ١٩٤٥م، د. محمد عبدالرحمن الشامخ (أسهمت الدارة في طباعته)، ١٣٩٥هـ.

٥٣. مدينة الرياض: دراسة في جغرافية المدن، د. عبدالرحمن صادق الشريف، ١٣٩٩هـ

(أسهمت الدارة في طباعته).

٥٤. المنهج المثالي لكتابة تاريخنا، محمد حسين زيدان، ١٣٩٨هـ.

٥٥. الدولة السعودية الثانية من ١٢٥٦ ـ ١٣٠٩هـ، د. عبدالفتاح أبو علية، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٥٦. لوحة نسب آل سعود، تصميم الدكتور إبراهيم جمعة. (د.ت).

٥٧. جداول تحويل السنين الهجرية إلى ما يقابلها من التواريخ الميلادية، رتبها د. إبراهيم جمعة. (د. ت).

٥٨. الكشاف التحليلي لمجلة الدارة ١٣٩٥ ــ ١٤١٥هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٦هـ.

٥٩. الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، تأليف إيجيرو ناكانو، ترجمة سارة تاكا هاشي، ط١، ١٤١٦هـ.

٦٠. الرحلات الملكية: رحلات جلالة الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣ ـ ١٣٤٦هـ، يوسف ياسين، ١٤١٦هـ.

٦١. الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، د. مي بنت عبدالعزيز العيسى (سلسلة الرسائل الجامعية ــ ٦)، ١٤١٧هـ.

٦٢. مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة، د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤١٧هـ.

٦٣. يوميات رحلة في الحجاز، تأليف: غلام رسول مهر، ترجمة: د. سمير عبدالحميد إبراهيم، ١٤١٧هـ.

٦٤. معجم التراث (السلاح)، سعد بن عبدالله الجنيدل، ١٤١٧هـ.

٦٥. جدة خلال الفترة ١٢٨٦ ــ ١٣٢٦هـ: دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة، صابرة مؤمن إسماعيل (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٧)، ١٤١٨هـ.

٦٦. بحوث ندوة الوثائق التاريخية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ١٣ ــ ١٥ رجب ١٤١٧، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٧هـ.

٦٧. حوليات سوق حباشة، أ.د. عبدالله بن محمد أبو داهش، ١٤١٨هـ.

٦٨. مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الأولى ١٤١٦-١٤١٧هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٦٩. الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى (جزءان)، إسماعيل حسين أبو زعنونة، ١٤١٩هـ.

٧٠. رحلة الربيع، فؤاد شاكر، ١٤١٩هـ.

٧١. فجر الرياض، عبدالواحد محمد راغب، ١٤١٩هـ.

٧٢. معجم مدينة الرياض، خالد بن أحمد السليمان، ١٤١٩هـ.

٧٣. الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية، تأليف إيجيرو ناكانو، ترجمة: سارة تاكاهاشي، ط٢، ١٤١٩هـ.

٧٤. رحلة داخل الجزيرة العربية، يوليوس أويتنج، ١٤١٩هـ.

٧٥. الملك عبدالعزيز في مجلة الفتح (قائمة بيليوجرافية)، د. فهد بن عبدالله السماري، و د. محمد بن عبدالرحمن الربيع، ١٤١٩هـ.

٧٦. الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة، د. فان درمولين، ١٤١٩هـ.

٧٧. الرحلات الملكية: رحلات جلالة الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣ ــ ١٣٤٦هـ، يوسف ياسين. ط٢، ١٤١٩هـ.

٧٨. خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية (منطقة نجد)، د. محمد بن عبدالله النويصر، ١٤١٩هـ.

٧٩. مختارات من الخطب الملكية (جزءان)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٠. نساء شهيرات من نجد، د. دلال بنت مخلد الحربي، ١٤١٩هـ.

٨١. مثير الوجد في أنساب ملوك نجد، تأليف راشد بن علي الحنبلي، تحقيق: عبدالواحد

محمد راغب. ط٢، ١٤١٩هـ.

٨٢. إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر، تأليف شعيب بن عبدالحميد الدوسري، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان الرويشد، محمد بن عبدالله الحميد، ١٤١٩هـ.

٨٣. صفحات من تاريخ مكة المكرمة (جزءان)، تأليف ك. سنوك هورخرونيه نقله إلى العربية د. علي عودة الشيوخ، ١٤١٩هـ.

٨٤. لماذا أحببت ابن سعود، محمد أمين التميمي، ١٤١٩هـ.

٨٥. ديوان الملاحم العربية، محمد شوقي الأيوبي، تعليق د. محمد بن عبدالرحمن الربيع، ١٤١٩هـ.

٨٦. أصدقاء وذكريات. انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م ١٩٩٨م، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري، جيل أ. روبيرج، ط١، ١٤١٩هـ.

٨٧. الطريق إلى الرياض: دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبدالعزيز لاسترداد الرياض ١٣١٩هـ / ١٩٠١ ـ ١٩٠٢م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٨. الرواد: الملك عبدالعزيز ورجاله الأوفياء الذين دخلوا الرياض في الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٩. الزيارة الملكية: زيارة الملك عبدالعزيز التفقدية لشركة أرامكو، شركة أرامكو لجنة المؤرخين، ترجمه وعلق عليه د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤١٩هـ.

٩٠. يوميات الرياض: من مذكرات أحمد بن علي الكاظمي، أحمد بن علي الكاظمي، ١٤١٩هـ.

٩١. الملك عبدالعزيز في الصحافة العربية، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ١٤١٩هـ.

٩٢. رحلة استكشافية في وسط الجزيرة العربية، فيليب ليبنز، ترجمة محمد محمد الحناش، ١٤١٩هـ.

٩٣. جوانب من سياسة الملك عبدالعزيز تجاه القضايا العربية: دراسة تحليلية من خلال أوراق نبيه العظمة، د. خيرية قاسمية، ١٤١٩هـ.

٩٤. معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري، سعد بن جنيدل، ١٤١٩هـ.

٩٥. الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز، ط١، ١٤١٩هـ.

٩٦. المملكة العربية السعودية في مئة عام: معلومات موجزة، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٩٧. عبدالعزيز (الكتاب المصور)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٩٨. أصدقاء وذكريات، انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م ١٩٩٨م، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري، جيل أ. روبيرج، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٩٩. الكشاف التحليلي لصحيفة أم القرى: القسم الأول ١٣٤٣هـ ١٣٧٣هـ / ١٩٢٤م ـ ١٩٥٣م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٠هـ.

١٠٠. الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢١هـ.

١٠١. بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية (٢٩ بحثاً) ط١، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢١هـ.

١٠٢. الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤٢١هـ.

١٠٣. سلسلة وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية ـ القضية الفلسطينية ـ ١٣٤٨ ـ ١٣٧٣هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ.

١٠٤. الملك عبدالعزيز في الإنتاج الفكري العربي المنشور في عام ١٤١٩هـ، عبدالرحمن أحمد فراج، ١٤٢١هـ.

١٠٥. مؤتمر فلسطين العربي البريطاني ـــ المنعقد في مدينة لندن في ١٨ ذي الحجة ١٣٥٧هـ الموافق ٧ فبراير ١٩٣٩م، دارة

الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ.

١٠٦. رحلة إلى بلاد العرب، تأليف أحمد مبروك، تعليق د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٢١هـ.

١٠٧. محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي، د. نادية بنت وليد الدوسري (سلسلة الرسائل الجامعية ــ ٨)، ١٤٢٢هـ.

١٠٨. مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، الشيخ حمد الجاسر، ١٤٢٢هـ.

١٠٩. الجيش السعودي في فلسطين، صالح جمال الحريري، ١٤٢٢هـ.

١١٠. تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج، ج. ج. لوريمر، جمع وتعليق الدكتور محمد بن سليمان الخضيري، ١٤٢٢هـ.

١١١. اللجان الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين في المملكة العربية السعودية، عبدالرحيم محمود جاموس، ١٤٢٢هـ.

١١٢. الدولة العيونية في البحرين ٤٦٩ ـ ٦٣٦هـ / ١٠٧٦ ـ ١٢٣٨م، د. عبدالرحمن بن مديرس المديرس (سلسلة الرسائل الجامعية ــ ٩)، ١٤٢٢هـ.

١١٣. المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود / دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف، ط١، د. فهد بن عبدالله السماري، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ١٤٢٢هـ.

١١٤. Najd Before The Salafi Reform Movement، «نجد قبل الدعوة الإصلاحية السلفية» د. عويضة بن متيريك الجهني، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية).

١١٥. Al-Yamama in the Early Islamic Era «اليمامة في صدر الإسلام» د. عبدالله بن إبراهيم العسكر، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية).

١١٦. التحليق إلى البيت العتيق، د. عبدالهادي التازي. (سلسلة كتاب الدارة ـ ١)، ١٤٢٢هـ.

١١٧. الوثائق التاريخية لوزارة المعارف في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ١٣٧٣ ــ ١٣٨٠هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١١٨. الإقناع لطالب الانتفاع (أربعة أجزاء)، أبو النجا الحجاوي المقدسي، ١٤٢٣هـ.

١١٩. جامع العلوم والحكم (جزءان)، ابن رجب، ١٤٢٣هـ.

١٢٠. خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود: خطب وكلمات، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١٢١. معجم ما ألف عن الحج، د. عبدالعزيز بن راشد السنيدي، ١٤٢٣هـ.

١٢٢. برنامج المحافظة على المواد التاريخية، دارة الملك عبدالعزيز، مكتبة الكونغرس، ١٤٢٣هـ.

١٢٣. مبادئ العناية بمواد المكتبة والتعامل معها، جمع وتحرير إدوارد. ب. أدكوك، ترجمة د. عبدالعزيز بن محمد المسفر، د. فؤاد حمد فرسوني، ١٤٢٣هـ.

١٢٤. العلاقات السعودية المصرية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود: بحوث ودراسات ألقيت في الندوة التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز بالتعاون مع مؤسسة الأهرام، القاهرة (١ / ١٢ / ١٤٢٢هـ)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١٢٥. علم القراءات: نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، د. نبيل بن محمد آل إسماعيل، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١٢٦. المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود/ دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف، د. فهد بن عبدالله السماري، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١٢٧. مستخلصات بحوث مجلة الدارة، دارة الملك عبدالعزيز (جزءان)، ١٤٢٣هـ.

١٢٨. الزيارات الخارجية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، نايف بن علي السنيد الشراري، ١٤٢٣هـ.

١٢٩. موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية (١٩٢٦ ـ ١٩٤٨م)، د. حسان حلاق (سلسلة كتاب الدارة ٢) ١٤٢٣هـ.

١٣٠. مواقف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود تجاه قضية فلسطين، د. عبدالفتاح حسن أبو علية، ١٤٢٣هـ.

١٣١. العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، دارة الملك عبدالعزيز، الجامعة اللبنانية، ١٤٢٣هـ.

١٣٢. كلمات قضت ـــ معجم بألفاظ اختفت من لغتنا الدارجة أو كادت، محمد بن ناصر العبودي (جزءان)، ١٤٢٤هـ.

١٣٣. الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية: بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية المنعقدة في الرياض في المدة من ٢٤–٢٧ رجب ١٤٢١هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤٢٤هـ.

١٣٤. موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، إعداد: دارة الملك عبدالعزيز وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية، ١٤٢٤هـ.

١٣٥. التاريخ الشفهي، حديث عن الماضي، تأليف: د. روبرت بيركس، ترجمة د. عبدالله ابن إبراهيم العسكر، ١٤٢٤هـ.

١٣٦. الأساليب التربوية المستمدة من دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، د. عبدالرحمن بن علي العريني، (سلسلة كتاب الدارة ـ ٣) ١٤٢٤هـ.

١٣٧. طباعة الكتب ووقفها عند الملك عبدالعزيز، عبدالرحمن بن عبدالله الشقير، ١٤٢٤هـ.

١٣٨. مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود لترميم وتجليد مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ.

١٣٩. المملكة العربية السعودية وحقوق الإنسان في السلم والحرب: إشارات موجزة، د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٢٤هـ.

١٤٠. الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، د. معراج بن نواب مرزا، د. عبدالله بن صالح شاووش، ١٤٢٤هـ.

١٤١. مختصر الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ.

١٤٢. المملكة العربية السعودية في مئة عام (معلومات موجزة)، إصدار خاص للمكفوفين بخط برايل، طبع الكتاب بالتعاون مع وزارة المعارف، ١٤١٩هـ.

١٤٣. ١٤٣ ـ تغير الأنماط السكنية في مدينة الدرعية، د. بدر بن عادل الفقير، ١٤٢٦هـ.

١٤٤. رحلة الحاج من بلد الزبير بن العوام إلى البلد الحرام، تأليف: سعد بن أحمد الربيعة أعده للنشر: سعود بن عبدالعزيز الربيعة، (سلسلة كتاب الدارة ـ ٤). (ط١) ١٤٢٤هـ، (ط٢) ١٤٢٩هـ.

١٤٥. الصلات الحضارية بين تونس والحجاز: دراسة في النواحي الثقافية والاقتصادية والاجتماعية (١٢٥٦ ـ ١٣٢٦هـ)، أ. نورة بنت معجب الحامد (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٠)، ١٤٢٦هـ.

١٤٦. تجارة السلاح في الخليج العربي (١٢٩٧ ـ ١٣٣٣هـ)، أ. فاطمة بنت محمد الفريحي (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١١)، ١٤٢٥هـ.

١٤٧. تجارة الجزيرة العربية خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة، التاسع والعاشر للميلاد، د. سعيد بن عبدالله القحطاني (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٢)، ١٤٢٥هـ.

١٤٨. الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيها،

د. أحمد بن عبدالعزيز البسام (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٣)، ١٤٢٦هـ.

١٤٩. موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، د. خليفة بن عبدالرحمن المسعود (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٤)، ١٤٢٦هـ.

١٥٠. الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية (١٢٣٨-١٣٠٩هـ)، حصة بنت جمعان الزهراني (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٥)، ١٤٢٥هـ.

١٥١. المجلات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية (دراسة تقويمية للوضع الراهن)، أ.د. سالم بن محمد السالم، ١٤٢٥هـ.

١٥٢. منطقة سدير في عهد الدولة السعودية الأولى، د. عبدالله بن إبراهيم التركي، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٦)، ١٤٢٦هـ.

١٥٣. تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي باشا على الجزيرة العربية، تأليف فيلكس مانجان، ترجمة د. محمد خير البقاعي، ١٤٢٦هـ.

١٥٤. لمحات من الماضي (مذكرات الشيخ عبدالله خياط)، عبدالله عبدالغني خياط، ١٤٢٥هـ.

١٥٥. موجز لتاريخ الوهابي، تأليف هارفرد جونز بريدجز، ترجمة د. عويضة بن متيريك الجهني، ١٤٢٥هـ.

١٥٦. التذكرة في أصل الوهابيين ودولتهم، تأليف جان ريمون، ترجمة د. محمد خير البقاعي (سلسلة كتاب الدارة ٥)، ١٤٢٦هـ.

١٥٧. تاريخ الوهابيين منذ نشأتهم حتى عام ١٨٠٩م، تأليف لويس ألكسندر أوليفيه دوكورانسيه، ترجمة د. إبراهيم البلوي، د. محمد خير البقاعي، ١٤٢٦هـ.

١٥٨. الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني، تأليف الحسن بن أحمد الضمدي، تحقيق أ.د. إسماعيل بن محمد البشري، ١٤٢٥هـ.

١٥٩. دليل المجلات السعودية المحكمة، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٠. الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية (النشأة ـ الواقع)، د. عبدالله بن ناصر السدحان، ١٤٢٥هـ.

١٦١. رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية، تأليف أنطونان جوسن رفائيل سافينياك، ترجمة د. صبا عبدالوهاب الفارس، ١٤٢٥هـ.

١٦٢. الملك فهد قائد حركة الإسلام والعروبة في القرن الخامس عشر الهجري، أحمد بن عبدالغفور عطار، ١٤٢٥هـ.

١٦٣. الوثائق العثمانية في الأرشيفات العربية والتركية: بحوث ندوة الأرشيف العثماني المنعقدة في الرياض في المدة من ١٩-٢٢ صفر ١٤٢٢هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٤. أطباء من أجل المملكة، عمل مستشفيات الإرسالية الأمريكية في المملكة العربية السعودية ١٩١٣ ـ ١٩٥٥م، تأليف د. بول أرميردينغ، ترجمة د. عبدالله بن ناصر السبيعي (سلسلة كتاب الدارة ٦)، ١٤٢٦هـ.

١٦٥. العلاقات بين دول الخليج العربية ودول المغرب العربي -الواقع والمستقبل، بحوث المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الأول المنعقد في تونس في المدة من ٢ ـ ٤ ربيع الأخر ١٤٢٤هـ / ٢-٤ يونيو ٢٠٠٣م بالتعاون بين دارة الملك عبدالعزيز ومؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٦. الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار، تأليف / أبي الفتح نصر بن عبدالرحمن الأسكندري ت ٥٦١هـ، أعده للنشر / حمد الجاسر، ١٤٢٥هـ.

١٦٧. مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الأولى ١٤١٦ ـ ١٤١٧هـ، (ط٢)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٦٨. دبلوماسية الصداقة، إيطاليا والمملكة العربية السعودية ١٩٣٢ ــ ١٩٤٢م، تأليف ماتيو بيتسيغالّو، ترجمة محمد عشماوي عثمان، ١٤٢٥هـ.

١٦٩. ديوان كوكبة السعودية من شعر زين العابدين الكويتي (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة ـ ٦)، تعليق د. يعقوب يوسف الغنيم، ١٤٢٥هـ.

١٧٠. في أرض البخور واللبان، أ.عبدالله بن محمد الشايع، ١٤٢٦هـ.

١٧١. الجهود التربوية للجمعيات الخيرية النسائية السعودية، أ. حصة بنت محمد المنيف، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٧) ١٤٢٦هـ.

١٧٢. الإدارة العثمانية في متصرفية الأحساء (١٢٨٨-١٣٣١هـ/ ١٨٧١-١٩١٣م)، د. محمد بن موسى القريني، (سلسلة الرسائل الجامعية ــ ١٨)، ١٤٢٦هـ.

١٧٣. سياسة الملك عبدالعزيز تجاه فلسطين في حرب١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م، د. عبداللطيف بن محمد الحميد، (سلسلة كتاب الدارة ٧)، ١٤٢٦هـ.

١٧٤. كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز (١٣٤٣-١٣٧٣هـ/ ١٩٢٤-١٩٥٣م)، أ.د. ناصر بن علي الحارثي، ١٤٢٦هـ.

١٧٥. معجم التراث (الكتاب الثاني الخيل والإبل)، سعد بن عبدالله بن جنيدل، ١٤٢٦هـ.

١٧٦. المقامات (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة ـ ٥)، تأليف الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، دراسة وتحقيق د. عبدالله بن محمد المطوع، ١٤٢٦هـ.

١٧٧. لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة ــ ٤) تأليف حسن بن جمال بن أحمد الريكي، درسه وحققه وعلق عليه أ.د عبدالله الصالح العثيمين، ١٤٢٦هـ.

١٧٨. التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة ــ ٧) تأليف جمال الدين محمد بن أحمد المطري، درسه وحققه وعلق عليه أ.د سليمان الرحيلي، ١٤٢٦هـ.

١٧٩. السجل العلمي للقاء العلمي لمسؤولي التحرير في المجلات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية (١٩ / ٣ / ١٤٢٥هـ الموافق ٨ / ٥ / ٢٠٠٤م)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٨٠. أسماء الأوعية الجلدية من خلال معجم لسان العرب لابن منظور (دراسة دلالية تأصيلية)، د. محمد بن عبدالرحمن الثنيان، (سلسلة كتاب الدارة ٨)،١٤٢٦هـ.

١٨١. المختارات من صحيفة أم القرى (١٣٤٣ ـ ١٣٧٣هـ)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٨٢. دُومة الجندل منذ ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية ــ دراسة تاريخية حضارية، نايف بن علي السنيد الشراري (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٩)، ١٤٢٦هـ.

١٨٣. رحلة الحج من صنعاء إلى مكة المكرمة للعلامة إسماعيل جغمان، تحقيق د. محمد بن عبدالرحمن الثنيان، (سلسلة كتاب الدارة ٩) ،١٤٢٦هـ.

١٨٤. صحيفة أم القرى ــ نبذة تاريخية موجزة، أ. محمد بن عبدالرزاق القشعمي ،١٤٢٦هـ.

١٨٥. وثائق عصر الملك عبدالعزيز المتعلقة بالأمور الداخلية المحفوظة في دارة الملك عبدالعزيز ١٣١٩ ــ ١٣٧٣هـ، د. خولة بنت محمد الشويعر (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٢٠)، ١٤٢٦هـ.

١٨٦. الكشاف التحليلي لصحيفة صوت الحجاز، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٨٧. أعمال الملك عبدالعزيز المعمارية في منطقة مكة المكرمة (١٣٤٣-١٣٧٣هـ/

١٩٢٤-١٩٥٣م)، أ.د.ناصر بن علي الحارثي، ١٤٢٧هـ.

١٨٨. LORD OF ARABIA IBN SAUD (ابن سعود سيد الجزيرة العربية)، ARMSTRONG (تأليف أرمسترنج)، ١٤٢٦هـ، (باللغة الإنجليزية).

١٨٩. إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر (القسم الثاني من الجزء الأول)، تأليف شعيب بن عبدالحميد الدوسري، تعليق عبدالرحمن بن سليمان الرويشد ومحمد بن عبدالله الحميِّد وفائز بن موسى البدراني الحربي، ١٤٢٧هـ.

١٩٠. الحياة الاقتصادية في الحجاز في عصر دولة المماليك (٦٤٨-٩٢٣هـ)، محمد محمود خلف العناقرة (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٢١)، ١٤٢٧هـ.

١٩١. التنظيمات الداخلية في مكة المكرمة بعد دخول الملك عبدالعزيز آل سعود (١٣٤٣ ـ ١٣٥١هـ)، منى بنت قائد آل ثابتة القحطاني (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٢٢)، ١٤٢٧هـ.

١٩٢. المملكة العربية السعودية وفلسطين، بحوث ودراسات، بحوث ندوة المملكة العربية السعودية وفلسطين التي نظمتها دارة الملك عبدالعزيز ٢٧ ـ ٢٩ محرم ١٤٢٢هـ / ٢١-٢٣ إبريل ٢٠٠١م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٧هـ.

١٩٣. النشاط العلمي في مكة والمدينة خلال مواسم الحج في العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/ ٦٦١-٧٥٠م)، د. إبراهيم بن عبدالعزيز الجميح ،(سلسلة كتاب الدارة ١٠)، ١٤٢٧هـ.

١٩٤. قراءة في بعض المذكرات والرسائل الشخصية للشيخ المؤرخ والنسابة إبراهيم بن عيسى، د. أحمد بن عبدالعزيز البسام، ١٤٢٧هـ.

١٩٥. التطور التاريخي للأسرة في الحجاز في القرنين الأول والثاني الهجريين، هدى بنت فهد بن محمد الزويد (سلسلة الرسائل الجامعية -٢٣)، ١٤٢٧هـ.

١٩٦. مملكة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية: دراسة تاريخية آثارية، د. عبدالعزيز بن سعود الغزي، (سلسلة كتاب الدارة ١١)، ١٤٢٧هـ.

١٩٧. النشاط الزراعي في الجزيرة العربية في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، د. عبدالله بن محمد السيف، (سلسلة كتاب الدارة ١٢)، ١٤٢٧هـ.

١٩٨. زيارة جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز آل فيصل آل سعود للولايات المتحدة بدعوة من الرئيس دوايت د. إيزنهاور ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م (أعادت الدارة طباعته بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ / نوفمبر ٢٠٠٦م).

١٩٩. مجموعة رسوم تذكارية لزيارة صاحب السمو الملكي الأمير سعود آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية إلى الظهران خلال شهر يناير ١٩٥٠م (أعادت الدارة طباعته بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ / نوفمبر ٢٠٠٦م).

٢٠٠. الكعبة المشرفة عمارة وكسوة في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود» دراسة تاريخية حضارية معمارية»، محمد بن حسين الموجان، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ/ نوفمبر ٢٠٠٦م).

٢٠١. التعليم في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود (١٣٧٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٥٣ ـ ١٩٦٤م) دراسة تاريخية وثائقية، د. حصة بنت جمعان الهلالي الزهراني (سلسلة الرسائل الجامعية ٢٤)، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو

القعـدة ١٤٢٧هـ/ نوفمبر ٢٠٠٦م).
٢٠٢. مكتبة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة، د. فهد بن عبدالله السماري، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ/ نوفمبر ٢٠٠٦م)، ١٤٢٧هـ.
٢٠٣. معجم التراث (الكتاب الثالث ـ بيت السكن)، سعد بن عبدالله بن جنيدل، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
٢٠٤. منطقة الوشم في عهد الدولة السعودية الأولى، د. خليفة بن عبدالرحمن المسعود (سلسلة الرسائل الجامعية ٢٥)، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
٢٠٥. بحوث ندوة أسماء الأماكن الجغرافية في المملكة العربية السعودية: بحوث الندوة التي عقدتها الدارة في المدة من ١٠ ـ ١١ / ٣/ ١٤٢٤هـ الموافق ١١ ـ ١٢ / ٥/ ٢٠٠٣م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٦م.
٢٠٦. دراسة تحليلية مقارنة لنقوش ثمودية من منطقة «رم» بين ثليثوات وقيعان الصنيع جنوب غرب تيماء، د. خالد بن محمد أسكوبي (سلسلة الرسائل الجامعية ٢٦)، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٢٠٧. موانئ البحر الأحمر وأثرها في تجارة دولة المماليك، د. خالد محمد سالم العمايرة (سلسلة الرسائل الجامعية ٢٧)، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٢٠٨. العلاقات السعودية الأمريكية: نشأتها وتطورها، د. سميرة أحمد سنبل (سلسلة الرسائل الجامعية ٢٨)، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٢٠٩. عشرة آلاف ميل عبر الجزيرة العربية، تأليف: أرنست وايز، ترجمة: أ. د عمر بن عبدالله باقبص (سلسلة كتاب الدارة ـ ١٣)، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٢١٠. كتب الرحلات في المغرب الأقصى مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين: دراسة تحليلية نقدية مقارنة، د. عواطف بنت محمد يوسف نواب (سلسلة الرسائل الجامعية ٢٩)، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٢١١. البحث عن الحصان العربي، مأمورية إلى الشرق: تركيا ـ سوريا ـ العراق فلسطين، تأليف ل. أثبيتيا دي مورس، ترجمة د. عبدالله بن إبراهيم العمير، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٢١٢. معجم التراث (الكتاب الرابع ـ الأطعمة وآنيتها)، سعد بن عبدالله بن جنيدل، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م
٢١٣. الترويح في المجتمع السعودي في عهد الملك عبدالعزيز ١٣١٩ ـ ١٣٧٣هـ/ ١٩٠٢ ـ ١٩٥٣م، د. عبدالله بن ناصر السدحان (سلسلة كتاب الدارة ـ ١٤)، ١٤٢٨هـ.
٢١٤. خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود: خطب وكلمات، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٢١٥. مدينتا الجزيرة العربية المقدستان، تأليف إلدون رترّ، ترجمة د. عبدالله نصيف، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٢١٦. العلاقات السعودية البحرينية في عهد الملك عبدالعزيز ١٣١٩ ـ ١٣٧٣هـ/ ١٩٠٣ ـ ١٩٥٣م، أ. طلال بن خالد الطريفي (سلسلة الرسائل الجامعية ٣٠)، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٢١٧. رحالة إسباني في الجزيرة العربية: رحلة (علي باي العباسي) إلى مكة المكرمة سنة ١٢٢١هـ/ ١٨٠٧م، تأليف دومنجو باديا، ترجمة د. صالح بن محمد السنيدي، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٢١٨. معجم ما ألف عن مكة المكرمة عبر العصور، د. عبدالعزيز بن راشد السنيدي، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٢١٩. التواصل التاريخي والعلمي بين دول الخليج العربية ودول المغرب العربي، بحوث المؤتمر العلمي الخليجي

المغاربي الثاني المنعقد في الرياض في المدة من ٢٦ ـ ٢٧ محرم ١٤٢٧هـ / ٢٥ ـ ٢٦ فبراير ٢٠٠٦م بالتعاون بين دارة الملك عبدالعزيز ومؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

٢٢٠. المملكة العربية السعودية في مائة عام: بحوث ودراسات، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام المنعقد في الرياض خلال المدة ٧-١١ شوال ١٤١٩هـ الموافق ٢٤-٢٨ يناير ١٩٩٩م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٢١. Prominent Women From Central Arabia «نساء شهيرات من نجد»، تأليف. دلال بنت مخلد الحربي، ترجمة. د. محمد أباحسين، د. محمد الفريح، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م. (باللغة الإنجليزية).

٢٢٢. مكتبة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة، د. فهد بن عبدالله السماري، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى ١٤٢٩هـ، مايو ٢٠٠٨م).

٢٢٣. تاريخ التعليم في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، د. بصيرة بنت إبراهيم الداود (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٣١)، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى ١٤٢٩هـ، مايو ٢٠٠٨م).

٢٢٤. سياسة الملك فيصل الدعوية، د. ابراهيم بن عبدالله السماري (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٣٢)، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى ١٤٢٩هـ، مايو ٢٠٠٨م).

٢٢٥. الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود: رؤى وذكريات، د. فهد بن عبدالله السماري، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى ١٤٢٩هـ، مايو ٢٠٠٨م).

٢٢٦. الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود: بحوث ودراسات،بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز في المدة ٥-٧ ذو القعدة ١٤٢٧هـ الموافق ٢٦-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٢٢٧. كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود: دراسة تاريخية حضارية، أ. محمد بن حسين الموجان، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى ١٤٢٩هـ، مايو ٢٠٠٨م).

٢٢٨. Kings and camels: an american in saudi arabia «ملوك وجمال: أمريكي في المملكة العربية السعودية»، تأليف: Grant C. Butler، ٢٠٠٨م. (باللغة الإنجليزية).

٢٢٩. المجامر القديمة في تيماء: دراسة آثارية مقارنه، أ. محمد بن معاضة بن معيوف، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٣٣) ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

٢٣٠. التنافس الإنجليزي الفرنسي في شبه الجزيرة العربية، في القرن الثالث عشر الهجري ـ التاسع عشر الميلادي، أ.د. أحمد حسين العقبي، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٣٤) ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

٢٣١. مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة ـ دراسة تحليلية لعوامل انتقالها واندثارها بعد سقوط الدرعية، أ. حمد بن عبدالله العنقري، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

٢٣٢. يوميات حسين عبدالله باسلامه

١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م، إعداد: أ.د. عبدالله بن حسين باسلامه، (سلسلة كتاب الدارة-١٦)، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

٢٣٣. دول الخليج والمغرب العربيين والمتغيرات الدولية: الواقع والآفاق، بحوث المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الثالث المنعقد في مدينة فاس بالمملكة المغربية خلال المدة من ١٧-١٩ شوال ١٤٢٨هـ الموافق ٢٩-٣١ أكتوبر ٢٠٠٧م، بالتعاون بين دارة الملك عبدالعزيز و مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات وجامعة سيدي محمد بن عبدالله، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

٢٣٤. في أرض الشحر والأحقاف، أ. عبدالله بن محمد الشايع، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

٢٣٥. مكة المكرمة في عيون رحالة نصارى، تأليف: أغسطس رالي، تحقيق: د.معراج نواب مرزا، أ.د محمد محمود السرياني، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

٢٣٦. الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود: بحوث ودراسات،بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز في المدة ١-٣ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ الموافق ٦-٨ مايو ٢٠٠٨م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٧. نهضة الجزيرة العربية، تأليف: د. جورج خير الله، ترجمة: أ. وديع فلسطين، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

٢٣٨. أمثال شعبية من الجزيرة العربية مقتبسة من نصوص شرعية، د. عبدالعزيز بن محمد السدحان، (سلسلة كتاب الدارة ــ ١٧)، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

٢٣٩. أطلس الشواهد الأثرية على مسارات طرق القوافل القديمة في شبه الجزيرة العربية، أ. عبدالله بن محمد الشايع، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

٢٤٠. مآل مكتبات علماء المملكة العربية السعودية،أ.أحمد العلاونه، (سلسلة كتاب الدارة -١٨)، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٤١. Muhammad ibn Abd al-Wahhab«The Man and his Works » محمد بن عبدالوهاب وأعماله، تأليف: د. عبدالله بن صالح العثيمين، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م. (باللغة الإنجليزية).

٢٤٢. المعسكر الكشفي الأول (الجامبوري) المنعقد بجدة في شعبان ١٣٧٨هـ، إختيار وإعداد للنشر: د. فهد بن عبدالله السماري، (سلسلة الإصدارات التوثيقية -١)، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٤٣. ملامح إنسانية من سيرة الملك عبدالعزيز، صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

٢٤٤. حملة إبراهيم باشا على الدرعية وسقوطها ١٢٣١-١٢٣٣هـ / ١٨١٦-١٨١٨م،أ. فاطمة بنت حسين القحطاني، (سلسلة الرسائل الجامعية ــ ٣٥)، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

٢٤٥. A History Of The Arabian Peninsula «تاريخ شبه الجزيرة العربية»، تحرير:د.فهد بن عبدالله السماري، ترجمة:د. سلمى الخضراء الجيوسي، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م. (باللغة الإنجليزية).

٢٤٦. المقنع ، لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن محمد بن قدامة (٥٤١-٦٢٠هـ)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

٢٤٧. مرشد الخصائص ومبدي النقائص في الثقلاء والحمقى وغير ذلك، لعثمان بن عبدالله بن عثمان الحنبلي، تحقيق وتعليق: أ.د حمد بن ناصر الدخيل. (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة ـ ٨) ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٤٨. مكتبة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة،

د. فهد بن عبدالله السماري، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الاولى ١٤٣١هـ، مايو ٢٠١٠م).

٢٤٩. صدى دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في البلاد التونسية في عهد الامام سعود بن عبدالعزيز ١٢١٨-١٢٢٩هـ / ١٨٠٣-١٨١٤م، د. التليلي العجيلي، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

٢٥٠. الكعبة المشرفة عمارة وكسوة في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود «دراسة تاريخية، حضارية»، محمد بن حسين الموجان، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الاولى ١٤٣١هـ، مايو ٢٠١٠م).

٢٥١. الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود: خطب وكلمات، دارة الملك عبدالعزيز، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الاولى ١٤٣١هـ، مايو ٢٠١٠م).

٢٥٢. ذكريات وانطباعات عن المملكة العربية السعودية وأرامكو من ثلاثينيات القرن العشرين الميلادي إلى ثمانينياته، إعداد: كارول هيك، ترجمة: د. عبدالله بن ناصر السبيعي، (سلسلة توثيق تاريخ الزيت في المملكة العربية السعودية -١)، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

٢٥٣. مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية، أ.د. سليمان بن عبدالرحمن الذييب، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٥٤. نماذج من الإنجازات التنموية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز، دارة الملك عبدالعزيز، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود ، جمادى الاولى ١٤٣١هـ، مايو ٢٠١٠م).

٢٥٥. مذكرات ناصر بن عبدالعزيز بن فهد الحميدي، دراسة وتعليق: د. ناصر بن محمد الجهيمي، (سلسلة كتاب الدارة -١٥)، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٥٦. فهارس المخطوطات الأصلية في مدينة حائل، أ. حسان بن ابراهيم الرديعان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٥٧. العلاقات بين مصر والحجاز ٩٢٣-١٠٠٣هـ / ١٥١٧-١٥٩٤م. أ. حمساء بنت حبيش الدوسري، (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣٦)، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م .

٢٥٨. أهل العوجا. د. فهد بن عبدالله السماري، (سلسلة مركز توثيق تاريخ الأسرة المالكة-١)، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٥٩. الأبواب والنقوش الخشبية التقليدية في عمارة المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية. أ.سعيد بن عبدالله الوايل، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٦٠. مشروع مسح وتوثيق المنشآت الحجرية في محيط عيني فرزان (جزأين). د. عبدالعزيز بن سعود الغزي، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٦١. دراسة لآثار موقع عكاظ. د. خليل بن إبراهيم المعيقل، (سلسلة كتاب الدارة -١٩)، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م.

٢٦٢. نوادر المخطوطات السعودية ــ نماذج لمجموعة نوادر المخطوطات المحفوظة بدارة الملك عبدالعزيز، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.

٢٦٣. الرسوم الصخرية في سلسلة جبال ثهلان بمحافظة الدوادمي، أ. نايف بن علي القنور، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.

٢٦٤. رثاء الملك عبدالعزيز في الشعر السعودي ــ دراسة موضوعية فنية، أ. متعب بن عوض الغامدي (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣٧)، ١٤٢٣هـ / ٢٠١١م.

٢٦٥. الوراقة في منطقة نجد، د. الوليد بن عبدالرحمن آل فريان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٦٦. رحلة استكشافية أثرية إلى

الجزيرة العربية (ثلاثة أجزاء)، تأليف أنطونان جوسن ـ رفائيل سافينياك، ترجمة د. صبا عبدالوهاب الفارس، مراجعة أ.د. سليمان ابن عبدالرحمن الذيب، أ.د.سعيد بن فايز السعيد، (ط٢)، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.

٢٦٧. المرأة في نجد: وضعها ودورها ١٢٠٠-١٣٥١هـ / ١٧٨٦-١٩٣٢م، د. دلال بنت مخلد الحربي، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.

٢٦٨. حركة الإنسان والأعمال بين دول الخليج والمغرب العربي، بحوث المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الرابع المنعقد في دولة الكويت في المدة من ٥- ٧ ربيع الاول ١٤٣٠هـ / ٢-٤ مارس ٢٠٠٩م بالتعاون بين دارة الملك عبدالعزيز ومركز دراسات الخليج والجزيرة العربية ومركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية بجامعة الكويت، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٦٩. نسب آل سعود، أ. فائز بن موسى البدراني، أ. راشد بن محمد بن عساكر، (سلسلة مركز توثيق تاريخ الأسرة المالكة - ٢) ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

٢٧٠. إمارة الأشراف الخواجيين في المخلاف السليماني في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري ١٠٠٦-١٠٥٣هـ / ١٥٩٧-١٦٤٣م : دراسة سياسية، د. علي بن حسين الصميلي، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

٢٧١. طريق الأخرجة: من فيد إلى المدينة المنورة، أ. عبدالله بن محمد الشايع ، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

٢٧٢. العلاقة بين الملك عبدالعزيز والملك الحسين بن علي وضم الحجاز ١٣٢٨-١٣٤٤هـ / ١٩١٠-١٩٢٥م، د. أحمد بن يحيى آل فائع ، (سلسلة الرسائل الجامعية ــ ٣٨)، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

٢٧٣. الجونب الصحية في المملكة العربية السعودية من الأربعينيات إلى تسعينيات القرن العشرين الميلادي، (جزأين)، (سلسلة توثيق تاريخ الزيت في المملكة العربية السعودية -٢)، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧٤. يوميات رحلة من القاهرة إلى الرياض، تأليف : جورج بيلينكن، ترجمة د. محمد منصور أباحسين، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

٢٧٥. الأسس التاريخية والفكرية للدولة السعودية، صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

٢٧٦. دراسة جيولوجية لمنطقة الرياض: طبقات الأرض والمياه (تقرير)، ترجمة أ. المنذر عبداللطيف سوقير، (سلسلة الإصدارات التوثيقية -٢)، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

٢٧٧. ملوك وجمال: أمريكي في المملكة العربية السعودية، تأليف: غرانت سي بتلر، ترجمة: د. عاطف بن فالح يوسف، (سلسلة توثيق تاريخ الزيت في المملكة العربية السعودية -٣)، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

٢٧٨. سهيل فيما جاء في ذكر الخيل، تأليف: الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر، تحقيق: أ.د. عبدالله بن عبدالرحيم عسيلان، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٩) ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧٩. موقع العيينة الأثري: دراسة للعصر الحجري في شمال غرب المملكة العربية السعودية، أ. خالد بن فايز الأسمري، (سلسلة الرسائل الجامعية ــ ٣٩)، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

٢٨٠. العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز، د. فاطمة بنت محمد الفريحي، (سلسلة الرسائل الجامعية - ٤٠)، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

٢٨١. دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب: من الإحياء

والإصلاح إلى الجهاد العالمي، تأليف: د. ناتانا دي لونج باس، ترجمة: د. عبدالله بن إبراهيم العسكر، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

٢٨٢. العرب في ديارهم، تأليف: الطبيب بول و .هاريسون، ترجمة: د. محمد منير الأصبحي، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

٢٨٣. الملك فهد في مرآة الشعر العربي، أ. قماشة بنت إبراهيم الحبيّب، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

٢٨٤. خير الدين الزركلي: دراسة وتوثيق، أ. أحمد ابراهيم العلاونة، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

٢٨٥. صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود: خطب وكلمات، دارة الملك عبدالعزيز ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

٢٨٦. نفح العود في أيام الشريف حمود، تأليف عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، تكملة: الحسن بن أحمد عاكش، دراسة وتحقيق د. علي بن حسين الصميلي، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة – ١٠) ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

٢٨٧. منهج عاكش الضمدي في التدوين التاريخي ١٢٢١ – ١٢٩٠هـ، أ. خالد بن عبدالله الكريري، (سلسلة الرسائل الجامعية – ٤١)، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

٢٨٨. التبر المسبوك في تأريخ معرفة الملوك، تأليف: عمر بن أحمد الهاشمي، تحقيق وتعليق: أ.عبدالرحمن محمد الرفاعي، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة – ١١) ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

٢٨٩. الرسائل الدعوية للأئمة من آل سعود في الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية: دراسة تحليلية، أ. بشير بن عبدالله الفريح، (سلسلة الرسائل الجامعية – ٤٢)، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

٢٩٠. إنسانية ملك ، تأليف: د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان، (سلسلة كتاب الدارة -٢٠)، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

٢٩١. جهود الليث بن سعد في التدوين التاريخي، تأليف: د. خالد بن عبدالكريم البكر، (سلسلة كتاب الدارة -٢١)، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

٢٩٢. تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، (النسخة المصورة)، تأليف : عبدالله بن محمد البسام، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

٢٩٣. رحلة إلى مدائن صالح، تأليف: بيتر كرو ، ترجمة: د. محمد زياد كبة، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

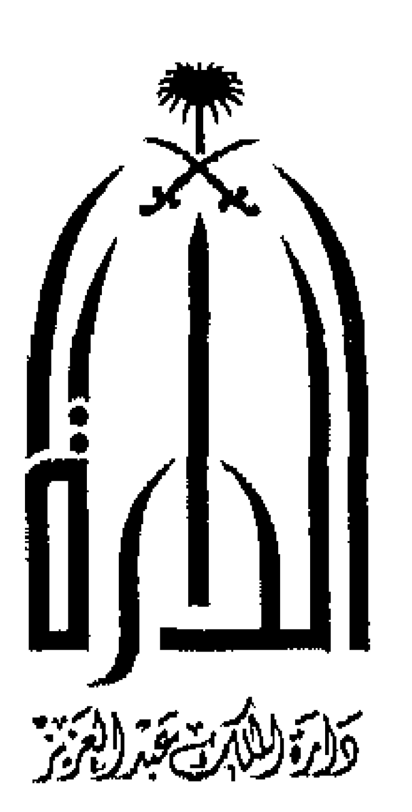
٢٩٤. مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الثانية ١٤٢٦-١٤٢٩هـ ، دارة الملك عبدالعزيز ،١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

٢٩٥. عبدالله بن خميس في مجمع الخالدين: دراسة وجمع لبحوث ابن خميس المقدمة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، جمع : د. محمد بن عبدالرحمن الربيّع ، (طبع بمناسبة انعقاد اللقاء العلمي عن الأديب عبدالله بن محمد بن خميس، ربيع الآخر ١٤٣٤هـ – فبراير ٢٠١٣م).

٢٩٦. الدر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لأمير المسلمين، تأليف: حسن بن أحمد اليمني، تحقيق: عبدالله بن علي بن حميد، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة – ١٢)، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

٢٩٧. إعمار الهجر، آليات إنتاج العمران: تثليث – عسير، د. هند بنت حسن القحطاني، سلسلة الرسائل الجامعية – ٤٣)، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

٢٩٨. المملكة العربية السعودية في القرن التاسع عشر الميلادي، تأليف: ريتشارد بايلي وايندر، مراجعه وتعليق: د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.



ص.ب: ٢٩٤٥ ـ الرياض ١١٤٦١ ـ المملكة العربية السعودية ـ هاتف ٤٠١١٩٩٩/ ٤٠٨١٦٣٦ فاكس: ٤٠١٣٥٩٧
P.O.BOX: 2945 - Riyadh 11461 - K.S.A. - Tel.: 4011999 / 4081636 Fax: 4013597
البريد الالكتروني: E-mail: info@darah.org.sa - موقع الانترنت www.darah.org.sa

هذا الكتاب

يتناول العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك فيصل رحمه الله خلال المدة من ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م حتى ١٣٩٥هـ /١٩٧٥م، حيث يقسمها إلى أربع مراحل، شهدت خلالها هذه العلاقات نوعاً من التوتر نتيجة تدخل الحكومة المصرية في شؤون اليمن، ثم تحسنت هذه العلاقات بعد حرب سنة ١٩٦٧م، حيث وقفت المملكة مع شقيقاتها الدول العربية ومن ضمنها جمهورية مصر العربية ضد الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية.

وقد تعززت أواصر هذه العلاقات بين البلدين، وتحولت إلى مرحلة الشراكة والتفاهم المتبادل بينهما، وتوجت بالتعاون البناء الذي أدى إلى انتصار مصر في حرب عام ١٩٦٧م، حيث وقفت المملكة في هذه الحرب موقف المناصر لقضايا الأمة العربية، حتى تمكنت بحمد الله من استعادة جزء كبير من أراضيها المحتلة.




ISBN 978-603-8002-76-6
ردمك ٦-٧٦-٢-٨٠٠٢-٦٠٣-٩٧٨





صدر هذا الكتاب بالتزامن مع مناسبة اختيار المدينة المنورة عاصمة للثقافة الإسلامية ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م